2276
93
.666
V.1

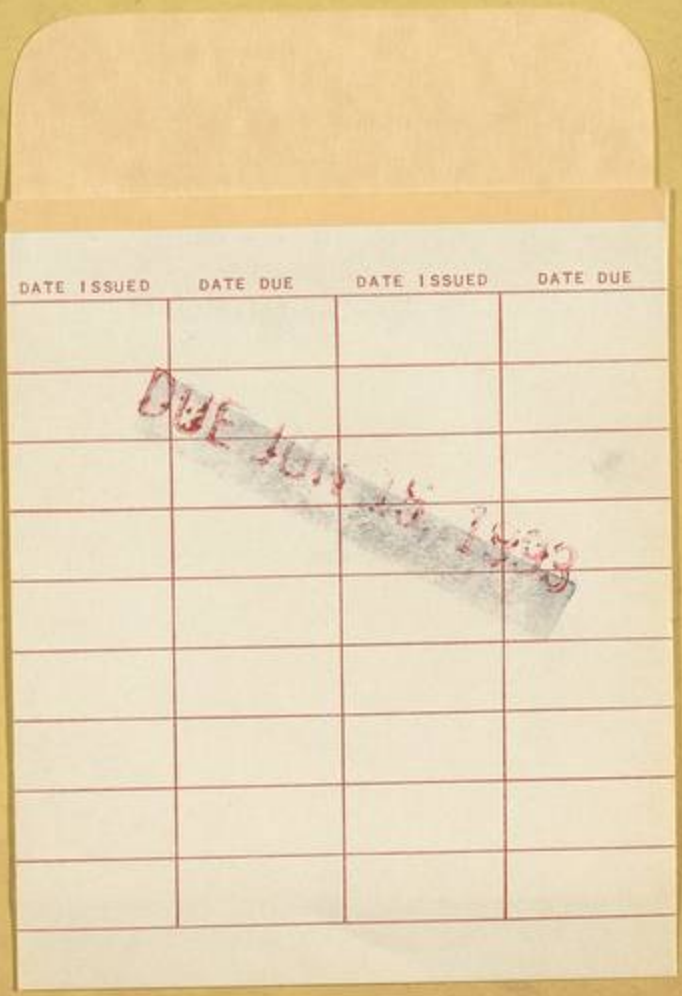

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 020951602

Z276
.93
.666
V1

al-Farghānī, Muḥammad ibn Aḥmad

Muntahā al-madārik

﴿كتاب منتهى المدارك﴾

شرح القصيدة التائيه للشيخ الفاضل الكامل المكمل الرئيس قدوة المحققين سيد العارفين شرف الدين أبي حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه الفقه الشيخ الامام العالم العامل الاوحد العلامة ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد المدعو بسعيد الدين الفرغاني حسن الله تعالى مع الانبياء والصالحين آمين

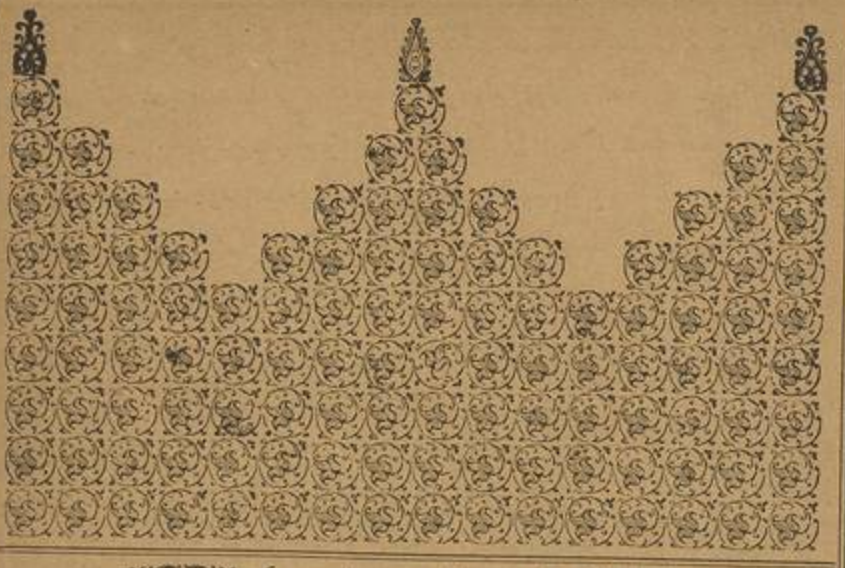

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الذى تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين عن التسيار فى اسرار اعتلائيه (وتهرز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العالمين بالتطوار فى اطوار اجتلائيه) وتحوز بكمال فردانيته فجمع اقسام احكام الحاكمين بالتدوار فى ادوار اعتزائيه (العليم الذى رتب مراتب مهود الشهود القابلين فى مقبل الهمود فكان كل شئ عنده بمقدار وكتب كتايب جنود الوجود القابلين بحصول المقصود فبان كل فى ء من اولى ايد وابصار وقرب جوانب حدود القيود بالقابلين لتحميل العهود مما بين مستخف بالليل وسارب بالنهار) الحكيم الذى رقم بمقر التسطير والتدوين المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل المنشاء للانشاء والتكوين علم ماهو كاين ووجود مايكون الى يوم الدين ثم حوله اعنى الوجود المفاض المضاف بحوله على لوحه الوصاف من نشاءة ملكية الى هيأة فلكية ثم من لبسة عنصرية جمعية رتقيه الى كسوة فرقية فتقية مطوراله فى اطوار الاستحالات لاوطار اظهار الكمالات الى ان تبداكمال ماتحقق من ظهوره واجمال ماتفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعة وسورة لسائر الحروف الفعلية والكلمات والآيات جامعة وهى النسخة الجامعة الآدمية التى اضحت جملة لتفصيل حساب ادرج قبله فى درج الرق المنشور وجمعا وكلا لماتفرق بعده من بنية بنيه المترفين والمصطفين الذين اورثوا الكتاب المسطور وكان قلب هذه الصورة ولب هذه السورة القابل لاستجلاء الجمال الظاهر واستعلاء الكمال الباهر

هو قبلة البيت المعمور) الكريم الذى ابدع عبدا سابقا فى حلبة الهداية والقيام فى مقام الشهود قابسا من جذوة العناية ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفاية بتمام الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له شهادة من اشهد الامر عيانا فشاهده احسانا وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتضى بردآء فخار (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) المهتدى الى فضاء اسرار (فعلمت علم الاولين والاخرين) سابح لج فكان قاب قوسين اوادنى سابح فج وان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نقلة الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونهلة مورد العلم والعمل للاستقاء والكرع وعلى من حاز مرتبة مشوقيته وفاز لنقبة معشوقيته بتصحيح النسب الاخوانى وتنقيح السبب الاحسانى وعلى من انتهج طريقهم واحب ان يكون جليسهم ورفيقهم وسلم تسليما كثيرا ﴿ اما بعد ﴾ فانه لما كانت الاحكام السابقة تبتنى عليها الاقسام اللاحقة والاقدام الصادقة تنثنى اليها الاقوام اللايقة كان كل من غدا منتهجا فى بدو فطرة (والله خلقكم وما تعملون) فى طرايق الحب والكمال عدا منتهجا فى عود نشأة) كما بداكم تعودون الى حدايق القرب والوصال ولاتساع سماء الحضرة العندية العليا وارتفاع اسمائها عن امكان تطرق التناهى اليها والاحصاء كان اهل السير والارتقاء الى حضرة الحقايق والاسماء عند نزولهم من اوج الحضرة العندية للاستكمال والتكميل الى حضيض حضرة العبدية التى هى اعلى مراتب النزول قد تنوعت اخباراتهم عن مواجيدهم فيها وتفننت اشاراتهم الى ماتحققوا به حال كشفهم وشهودهم منها ومما يدانيها على ان لسان حال جلتهم المنبئ عن توحد مآل كلمتهم هذه الكلمة الكاملة (عباراتنا شتا وحسنك واحد) وكل الى ذاك الجمال يشير) بيد أنه ربما يكون اخبار كل واحد منهم مقصورا على شربه وذوقه الناتج عن حبه وشوقه وقد يكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا قد اوقف عليه من خلف استار كثيرة رقيقة وهدى اليه من ورآء حجف اسرار كبيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة به وبحبله الشديد واحيانا يعز وذوق متبوعه الى نفسه بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او بحكم الحكاية والترجمانية عمن ينسب ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التى هى اجل النسب واجمع الدقايق متنزله من مقام الوحدانية والسوآء متفصلة بالمراتب الى كمال الجلآء والاستجلاء لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوآيتها

2276
.93
6666

مظهر اتام المضاهاة ومجلى ومنظرا كامل المواتاة الا القالب الابجد الاجمل المحمدى والقلب الاوحد الاكمل الاحمدى فاصبحت بهما متصدية لكمال الافصاح والبيان لاحتظائها بجوامع الكلم واضحت فيهما متعرضة لتمام الايضاح والتبيان لاعتنائها باهتداء كافة الخلق وسائر الامم لكنها لما صرفت عن صرف احداسلوبى البيان وهو الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا لشنعة اهل الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة فى النظم من احداسلوبى الكلام الى اتباع هذا المظهر الاجل وسلم عنان الخصافة واللطافة فى الشعر من نوعى البيان الى اشياع هذا المنظر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واشرفهم معنا واشارة واكبرهم اهتماما بتحقيق حقايق امامه وهاديه واكثرهم اغتناما لفرصة تلفيق طرايق مرام اعلامه الذى حل هو بواديه انما كان الشيخ الامام الاجل الاوحد والابجد الاوجد شرف الدين عمر بن على السعدى المنسوب الى بنى سعد قبيلة حليمة ظيئر النبى صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصرى قدس الله سره واعلى ذكره فانه بعد تقلباته فى اغوار الحب وابحاره وتطوراته فى اطوار القرب واطواره قد اوقف من وراء حجاب ردآء كبريآء الربة الاكلية على سبحات جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقوده من العمر والبقاء فى نظم عقد درها اليتيمة المحمية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام فى ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء والفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على عبده الفقير الى الله عز وعلا سعيد الفرغانى خلصه الله تعالى من شرك رؤية عمله وعمله والشرك به والاخلاص وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة الغراء اللطيفة وافتراع هذه الخريدة العذراء الشريفة واعلم بجوامع محاسنها وافهم بمجامع البهجة واللطف فى ظاهرها وباطنها الفاها بحرا بطنها وقعرها در رمعان يتيمه وكفها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة تصلح ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمة فهم ان تجلو عرايس محاسنها على منصة البيان وتعرض ان تعرض نفايس ضنايتها على قلوب ذوى الباب وعرفان لتعم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم الاصلية التى بهذا التذكار وقد قدمه على وعد تقدم مقدمة هى كالديباجة للشرح المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدأ والمعاد الذى بفهمها تنفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب اكثرها مما يكون شربه وذوقه

مختصا به فى مبلغ علمه نعم آللهم الا ان رمى بسهم فهم مستعد وتوجهه واستعداده صوب سهمه وقد ابنيت هذه المقدمة على اربع اصول بتفصيل كل واحد على عدة فصول وسمى الكتاب بمنتهى المدارك ومنتهى لب كل كامل اوعارف وسالك وهذا فهرست اصولها ﴿ الاصل الاول ﴾ فى ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح معانى الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقى الاسماء منها دقيقها وجليلها ﴿ الاصل الثانى ﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ الاصل الثالث ﴾ فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى ان تكونت صورة آدم عليه السلام ﴿ الاصل الرابع ﴾ فى ذكر نشأة الانسان واطواره واحواله وبيان الطريق المستقيم الذى بغشيانها نصل سريعا الى مرجعه ومآله ثم شرع فى تسويد شرح هذه القصيدة مستعينا بربه الكريم فى حسن توفيق اتمامه ومتوكلا عليه فى تحقيق ما التزمه من لطف نظامه فانه نعم الموفق والمستعان لانه هو الجواد المحسان آللهم وفق وايد واهد وسدد ﴿ الاصل الاول فى ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات ﴾ وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقى الاسماء منها دقيقها وجليلها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ نقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال عزوجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد كنى فى هذا الحديث الالهى عن كنه الغيب واطلاق الذات الاقدس وباطن الهويه الازلية بالكنز المخفى وذلك لملابسة ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى مرغوب فيها مابين انفس يصان ويضن ويستأثر به وبين نفيس ربما يقع فيه التسامح والتبذل خصوصا اوعموما ومهما اريد اظهاره يعرض اولا عرضا مجملا بحيث يبين الكنز ويظهر لواجده فى محله ثم يعرض ثانيا عرضا يميز فيه بين الانفس والنفيس وينقل منه عن محله لحكمة يراها الواجد من اظهار كماله الذى يتضمن غناه واظهار التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى فى السماوات والارض وهو العزيز الحكيم بلا نسبة تشبيه وتشكيل وتمثيل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذى هو ابطن كل باطن وبطون المشتمل على جواهر اسماء الذات التى هى انفس نفايس الاسماء التى

منها مايستأثر فى مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الاهو ومن ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن هو اكمل جميع الكمل فى عرض التعين والتجلى الاول لتحقيق الكمال الذاتى الاشرف المعنى بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا نفايس درر اسماء الصفات التى يسمح بتعريفها لكل من يصلح لتشريفها من كل فرد متخلق اوكامل متحقق والمحتوى ايضا على الآلى اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض حكمها وخبرها فى جميع المراتب الكونية التى هى محال تمام الكمال الاسمائى والمطلب الغائى المعنى بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه فى نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا اما وقوله كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحيث لايدخل تحت حكم معين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعينانه اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث كان الخفاء وقع خبرا لكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا رتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن ميل اصلى هو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور وما ثم الا التعين الذى هو عين الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الخافى وقوله فخلقت الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على متعلقه الذى هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى المقدر العالم الازلى وعلمه الذاتى والصفاتى الالهى فان له عين وجوده ففهم تقر بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان كنه الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية لايشهد ولا يفهم ولايعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولايدخل تحت حكم متعين البتة نعم آللهم الا حكما سلبيا بانها لاتعلم وانما توجد وتأتى هذا الحكم السلبى ايضا باحد وجهين احدهما اخبار آلهى عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثانى انقطاع اكمل الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان ماوراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار يحار فى تيارها فهم كل غايص واقف وبنيه فى تيه كنهها وغور اسرارها علم كل غايص عارف هى المقصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله فى مناجاته لااحصى ثناء عليك

لأبلغ كل مافيك و بقوله ايضا فى اثناء دعايه اواستأثرت به فى مكنون الغيب عندك و بقوله رب زدنى فيك تحيرا و امثال ذلك ومهما علم اوشوهد او ادرك شئ منها عند تجليها الظاهرى او الباطنى اوالجمعى فى السير المحبى وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يكون و يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلى آلة لادراك العبد المتجلى له من باب كنت سمعه وبصره فبى يسمع و بى يبصر وفى السير المحبوبى وقرب الفرايض وتأخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلى على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلى من باب فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله تعالى لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يصح ان كل واحد منهما مدركا وآلة على التعاقب اومعا فى حالة واحدة من باب ومارميت اذرميت ولكن الله رمى فعلى كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلى والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه المقدس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحديتها لامن حيث اطلاقها واحديتها فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع ل موكول الى مشيته تعالى وتقدس كما قال عز من قائل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بماشاء ثم ان وحدته التى انتشئت منها الاحدية والواحدية هى عين ذاته لا صفة زايدة ولا نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتباران اصليان اوليان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وسمى الذات احدا بهذا الاعتبار ومتعلقة بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثانى ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندراجها فيها فى اول رتبة الذات وتحقق اكثر تفصيل تعيناتها فى ثانى الرتبة الآتى بيان كليهما عن قريب ان شاء الله تعالى كالنصفية والثلثية والربعية الثابتة والمندرجة فى هذا الواحد المشهود ههنا الذى ينتشئ منها الاعداد فى المراتب الوجودية وينتشئ من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلثة والاربعة فيها كما يقال الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وهلم جرات والذات بهذا الاعتبار يسمى واحدا اسما ثبوتيا لاسلبيا ولم تصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة الى الاسم الاحد لاحقيقة ولاوضعا لغويا فحقايق هذه الاعتبارات فى اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقى ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا و اندراجا اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود اثره لنا ههنا ومندرجة فيه غير قادحة فى الرتبتين فى صرافة هذا الواحد ولامنافية

لها ومتعلق هذا الاعتبار الواحدى ظهور الذات و وجودها وابديتها كما ان متعلق الاعتبار الاحدى بطونها وازليتها ولامغايرة ولاغيرية بين هذين الاعتبارين ولابين كل اعتبار واعتبار من اعتبارات الواحدية فى اول رتبة الذات الآتى بيانه لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحدة ولاكثرة ثمه تنافى الوحدة بل تلك الوحدة هى المنشئة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا متغايرة عندنا ولامغايرة ولاغيرية ولاامتياز كما قلنا آنفا فى اول رتبة الذات الاقدس ولايفهم ارتفاع هذه المغايرة فى تلك الحضرة الامن ارتفع حالا ومقاما عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والمقيدة لاربابها بها ولارتفاع حكم هذه المغايرة فى الرتبة الاولى حكم بها بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك ومعد يكرب ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحد ثمة والمندرجة فيه فى اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان كل مايضاف الى الذات يضاف الى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال على الكل فى هذه الرتبة الاولى بحسبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها وآثارها اليها الفينا بعضها كليات واصولا اول بمثابة اجناس عالية هى مسمى الفاظ دالة على حقايق اسماء الذات ومفهوماتها التى منها مفاتح الغيب والواحد الاحد وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم ومفهوم جميع اسماء الضمائر ووجدنا بعض تلك الاعتبارات المندرجة فى الواحدية من حيث النظر فى مظاهرها وآثارها بمثابة اجناس تالية وانواع مندرجة فيها وهلم جرا الى اشخاص هاوية الى الدركات الجزوية جدا التى بها يحكم على الحضرة الابدية بعدم التناهى كثرة وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها المعنوية فى الرتبة الثانية بعضها بطريق التشخص وبعضها بطريق الاندراج فى الاصناف والانواع نعم وقد تعينت وانضبطت جملة منها فى اللوح المحفوظ وتصورت صور اوجودية روحانية فيه منتهيا ظهورها بانتهاء يوم القيامة مجملا ومفصلا ويتفصل منه فى المراتب الوجودية مجملا فى العرش ومفصلا فى الكرسى دفعة واحدة ثم يتفصل منهما فى الاركان والسماوات على التعاقب الى انهى مراتب الكون مثالا وحسا وفى المواطن دنيا وبرزخا وآخرة وينتهى الى ههنا جميع الشهودات والادراكات والمكاشفات الحاصلة للكمل والاولياء فالادنى منهم ومافيهم ادنى والاعلى فى حكم هذا الانتهاء سواء لانه ربما يكون فى الحضرة الغيبية الازلية نحو هذه الكليات والجزئيات امور باطنة واحوال مستورة لم تتعين بعد لافى الرتبة الثانية ولافى اللوح المحفوظ فلم

تعلم ولم يحكم بشيء منها الابعد تعينها ووقوعها فى المراتب الوجودية بالتدريج مع الآنات وهى ابطن بطون احكام الغيب الذاتى المغلوب والمسبوق بالرحمة الذتية فلهذا اوجبت الرهبة والخشية المشار اليها فى قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بى ولابكم ومن وجه ايضا يشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم شفقا منها ليت رب محمد لم يخلق محمدا مع انه كان من حيث ماتعين من حاله صلى الله عليه وسلم فى الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من ربه حتى انه كان يقول اعتمادا عليها ونظرا اليها آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولافخر واو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى وقوله انا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من الاشارات فى احاديث صحاح وعلى الحقيقة كثيرا مايجره الدعاء والسوال من الامور و الاحكام الغيبية انما يكون من تلك الامور و لاحوال فان ماعداها لايتحصل الاالمكتوب الثابت المقسوم فى الحضرة العلمية لايزيد ولاينقص ثم انه قد عبر بعض العلماء بالله الواقفين على حضراته الكلية عن بعض اعتبارات الواحدية المندرجة فيها فى الرتبة الاولى بالشئون الذاتية وهى التى تظهر فى الرتبة الثانية ومانحتها من المراتب بصور الحقايق المتبوعة و بعض صفاتها التابعة التى لها اثبات نحو الحيوة والعلم و بصور امور كاينة ثابتة نحو الذوات والجواهر وصفة بقائها وثباتها اعتبارا لبعض معانى الشان وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالاحوال الذاتية وهى التى تظهر حين تبدو منحولة من صورة الى صورة معنوية اوحسية كالقبض والبسط والرضى والغضب وجميع الاعراض التى لاتدوم وكالخواطر والصور والهيأت المثالية والحسية دنيا و برزخا وآخرة تذكر تحول الحق تعالى وتقدس من صورة لم يعرفها قوم فى الآخرة الى صورة يعرفونه بها كما ورد فى الخبر الصحيح والله المرشد ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة التى انتشئت منها الاحدية والواحدية فظلت برزخا جامعا بينهما كحقيقة المحبة المنتشئة منها المحبية والمحبوبية وكونها جامعة بينهما ورافعة بينهما موحدة اياهما اوقل هى هى بحكم اقتضاء الباطن الحقيقى المكنى بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان اعرف وهذا الاعتبار والتعين الاول الذى هو عين الذات بحكم البرزخية والجمعية المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبها وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتها واظهورها ايضا وظهور ما تضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهى مع انها

عين الذات كانت كالمتحد ثة مع نفسها فى نفسها والمخبرة لها بما هى عليه من اقتضاء ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها والكمال الذاتى والاسمائى المتعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا تزيها بحرف تنزيه وحدانى هو عين الذات متضمن جميع المعانى كلياتها وجزئياتها والالفاظ والكلم القولى والفعلى الدالة عليها فى سابع رتب ابطن الكلام المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا و بطنا وفى بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث احدنا فى نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان فى تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع والاصغاء الى ذلك الحديث هى اثر تلك المحبة فى الحقيقة فمالت بالسماع فى سابع ابطن الميل بالسماع والاصغاء وفى تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذى هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك بحسب ذلك الميل والسماع والاصغاء فلاحظ فى سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها ايضا قابلية التأثر بذلك الحديث ليميط خمار غلبة حكم جلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور المكنى عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة وسبقها على انها غايات حكم الغضب عارجالا نازلا وابطنها الذى هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان فى حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل الذاتى حكم الظهور على اللاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم ذلك الاثر والتغليب والسبق وظهر لنفسها فى نفسها اعنى فى عين ذلك التعين والقابلية الاولية فوجدت الذات نفسها بهذا التجلى والظهور وبحسبه وحضرت معها بلا توهم تقدم واستتار وفقدان وغيبة وهذا التجلى الذى هو عين العلم والوجود والشهود بحكم مرآته المذكورة التى هى عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والميل والملاحظة والتأثير بذلك الحديث فى نفسه التى هى عين التجلى والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معنى هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر وصفة القدرة فى سابع رتب ابطن كل واحد منها وهى رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القول عبارة عن نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس فى مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التى هى عين التعين الاول والقابلية متضمنة معنى الكمال المتعلق بالظهور مقتض للتجلى الاول الذى هو مثل النفس المتعين فى التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرا او باطنا والبصر هو قبول

ظهوره بما هو ظاهر من القابل منه والقوة تمكن مما يطلب ظهوره وهذا المعنى هو الذى اراد به الشيخ ابن الفارض رحمة الله عليه فى قصيدته بقوله (فلفظ وكلى بى لسان محدث (ولحظ وكلى فى عين لعبرة) وسمع وكلى بالندا اسمع الندأ (وكلى فى ردا الردى يدقوة) معانى صفات ماورى اللبس اثبتت (واسماء ذات ماروى الحس ثبت) يعنى اثبتت تلك المعانى فى الرتبة الاولى التى هى وراء رتبة لبسها من كونها شؤنا ذاتية باحكام الكثرة والتميز حتى صارت عين تلك المعانى بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة فى الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعدان لم تكن فى تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولامتغايرة فيها بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذى كل الذات لسان محدث نفسه به واللحظ الذى كلها عين لاحظة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع الذى كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد التى كل الذات فاعل بها فى ردها اللاظهور المكنى عنه بالردى بملابسة الخفاء والبطون الى الظهور والوجود كل ذلك معانى صفة السمع والبصر والقدرة والكلام الثابتة متميزة فى الرتبة الثانية الالوهية متغايرة وهذه المعانى التى هى باطن هذه الصفات كانت غير متغايرة فى الرتبة الاولى التى هى سوابع ابطنها بالنسبة الى غاية ظهورها فان غاية ظهورها ان تظهر بصورة اللفظ الجارى على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة بدنه وباطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس سائر الحيوانات الابظاهر العقل المعيشى المقيد بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصودة على مايتعلق بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروى هو المقصد منه كما اخبر الله تعالى عن هذا الوصف فى قوله عزوجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿ وباطنها الثانى ﴾ مايضاف الى نفسه من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله وبالامور الاخروية فيعبر مما يتعلق بالدنيا الى مايتعلق بالآخرة فى نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوى ﴿ وباطنها الثالث ﴾ مايضاف منها الى روحه الروحانية المجردة الثابت تعينها وتميزها فى عالم الارواح واللوح المحفوظ ﴿ وباطنها الرابع ﴾ مايضاف منها الى الوجود العينى المضاف الى حقيقة الانسانية المقيد بها والمظهر لاحكامها فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا المعنى عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ﴿ وباطنها الخامس ﴾ مايضاف منها الى قلبه القابل التجلى الوجود الباطنى فيه المعنى

بقوله وسعنى قلب عبدى ﴿ و باطنها السادس ﴾ مايضاف منها الى الوجود المطلق الرحمانى الجمعى انظاهر فى مرتبة البرزخية الثانية بحكم فياضيته التى عم كل شئ ﴿ وسابع ابطهنا ﴾ هى هذه المعانى الكاينة فى الرتبة الاولى متوحدة العين متميزة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعانى قولا وسماعا وسمعا وبصرا وقوة له فى كل رتبة من هذه الرتب اثر وحكم بانتفاء به عن شخص انسانى فى رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه وعماه وضعفه فى تلك الرتبة ومن ههنا يفهم معنى قوله تعالى صم بكم عمى فهم لايرجعون اى من الدنيا الى الآخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانو سميعين بصيرين متكلمين فى البطن الاول والناس فى فتح باب هذه الابطن على درجات ﴿ منهم ﴾ من لم ينفتح له باب اصلا وهم المجانين والاطفال ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب اول لاغير وهو الذى اوتى فى الدنيا حسنة وماله فى الاخرة من خلاق ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثان وهو من عوام اهل الاسلام والايمان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثالث وهو من خواصهم ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية والاحسان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب خامس وهو من المتوسطين ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب سادس وهو من اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولاتنفتح خوخة من الباب السابع لاحد الالصاحب الارث المحمدى فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلى الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور متضمن كالامضافا اليه والى اعتباراته واحساسا كليا جمليا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحى و باطنه ومن حيث الملاحظة متضمن احساسا بسريان ذلك الكمال فى تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء تقتضى اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوحدانى فى نفسه حتى ترتب عليه هذا التجلى والوجدان يتضمن توجها خاصا بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائى وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بلامغايرة فالحكم التأثيرى فى ذلك التوجه الخاص هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود بافاضة الوجود على حقيقة كل موجود فهى من شرايط تحقيق تفصيل الكمال ﴿ واما ﴾ حكم برزخية التعين الاول المعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلى الاول فمقتض ومعين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعيين جميع المراتب ورعاية العدالة فى القوابل بين الوجوب والاستحالة فكان سابع ابطن القول والسمع والبصر و القوة التى كل

واحد منهما من حيث ذلك البطن عين الذات وعين الآخر اصلا منشيا للحياة والحى منها والعلم والعالم منه والاقساط والمقسط منه لكن من حيث تحققها فى حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التى من حكمها اشتمال كل واحد منهما على الباقى مع اثر خفى من حكم تميزها والكل عين واحد فى هذا التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات لا صفة ولا نعت زايد عليها وعبر عنه بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة بحقيقة الحقايق لكليته وكونه اصلا لكل اعتبار وتعين وباطن كل حقيقة آلهية وكونية واصله الذى انتشئ منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون فى الالهية الهيا وفى الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع لجميع البرازخ واصلها السارى فيها وكنى عنه الشرع بمقام ادنى فانه باطن مقام قاب قوسين اى قرب قوسى الوحدة والكثرة اوقل القابلية والفاعلية اوقل قوسى الوجوب والامكان وجمعهما وجعلهما دايرة واحدة متصلة لكن مع اثر ما خفى من التميز والتكثر بينهما وباطن هذا المقام هو مقام ادنى من قرب القوسين المذكورين لم يدع اثر التميز والتكثر فى دايرة الجمعية بين حكم الاحدية والواحدية اصلا وكنى عنه بعضهم بالحقيقة الاحدية الثابتة فى حاق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه حكم اسم اوصفة اصلا وهذا التجلى الاول المتعين بهذا التعين الاول وفيه هو نوره المظهر لرتبته والمقدر ظهوره فى هذه الحقيقة البرزخية والتعين الاول المذكور وقلبه المطهر التى التقى صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صورة جمعية معنوية ومزاجه الاشرف العنصرى الحاصل فى اعلى درجات الاعتدال صورته ومظهره الجسمانية فكان ذلك التجلى الاول النورى كما قلنا هو نوره اولا صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله تعالى نورى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التجلى الاول المذكور كما قلنا يتضمن الكمال الذى حقيقته حصول ماينبغى على نحو ماينبغى وذلك قسمان ذاتى مجمل وحدانى تحققه يكون فى هذه المرتبة الاولى وفى مبدأ المرتبة الثانية يتعين الحياة واسم الحى على ماسنذكره ان قدر الله وشاء ويلازمه الغنى الذاتى الذى معناه شهود الذات وادراكه نفسه من حيث واحديته بجميع اعتباراتها وشؤنها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية متبوعاتها وتوابعها المندرجة بعضها فى البعض والمتعينة والمتفرعة بعضها من بعض اصلا وفرعا جنسا ونوعا وشخصا وبدءا وعودا نزولا

وعروجا دنيا و برزخا وآخرة كما تثبت وتشاهد وتدرك فى مراتب الكون لاربابها دفعة اومتعاقبا من كونها اغيارا بالنسبه الى شهود الاغيار فى مراتبهم وتقيدهم بها ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبه الى شهود الحق الواحد الاحد فيما ينسب اليه من المراتب شهود مفصل فى مجمل دفعة واحدة مثل مايشاهد المكاشف فى النواة الواحدة نخيلا وثمارا لاتعد ولاتحصى (واما القسم الثانى من الكمال فهو الكمال الاسمائى المفصل السارى فى تفاصيل الاسماء والحقايق وهو مايظهر للذات من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط شئ بل اشياء من تعين وغير وغيرية بالنسبة ومظهر اواجتماع وتركيب معنوى اوصورى الى غير ذلك كما ان تحقق الكمال الذاتى يكون بلا شرط شئ اصلا فحقيقة الكمال الاسمائى ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها شؤنها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا اومجملا بعد التفصيل من كونها اغيارا لكن بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلى جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيقى ووجدانها نفسها من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز من افراد مظاهر تلك الشؤن وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونهما مسمى بالاغيار مقيدا بالمراتب واعتبار العلم الذى حقيقته ظهور عين لعين بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط واعتبار الوجود الذى حقيقته مابه وجدان العين نفسه فى نفسه اوفى غيره اوغيره فى غيره من محل ومرتبة ونحوهما واعتبار النور الذى هو الكاشف للمستور واعتبار الشهود الذى هو الحضور مع المشهودة كان من حكم ذلك التجلى الاول ومايتضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه وبينها وبين كل منها من حيث الكمال الذاتى ولاتميز حقيقى الا تميزا خفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحى لاغير ﴿ واما ﴾ من حيث الكمال الاسمائى المتعلق بسائر الاسماء الكلى الاصلى والفرعى الجزئى فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة فالمغايرة بين جميع ماذكرنا ثابتة لازمة وذلك بحكم المحل وحسب اقتضايه لابحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحل له اثر لازم وحكم جازم فيما قام به وثبت فيه سواء كان المحل صوريا كالظروف اومعنويا كالمراتب فان الظرف يحكم فى المظروف بان يتبعه فى اللون اوالهيأة مدورا اومربعا اوغير ذلك تذكر قولهم اون المألون انائه وكذا المراتب لها الحكم فى اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس يحكم بانه لايظهر فيه شئ الامحسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب الكون لايظهر فيها

الاالخلق ومراتب الحق لايظهر فيها الاالحق تدبر تعرف سر الايعرف ولا يشهد ولايرى الحق الاهو او به فاستحضر تفز باسرار جمة ﴿ منها ﴾ ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقا بمعلوم واحد فكان لفظه حينئذ متعديا بحسب هذه المرتبة الاولى بمفعول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤنها من حيث مظاهر تلك الشؤن المسماة صفات وحقايق فيها فكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا بالمفعولين فانه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا ارادة وذا قدرة وذا كلام وذا جود وذا عدل فكان للعلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية ﴿ ومنها ﴾ ان الوجود من حيث المرتبة الاولى مابه وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ماهو منها مجلى الظهور للحق وهو اعني الوجود من هذه الحيثية مابه وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التي هي مسماه بظاهر اسم الرحمان وظهور صور تعيناته المسماة اسماء آلهية مع وحدة عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فله حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم آلهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من تعينه وتقيده لمعنى اوقل بصفة كالحي مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحياة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى تكون غير المسمى فتكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني من الوجود الظاهر من حيث ماهو منها مجلى الظهور للكون من المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمتنشئة منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل مايتعين فيها من الوجود خلقا وغير الاستحالة فالوجود حينئذ معناه وحقيقته مابه وجدان صورة كل تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا اومثاليا اوجسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود في مرتبة الارواح لايجد نفسه ومثله الاروحانيا وفي المثال مثل كذلك لايجد نفسه الاصورة مثالية وفي مرتبة الاجسام كذلك لايجد نفسه ومثله الا جسمانيا محسوسا فالايجاد والخلق على هذا ماهو الاعطا الموجد الخالق تعالى

وتقدس للحقايق الكونية مابه وجد انها باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر المضاف اليها منه فى كل مرتبة بحسبها وحكمها فكان التأثير فى تنوعات صور التعينات الوجودية وكيفية اظهارها احكام الحقايق وفى تسميتها عينا واغير اللمراتب التى هى المحال المعنوية كما قلنا وهى امور ونسب عدمية لا وجود لها فى الخارج ولانفسها فانظر اثرا لمعدوم وان كانت عدميته بنسبة ووجه مافى عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب ومحالا للعقول السليمة والالباب ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم انه لما كانت الوحدة التى انتشئت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من الذات الاقدس بلا شرط شئ واول مرتبتها وهى كما علمت نفس القابلية التى نسبة الظهور والبطون اليها على السواء ظل حكم صرافة نسبة الاحدية مركوزا فيها ولازما ذاتيا لها وحكم قابليتها للظهور ولكونها مرتبة للذات فلاجرم لم تقبل الا التجلى الاول واجمال الكمال الذاتى ووحدته ونفى الكثرة والتميز والغيرية باندراج نسب الواحدية واعتباراتها فيه ولم تكن قابلة لتجلى قابل للكثرة وان كانت نسبية ولا لكمال اسمائى لازم لذلك التجلى الذى هو نهاية المطلب فيه لماقلنا من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين والقابل الاول ولتوقف تحقق الكمال الاسمائى على حكم التكثر والتميز واثر المغايرة والغيرية ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها باحببت حاملة لهذا التجلى الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلا لما توجه له رجع بقوة ذلك التوجه الشوقى والميل العشقى الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء الا انه غلب وسبق بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التى هى عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور والمكنى عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيقى بانهى باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكورة فعاد ذلك التجلى ظاهرا معينا فى عين هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنة فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى وذلك التعين هو القابل الثانى جامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذى هو التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه فى ثانى رتب تعيناتها فظهر وتجلى فى هذا التعين والقابل الثانى الذى هو صورة التعين وظل القابل الاول صورة ذلك التجلى الاول

وظله بما اشتمل على صور تعينات الواحدية قابلها وفاعلها كتعين نفس منبث وظهوره من باطن المتنفس على نحو ما تعين التعين والتجلي الاول من كنه الغيب والاطلاق حاملا ومستصحبا معه من تلك الحضرة الخفائية الاطلاقية اثرا من ظلمة غيبه واطلاق ازليته ولاتناهي تعينات ابديته فتفصل وتميز عن اجمال وجمع بحكم هذا الانبثاث النفسي حقايق الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الآلهية المنتمي اليها التأثير والفعل مضافة الى عين التجلي الثاني وجميع هذه الحقايق الكونية والاسماء الآلهية صارت صورا وظلالا للشؤن والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فيها في المرتبة الاولى مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي هو المرتبة الثانية متعينة ثابتة فيها بعضها بصورة اصل وجنس وبعضها بهيئة فرع ونوع او شخص متفرع من ذلك الاصل والجنس او الفرع والنوع متغايرا بعضها لبعض من وجه دون وجه بحسب هذه المرتبة الثانية وحكمها وتعلق ظاهر العلم الازلي بجميعها تعلقا احاطيا بحسب ما هو كل واحد عليه من هذه المعلومات لا بحسب العلم فكان كليات ما اشتمل هذا التعين والقابل الثاني عليه وانتشى منه مسماة بالمراتب الكلية ولكن من جهة محليتها لثبوت باقي الحقايق والظهور ما يقبل الظهور بالوجود العياني فيها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها وذلك مثل مرتبة المعاني ومرتبة الارواح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المسماة بالمولدات التي جامعها وميزانها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي المتعين في هذا التعين والقابل الثاني من الاسماء الآلهية هي الاسماء السبعة الآتي بيانها

﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التعين الثاني النفسي المذكور سمي باسماء كثيرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحد عينه فباعتباراته اصل ظهور التعينات ومنشأها ومنشاء جميع الكمالات المضافة الى كل واحد منها وقبلة توجهاتها ومرجعها بسبب ذلك وان التجلي الثاني الظاهر به وفيه ايضا اصل جميع الاسماء الآلهية وكلها ومرجعها لذلك سمي بمرتبة الالوهة وسمي التجلي باسم الله والآله لوجهة جميع العابدين الى هذه المرتبة والتجلي فيها وكونها مقصدهم الذي تسكن قلوبهم بها وهي تسترهم بسعة رحمتها وتسترعقولهم عن الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزوية في مبدئه و وسطه ومنتهاه وتميزها فيه سمي بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الآلهية والكثرة الحقيقية المضافة الى الكون وحقايقه فيه سمي بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلي الذي

هو ثانى تعيناته الكلية التى اولها الحيوة بباقيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة حقيقية ونسبية سمى بحضرة العلم الازلى وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية المذكورة من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية متميزة بحكم الكلية الاصلية والجنسية وانتشاء فروعها وانواعها وجزياتها منها فى عين هذه البرزخية مفصلة متميزة سمى بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية فى عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفى منها فيها سمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التى تعلق العلم الازلى بها مابين واجب ظهوره وتحققه بنفسه وبين ممتنع ظهوره فى نفسه فى شئ من المراتب الكلية والجزئية وبين متوسط بينهما نسبته اليهما على السواء سمى المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية فسمى جميع هذه الاسماء هذا التعين الثانى النفسى المذكور ولهذا التعين وماتعينية وفيه من التجلى الثانى الذى هو ظاهر الوجود المسمى بظاهر عين اسم الله والرحمان وجميع هذه الاصول المذكورة آنفا وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما أما وحدته فبضافة الى التجلى الثانى المذكور الذى نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهر يتهابه احق واولى ولكن سراية اثر الواحدية فيه اما بسراية حكم الواحدية فيه فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه واما اثر اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفى الاحكام والنسب والاعتبارات واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو ﴿ الازلى ﴾ المنفى عنه الاولية ﴿ والغنى ﴾ المنفى عنه الاحتياج مطلقا فى قيام الكمال به وظهوره عنه ﴿ والفرد ﴾ المنفى عنه مايزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر فى مقابلة وجوده مثلا ﴿ والوتر ﴾ المنفى عنه مايشفعه من صنف الصفات وذلك بان تكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ممة حياة كاملة شاملة بجميع الكمالات لايقابله نقص ولاموت ولافناء مضافة تلك الحياة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها ﴿ والقدوس ﴾ المنفى عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكدر واللهو والعجز ونحو ذلك ﴿ والسلام ﴾ المنفى عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لمينازعه الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذا حلم ولا ارادة الانتقام حين عفا وعلى عكس ذلك ﴿ والسبوح ﴾ المنفى عنه مايثنى فى الفرد والقدوس والسلام وكذلك المتعالى قال الله تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال

هذه من الاسماء السلبية ﴿ واما ﴾ طرف كثرة هذا التعين الثانى فظهر للواحدية الذاتية لكن بسراية اثر الاحدية فيه ﴿ اما ﴾ حكم كونه مظهر اللواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الآلهية والكونية متبوعها وتابعها منه وثبوتها وتميزها فيه بعضها حقيقية و بعضها نسبية ﴿ واما ﴾ حكم سراية الاحدية فيه فانه كان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هى اصلها ومنشاءها اوكل كلها ومرجعها اوكل جنسها اونوعها المندرجة فيها كثرة تلك الاعيان اولا والمتنشئة منها ثانيا والراجعة اليها ثالثا فان رتبة تلك الوحدة متقدمة على رتبة ماانتشاء منها من تلك الاعيان فمثال تلك الوحدة كالتجلى اولا ثم كاسم الله والرحمان ثم كاسم الحى ثم كباقى الاصول الآتى ذكرها ان شاء الله تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهى الى آدم عليه السلام حقيقة ووجودا فكل واحد مما ذكرنا مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمتنشئة منه والمضافة اليه متميزة مترتبة بعضها على بعض فى العلم الازلى والوجود العينى والحكم الثانى لسراية حكم الاحدية فى مظهر الواحدية هذا ان الكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة باطنة فيه لايشابهه ولايشاركه فيها غيره البتة ﴿ واما ﴾ البرزخ الذى هو على الحقيقة منشىء هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هى الحقيقة الانسانية وله اعتباران احدهما اعتبار غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثانى غلبة حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره التفصيلى فسمى بالحضرة العمايية وهو مشتمل على الحقايق السبعة الكلية الاصلية المذكورة مندرج بعضها فى بعض ومتعين متفرع بعضها من بعض مفصلة متميزة فاسبقها تعينا واشملها حكما حقيقة الحياة التى معناها قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق به والاحساس به من جهة جليته وكليته ﴿ واسم الحى ﴾ هو عين منبع الكمال الذى يستوعب كل كمال يليق به بحسب مااقتضته ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة وكلية يندرج فيها تفصيلها ولما لم تحل حقيقة كلية اوجزوية اصلية اوفرعية من كمال يناسبها كان اسم الحى شاملا جميع الاسماء من حيث مايتضمن من الكمالات والحيوة مستوعبة جملة الحقايق ولما كان العلم داخلا فى الحيوة ومنبعثا منها وان العلم فى هذه المرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة متميزة ظهرت لعالمها والحيوة انها الاحاس بها جملة والتفصيل داخل فى الجملة ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب

المراد والميل اليه تخصيصا اوترتيبا اواظهارا اواخفاء ﴿ واسم المريد ﴾ المتعين بها هوالطالب المايل الى تخصيص كل شئ بحكم واثر ووصف والمرتب لاحكام ذلك الشئ وغيره وغايته طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائى ومراده بذلك الترتيب والتخصيص والوصف والحكم ذلك الظهور الذى هو من خصايص العلم فكان المريد والارادة داخلا فى العلم ومتشئا منه ولما كان القول حقيقته نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره متعين ذلك النفس فى مرتبة اومراتب يسمى فى الخارج مخارج فكان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا فى الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير فى اظهار مايطلب ظهوره كان لذلك داخلا فى القول ومنبعثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا اوصفة بما فيه كمال مانفسا اومالا اوجاها اوكل مايتنفع ويتكامل به لكل مايستحقه حالا اوسؤالا ﴿ والجواد ﴾ هو المتمكن من نفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل بذلك فكان من جهة التمكن داخلا فى القدرة ومتفرعا منه ﴿ والمقسط ﴾ بايثار قسط كل مالة قسط استعدادى به يقبل من الجواد مايؤثره به داخل فى الجواد ومنشئ منه فبهذا البيان يعلم ويتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الاثمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها فى بعض عودا ورجوعا وبجمع جميعها ظاهر كلمة اسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقيقتها المعينة لاسمائها فان حقيقة الالوهية التى هى عين التعين الثانى والمعينة اظاهر كلمة اسم الله هى مجمع جميع الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشأها ومعادها ومرجعها فكان ظاهر ﴿ اسم الله ﴾ جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر ﴿ اسم الرحمن ﴾ فجمعها ومرجعها من جهة واحدة وهوالوجود فان الرحمن اسم من حيث الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود ﴿ واما اسم الحى ﴾ فجامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات ﴿ والعليم ﴾ جامعها لعموم التعلق ﴿ والمريد ﴾ يجمعها طلبا وميلا الى الكمال ﴿ والقابل ﴾ يجمعها من ان كل واحد منها من تعينات النفس الرحمانى ﴿ والقادر ﴾ يشملها لصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد منها باثر مختص به ومناسب لحقيقته ﴿ واسم الجواد ﴾ يجمعها من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشاء لوجود ماهو تحت حيطته من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية ﴿ واسم المقسط ﴾ يشملها من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة والنسبية فان هذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة لها جهتان احدهما اشتمال كل واحد

منها على الباقى ولكن مع تحقق اثر خفى من تميز كل واحد منها بوصف فيما هو مظهر لهما من حيث اشتمالها المذكور اما اشتمالهما فهو من اثر وحدة الجمعية البرزخية الانسانية بحكم اجمالهما وحاق وسطيتها وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلى ووحدته الحقيقية وكثرته النسبية وبين حكم التعين وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية وتوحيدها احكام الطرفين المذكورين واما ظهور ذلك الاثر الخفى من التميز فهو من اثر كون هذه البرزخية الثانية المذكورة واقعة فى التعين الثانى وقوة نسبته الى الابدية التى من اخص احكامها التميز الى مالا يتناهى واما الجهة الثانية التى لهذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر تختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاشتمال المذكور على عكس الجهة الاولى اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخية الثانية التى هى عين الحضرة العمائية واما ظهور اثر خفى من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخية وحكم وحدتها واجمالها وحاق اعتدالها الآتى بيانها عن قريب ان شاء الله تعالى وحقايق الكمل الذين هم اولو العزم من الرسل ثابتة ومندرجة فيها وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الاصلية من حيث الاشتمال المذكور والاثر الخفى من حكم تميزها وميلها الى النزول واما حقايق ارباب الكمال من المحمدين ثابتة ايضا ومندرجة فى هذه البرزخية الاجمالية الوحدانية وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الآلهية الاصلية من حيث الاشتمال واخفى اثر من تميزها لكن من حيث ميلها الى العود والرجوع الى اصلها الذى هو عين المفاتيح والتجلى الاول وحقايق البقية السبعة من الابدال مندرجة فى حقيقة القطب ومتشئبة منها ومتعينة فى الحضرة العمائية من حيث غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال فيها وانتشئت من هذه الحقايق السبعة الاصلية الآلهية اثنان وتسعون حقيقة آلهية تمت بها تسع وتسعون حقيقة تعينت بها الاسماء التسعة والتسعون ومنها ثلثمائة حقيقة آلهية يلازم كل حقيقة خلق آلهى كما ورد فى الخبر ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رضى الله عنه هل فى منها شئ يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلها فيك وتعين من كل حقيقة اسم آلهى وانتشاء وتعين فى هذه الحضرة العمائية من هذه الحقايق الالهية حقايق الرسل صلوات الله عليهم وتفرعت من هذه الحقايق الآلهية الف حقيقة وحقيقة واحدة تعينت الاسماء منها بهذا العدد وانتشاء من كل حقيقة آلهية منها حقيقة انسان نبى فى هذه الحضرة العمائية وتفرعت من هذه

الحقايق الآلهيه تمام عدد مائة الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه آلهيه عين كل واحد منها اسما الهيا وانتشاء من هذه الحقايق الآلهيه تمام عدد مايه الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه انسانيه نبويه وانتشاء من حقايق المحمديين اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الآليهه اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمايه وهذه كلها تفصيل الحقيقه الكليه المحمديه الشاملة كلها المسماة بحقيقه الحقايق الساريه في الكل سريان الكلي في جزءياته التي هي عين البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل ثم تفرعت من هذه الحقايق الآلهيه المتفصلة المتشئيه منها والمنتسبه اليها حقايق جميع الانبياء عليهم السلام كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعدد ذلك حقايق آلهيه جزويه فرعيه لاتكاد تحصى كثرة ومنها انتشئت في هذه الحضرة العمايه وفي طرفها المسمى بحضرة الوجوب وفي طرفها الآخر المسمى بحضرة الامكان حقايق كونية لاتحصى كثرة فكل ماتنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهات لبرزخيتهما ولو بنسبة ماكانت حقيقة انسانية وكل ماكانت نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية بسيطة وكل ماكانت نسبته الى الامكان اشد كانت حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق الكفار الداخلة في حيطة الضلال ومابين مايل الى التوسط والجمعية اوالوجوب فكانت حقايق المؤمنين والاولياء الداخلة في دايرة حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بان تفاوت استعداداتهم ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الآلهية والكونية كانت شؤنا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحديه مندرجه في بعض ومنتشيا بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكليه والجزويه والاصليه والفرعيه والجنسيه والنوعيه وكل مانسب انتشاء حقيقته وتعينها من حقيقه آلهيه اصولها وفروعها اوفروع فروعها وهلم جرا كان ماكان انتشاء وتعين وجوده العيني الذي به ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم آلهي متعين بتلك الحقيقة الآلهيه بحسب تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الامنه ولايعطي الابه ولايرجع الااليه في توجهاته ودعواته بالحال اوالقال في جميع المواطن ولايرى الاياه كما سيزيد هذا المعنى ايضاحا عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت تلك الشيون الذاتيه ههنا حقايق لان احكام هذه المرتبه الثانيه الغالب عليها حكم تميزات الاحديه مع آثار ظلمة غيب الاطلاق والازلية الساريه في هذه المرتبه

الثانية ايضا كلها حفت بكل شان منها فكانت كحقه لذلك الشان فصار بها ذا حقه وسميت اعيانا ثابته لثبوتها فى المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم يظهر بالوجود العينى الالوازمها واحكامها وعوارضها المتعلقة بمراتب الكون وسميت ماهية لما يسأل عن انايه وهو يضاف اليها كل شئ فيقال نفسى وروحى وقلبى وبدنى وكلى وجزوى فيقال ماهى زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية والانايه والكل امور نسبية معدومة لانفسها لاوجود لها الا فى علم العالم بها وهذا الحضرة العمايية هى التى تظهر فيها الحق بصفات الخلق منزه لامن رتبته المختصه به وهى حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى وتقدس كل مايضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقايه من حضيض المراتب الكونيه كاحياء الميت وابرآء الاكمه والابرص والاتصاف بصفه الحقية والسبحانيه وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمايية عنى صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان فى عماء مافوقه هواء ولاتحته هواء والعماء فى لغة العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر وبين النور الشمسى وهذا البرزخ بلطفه ورقته حايل بين عين النور الوجودى الظاهرى وبين النظر المضاف الى العين الثابتة الذى هو من عين النور الوجودى الباطنى الذى هو باطن كل حقيقه ممكنه وهذا التجلى الثانى الوجودى الظاهرى العينى سار فى هذه الحضرة العمايية ظاهر بصورة التربيه والاصلاح للحقايق الاسمايية باظهار آثارها فى الحقايق الكونيه ومقتضياتها والحقايق الكونيه باظهار احكامها باضافه الوجود العينى اليها واما هذا البرزخ باعتباره الاجمالى فهو عين الحقيقه الانسانيه والرتبه الكماليه التى هى ميزان حقيقه الكمال وحاق الاعتدال المندرجه فيه من حيث هذا الاعتبار الاجمالى هذه الحقايق السبعه التى هى الاصول المعينه لائمه الاسماء السبعه وحقايق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم مندرجه فيه وتظهر فى المراتب على البدل بغلبه اثر خفى من احدى هذه الحقايق السبعه على كل واحد مع اشتماله على حكم الباقى واما باقى الاناسى فحقايقهم منتشبه من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها جراوهم متميزة فى الحضرة العمايية ومفصلة فيها بحسبها اما بين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من الكمال اولا ومن الاكليه المختصه بالحقيقه المحمديه ثانيا فان اثر هذا البرزخ الاكلى والتكاملى سار فى كل حقيقه قابلة به يكون قيام قابليته

وتوسطه بين الوجوب والامتناع الحقيقي فيه ومنتشيه منه اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابته بتميزاتها كلها اقربها وقريبها في الحضرة العمائية وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانية فتدبر هذا الفصل تفز بالكنز الاكبر والكبريت الاحمر ان شاء الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان المراتب الكلية الاتي بيان حصرها المسماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لسائر الحقايق المنسوبة الى الحق اوالى الكون المحيطة بها والمحتوية عليها الماهي حقايق معنوية كالمحاط ايضا بها مر تسمة جميعها اجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا في هذه المرتبة الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي سنرى احصاءها وحصرها عن قريب ان شاء الله تعالى وهذه الحقايق المحتوية عليها منحصرة في ثلثة اقسام قسم منسوب الى الحق مختص به وذلك كالالوهية والرحمة الذاتية الشاملة كل شئ وهي الوجود باعتبار الفياضية وكالوجوب الذاتي والقيومية التي هي القيام بنفسه والاقامة لغيره والغنى الذاتي وغير ذلك ﴿ القسم الثاني ﴾ منسوب الى الكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة التابعة جميعها لحقايق متبوعة كحقيقة الروح والملك والفلك والاركان والسماء والارض والمولدات ﴿ والقسم الثالث ﴾ مانسب الى الحق بالاصالة والى الكون بتبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى الكون فتكون حادثة ثم ان هذه الحقايق ماهي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ماهي جزوية كحقيقة زيد وعلمه من الجزويات متبوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ماهي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتبوعة كحبوتها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها المعنوية اوالروحانية اوالمثالية اوالحسية وظهورها وبطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك فاما الكليات والمتبوعات فما برحت محصورة في مبدأ الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها مايلازمها في تلك الحضرة العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيئتها المعنوية ومنها ماهو تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها وهيئتها الروحانية وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا في جنسها ونوعها اومتميزة بشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس كاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها ماهي تحت حيطة عالم المثال كهيئتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيئة واشباه ذلك ومنها

ماهى تحت عالم الحس كهيئتها الحسية وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجودية للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة فى خمس مراتب اثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلث منسوبة الى الكون وسادسها جامع بينها وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومجالى فلا تخلو اما ان يكون مجلى ومظهرا يظهر فيه مايظهر للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونية او يكون مظهرا يظهر فيه مايظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول سمى مرتبة الغيب لغيبة كل شئ كونى فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشئ فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون باحد وجهين ﴿ احدهما ﴾ بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شئ معه فينتفى منه الظهور لها علما ووجدانا بانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب ﴿ والوجه الثانى ﴾ بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها فى العلم الازلى وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر فى الصور الثابتة فى اذهاننا سواء وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثانى وعالم المعانى والمرتبة الثانية ويعمها اسم الغيب لما ذكرنا واما مايكون مجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونية ايضا علما ووجدانا فهو ثلثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة فى ذاتها فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان تكون لطيفة بحيث لا يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطايف او على الحقيقة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل صفة ظهورها وظهور مايظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان الحقيقى الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه الالفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات وبتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هى اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق القائمة بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلى الذات وتعينها من حيث انه واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قائم

بالذات ولفظه كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى بالفارسية وكلمة تنكرى بالتركية متغيرة متبدلة ومختلفة ومتحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل فتكون هى اسماء الاسماء لاحقا بقها واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها منحصرة فى ثلث درجات كلية اوليها اسماء الذات وثانيتها اسماء الصفات وثالثتها اسماء الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات اوقل انما هو الوجود ولكن لامن حيث اطلاقه بل من حيث اعتبار وتعين مافان كان ذلك والاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة الحقيقية والغنى المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين الاعتباراسم من اسماء الذات كحقيقة اسم الله والرحمن والرحيم والغنى عن العالمين ومفاتح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان لم يكن التعين والاعتبار عينا فان لم يتعد من ذلك التعين والاعتبار اثر الى الغير فى مرتبة من المراتب الكونية فذلك المتعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثره منه فى مرتبة من مراتب الكون كمرتبة الارواح والمثال والحس فالمتعين هو من اسماء الافعال كالخالق والبارى والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفى اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوه فالمتعين من تلك الحيثية هوالاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار لانفيه كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالمتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن والرحيم الذاتية المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية المذكورة فى الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم فاذن مجلى حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانسانى المشتمل على اصول الحقايق والاسماء السبعة التى هى الائمة بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع ظهور اثر خفى من كل واحد فيه ومجلى اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التى هى جهة تفصيل هذا البرزخ الانسانى ومحل ظهور تميزات هذه الاصول واثر اختصاصاتها ومجلى اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة فى عين هذه المرتبة الثانية لتوقف ظهور تمام آثار الافعال عليها فلاجرم تجلى الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الافى مظاهر كونية روحانية اومثالية اوحسية وتجليه الصفاتى لم يحصل الابالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتى لم يلتمع الابالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية

نعم اللهم الاعن اثر خفي يظهر في حاق البرزخية الثانية الانسانية مع غلبة حكم التوحد وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد الفناء ثم ان الحقايق الصفاتية المعينة لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والاخرية وغير اضافية كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافية نوعان نوع لامقابل له يخالفه في الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع آخر له مايقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما وكالرضى والغضب فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة مايفهم منه التحول كالقبض والبسط والاسماء المتعينة منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب الله ولعنه الله ويضل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله مايشاء والله خالق كل شيء ومثل ذلك فانحصرت اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمائية على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه هي اسمه في جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثاني ماله صورة ظاهرة لفظية اورقمية عندنا هي اسمه الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف المخاطب وتائه وضمير الغائب والجمع والقسم الثاني مظهرات كلفظة الله والعليم والخالق وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد باعتبار التجلي وحدة اواسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسماء الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لايعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد الاحد الذاتية هذه الائمة السبعة التي مبدؤها واجمعها واكملها اسم الحي باعتباراته عين الكمال ومنبعه والشاعر بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول الائمة والاتمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها تعلقا او تخلقا او تحققا دخل الجنة اما احصاؤها تعلقا فبان

يتطلب اثار كل واحد منهما فى نفسه و بدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه فى مجامع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية وفى جملة تطوراته وتنوعات ظهوراته نوما و يقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية وقبضا و بسطا وصحة وسقما ورضا وغضبا ولذة والما واحدة وشدة وسعة وضيقا وغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء و يضيف كل مايظهر فيه اليها والى اثارها فيقابل كل واحد بما يليق من شكر اوصبر اوملق اوعذر اواستكانة اوخضوع اوستحياء اوتذلل او التجاء اواستعاذة اوانكسار اوندامة او استغفار اواستعانة أو استهداء ونحو ذلك من اوصاف العبودية واداء مواجب حقوق الربوبية فيمثل هذه الاحصاء والعدواداء الحق الواجب بقدر الوسع والجهد يدخل جنة الاعمال التى هى محل ستر الاغراض الزائلة الفانية قولا وفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقية حورا وقصورا وغلمانا وجنانا واما احصاؤها تخلقا فيطلع الروح الروحانية الى حقايق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منها على وفق ما امر به فى قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا العد والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف جنة الميراث التى هى اعلى من الجنة الاولى بل هى باطنها المائل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شئ فى تنزله بصورة الطبيعة فيها ولكن من حيث وجهها الذى يلى عالم الارواح لاالذى يلى عالم الحس الذى فيه جنة الاعمال المذكورة عن قريب شانها وهى المشار اليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الاوله منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات كافرودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فاقرؤا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الايه وانتشاء تلك المنازل فى توجه الملكوت الى التنزل لاظهار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤها تحققا فانما يكون بالتقوى والانخلاع عن كل ماقام به وظهر فيه من الصور والمعانى والاثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسجحات اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك جنة الامتنان التى هى مقام ستر غيب الغيب المشار اليها فى قوله (ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون) المعد فيها مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم نرجع الآن الى بيان مانحن بصدده من تعيين انتساب كل طائفة من تمام هذه الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين الى اصولها المذكورة الداخلة فى هذا العدد المذكور فنقول ان اسم الحى الذى هو عين الكمال ومنبعه والمحس بكليته وجملته يتضمن

ويحتوى على كل مايتعلق به كمال ما من الاسماء كما اشارنا اليه قبل هذا والكمال منه مايتعلق بالباطن ومنه مايتعلق بالظاهر فالمتعلق بالباطن مثل اسم العظيم الذى ملاء امره الكون ويخفى كنهه عن الخلق فستر عقولهم واوهامهم وافهامهم القاصرة الحقيرة عن منال كمال امره وجلال قدره واسم الكبير الذى لكمال بعد منالة يبدو للخلق صغرهم فيشهدون بفطرهم انه اكبر من كل مايتبدى بالكبر ﴿ واسم العلى ﴾ الذى بكمال علوه يفوت جميع المدارك ﴿ واسم الجليل ﴾ الذى يجل بجلال احديته عن ان ينسب اليه شئ ﴿ واسم الغنى ﴾ عن العالمين بكمال استقلاله فى غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته فى اول تعين من ذاته تعالى وتقدس ﴿ واسم القدوس ﴾ بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة نقايص الافعال والآثار اليه ونحو ذلك واما مايتعلق بالظاهر فجميع الاسماء الثبوتية من فروعه من حيث مايتضمن كمالا ما فباعتبار مايبدو من امره ويظهر من خلقه فى الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم ولاستوائهم فى حكم الخلقية وحصر القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر اليهم بحيث لم يقدر احد منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلذلك انتشاء حكم ﴿ اسم المتكبر ﴾ واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع مايتعلق به كمال ما من الاسماء والحقايق ظاهرا و باطنا تفرع منه ﴿ اسم الجامع ﴾ وباعتبار مابطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه والباطنة فى جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشاء منه ﴿ اسم الباطن ﴾ وباعتبار مبدأية لتفاصيل الاسماء وتميزاتها انتشاء منه ﴿ اسم الاول ﴾ وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والسودد والمجد اليه انتشاء منه ﴿ اسم الحميد واسم المجيد ﴾ وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشاء منه صورة ﴿ اسمى الواحد والاحد ﴾ لاحقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية فى الرتبة الاولى فكان اسم الحى اصلا لجميع الاصول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمان من كونه مفاضا منه على عموم الكائنات واسم الرحيم من كونه مخصوصا فيضه باهل الهداية ايضا داخلان فى حيطته جملة واما من حيث اطلاق رحمة الوجود وفياضية اسم الرحمن فان اسم الحى مع ماتضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ماهو اخص لزوما واشد تبعية لاسم الحى وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال ومنبعه والآخر من حيث احساسه بكلية الكمال وجملته اما الاول فهو ﴿ اسم القيوم ﴾ الذى معناه القائم بنفسه ويقوم به كل شئ حتى ان من شدة لزوم اسم

القيوم للحى وقوة اختصاصه به لم يرد ذكره الامعه وفى ضمنه ومن لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد مركب كبعلبك نحو ماقالوا فى الواحد الاحد واما الاسم الاخر ﴿ فاسم المدبر ﴾ الذى يشهد كلية كل امر وجزئه التى تبتنى عليها جزئياته وتفاصيله وتفرع من اسم القيوم ﴿ اسم الباقى ﴾ الذى له اثبات والبقاء عند ورود الهلك والفناء على ما التحق بعين وجوده من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هذه كلها وتبقى عين وجوده الذى كان مواجها لحقايق الممكنات فتلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض وتلك الاضافات فيفنى مالم يكن ويبقى من لم يزل وهو وجهه المواجه للمكونات كما قدمنا قال الله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك) فانشاء من الباقى حينئذ ﴿ اسم الآخر ﴾ وتفرع من اسم الباقى ايضا ﴿ اسم الحق ﴾ الذى هو الثابت من الامرين وبالحقيقة هو اسم للوجود الذى واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذى هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العدم ويبقى مايواجهه وهو الوجود الدائم الباقى ولهذا يقال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العام انه الحق المخلوق به كل شئ كما قال تعالى (وماخلقنا السماوات والارض ومابينهما الا بالحق) وتفرع ايضا من اسمه الباقى ﴿ اسمه الوارث ﴾ الذى ينتهى اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شئ هالك الا وجهه وكذلك تفرع ﴿ اسم المحيى والمبقى ﴾ من اسمى القيوم والباقى ومن توابع اسم الحى ﴿ اسم الصمد ﴾ الذى يصمد اى يلجاء اليه الحاجات وينتهى اليه السودد ويتوجه اليه بقضاء الحوايج لانه الملئ بقضائها ولايحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد اموره اليه يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة تنزلا وتلطفا كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال وحينئذ يتسمى ﴿ باسم الوكيل ﴾ المنتشى من اسم القيوم ثم اعلم ان حقيقة الحياة انما هى صورة القابلية الاولى التى هى عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين المحبة الاصلية فظهر تلك المحبة الاصلية فى التعين الثانى حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشئ وحقيقة الشيئية كان التعين الثانى مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى قبول كل كمال وحيث كان اسم الحى مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جليا فالمشية مخصصة كل واحد منها بحكم وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها تقدما وتأخرا بالشرف والرتبة

(والكلية)

والكلية والجزئية والاصلية والفرعية كما ان العلم يشتمل على المعلومات كلها والارادة ترتبها وتقدم بعضها رتبة ووجود اولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى كما قلنا قبول كل كمال لايق به كان التجلى الوجودى الظاهرى الرحمانى من حيث انه منشاء الكمالات اجمعها ومظهرها فى القوابل بحسبها لايظهر الا فى المشية فكانت المشية عرشه وان الشيخ اباطالب لما شاهد عموم لزوم المشية لمظهرية التجلى حيث يتجلى لمن شاء حيث شاء وفى اى مظهر شاء ومجردا عنه اذا شاء فقال عرشه مشيته وحيث كان قيام المشية بالعلم المقدس المتعلق بالذات الاقدس فانها صورة من صور اعتبارات الواحدية التى هى عين العلم هنالك والعلم من جهة عموم نفعه وشمول سرايته يتمثل غالبا فى صورة الماء لشدة المناسبة بينهما الا ترى ان ابن عباس رضى الله عنهما فسر قوله تعالى (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) فقال الماء العلم والاودية القلوب فلا جرم لهذا المعنى قال تعالى وكان عرشه على الماء فعرشه مشيته التى قيامها وتحققها بالعلم الذاتى الذى هو عين الذات فانها نسبة لاتحقق ولاثبوت لها الا به ومنه وفيه فاعلم والله المرشد ثم ان الذى لى اسم الحى من هذه الاصول السبعة ﴿ اسم العليم ﴾ الظاهر له مفصلا متميزا كل ما احس بكليته وجملته اسم الحى ودبره اسم المدبر وشأنه المشية من نسب الواحدية المندرجة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان مايظهر للعلم ذاته بصور اعتبارات واحديته من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينئذ ﴿ بالاسم الظاهر ﴾ وان لم يتقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى ويظهر بلاواسطة شئ ينشئ من العليم حينئذ ﴿ اسم الخبير ﴾ وان كان نسبه مايظهر للعليم الى الظهور راشد وله هياة ما معنوية اوصورية يظهر للعليم بواسطة نور منه متصل بها انتشاء منه ﴿ اسم البصير وان كان مايظهر للعليم له نسبة الى الظهور وهو النفس وله نسبة الى البطون وهوما يتضمنه النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال على قبول ذلك المعنى بواسطة مايجمعهما المسمى بالقول انتشاء حينئذ ﴿ اسم السميع ﴾ وهما اعنى السميع والبصير ان اعتبر امنتشيين من العلم من كونه عينا فى الرتبة الاولى هما من اسماء الذات ومفاتح الغيب وان اعتبرا انتشائهما العليم فى الرتبة الثانية هما من اسماء الصفات وكذلك الواحد الاحدان اعتبر تحققهما فى المرتبة الاولى هما من اسماء الذات والافمن اسماء الصفات من فروع اسم الحى كما بينا من قبل وكذا القائل والقوى فتحفظ ينفعك جدا ثم باعتبار كون العليم محيطا بجميع

ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها على بعض ينشئ منه ﴿ اسم المحيط والواسع ﴾ وحين اعتبر حضور العليم مع ما يظهر له مع عدم احتمال غيبة عنه اصلا واعلام اخر بتحقق ماهو ظاهر له يتعين منه حينئذ ﴿ اسم الشهيد ﴾ من وجه وباعتبار احاطته بظاهر ما ظهر له وبما بطن وبما منه وبما له بحيث لا يتصور فقدانه ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الواجد ﴾ وعند باعتبار ما ظهر له باطن كل شئ بحكم سريانه تعين منه ﴿ اسم اللطيف ﴾ واعتبار كشف العليم مما ظهر لنفسه ما حقه ان يكون مستورا من احكام الباطن على السوى لذاته انتشاء منه ﴿ اسم النور ﴾ وباعتبار تمام ظهور كل شئ له وظهور ما فيه خلله مع رعاية حمايته عن خلة انتشاء ﴿ اسم الرقيب ﴾ من العليم وباعتبار احكام معنى ظهور ما ظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع ﴿ اسم الحكيم ﴾ منه وباعتبار ظهور الشئ وما يباينه له مع دفع اثار المباين وغلبته ظهر منه ﴿ اسم الحفيظ ﴾ وباعتبار ظهور ما يظهر للعليم بظاهره وباطنه بحيث لا تخفى عليه خافية هوية ولا بادية شئ من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبره تعين ﴿ اسم المهيمن ﴾ منه وباعتبار ان ظهور ما ظهر للعليم يؤمنه من ان يعتريه خفأ اوجهل به ومن عوائل ذلك الجهل والخفأ انتشاء منه ﴿ اسم المؤمن ﴾ فهذه اربعة عشر اسما يختص انتسابها وانتشاؤها بالاسم العليم مع صحة المشاركة له مع باقي الاصول في انتشاء الباقي من كل واحد منها واما ﴿ اسم المريد ﴾ الذي هو الطالب المائل الى تخصيص الشئ بوجود اوعدم اوتقدم او تأخر في ذلك او اى معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله الى اباية علم في ظلمة غيب اواحكام امكانية اوكثرة طبيعية وذلك العلم اما فطرة فطر الناس عليها من القبول واما عقل ميز بين خير العاقبة وشرها وبما مهما بعلم شرع مبين غايات الامور نفعها وضرها ينتهي ذلك العلم بسالكي سبيل الفوز والنجاة الى اصل النور والوحدة انتشاء منه ﴿ اسم الهادي ﴾ وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية اوالظلم الغيبية على بعض الاعيان واضعف قابلية قبوله الذاتي حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل النور على الطريق القويم انتشاء منه ﴿ اسم المضل ﴾ وباعتبار ميله الى تقريب طرق القاصدين السائرين اليه على حكم واليه يرجع الامر كله انتشاء منه ﴿ اسم الرشيد ﴾ وباعتبار ميله الى اثارة ساكن في حالة ووصف وحكم كتوم

اوموت اوای حالة ووصف كان ونحو يكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحيوة ونحوهما انتشاء منه ﴿ اسم الباعث ﴾ و باعتبار ميله الى تكميل شئ بازالة الموانع والمكروهات عنه ميلا راسخا لايتغير بمايبد ومنه من صفة اوحكم يخالف حكم تكميله انتشاء منه ﴿ الاسم الودود ﴾ وباعتبار ميله الى رفع الوسايط بين حضرة من حضرات جمعه و بين شئ ليقرب ذلك الشئ منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهاء ذلك بان يشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انتشاء منه ﴿ اسم الولى ﴾ للحق تعالى ولذلك الشئ الذى قبل ذلك الاشهاد منه ايضا و باعتبار ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى مارتبه ظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب من تقديم و تأخير فى غير اوانهما من حيث النظر الى الاسباب الظاهرة انتشاء منه الاسمان ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ اللذان من جملة احكامهما مادرى ما يفعل بى ولابكم وباعتبار ميله الى تعيين القدر المعلوم فى كل شئ ترتيبا وهيأة ووقتا وكيفا وكما بحيث لايتعلق به العلم الاعلى ذلك التقدير انتشاء منه ﴿ اسم المقدر ﴾ وعلى الحقيقة اسم المقدر منتشئ من المشية التى انتشاءت منها الارادة فكان من توابع اسم الحى و باعتبار ميله الى دفع مايخالف تحقق الشئ من ضد ونحد ذاتا كان اوصفة اوحالا اوغير ذلك ومنع ظهور اثر المضادة بينها انتشاء منه ﴿ اسم المانع ﴾ وباعتبار ميله الى اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما على الاخر انتشاء منه ﴿ اسم الضار ﴾ واشد مايظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادى واسم المضل وباعتبار ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا او رتبة اومآلا اوسوددا اوخشونة حال ومعيشة او نحو ذلك فى نشأتى الدنيا والاخرة اوفى احدهما وتخصيص بعضها بالارتفاع فى جميع ماذكرنا انتشاء منه ﴿ الاسمان الخافض والرافع ﴾ وربما يشار كه فى انشاء هذين الاسمين الاسم المقدر و باعتبار ميله الى اخذ مابه كلية قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهواء القائمين بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط فى اجزائه ومثل اخذ النفس وامساكها عن الانبثاث وكاخذ النفس وامساكها عن الانبساط بقواها الظاهرة وعن الاسترسال فى شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضاء الحوايج بخلا به ونحو ذلك انتشاء منه ﴿ اسم القابض ﴾ وباعتبار ميله الى افادة مابه قوام الامر والى ارساله وبسطه فى مثل جميع ماذكرنا من الامثلة انتشاء منه ﴿ اسم الباسط ﴾ وباعتبار ميله الى تخصيص شئ بحكم بناء على ظهور نوع خيرية من جهة معينة فى ذلك لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كالمانعة علقا بذلك الشئ من تلك الجهة المعينة انتشاء منه الاختيار ﴿ واسم المختار ﴾ وان لم يرد فى الشرع لكن فعله واثره ورد و باعتبار ميله

الى شئ بحكم مطابقة ذلك الميل لامر اوحكم واقع اوفى حكم الواقع ملايم له شرعا اوطبعا انتشاء منه الرضى وهو تابع لاسم الهادى فى حق الحق وباعتبار ميله الى انتقام حكم شئ من حكم شئ آخر ظاهر فى شئ انتشت حقيقة الغضب وان لم يرد فى الشرع منه اسم فاصله من نتايج احكام ﴿ اسم المضل ﴾ وظهوره لمراعاة ﴿ اسم الهادى ﴾ لمحاذاة بينهما فانتشاء من المريد ميل الى الانتقام لاجل ﴿ اسم الهادى ﴾ مما ظهر من احكام المضل فى من قامت به وذلك لايكون الابعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المؤاخذه بعد الاعذار باشد سطوة يتخيله العبد من العقوبات اخذ الثار بعض احكام الاسماء من بعض انتشاء من المريد ﴿ اسم المنتقم ﴾ فهذه الاسماء من توابع اسم المريد واما القائل فباعتبار كونه ذاكرا نفسه بما له من الكمالات الظاهرة والباطنة التى لا يتطرق اليها نقص ولا ذم اصلا انتشاء منه ﴿ اسم المجيد ﴾ بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحى كما ذكرنا وباعتبار ماذكر نفسه وغيره مما منه يتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم لاداء حقوق ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الشكور ﴾ وعلى الحقيقة لايشكر الا نفسه بموجب) وما بكم من نعمة فمن الله فيدخل فى ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور وباعتبار اسعاف سؤال السائلين ورد دعوتهم عند قولهم يارب بقوله لبيك عبدى كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا وآجلا ولابد انتشاء منه ﴿ اسم المجيب ﴾ وباعتبار استيفاء القائل عدد المعدودات الى حد ولاالى حد لايصال انواع امداده الى كل واحد خلقا وابقا ولا عطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير فالعد لاالى حد مختص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انتشاء من القائل اسم المحصى من هذا الوجه وباعتبار استيفائه عدد المعدودات موصوفا وصفة دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها على حد مايستحقه واثابته بما يبدو ومنه جزاء وفاقا ودنيا واخرة انتشاء منه ﴿ اسم الحسيب ﴾ ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحى اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذى معناه الشرف والسودد الذى يتضمنه الكمال الحاصل من وجوهه وقيامه باسم الحى وباعتبار الاخبار والشهادة عن كمال خبرة لنفسه بقوله (شهد الله انه لااله الا هو وملائكته بانهم لايعصون ويفعلون ما يؤمرون وكتبه بانها نور وهدى ومصدق ورسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا انى معكم من

الشاهدين والمؤمنين بان منهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فى هذه النشاءة نقداوخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك فى النشاءة الآخرة وكلهم مابدلوا فيما عهد واتبديلا فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انتشاء من اسم القائل ﴿ اسم الشهيد ﴾ ثم لما كان اصل التكوين مضافا الى اسم القائل لقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لم تكن لاسم القادر فيه شئ الا المدد بالتأثير فلا جرم كان اضافة فرعية ﴿ اسم الخالق ﴾ اذا اعتبر بمعنى الموجد الى القائل اولى فان الخلق فى اللغة جاء على ثلثة معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على هذا اى قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو اى الخالق من توابع المشية الداخلة فى دائرة اسم الحى واذا اعتبر معنى الجمع فيه معنى بين الوجود والماهية اوالروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القائل فهو الجامع بقوله كن وان روعى معنى القطع فيه بان يقطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقائل والعالم والحى والجواد والمقسط على السواء فانه لايتم هذا الامر الايجادى اصلا الابتوجه الجميع وائرهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان ﴿ اسم القادر ﴾ الذى له القدرة اى التمكن من التأثير والفعل حال الشروع فيه واما باعتبار ماقبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت فى المرتبة الثانية مقدرة على قدر ماتختص به من الحكم والتعلق وعلى ماقدر ماخصصته الارادة سميت قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها وحقيقة القدرة مايتقدر به ظهور المراد من العلم الى العين بلا وسيلة ولاتسبب والقوة مايجد به القادر نفسه مستطيعا على تقدير المراد وان لم ينتهض اليه ﴿ اسم القوى ﴾ من وجه من توابع الحى ومن وجه فوقه كما ذكرناه فى الفصل الثانى ثم انه قد تفرع من اسم القادر فروع منها ﴿ اسم المتين ﴾ الذى له الاستقلال والتمكن التام من حمل كل حكم وائر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تظاهر اسمائه الحسنى وتظاهر بعضها ببعض فى الحكم الايجادى وغيره بحيث لايتطرق اليه ضعف اصلا ولايحتمل خللا فى ذلك رأسا ﴿ ومنها الاسم البارى ﴾ الذى له التمكن من التأثير ولكن مع رعاية تدقيق ماوقع فيه التقدير والجمع والقطع وانمام تهيؤه الباطن لقبول الصورة التى تصدى لاظهارها الاسم المصور بحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء ومايقوم به واعطاء الصورة حقها

فيكون الخالق يقدر الصور كلها والبارى يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الحسية ﴿ واما اسم بديع السماوات والارض والمبدع والمخترع ﴾ فمعنى الكل انما هو الموجد لكن على غير مثال سابق على الايجاد اعنى على غير مثال خارج عن علمه تعالى على ان كل موجود لم يوجد الا على مثال ماسبق به العلم الذاتى الازلى الغير المستنبط من الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الى الخلق الذى جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسماء من وجه من توابع العالم ومن وجه من توابع القادر ﴿ واما اسم القهار ﴾ الذى له التمكن والغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه علوا وتأثيرا فكل ماسوى الله مغلوب ومقهور لحكمه فى تغليبه اياهم حالا بعد حال ايجادا اوعداما ثم علما وجهلا وحيوة وموتا وطاعة ومعصية ولطفا وقهرا بهم ومنهم الى ان تقهر آخر الامر وتغلب وحدته حكما ثم وصفا ثم ذاتا كثرة احكامهم وتوهم ملكهم وملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم كثرة ذواتهم وتعيناتهم بوجوده الواحد وذلك المعنى بقوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ثم بقوله عزوجل (وهو الواحد القهار) فهو من توابع اسم القادر ﴿ واما اسم الجبار ﴾ الذى يرد الاشياء بعد التغير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتأثير ولما فيه من معنى الغلبة والقهر يقتضى الهيبة والعظمة التى منها الجبروت وفى قوله حتى يضع الجبار قدمه فيها اى فى جهنم فتقول قط قط يعنى حسبى يجبر عن اصلاحها ورذها من حال هيجانها الى حال سكونها قهرا وظهوره عليها بصفة العظمة الكامنة فى رحمته الغالبة على غضبه تعالى ويشبه ان يكون قدمه كناية عن آخر صورة من صوره تعيناته الكاملة وتنوعات ظهوره الكلية الشاملة تعالى وتقدس بملابسة ان القدم آخر شئ من الصورة وذلك بحكم نحلة القسم (وان منكم الا واردها) اولازالة اخفى بقية من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المتشبثة باذيال جمعيته من تفاصيل اجزائه من حيث كونه كلا اولاعطاء كل ذى حق حقه لكمال تحققه بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا المعنى اشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبى فاعلم ذلك فهذا الاسم من جهة العظمة والهيبة المذكورة من توابع الحى ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من توابع القادر ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الملك ﴾ الذى له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف فى ملكه كما يشاء بمنع سطوة بعض اهل مملكته عن بعض ومجازاتهم على قدر مايدينون به ان خيرا فخير وان شرا فشر ورعاية مصالحهم واعطاء كل ذى

حق حقه وتخليصه له ولما كانت الدنيا دار تسبب ووساطة فى الامور كلها بحيث يكون اضافة الاحكام والتأثيرات الى الاسباب ظاهرة والى مسبباها باطنة كان حكم انفراد الحق تعالى بالملك والاستقلال فيها باطنا بحيث يمكن كل واحد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دعوى الاستقلال به واما الدار الآخرة فهى دار كشف وظهور كل شئ على ماهو عليه فلا جرم يظهر له ذلك مخلصا من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) فاذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لا غلبة ولا استيلاء فى الدارين الا له ومن توابع الملك ﴿ اسم العزيز ﴾ الذى هو الغالب لا يحل المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا يعجزه شئ فى انفاذ احكامه كلها وهو الذى يمتنع الوصول اليه الا به ومن توابع الملك ﴿ اسم المقتدر ﴾ الذى يمكن من التأثير والفعل لكن بتسبب ووساطة من الارواح والملائكة على نحو اقتدار الملك بوساطة الجند والاعوان ولهذا قرن المقتدر بالمليك فى قوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) ومن توابع الملك ايضا ﴿ الاسم الماجد ﴾ الذى هو المنتهى فى الشرف والملك واتساع الملك الى غاية لا مزيد عليها ولهذا ورد فى الخبر الصحيح الالهى اذا قال العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدنى عبدى ومن توابع اسم الملك ايضا ﴿ الاسم الحكم ﴾ الذى يحكم بين المتحاكمين فيملك لاحدهما ما يبد الآخر بحق وله ان يرضى المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر والبواطن وليس لحكم غيره ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم العدل لا غيره ومن توابع الملك ايضا ﴿ اسم الوالى ﴾ الذى يباشر الحكم على سبيل الاحاطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة فى الحكم بموجب احاطة العلم والمضاء والنفاذ فلا راد لحكمه بحيث لا معقب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم المتعالى ﴾ الذى لا ينال حكمه تعقب بحجة او حكم تخالفه ببرهان بل كل من يتعرض لمدافعة احكامه بحجة تكون حجته داحضة زائلة فى مقابلة حجته فهو المتعالى عن ان تقاوم حجته حجة او يدافع حكمه حكم ومن توابعه ايضا ﴿ مالك الملك ﴾ الذى يملك ذوات من تصرف فى امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لا تصرف الملوك على ظواهرهم دون بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب ملكه فهو يملك ملكه كما يملك ملكه فيتصرف فى القلوب كما يتصرف فى الصور واليه الاشارة بقوله (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) ومن توابعه ﴿ ذو الجلال ﴾ وهو الذى له رفعة القدر باطنا بحيث لا يصطفى بقربه الا من شاء ويجل من ان يوصل اليه بسعى او كسب او ينسب اليه شئ بوجه من الوجوه بحيث يكون مع الخلق

فى جميع احوالهم كائنا بالوصف باينا بالذات وكذلك ﴿ ذوالاكرام ﴾ من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة فى الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ومن توابع الاسم القادر ﴿ اسم المبدئ ﴾ الذى اظهر الخلق انزالا من عالم القدرة والظهور والبطون بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسائط والاسباب طورا بعد طور ورتبة دون رتبة متعدين مراتب الاستبداع والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم يسلمهم الى ﴿ اسم المعيد ﴾ الذى يعيد الخلق الى ما ابتدئ منه نزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى (الله الذى خلقكم من بعد ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل بعد من قوة ضعفا وكما قال عز من قائل كما بداءكم تعودون فمعاد كل امر الى ما ابتدئ منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم المعيد الى ذلك الاسم الذى اخذ الاسم المبدئ منه وجوده بحكم (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ومن توابعه ايضا الاسمان ﴿ المعز والمذل ﴾ فالمعز هو الذى يعطى الغلبة والتمكن والقوة لمن استعد ذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذى يحقر برفض وخفض لمن استحق ذلك لذاته اولفعله اوكسبه ومن توابعه ﴿ الاسم المميت ﴾ وهو الذى يتمكن من قبض ما به يتكامل من حدا نهى اكتماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض فى الخريف ثم اماتة الحيوان ثم اماتة الانسان وذلك انواع منها اماتة بدنه بالموت اوالقتل ومنها اماتة قلبه بالقسوة من حياة الفطرة التى فطر عليها ثم اماتة نفسه الامارة بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفى ذلك يكون احياء قلبه وهى الحيوة التى لاموت بتطرق اليها ومن توابعه ايضا (الاسم الصبور) الذى هو المتمكن من الثبات فى انها كل ماشرع فى انشائه الى انتهائه بلافتور ولاقصور ومن الامهال لكل من خالفه مع كمال التمكن من دفعه ورفعه لتتكامل عليه الحجة والاعذار (واما الاسم الجواد) الذى هو المتمكن من الايثار والمؤثر بكل مافيه كمال لكل من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق الروحانى كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه والمؤثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفسانى كالجاه والسودد والحشمة فى النشأتين وقبول القلوب ونحوها سادسا وبالرزق الجسمانى من المطعم الشهى والملبس البهى والمنكح المرضى والاموال

والخزائن والذخاير والعيش الهنى سابعا فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة فى حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو الممكن ايضا من اجادة التكوين فى المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والاجادة فى ابتداء الايجاد لا غير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك وتنشئ منه فروع مختص كل واحد بنوع اوانواع نماذكرنا ﴿ اما الاسم الكريم ﴾ فهو من اشملها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ماهو بالمحمدة موصوف ومنه قوله وجاءهم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة كما قال (واعدلهم اجرا كريما) ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اى كثيرة النباة الطيبة المرعى عذبة المياه بلاسعى احد ومنه يقال فلان كرمت افعاله ويجمع ايضا حسن التأتى بجميع اصناف الخيرات وانتحال جميع الاوصاف فعالا ومقالا ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فكان اسمه الكريم تعالى كبرياؤه شاملا بمعانيه كلها جميع مايدخل تحت معانى اسم الجواد ماعدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة فى المصنوعات فان ذلك من خصائص اسم الجواد ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الحليم ﴾ الذى يسامح عبده الجانى بترك المؤاخذة مع استحقاقه كرما منه وبناء على علمه بقيام عذره فى جنايته جهلا منه وامهاله للعبد الجانى مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة فى ذلك خفية لايطلع عليها سواه ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الغفور ﴾ فمعنى الغفر ستر الشئ ليصونه عما يشينه فالاسم الغفور مستمد دائما من اصله الذى هو الجواد ليمده بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ماقام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوءة والقبح منها بالعبد الذى صدرت منه السيئة والفعل القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح ونتيجته فيه عاجلا او آجلا بصورة العذاب اوالعقاب اونحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان الحق تعالى دائم الستر لجميع مايصدر عنهم ظاهرا وباطنا عن علم وقصد اولاعن علم وقصد باثار رحيميته بحيث تصونهم تلك الآثار عن ظهور نتايج مايصدر عنهم من المؤاخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلا اوآجلا فلهذا اكثرماورد فى هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميما وهو ﴿ الاسم الغفار ﴾ وتعديدا وهو الاسم الغفور فمن جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان

ستر على المذنبين خفى جبروته لتتم حكمته وعلى المطيعين خفى توفيقه حين اضاف الافعال والاعمال والجزآء اليهم لطفا بهم ثم ستر على اوليائه جميع ذلك حتى شاهدوا الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل اثار خلقيتهم فتحققوا به وظهروا به لابهم ومن توا بعه ﴿ الاسم العفو ﴾ الذى يترك مواخذة العبد بجنايته وظلمه الظاهر حكمهما واثرهما عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اى يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه اومن اكثرها ومن توا بعه ﴿ الاسم الرؤف ﴾ الذى له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرأفة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التى تثير الميل الى ازالة مايضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته فى تحصيل مايتوقعه من المحاب والمنافع ومن توا بعه ايضا ﴿ الاسم التواب ﴾ الذى هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصى والمخالفات مرة بعد اخرى لانتفاء قابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف اوخفاء تلك القابلية فيهم عندها ولهذا قال عز من قائل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فانتفى عنهم قابلية الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه التواب هو العواد الى الرحمة كلما تعود يعود من اى ناحية تجلى الكأس قمت اليه واقف ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الوهاب ﴾ الذى هو المعطى ابتداء من غير مقابلة وجزاء بحيث يتملكه الموهوب له بعد قبوله الشئ الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لايكون الا فى النشاءة الجنانية اوفى مايدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ماعدا هما مما يتعلق بهذه النشاءة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردها فلا يتملكها الموهوب له ومن توا بعه ايضا ﴿ الاسم الفتاح ﴾ الذى يبدء باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب فالفتح ابداء خير من مضيق خفائية واظهار سعة ونور من مضيق ظلمة احمال فاول ظهور اثر هذا الاسم كان فى فتح تفصيل الصور الروحانية فى اللوح المحفوظ بعدما كانت فى ضيق اجمال (ن والقلم) ثم فى فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم فى فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم فى فتح الصور المعدنية من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم فى فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم فى فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها

ثم فى فتح الصور الآدمية الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب وجمعهما ثم فى فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد ضيقها وارتتاقها ثم فى فتح قبول الصورة الحيوانية او الانسانية من ضيق كونها مضغة ثم فى فتح تعين النفس وتفصيلها من حيث قواها من ضيق عين اجمال ماتعينت منه جهة ظهورها فى عالم الحس لتدبير المزاج المستوى ثم فى فتح باب التولد والظهور فى هذه النشأة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم فى فتح باب الفهم والتميز من ضيق احكام الستر ثم فى فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام ثم فى فتح باب العقل والعلم والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك من ضيق غلبة احكام الاوهام واتمه واعمه نفعا وحكما فتح باب تولد القلب من مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلى وكشف الانوار الحقية من ضيق سجف الخلقية وهنالك الولاية لله الحق ومن بعد هذا ماتجل صفاته وماستره اولى لدى وافضل ومن توابعه ﴿ الاسم الرزاق ﴾ الذى هو الممد بامداد كل صورة موجودة مما منه اصل تكونه فامداد الصور الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة لها وكل رزق يعمل على شاكلته فى اقامة الصورة التى ناسبتها فى ادامتها وابقائها على حكم ماخلقت لاجله وانها تها الى ماقدرت له ومن توابعه ﴿ الاسم المقيت ﴾ الذى يعطى كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لاينقص ولايفضل فهو داخل فى حيطة الرزاق التابع للجواد ومن توابعه ﴿ الاسم الغنى ﴾ اذا كان بمعنى انه ذو ثروة ووجد كفاية لماهو عليه من معانى الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية فهو الغنى بها وباحكامها وآثارها فى اظهار ما تعلق به الكمالات الاسمائيه كلها وان من شئ الا عندنا خزائنه وهو المغنى من شاء من عباده باظهار تلك الاحكام والآثار به وفيه وجودا ورزقا وبقاء وعلما وشرفا وقربا وسوددا ونعيما الى غير ذلك فكان الغنى والمغنى بهذا المعنى من توابع الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من اسماء السلبية الذاتية لا الصفاتية ومن توابعه ﴿ الاسم النافع ﴾ الذى يوصل الراحة والامور الملايمة للقلوب والارواح والنفوس والطباع جمعا وفرادى فى الدنيا اوفى الآخرة اوفيهما امانفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم والمكاشفات اما نفعه للنفوس فبانواع حصول الامال والامانى والوصول الى

اللذات الوهميات والعقليات او المعلومات واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات مأكولا ومشروبا وملبوسا منكحا منظرا ومسموعا ومشموما فبعض ماذكرنا بواسطة و بعضه بلا واسطة و من توابعه ﴿ الاسم البر ﴾ الذى يوصل الخيرات الى خلقه تلطفا و رحمة وحفاوة من غير استشراف الى جزاء وعوض منهم اوجزاء و عوضا عما لهم من حق خدمة اوعبادة اوعبودة بل ابتداء رحمة وحنان وشفقة منه تعالى فى حقهم وهم لايعلمون فهذا الاسماء كلها من فروع اسم الجواد ﴿ واما الاسم المقسط ﴾ فهو المراعى جمعية هذه الاسماء كلها وجمعية الحقايق المعينة لهذه الاسماء اصلا وفرعا عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقايق وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شتى وجامع لها حتى ان عين ذلك الاسم اوالحقيقة هو وحدة جمعية تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود مثلا وحدة جمعية اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور والغفار وحقيقة المغفرة والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرافة واسم التواب وحقيقة التوب واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والغنى والمغنى والنافع والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق والقوت والغنا والاغناء والنفع والبر بحيث انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقايق فى تلك الوحدة حتى اثر اسم الجواد وحكم حقيقة الجود وقائم اثر ذلك الاسم الغالب الظاهر والحقيقة مقامه وحافظ وحدة جمعيتها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذى هو العدل فكان حكم حفظه المذكور لوحدة الجمعية التى هى معان الفاظ اسمائها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملا جميع اصول الاسماء والحقايق وفروعها ومراتبها وجميع الحقايق الكونية ومراتبها ايضا برعاية حفظ الوسطية فيها بين الوجوب والاستحالة والبرزخية بينهما حتى انه يحفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شئ من حكمه اصلا كما انه لم يخل اسم من حكم اسم الحى والكمال الذى يتضمنه اصلا ﴿ واما الاسم الرب ﴾ المشتمل على معانى يشترك مفهومه فيها ﴿ منها ﴾ المالك كما يقال رب الدار لما لكها ﴿ ومنها ﴾ السيد كما قال الله تعالى انه ربى احسن مثواى ﴿ ومنها ﴾ المصلح يقال ربيت الجب بالقير اصلحته ومنها القريب اللازم يقال ارب بالمكان اذا قام فيه ولازمه ﴿ ومنها ﴾ المربى بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربيت الصبى و ربته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلى سار بجميع معانيه المذكورة فى جميع الاسماء الكلية والجزوية الاصلية والفرعية الى اقصى تفريعاتها وظاهر فى كل

اسم بحسبه فان استناد الحقايق الكونية جميعها الى الحقايق الالهية وانتشاءها منها كما قد منا تقرير ذلك فكل من كانت حقيقته الانسانيه منتشئة من حقيقة الهية اصلية اوفرعية الى مالايتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف اليه الظاهر فى المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية التى انتشئت منها حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذى تعين منه وجوده اولا حتى ظهر به فى عالم الارواح ولايزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر وتشخص بصورة انسان متشخص محسوس على الحقيقة ربه المتولى لتربيته واصلاح اموره واحواله وهو اعنى ذلك الاسم مليكه وسيده والقريب اللازم له ومده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما ويكون مرجعه ومنتهاه غاية الامر وتجلياته بحسب حالاته فى هذه النشاة الدنيوية ورؤيته فى الاخرة مختصة بذلك الاسم وبواسطته الا ان ههنا دقيقة لاغنى عن الالماع بها وهى ان الربوبية لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل ان اسم الله لما كان تعلقه عاما شاملا لجميع العوالم والمراتب واهليها من جهتى الحقيقة القابلة والوجود الظاهر فيها كانت الربوبية المضافة اليه شاملة كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وكذلك الاسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود فحسب كانت الربوبية المضافة اليه ايضا عامة كما قال عز من قائل (وان ربكم الرحمن) وكل تابع يكون رب متبوعه ربه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذى للربوبية هو ماذكرنا ان كل ماتعين وجوده اولا من حضرة اسم كان ذلك الاسم ربه الخاص ولهذا لم ترد فى الكتاب والسنة الرؤية الا الى رب مضاف كما قال (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال صلى الله عليه وسلم (سترون ربكم) واما لذلك فلاجرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلى الثانى من حيث عين البرزخية الثانية المتضمنة للاصول المشتمل حقيقة كل واحد منها على حقايق الكل ولكن مع اثر خفى من حكم تميزه واختصاصه فيها فيكون التجلى الثانى من حيث ذلك الاثر الخفى الاختصاصى رب ذلك الكامل ومن قارب الكمل قابلية واستعدادا وحيطة وكلية وذوقا وشهودا من الانبياء والرسل والاولياء يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها باثر وحكم مخصوص ولكن مع اثر خفى من حكم الاشتمال لاحقيقته على عكس حال الكمال فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربه واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من فروع الابحر هذه الاصول اومن انهر فروع الفروع اومن

جد اول تلك الانهر اومن السواقى اومن الحياض اومن الجرار اومن الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولا ور به ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنشأها ومبدأها ومرجعها ومنتهاها كما قال عز من قايل مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (وان الى ربك المنتهى وان الى ربكم الرجعى) اى منتهى الامر و رجوعه كله الى التجلى الاول الذى هو نورك اولا و ربك ثانيا والى نحو هذا المعنى اشارة فى قوله عز و جل (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى) فان ربه الذى لا يتعقل نفاد كلماته انما هو التجلى الاول الذى هو مسمى هو ومفهومه و باطن الاسم الله الذى هو منتهى جميع التعينات الاسمائية والصفاتية الآلهية والكونية فى رجوعها ضرورة اليه لقوله عز وجل (واليه يرجع الامر كله) وكلماته انما هى الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب ومفهومات الفاظ اسماء الضماير وهذه المفاتيح هى اصول الاسماء السبعة الامهة وحقيقة البحر الذى تنفذ دون نفادها هذه الكلمات و باطنها انما هى بحر التجلى الثانى المتشئة منها الابحر السبعة المتشئة لانهر وجدا ول لا تتناهى تعيناتها التى هى كلماتها متنازلا واما عارجا الى اصلها فالقطرات تنتهى الى الكيزان وهى الى الجرار وهى الى الحياض وهى الى السواقى وهى الى الجدا ول وهى الى الابحر والابحر السبعة تنتهى الى بحر التجلى الثانى وهى تنفد وتنتهى عند الرجوع الى التجلى الاول الذى هو البحر المحيط الذى هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلى باسمائه العليا التى هى كلماته يرجع وينتهى الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية واما قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) يعنى والله اعلم فى النزول لتحقيق كمال الجلاء والبحر الذى يمده من بعده اى من ورايه بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضا ومضافا الى الكائنات المستمد من سبعة ابحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها متنازلا لتحقيق كمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقايق والاسماء فى المراتب الكونية فان الوجود الذى هو عين الرحمة التى وسعت كل شئ وهو عين الرحمن له جهتان احداهما انه مفيض على الحقايق الكونية لاظهار الكمالات المتعلقة بها لها منه فتعينت منه اسماء آلهية اصولا وفروعا يضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى ما لا يتحصر ولا يحصى كثرة كما بينا آنفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكاينات فى المراتب الكونية فتعين منه تعينات وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقايق الكونية بعضها متبوعة و بعضها

(تابعة)

تابعة والكل كلمات الله المتعلقة بابديته التى حقيقتها فى الآخرية فلاجرم كلمات الله فى النزول والتعلق بالابدية لاتتناهى وفى الرجوع تنتهى التعينات المفاضة الى فروع كلمات من المفيض وهى الاسماء والفروع الى اصولها وهى الى اصل الاصول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات هذا الرب البرهى مفاتيح الغيب تنتهى الى باطنها الذى هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية والى ذلك يشير بقوله تعالى (اليه مرجعكم جميعا) فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غالبا من حيث ظاهر حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة حرف الواو واما بغير الواو يدل عليها لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التى هى غيب الغيب فان قلت ان لوحرف امتناع شئ لامتناع غيره وذلك يقتضى امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا لكلمات ربه وعلى ماقررت مقتضاها وقوعهما فكيف يستقيم ذلك قات لانسلم بان لوحرف امتناع لامتناع فحسب بل ووقوعه اوقوعه ايضا قال ابن فارسى او حرف تمنى يدل على امتناع شئ لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه وقد قال صلى الله عليه وسلم (ان للقران ظهر او بطنا) الحديث ولكل واحد مفهوم خاص فبحكم مفهوم ظهره يدل على امتناع نفاد البحر المتعارف فى المفهوم الظاهر قبل ان تنفد كلمات ربه لامتناع كون هذا البحر المفهوم مدادا ظاهر الكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرة واما على حكم بطنه فان حرف لو تدل على وقوع لوقوع كما قررنا فتفهم وتدبر هذا الفصل العزيز المنال تفز بالكنز الذى لم يظفر بكرايم جواهره الا الاجلاء من اكابر الرجال والله الغنى الكبير المتعال

﴿الاصل الثانى﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ولما كان الخفاء المكنى عنه بالكنز سابقا بالرتبة على البدو المشار اليه (بان اعرف الذى علته الغائية تحقق الكمال الاسمائى وكانت المحبة الاصلية المعنية باحببت وصلة بينهما ومقتضية لهذا البدو الذى هو اصل ومنشاء لتعين مفاتيح الغيب بل جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية كان كل ماتعين وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة اسم الهى اوكونى اوصفة وحقيقة آلهية اوكونية فى اى مرتبة كان من مراتب الحق والكون فبهذه المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا وهى سارية فيه كامنة فى باطنه وكل اثر وحكم وتوجه الى كمال مامظنون او متيقن اضيف الى شئ كان ماكان فبحكم تلك السراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشئ فانه لااثر الشئ فى شئ الا بامر باطن فيه اومنه هذا من اصول علم الحقيقة ولما كان غاية هذه المحبة الاصلية ونهاية مطلبها ومتعلقها تمام كمال الجلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية فى جميع المراتب والعوالم

الحقية والخلقية لم يخل شئ من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى بدى ذلك الاثر بصور متنوعة من الامال والاماني والتعشقات والتعلقات والمقاصد والاغراض والخواطر فانه يظهر في كل شئ بحسبه وبحسب الصفة الغالبة عليه وبحكم المرتبة التي هو فيها الحاكمة عليه فلاجرم لما تحقق التعين الاول والتجلي الاول والمفاتح منه بهائم التعين الثاني والبرزخية الثانية والتجلي بها ايضا فيها وانتشئت اصول الاسماء بها فيها وسرت اي المحبة الاصلية بمفاتيح الغيب في هذه الاصول وعينت باقي الفروع الاسمائية الالهية والكونية على سر ذلك في الفصل الذي قبل هذا حديثها فظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بحكم التأثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف القبول والاستعداد وظهرت المحبة الاصلية من باطن المفاتيح السارية في كل واحد منها بصورة الطلب والشوق الى كماله المستجن فيه الذي انما قدر ظهوره في المراتب لاظهاره فامتلاء الوجود والعالم والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتبوعة والتابعة طلبا وعشقا وهوى وشوقا وميلا وتوجها الى الكمال فمن الاسماء الى ظهور مقتضياتها ومتعلقاتها التي هي ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات والمرزوقات ونحو ذلك ومن باطن الحقايق الكونية انبعث بصورة الشوق الى الفيض الوجودي العيني لتظهر به احكامها والكمالات المستجنة في باطنها فكل واحد من الحقايق يرجع بحكم هذا الطلب والشوق والسؤال الحالي والاستعدادي الى اصله الذي انتشاء تعينه منه مستمدا منه ومتوسلا به في حصول مطلبه الى ان ينتهي الرجوع والتوسل في السؤال الى الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادي الذي يترتب عليه قضاء وطرها ونجاح مقصدها ومنتظرها ورجعت الاصول بحكم هذا الطلب والسؤال من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها المعينة للاصول وحكم الاشتمال وهي بحكم هذا الطلب والشوق ايضا راجعة الى اصولها التي هي المفاتيح منتظرة اذنا خاصا وهي عائدة الى الحضرة الهوية وباطن اسم الله وهو الى غيب الغيب وهذه ثاني دورة معنوية للمحبة الاصلية فعادت ماذونة مسارعة الى النزول سارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول وبها في ظاهرها وبها في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الاسماء الالهية التي نسب التأثير والفعل اليها ومن الحقايق الكونية التي اضيف اليها التأثر والانفعال والقبول فقامت حينئذ قيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت

الى نجاح ماجنحت لها اجنحتها واعناقها فانتهاض الاسم الحى منشراً لما يخصه من اظهار التدبير الكلى واستحضار الامر الجملى فى الابدية الحكم الايجادى الاصلى وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم باستحضار مفردات مايقع عليه هذا الحكم واحضار مايتم به هذا الامر الحتم وتوجه الاسم المريد لترتيب مافصله الاسم العليم فى حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بالقدم الصدق فى الامر الاشهادى والسبق فى الاقدام على قبول الامر الايجادى والظهور فى عالم الارواح بلاواسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وانتداب الاسم القائل للمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن بحكم استمال الباقى عليه ولتوجهها اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير واضافة مايفيض الاسم الجواد من عين الرحمة والجود حقيقة القلم والمهيمة بلاواسطة والى اللوح وماحواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعله عين القابل مقابلا لشعاع شمس الوجود وسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه المكون الموجود الى اثبات البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة المنزلة بين الوجوب والاستحالة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود وماتعين منه من الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما يتعلق به من حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال لاجرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لايضاف الاالى المفاتيح ولكن من وراء ستارة اسم القابل وتعين حقيقة القابل منها فى الرتبة الثانية فالامر منه واليه يعود فاول ماقبل امر التكوين بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذى نسبته بدى ونسبة مظهريته الى التعين البرزخ والتجلى الاول واسمايه الذاتية الثبوتية نحو الواحد اقوى وفى رتبته كانت الارواح المهيمة الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من التجلى الاول احق واولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذى انتساب مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلى الثانى واحكامه التفصيلية اشد واظهر فكان تحقق جميع ماذكرنا وتعينهم وتميزهم فى مرتبة الارواح وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية المفاضة على حقايقهم والمضافة اليها بحكم مقابلتها المذكوره آنفا فى الحضرة العمائية

عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية ظاهرا وباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس الاشعة من هذه الحصة الوجودية المفاضة المضافة على احكام هذه الحقايق المتنوعة المتعلق تلك الاحكام المرتبة الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيئتها الروحانية وبساطتها وقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق فكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار الصقيل مثل المرتبة فافهم فهذه تمثيل مطابق من بعض الوجوه لاكلها ضرب تأنيسا لفهم المحجوب والافحقيقة الامر الطف وابسط مما يدركه الا الندر من اكابر اهل الذوق والفهم فتذكر في تفهم ما قرر قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) يعني ظل الاسماء الذاتية التي في الرتبة الاولى من عين التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم مدظل التعين والبرزخ والتجلي الثاني بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلي الاول لما تضمنت واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مدظل تعينات الوجود المفاض على الكائنات والمضاف اليها في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحماني من كونه مفيضا لتحقق تمام الكمال الاسمائي ولوشاء لجعله ساكنا يعني الظل الاول والثاني ولم يمدهما في المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك المد المخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولوشاء لا بالذات كما زعمت الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني على امتداد الظلال كما قال الله تعالى (ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) اي دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (على نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدا منه) من الاركان وقيام ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ما قبل من الوجود المفاض عليها ظهر مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ

(الى)

الى التعين الثانى اظهر كان ماوصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة ظهر مفصلا فى صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية كالصور الروحانية التى للارواح كلها والملائكة اجمع بل روحانية كل شئ كان ماكان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة المنزلة متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة هى على الحقيقة بيان لاحوالهم وامورهم وموازين احكامهم واثارهم خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها على قدر قابليته ثم ان القلم الاعلى المذكور له ثلث وجوه معنوية كلية احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه مايصل اليه من حضرة غيب موجده و باعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثانى تفصيل ما ياخذ مجملا فى اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمى فى خلقى اوما هو كائن ويسمى لهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هى نفس محمدية مشار اليها بقوله والذى نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا حكم التجلى الاول ومنسوبا الى مظهريته فى نفسه وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى ونوره صلى الله عليه وسلم باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ست وجوه معنوية كلية احدها كونه هيأة اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهية صنفى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لايفوته شئ مما يدخل فى الوجود الى انتهاء يوم القيامة وسمى بهذا الاعتبار بكل شئ المعنى بقوله تعالى (وكتبناله فى الالواح من كل شئ) ووجهه الثانى توجهه الى موجده واخذه المدد منه وذلك على وجهين احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار سمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحمانى بلاواسطة وهى التى منها تنفخ الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه جزوى مسمى بالملك والوجه الثانى وهو الثالث بواسطة القلم الاعلى وهو بهذا الوجه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقته وذاته منفصلا متصورا فى ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسماوات وارضين ومابينهما من الاملاك والافلاك والكواكب والعناصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلى المعنى بقوله ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ووجهه الخامس توجهه بوصف

التدبير والتكميل لما تفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل الكلى بصفة كلية والجزوئى بوجه جزوئى وبهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وهذا الوجه متوجه الى التدبير بصورتين احدهما بصورة الكلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة هى وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا فى اللوح المحفوظ بامر اكتب ماهو كائن واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده والصورة الثانية هى النفوس الجزوية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزوية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذى تفرع منه ستة فوقا وتحتا ويمينا وشمالا وقداما ووراء وسابعها جمعها بالجميع هذه الوجوه ﴿ فصل ﴾ واذا علم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة اقوى كما ان نسبة القلم الى التعين الاول اشد فكما ان الغالب على التعين الاول حكم الاجمال والوحدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا مجملا وغلبة حكم التفصيل على التعين الثانى قبلت حقيقة اللوح المحفوظ بواسطة القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة له اربع اركان من الحقايق الالهية وثلثة لوازم وهى تتمات وشروط فى ظهور تمام احكامه وآثاره وهى الاصول السبعة الأئمة المذكورة فاما اركانه فهى الحياة والعلم والارادة والقدرة فان التأثير انما يصدر عن حى يعلم شياء فى نفسه واراد ظهوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته كالآمر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول صورة الامر لشئ يعلم فيراد ايجاده ففى ايجاد الارواح كان القول ركنا والقدرة تتمة له وشرطا وفى الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعالم الامر فافهم اما الجود فانه شرط ظهور اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار لا يكون الا عن جود بوجود فهاتان الصفتان شرطان للحكم والامر الايجادى المتعين صدوره من هذا التعين الثانى ومرتبة الالوهة بسراية المفاتيح فى الاسماء وظهوره منها بصورة الفاعلية واما الاقساط فهو شرط فى ذلك ولكن بسراية المفاتيح فى القوابل وظهورها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر الايجادى للتكون فلا جرم عين الاسم البارى فى اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورة روحانية مع حكم اشتمال كل واحد منها على آثار الباقى فكان اسرافيل مظهر الركن

الحيوة الكلية الجامعة الاصلية المشتملة على جميع الكمالات والاحساس بكليتها وجملتها ولهذا كانت الحياة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية فى الصور الذى هو محل الصور الطبيعية والعنصرية واصلها ومجمعها علواوسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحياة الخلق وقيامهم ناظرين فيما يبدومن اشراق انوار الحضرة الربوبية بلاوسايط واسباب يوم القيامة واما النفخة الاولى منه فيه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهى حكم الحياة الدنيوية بالكلية ويرجع الى اصلها ثم يبتدئ حكم ظهورها وتفصيلها فى النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهرا للحيوة لما قلنا والاقساط مندرج فيها لحكم جمعيتها للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان من اللوح المحفوظ مظهر الركن العلم ولهذا كان حاملا للوحى المشتمل على انواع العلوم ودرجاتها و معلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قول وواسطة لتكون عيسى من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهر العلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول يسمى بالروح الامين فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليهما السلام فهو اى جبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذى هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرالله فتنبه لهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة والله المرشد واما ميكائيل فكان مظهر الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوى والصورى علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف بقاء حكم ارادته عليه واما عزرائيل فكان مظهرالركن القدرة فانه يقهر الجبابرة ويدلهم بالموت والفناء غير ممانع ولامدافع لكمال تحققه بصورة القدرة وكما ان جميع الحقايق الالهية والكونية من توابع هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع وقويها بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا فى حكم الامر بالسجود لادم لكمال هيمانهم فى جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ماقلنا فى قوله استكبرت امكنت من العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة فى تلك الحقايق المعنوية فى حضرة العلمية ثم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزوية ومافوقهم من المهيمة منقسم الى ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعى مثالى اوعنصرى حسى وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لابالمظهر ولابعدم المظهر اما الاول فمنهم

الارواح المهيمة واما الثانى فهم صنفان صنف يضاف اليهم المظهر لاهم اليه وهم ملايكة السماوات والارض الذين يضاف الامور والاثار اليهم وهم كقواهم المعنيين بقوله عز من قايل فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا)الى غير ذلك والصنف الثانى مايضافون هم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التى هى الاصول واما من حيث ماهو متفرع من هذه الاصول اومن فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهى سابقة على تعين مزاجه العنصرى وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة فيما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ماكان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية المقيده بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لايتعبدون بالمظهر ولابعدمه بل لهم ان يظهر واحيث شاؤا من المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين خلقه المعنيون بقوله تعالى (رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء) فان كل واحد من هؤلاء له قوتان ولابد يطيرون بهما فى فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوه عملية آخذة من موجده تعالى والثانيه قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فهاتان القوتان عبر عنهما بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحا اخر ثالثا وهو تعليم غيره ماعلمه كما قال تعالى (علمه شديد القوى)وقد يزيد لبعضهم جناحا اخر رابعا هو العمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا)فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم واما جزوياتها المرادة بقوله (يزيد فى الخلق مايشاء.فغير محصورة وماورد فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم راى جبرائيل عليه السلام وله سبعماية جناح فذلك مما زاد الله فى خلقه الى مالا يتناهى تدبر هذا الفصل تحظ باسرار عزيزة المنال جدا والله المرشد ﴿ الاصل الثالث فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام التى تكون صورة ادم عليه السلام ﴾ اعلم ان النفس الرحمانى الذى هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شئ ظاهرا وباطنا لما بدا من باطن الغيب الحقيق بحكم اقتضاء فاحيث كان عين التعين والتجلى والبرزخ الاول فى المرتبة الاولى وحدانيا نزيها مجملا وكان مفاتيح الغيب والواحدية بما تضمنت واندرجت فيها من الشيؤن والاحوال التى هى نسبتها واعتباراتها

كتفصيل نسبي لاحقيقي لذلك الاجمال الحقيقي بلاظهور حكم غيرية ومغايرة بين ذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا هذا النفس الرحماني المذكور بصورة تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي من غيب ذلك التعين والتجلي والبرزخ الاول واجماله الحقيقي وتفصيله النسبي المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني المذكور عين التعين والتجلي والبرزخ الثاني لما ظاهر به وفيه من الحقايق والاسماء الالهية والكونية ايضا وايضا ظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثاني جملة ذلك التفصيل النسبي الذي في الرتبة الاولى وأما اركان هذا التجلي والتعين والبرزخ الثاني وتماتها وشروطها التي مجموعها هي الاصول السبعة الاسمائية والصفاتية الواقعة في حاق هذا البرزخ بما تفرعت وانتشئت منها من الاسماء والصفات الالهية والكونية الكائنة في الحضرة العمائية وفي طرفيها الى ما لا يتناهى كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا فجميع ذلك اضحت تفصيلا لهذا الاجمال ولكن تفصيلا حقيقيا لا نسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي ايضا بالنسبة الى الموجد العالم بها تعالى وتقدس وعلمي على غير وجودي بالنسبة الى فهم غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانية والتعين والتجلي والبرزخ الثاني بكل ما تضمنت اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونية واهليها وظل صورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالا ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقي المذكور مظهر تفصيله النسبي كما يتبين ان لهذا النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة الثانية ومن حيث كونه نورا حكمين احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار والثاني كون اثره وشعاعه وظله مفاضا بحكم مشيته كما قال عز من قائل والوشاء لجعله ساكنا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد شيء من الممكنات كان كاملا في ذاته ولم يفقد شيء من كمالاته وحيث شاء ذلك مد ظل نوره وشعاع ظهوره بالايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبي الاصلي والتوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمائية وتأثير الامر الايجادي فظهر اثر من هذا النفس الرحماني وظله في مرتبة الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اقوى فكان ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودي النسبي الثابت في المرتبة الثانية ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات

الاسمائية بموجب الامر الايجادى بصورة اللوح المحفوظ وتفصل بجوهره واركانه ومايتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شئ فكان اركان هذا اللوح المسمات باسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية وتفاصيله الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمى المعنوى ثم ان اثرا من هذا النفس الرحمانى المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذى هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا اخر بصورة الهباء الذى هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة كانت ماكانت فكان هذا الهباء اصلا مجملا ومعدنا مشتملا على كل جوهر فرد وجزء لايتجزى التى يتركب جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية وله اركان اربعة هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لاالمركبة وهذا الكون الهبائى باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحى واركانه المذكورة البسايط ظلت مظاهر وجوديه للاركان المعنويه المضافة الى المرتبة الثانيه وهى ركن الحيوة وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص لوازم الحيوان ولايوصف كمال اثر العلم الابيرد اليقين وثلجه والميلان الذى صورته السيلان من لوازم الرطوبة وللقهر الذى من لوازم القدرة كان فى اليبوسة جفافه وجساوة فكانت هذه الاركان ايضا مظاهر تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شئ واركانه لما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التى لاتتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائى اثرا من النفس الرحمانى كما قلنا ولكن من حيث جمعيته بين حكم الواحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهريه اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية اوقل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكشف صور التركيب والطفها كان له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونته وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التى نسبتها الى طرفى الوجوب

والامكان على السواء وتلك الحصة المذكورة مسمات بمرتبة المثال والخيال المنفصل التى نسبتها الى غيب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل للتوقف تعينهما على حكم التميز والتاثير المؤذنين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبا الى مظهرى الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهرى الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور اثر سراية الاقتضاء الحبى الاصلى فيها حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبموجب الاقتضاء الحبى والتوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذى هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط باقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذى هو هيئة الاستدارة فعين الاسم البارىء لهذا الطبيعة المنبسطة هذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهبائى مظهرا الرابع وجه من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام هى من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انتهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول فى الجسم والحكم الثانى حكم التفصيل والتركب الصورى وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها باثر اخر من اصلها باطن فيها وبذلك تحقق العمق فى الجسم فلهذا المعنى راى بعض المكاشفين صورة العرش على هياءة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة راه بعضهم على هياءة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة فى هذه المعانى الثلثة المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنى عشره قسمة مفروضة لامحسوسة فان باعتبار مظهرية هذا الكون الهبائى للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى انتهى درجات الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والجمعية المتحصلة من اركانه المذكورة المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا فى هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه الهياءة العرشية بحكم المرتبة التى ظهر فيها بحسبها هياءة مثالية ثم عين الاسم البارىء لها هياءة اخرى دورية

بحسب ذلك الحكم النزولى الى انتهى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت فى هذا الكون الهبائى وتلك الهباءة الجسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والمجدد وهذه الاحكام الثلث التى هى الطول والعرض والعمق مضافة الى هذه الهباءة الثانية التابعة وهى حقيقة الجسم الكل باعتبار هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه فى حصة من الحضرة العمائيه كما بينا آنفا وهى اعنى الحضرة العمائيه كان مستوى الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك مختص بالاسم الرحمن كما ورد فى الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معانى الاستواء الذى احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان على بعيره استقر و تمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق وثالثها التمام والبلوغ الى الغايه كما يقال استوى الرجل اى انتهى وتم شبابه ورابعها القصد والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اى توجه وقصد خلقها وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشئ اى اعتدل فقوله الرحمن على العرش استوى اى استقر امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها لتعين جواهرها ومادة صورها فى هذا الكون الهبائى فاستولى به على جميع مراتب مملكته الكاينه فيه بحيث تركب جواهره كيف شاء و يعطى مادته اى صورة شاء ومتى شاء والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل تعين صور الزمان بحركته الدوريه فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغايه من حيث هذه الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون و بين الاجمال والتفصيل وكان التعين والتجلى الثانى اول مظهر معنوى اكهى اجمالى لهذا النفس الرحمانى الاصلى بحكم الاقتضاء الحبى وتوجه المفاتيح الالى واركان هذا التجلى الثانى واصوله بما انتشاء منها اول مظهر تفصيلى معنوى له اتم كان القلم الاعلى ثانى مظهر روحانى كونى اجمالى لهذا النفس الرحمانى واللوح المحفوظ مظهره التفصيلى الروحانى الكونى فكان نسبة القلم الى التجلى الاول ثم ونسبة اللوح الى التعين والتجلى الثانى اقوى فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه الصورة العرشيه الاجماليه المثاليه وفى ضمنه صورته الجسمانية الاجمالية فكانت نسبته الى مظهريه القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبيه بالتوجهات والاجتماعات الاسمايية ومظاهرها الروحانية ان تتعين من هذا

الكون الهبائى واركانه صورة طبيعية قابلة للتفصيل لتكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه اتم فعين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة فيه مسمى بالكرسى الكريم وباعتبار حكم تثليث وسايطه صار لهذا الكرسى الكريم ثلثة وجوه احدها بحكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما يلى حصة وحكما من حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسى صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية اكثف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما وجهه الثانى بحكم ظهور اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان الطبيعية المذكورة فيه فهو مما يلى حصة من حضرة الامكان التى هى احد وجهى الذى هو الحضرة العمائية وهذه الحصة هى المسماة بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة الطف من صورته التى له فى عالم الحس والشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد تعين تلك الصور فى عالمها عالم الحس والشهادة وفى ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة جسمانية على نحو ما ذكرنا فى الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسى بفلك الكواكب والمنازل وبتحقق هذين الحكمين فى العرش والكرسى اضيفت الحركة الدورية اليهما وبتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسى المضافة اليها تعين المقدار اليومى من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه جمعيته بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطف كائى الجهتين وهو مما يلى عالمه وعين مرتبته التى هى حصة من الحضرة العمائية التى هى عين البرزخية بين حضرتى الوجوب والامكان من التعين الثانى وعالم الغيب والمعانى ولكن من حيث تفصيل تلك البرزخية لا من حيث اجمالها وهذا الكرسى الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها التى هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها صورا ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التى يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع لجميعها كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة

ومن فوقها يكون العرش فاذا سئلتموا الله فسئلوه الفردوس فقوله ومنها تفجر الانهار الاربعة اشارة الى الاركان المذكورة فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن ركن البرودة نهر الماء ومن ركن الرطوبة نهر اللبن ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها من بعض فمشرب المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين مزجا مركبا وحيث ظهر روحانية كل ما قدر ظهوره وكونه فى عالم الحس والتركيب فى ذلك الوجه الاجمالى الذى للكرسى الكريم وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فيه بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره فى تصور روحانيته فى هذا الوجه المذكور صورة المثالية سواء فكان للمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسى وصورة نسبة جسمانية الى ما تنزل فحين ما تعينت وتميزت السموات السبع والارض وما بينهما لا بد من تنزل مادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما بها الى ان تظهر بصورته الحسية التحطيطية فى منزل من السموات والارض وما بينهما فكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما فى كل عالم بحسبه بتلك المادة منزل فى الجنة من ذلك الوجه المذكور وللمؤمن والكافر منزل فى جهنم من هذا الوجه الذى ذكرنا فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته فكان منزله فيها معطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة وغلب حكم روحانيته على حكم طبعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب ما من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة اسم الهى فى الاصل فكان ذلك الوجه من الكرسى هو المسمى بالفردوس الذى هو اعلى الجنان من احد وجهيه وطرفيه وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع بينهما فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهى طرفه الادنى الذى يلى عالم الشهادة والحس كما ذكرنا فكان الامر الواحد انى الالهى المعبر عنه بقوله وما امرنا الا واحدة فى تنزله بموجب (واوحى فى كل سماء امرها) لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر فى العرش بحسبة وحدانيا وفى الكرسى بحكم ظهور التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهى فالامر حافظ اثر الوحدة فى التنزل الى الكثرة والنهى حامل على رعايتها اعنى رعاية الوحدة بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين

(اعنى)

اعنى النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهى لهذا المعنى كنوا عنهما بالقدمين اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسى موضع القدمين وكان هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين تعين الزمان مظهرا لاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن فاعلم والله المستعان ﴿ فصل ﴾ ولما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة هذا الكون الهبائى القابل للظهور بكل صورة محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لايقبل التجزى والتبعض والخرق والالتيام وللظهور ايضا بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون والفساد وكان محل ماقبل من صوره المحسوسة اللطيفة الغير المتجزية مجملا أومفصلا حصة من الحضرة العمايية مسماة بعالم المثال فظهرت تلك الصورة المتحصلة منه فيه مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد ومفصلا بصورة الكرسى وفلك المنازل فكان مجمله اجمال التفصيل اللوحى ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانعمر عالم المثال بهذه الصور التى ذكرناها آنفا بقى منه مايقبل التركيب والكثافة والصور الكثيفة المركبة التى يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضها مع بعض واشتمال بعضها على بعض واندراج بعضها فى بعض فحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمايية من حيث صورها المعنويه ومظاهرها الروحانيه والمثاليه من هذا الكون الهبائى واركانه الطبيعية المذكورة فى جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس التى من وجه ظل الزمان صورة ومظهر الها بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان وآثارها بالكلية فيها حتى صار الكل شيئا واحدا فى هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملا بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها فى الجهة العمايية التى هى المرتبة المثالية فكان هذا اجمالة لذلك التفصيل الحاصل فى المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامتزاج المذكور فى عبارة القرأن العزيز بلفظ الرتق وذلك فى قوله عز من قايل اولم يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند جماعة بالعنصر الاعظم وعند آخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هى النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة الحبية الاصلية السارية فيهما واللازمة للنفس الرحمانى الذى هذه المادة من بعض آثاره ومظاهره ومال بها ميلا شوقيا

الى كمالها المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت محضة فيها قوية مقوية ومظهرة فيها اثرا خفيا من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ماكان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحداني النعت فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاركان بعضها من بعض وانقسم في ذلك التميز الذي هو فتق الاركان بحكم السراري باعي النازل والمتعين من الاصل السارى في كل مجمل في كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها كنان مع اشتمالها على الباقي فقسم منها ماكان اكثف غلبت عليه البرودة واليبوسة مع تحقق الباقي فيه وفيها فكان ركن التراب وهو رتق الارض والقسم الثاني ماكان الطف من الاول غلبت عليه البردوة والرطوبة مع تحقق الباقي فكان ركن الماء والقسم الثالث ماهو الطف من الثاني غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع ثبوت الباقي فكان ركن الهواء والقسم الرابع ماكان الطف من الثالث غلبت عليه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقي فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعها التي هي الاسماء والحقايق الالهية وآثارها والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام الحقايق الكونية التي هي مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما على الحكم والامر الايجادي الذي مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمائية وتوجهاتها واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي عينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلث الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البارى ايضا ورابعا من حيث مظاهر الجسمانية الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر تلك الاركان والاصول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد بدا وتعين من الكون الهبائي ماكان قابلا للصور الجسمانية وتميز منه ماكان متهيأ لقبول الصور اللطيفة الفلكية السماوية متصاعدا بخارا ودخانا لطيفا مرتوقا مما كان قابلا للصور الارضية وغيره من الاركان برز المرسوم منهما اى من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان يعين لحقايق هذه الاصول الاسمائية السبعة المعينة لاسمائها الائمة المذكورة مظاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية وصورا فلكية ولاسمائها السبعة الائمة المتعينة بتلك الحقايق مظاهر وصورا نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك المظاهر والصورة وتشكلاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم

الكون والفساد فتحدث الصور المركبة الكثيفة الارضية اجناسا وانواعا واشخاصا من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة التى للسموات والارض وتميز كل واحد منهما عن الاخر بتكون هذه دخانا لطيفا والاخرى مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحد منها صورة مناسبة له خوطبت مادتهما بقوله تعالى (ايتيا طوعا او كرها) اى اقبلا على قبول صورة عين الاسم المصور لكل واحد منكما طوعا من حيث حكم وجود كما الجزوى العالم بخيرته وبالكمال المتعلق بقبوله لكل مايصدر من اصله الكلى والمختار لذلك القبول والميل اليه بالذات من غير مانع اوكرها من حيث حكم امكانكما وعدميتكما الجاهلة بخيرتها وكمالها فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهار اصل الكمال فقالتا اتينا طايعين لقربهما من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من اخص اوصاف الوجود فيهما حالتيئذ على حكم التفصيل والكسرة اللذين هما من خواص الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات الاسمائية بحكم الاسم المصور فى تلك المادة المرتوقة الروحانية المتحصلة فى مرتبة الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها ووسطها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهرا لصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحى ايضا مظهر انورانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث سماوات وتحتها ثلث سماوات وعين فى كل واحدة نفسا مدبرة لها هى كوكب مختص بكل سماء فكانت ذلك الكوكب مظهر الاسم متعين بحقيقة كان ذلك السماء مظهرا لها فكانت السماء الرابعة التى هى فى وسط السماوات السبع مظهر صفة الحيوة والثالثة مظهر الارادة والثانية مظهر الاقساط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا كانت بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى تنزله جملة مختصا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة والسادسة مظهر العلم والسابعة مظهر الجود ولهذا لما كان ابراهيم عليه الصلوة والسلام موصوفا بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا وولدا رأى فى السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم الحى الجامع وظهور سلطنة سادته الذى هو المحى به وفيه اتم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادته الذى هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد مظهرا للاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارى من وجه فيه اظهر

وكوكب القمر مظهرا للاسم القابل وسلطنة تبعه الذى هو الخالق من وجه فيه اقوى وكوكب المريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادته الذى هو القاهر فيه اقوى والمشترى مظهر الاسم العالم و لكن سلطنة تابعه الذى هوالحكيم فيها اظهر وكوكب زحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذى نسبته اليه اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة بين اجزآء بعض الافلاك ببعض وهيأتها وصور اتصالات هذه الكواكب بعضها ببعض واجتماعتها وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلها بسبب سير هذه الكواكب وسباحتها فى اجرام الافلاك والسماوات بحكم ظاهر نص (وكل فى فلك يسبحون) مظاهر احكام هذه الاسماء وآثارها وآثارتوابعها وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهذه الاسماء الاصول والفروع مظهرة دائما اثارها وتاثيراتها فى عالم الكون والفساد مما بين السموات والارض مرة بواسطة هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر والاسباب معدات لقبول اثر هذه الاسماء فى الاشياء التى هى مسببات لا التأثير و الفعل مضاف الى هذه المظاهر والاسباب بل الفعل والتاثير مضاف الى اعيان هذه الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما هو الامر فى سائر الاسباب المرئية فى عالم الحس وتارة تفعل وتؤثر هذه الاسماء باعيانها لابواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ماتقتضيها ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فتظهر حينئذ فى هذه النشاة الحسية الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسباب واحيانا بلا واسطة كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها فيظهر الكمال الاسمائى المتعلق بكمال الجلاء فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات وبالجزويات جزويات بموجب (قل كل يعمل على شاكلته) وذلك كله بحكم تأثير الامر الآلهى الكلى الوحدانى السارى فى هذه الاعيان الاسمائية وفى مظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) اى الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية فى السعة والحيطة والكلية والجزوية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم ذلك الامر الآلهى ثم بعد فتق الاركان والسموات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات والاجتماعات الاسمائية واقتضاءآتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية

(تحركت)

تحركت المادة الترابية المرتوقة فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاسم المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلى ومسطحة بحسب ظاهر الادراك كما قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وتعين من الحركة المضافة الى صورة العرش بالدرجات الاربع والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتعارف المفهوم غالبا وظاهرا ومن حركة صورة الكرسى المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقى الافلاك والعناصر والارض المبسوطة المدحوة انقسام الدور اليومى العرشى بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام وعلوم حسابها وذلك بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان الذى هو مقدار الحركة الكلية اليومية المحددية صار ظرفا ومحلا لظهور كل مايبد ومن الاجسام والاعراض التى يحتوى عليها المحدد حتى صارت محكومة له اى للزمان لما بينا وقدرنا فيما تقدم ان كل مايحل فى محل معنوى اوصورى يكون تحت حكم ذلك المحل ولايكون ظهوره الابحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهر اوصورة لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس بان يكون بحسبها وحكمها قدر ذلك الاسم الخالق وصوره الاسم المصور فاعلم ذلك ﴿ فصل ﴾ واذا علمت بالتقديرات السابقة ان اول ماتعين وظهر من غيب الغيب انما كان النفس الاكهى الرحمانى وحدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتأثير والقبول والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل والفعل كل ذلك شيأ واحد ابلاتميز ولامغايرة فى المرتبة الاولى التى هى عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر من عين تلك الحضرة وباطنها عين هذا النفس الرحمانى فى المرتبة الثانية التى هى اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات غير متناهية متعلقة بابديته فاول ماظهر وتميز من عين هذا النفس الرحمانى فى هذه المرتبة الثانية من حقايقه وحضراته المندرجة فى واحدية حضرة الوجود الذى يقال له حضرة الوجوب تسمية الشئ بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها وبما ينسب اليها من المظاهر حكم الفعل والتأثير وجميع الاسماء الاكهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز فى مقابلة هذه الحضرة فى هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف مافيها وتنسب الى هذه الحضرة من حيث ماهى محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتأثر والانفعال ولما فى حضرة الوجوب ومن حكم الكثرة النسبية كان فيها ضرب

من القبول فى الانفعال من الطلب الاستعدادى والسوآل والاسعاف بماسئل ولما فى حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التأثير والفعل بالاطلب والسوال فى حضرة الوجوب المسؤل واما الحضرة البرزخيه الاجماليه الانسانيه والتفصيلة العمايه فهى جامعه بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتمله على الصفات الالهيه والحقايق الكونيه حامله لعين هذا التجلى النفسى الجامع للجميع فكان الوجوب احدى يديه الباسطه بالرحمه وباعتبار اختصاص هذه الرحمه (بالذين يتقون ويوتون الذكوة) من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى فكانت حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى من جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائيه المحتويه لعينها وظهورها متعلقه بهما جميعا كانت كلتا يديه يمين مباركه نظرا الى الكمال الحقيق لا النسبى وكل ماكان من المظاهر الروحانيه والجسمانيه حكم الوحدة والبساطه واللطافه فيه اظهر كالسماوات كانت نسبتة الى مظهرية حضرة الوجوب واثر تأثيرها وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ماكان حكم الكثرة والتركيب والكثافه فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهريه حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة مطلق اليد تأدبا اليه انسب انظر الى قوله عزوجل من قايل (والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) اى باضافة اليد والفعل والوجود مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع فانها العالميه والمريديه والقادريه والجواديه بمعنى الاجادة فى الصنع والمقسطيه والحى هو بمنزله القبضة واليد ثم مظاهرها حيث ما يتنزل الامر وكذلك كل ماكان حكم البساطه والوحدة واللطافه فيه اظهر كان حكم عداله البرزخية وجمعيتها السارية فى جميع الكاينات فيه اخفى لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ماكان اثر التركيب والاجتماع والكثرة فيه ابين كان حكم عداله البرزخه وجمعيتها فيه اظهر لقوة نسبته الى حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثره بتوحيد المختلفات وجمع المتباينات واذا عرفت هذا فاعلم انه لماظهر اثر النفس الرحمانى المذكور بصورة العنصر الاعظم فى تعين واثر برزخية مناسب له وانفتق رتق الطفه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هى الاركان وثلثة توابعها المتركبة منها هى متمماتها على نحو ما قرع سمعك فى ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلثة ههنا هى الامزجة المتركبة من هذه الاركان المسمات بالمولدات الثلث التى هى المعدن والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شئ اصلا الا فى محل ومرتبة قابلة لكينونته فيها لاجرم تعين من حضرة الاسم المقسط لهاثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية

العمائية يكون ظهور كل مزاج متركب من هذه الاركان حاصلا فى مرتبة منها وكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر فى كل مرتبة باهليها واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان ومادته جزؤ من ركن معين وبقية الاجزاء المتحصلة من باقى الاركان واردة على ذلك الجزؤ الاصلى بحكم سراية اثر المحبة الاصلية فى العنصر واركانها الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول ماتعين كانت رتبة الاعتدال المعدنى فان المعدن اتم مشاكلة لامهاتها من غيره لثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده من التغير والفساد بالنسبة الى غيره والجزؤ الاصلى فى مزاجه وتركيبه انما هو الجزؤ النارى لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطة فيها وورد الجزؤ الهوائى والمائى والترابى على ذلك الجزؤ النارى فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحى اثر المحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال امامن مبداء تمام تلك الصورة فاحتاج فى ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا وامامن وسطه فلم يحتج الا بقليل معالجة كالذهب مثلا وامامن انتهايه كلعل وياقوت ومرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شئ من المعالجة والعمل وقبل ورود باقى الاجزاء من باقى الاركان على هذا الجزؤ النارى تركبت معه اجزاء اخر نارية ايضا فصارت صورا وامزجة نارية فى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ماتركبت صورته من غير نوع صورتهم وابليس مبدأهم وهم صنفان صنف غلبت على مادة صورتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار فكانت مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدنى ان يقبل الصورة الذهبية لقوة ثباتها وعدم تطرق الآفات والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك فحصل فى المولد المعدنى خواص ومنافع لم يكن ذلك فى امهاته التى هى الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوايج بالذات اوبالعرض ونحو ذلك ولغلبة الجز والترابى على الباقى صار مطرحا كالتراب ثم تنزل الامر الآلهى بحكم الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فى العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة الاعتدال النباتى والجزؤ الاصلى فيما يتركب فيها انما هو الجزو الهوائى وباقى الاجزأ من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نباتية واستدعى من الاسم الحى روحا نباتيا يحيى به صورته ويحفظها حتى تصل الى كمال مناسب لها بسراية اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم روحها النباتية فيها مالم يكن فى امهاتها

ولافى الصورة المعدنية كالقوة الغاذية والنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له ثلث درجات ادناها الحشايش والاشجار التى يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها مايعطى نتايج يعم نفعها ويكثر ويكبر فوائدها وثمراتها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها مايكون مع مافيه من فوايد المعدنيات والنباتات مشابهها للحيوان فى كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلا ثم تنزل الامر بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيوانى والجزو الاصلى فى تركيب المزاج الحاصل فيها انما هو الجزو المائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حى) وباقى الاجزاء من باقى الاركان وارد على ذلك الجزو المائى فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من الاسم الحى القيوم روحا حيوانيا تدبره وتراعيه وتحفظه بقواها التى اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على مافى النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان مايستدعى فى مزاجه وتركيبه حكمين من جزئين من اجزاء الاركان فحكم الجزو الترابى يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا وملتصقا بها وحكم الجزو المائى يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان فيمشى على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه مايقتضى قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمى جزئى المائى والترابى فيتحرك برجلين على الارض كالانسان اوغلبة حكمى جزئى المائى والهوائى فيتحرك برجليه ويطير فى الهواء بجناحيه بذينك الحكمين كالطير ومنه من يكون اقتضاء جميع الاركان الاربعة فى قيامه وحركته على السواء فيتحرك ويقوم ويمشى على اربع ومنه مايكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد ماعد هذه الاصناف الثلثة الغالب ظهورها فى قوله (والله خلق كل دابة من ماء) فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله مايشاء ولما كان منتهى تنزل الامر الالهى ونزول اثر النفس الرحمانى من كونه مفاضا انما هو الركن الترابى الارضى والتركيب والمزاج الذى اصل اجزايه منه واجزاء باقى الاركان وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر عليها وانصباغه باحكام الكل والامر كما قررنا غير مرة دورى فآخره يكون متصلا باوله اوهو عينه فلا جرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى الارضى لظهور هذا التركيب

المتمم للدور المذكور رتبة اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهى اعنى هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول والثانى وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشأها ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة محسوسة والروح الالهى المنفوخ فيه بالنفخ الالهى صورة التجلى النفسى الرحمانى الآلهى الظاهرى وكما ان هذا البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية صورة حقيقية للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلى الثانى الظاهرى النفسى ايضا صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى الحقيقى فكذلك هذه الرتبة الاعتداليه الشامله المذكورة والمزاج المركب الانسانى الحاصل فيها بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلى بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عم بحقيقته جامعا كل ماجمعه البرزخ والتجلى الثانى من الاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحقيقته وصورته جامعا كل ماجمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد والاحد جمعية حقيقية احدية بحيث لايغلب حكم شئ شياء اصلا وكما كانت الملائكة من جمله قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى خلق آدم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة على ماذكرنا فكذلك كانوا اى الملائكة مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلها وكل كل كل انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزاءه وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا والثانى من جهة اضافة الكمال الى كل جزء وجزء من اجزايه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من جهة اجزائه لا من جهة جمعيته اومن الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتى الجهتين فبداء بتكميل اجزايه وكان مبداء ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزايه من الخلق على سبيل المشورة بقوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) حتى يظهر منهم ماكان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل امكانهم وخصايص خلقيتهم فمن ذلك طعنهم وقدحهم فى آدم عليه السلام ومنه رميهم له بهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السوء

فيه ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلي بآلة الفعل وهي الشهوة والغضب على فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض في ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار والمعاينة ومنه اغتيابهم لآدم في حضرة الحق ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول الجمعية لهم من ثلث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية في كل جزؤ بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق الكلي الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل كل صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا شيئا وغابت عنهم اشياء هي من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلث الجمعية المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لا يغلب حكم شئ منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم تعطي غلبة احكام الوجوب وبساطته ووحدته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شئ حقه بما يناسبه مع عدم التقيد بشئ من ذلك وهم محصورون في حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا وما منا الا له مقام معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا وتخلقا وتحققا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب وباهليها وبحقوقهم واحكامهم فان الخلافة تقتضي التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء لهم فهما لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم وتزكيتها بالنزاهة عن النقايص ومنه رؤية عملهم وطاعتهم ومنه اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عشر خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم وتكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميلهم ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال والتوجه الى الكمال عن تنبه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايص بحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى (اني اعلم ما لا تعلمون) فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات والى انشاء ذلك كله في ضمن التوجهات

والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية الطبنية كان بحكم انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الوان تلك الخصال الناقصة الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة المفاتيح بحكم سرايتها فيها وباقي الاصول والفروع الاسمائية بحكم تلك السراية وفي مظاهرها الروحانية التي هي الملائكة بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهوا في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث احكامها واتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحقق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية في سلطنتها في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات في الاطوار الاربعة الترابية ثم في الطينية بحكم اتصال الجزء المائي فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصابصه فيه ثم الحماء المسنون باتصال الجزء الهوائي وظهور حكمه وخواصه في تركيبه ثم الصلصالية بظهور اثر الجزء الناري وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمته حينئذ انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المسوى الكلي واستعمل الملائكة الذين هم كانوا كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم معين وتوجه خاص مضاف اليهم في ذلك فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة الافراد لا بصيغة الجمع فقال ونفخت فيه من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحانية النشأة العالم اعلاه واسفله ومجلى كاملا قابلا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس حينئذ اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم كنه الذات ممتنع وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقايق مفيضا كان اومفاضا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة على تلك التعينات الوجودية هي اسماء تلك الاسماء وهي مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظية والرقية فبقوله (وعلم آدم الاسماء) اريد تلك المسميات بالنسبة وبتأكيد كلها ادخلت هذه الاسماء اللفظية والرقية فيها ولهذا ذكر

هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهي لفظة هم وهؤلاء فكانه تعالى وتقدس عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اى ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة فى المرتبة الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه غير الاسماء الذاتية الثابتة فى الرتبة الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بذلك التعليم والتعريف نفسه وبتلك المعرفة ربه على ما قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجمع له بين الجمعين فشرع فى تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا قابلين لذلك بحكم التنبيه المدرج فى قوله (انى اعلم مالا تعلمون) فعرض كل ما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا وخلقا وحقا على الملائكة وقال (انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) اى فى ظن اهليتكم للخلافة وفى ما استدللتم بعقولكم من شئ على شئ فاخبرونى باسماء ما فى بواطنكم من الاحكام الامكانية التى اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بما اظهر ثم على ما كنتم فى بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها فيكم وباسماء ما فى ظواهركم من الوجود وما افيضت منه فى عوالمكم من ملكوت كل شئ مفصلا واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة اوخاصية موسومة به واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه ذات آدم من خصايص حقيته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذى من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى معرفة ما كان خارجا عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد شياء مما ظهر و بطن الا ما علمته ذلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبى ومن ان يعارض قولك وحكمك وحكمتك وعلمك ويقاوم احد سطوات عتابك وتبعات خلافك (لا علم لنا الا ما علمتنا) بالفطرة والجبلة من حيث نشأتنا (انك انت العليم) بما سألتنا عنه الحكم بايداعه فيما ياهل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوا وما فعلوا عاد الى تكميلهم بواسطة اصلهم وكلهم فقال لادم انبئهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية المرتبية المفيضة منها والمفاضة والمتعلقة بنشأتهم وغيرها فلما انباءهم آدم بذلك حينئذ علموا وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكل بكمالهم كلهم كالآخر من جهة اجزايه ثم ذكرهم تحقيق قوله (انى اعلم مالا تعلمون) بتكرار قوله (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات

والارض) من الاسماء السارية آثارها فيها بالحكم الايجادى مع الآيات وهى التى تخلق وتحقق بها آدم عليه السلام (واعلم ما تبدون) من احكام وجودكم (وما تكتمون) من احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعا آدم واودعتها فى ظاهره و باطنه وقلبه وسره وسر سره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشأته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتى فى كمال معرفتى اياى وشهودى نفسى به فيه وفى كل شئ وفى محبتى ذاتى مطلقا ومقيدا وظهورى لنفسى بكمالى الذاتى والاسمائى مجملا ومفصلا وفى تصرفى فى ملكى ومللى فانقادوا واخضعواله خضوع الجزؤ للكل والفرع للاصل فخضعواله جميعا واعترفوا بكليته لهم ماعدا ابليس الذى لم يفهم ماقيل وهدى اليه بحكم انحرافه و بعده من قبول الحق فان نشاته نارية مقتضية للاستعلاء والاستكبار و بون مابين نشاته ونشأة آدم فان هذا فى غاية التنزل والضعة وذلك فى نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم تؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن دايرته فخرج و بعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة واللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لايقة بنشأته فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع بين نشأتى الروح والحس ونشأتى ارفع واقدم والطف من نشأته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب بوهمه وابعد بحجته ولجاجه واعتراضه فى مقابلة الامر المطاع وكان ملقى الشبهة اولا بين الملائكة والحامل لهم على القدح والطعن فى آدم عليه السلام وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم فى اظهار ذلك بقول (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك) انما كان ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملائكة فان احد الا يظهر شياء الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس فى نشاءة الملائكة مما يقتضى الفساد والسفك حتى ينبعث اثر ذلك منهم ويغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز من قائل (وكان من الكافرين) اى من الساترين الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمن بسجود آدم عليه السلام حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن فيه اشارة الى ماذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لحمله ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من الجهل المبعد والحساب المشتت ونفعنا بالعلم والهداية والتقوى انه يسمع و يجيب وهذا دليل واضح على ان الملائكة والارواح والعقول لهم الترقى والزيادة على خلاف مازعمت الفلاسفة هداهم الله

﴿ الاصل الرابع فى مراتب الانسان واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله ﴾ واذقد تحقق عندك مما سبق به التقرير ان اول ماتعين من الغيب الحقيقى انما كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التى نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة جميعها اليها على السواء وان هذه النسبة السوائية هى عين البرزخية الاولى التى قلنا انها الحقيقة الاحمدية وحقيقة الحقايق القابلة للتجلى الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلى المذكور الذى له احدية الجمعية بين النسبتين هوعين النور الاحمدى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ماخلق الله تعالى نورى اى قدره على اصل الوضع اللغوى وهو اعنى التجلى المذكور اصل جميع الاسماء الآلهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة بالنسبة الى جميع الحقايق الكونية ومنشاءها ومرجعها ومنتهاها المشار الى ذلك بقوله تعالى (وان الى ربك الرجعى) و بقوله (وان الى ربك المنتهى) وان هذا التجلى الاول المذكور متضمن كالاذاتيا متحققا عندحقيقة السوائية بلا شرط شئ ومتعلقا بهذه الرتبة الاولى وكالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بشرط تحقق البرزخية الثانية التى هى صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلى الثانى الذى هو صورة التجلى الاول وظله الغالب عليه حكم الواحدية وظهوراثر مايتضمن من تفصيل صور اعتباراتها التى اعيانها كانت مندرجة فى عين الواحدية فى الرتبة الاولى اما الكمال الذاتى فمقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهوظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية ومقتضياتها وخصايصها مندرجة جميعا فى عين الواحدية على نحو ماظهرت وتظهر صورها مفصلة فى المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود فى مجلى عين البرزخية الاولى فى المرتبة الاولى غنيا عن العالمين بظهورهم التفصيلى فى المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهود اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم فى واحديته شهود مفصل فى مجمل واما مقتضى الكمال الذاتى اخرافكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور اعتبارات واحديته برجوع كلها اليه بموجب قوله واليه يرجع الامر كله بحيث لايظهر اثر غلبة شئ منها على شئ على نحو ماكان عندكمال الجلاء المذكور واجتلاء ذاته باحدية جمعيته على نفسه من حيث مظهر كمالى انسانى لعين تلك البرزخية الاولى مضاه لها بكمال عدالته واحدية جمعيته بتلك العدالة و بسمع هذا المظهر و بصره المنصبغين بحكم جمعية تلك البرزخية وكمال سوائيته و ذلك

المظهر الحقيق صورى وهو عين المزاج المطهر الاعدل المحمدى ومعنوى وهو قلبه التقى النقى الذى وسع الحق من حيث تجليه الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لايسعه ارضه ولا سماؤه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة محمدية كما ان معناه وباطنه وحقيقته التى هى عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احمديته صلى الله عليه وسلم ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة تكون صورة وارث ذوق ولايته لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذى هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائى فمقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه فقسمان احدهما ظهور تجليه الثانى الغالب على حكم الواحدية الذى قابله ومجلاه الحقيق عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبعة التى هى معينات الائمة السبعة الاسمائية من عين التجلى الثانى وكذا هى معينات سبع حقائق انسانية ظاهر فى كل واحد منها اثر خفى من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة ثم انتشئت سبع حقايق انسانية اخرى منها وظهرت فى تفصيل هذه البرزخية الثانية التى هى الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم السبعة الاول ثم تفرع منها فى عين الحضرة العمائية وفى طرفيها الذين هما حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية آلهية مضاف اليها الفعل والتأثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتأثر وفى عينها حقايق انسانية منتشية بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا اغيارا واما القسم الثانى من كمال الجلاء المنسوب الى الكمال الاسمائى ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الآلهية والقوابل الكونية وتسمى الهيأت الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلى الثانى المسمى بالنفس الرحمانى من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح وروحانية كل شئ مظهر الاعتبار من الواحدية ثم هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسماوات وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم كلى من الاصول والامهات اوفروعها الكلية والجزويات مظاهر اسماء جزئيه بالنسبة اليها وكل مظهر مثالى كلى مظهرا لحقيقة اواسم كلى منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسماوات مظهرا حسيا

كليا الحقيقة كلية اصلية والجزويات مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلى مظهر الاسم اصلى كلى والجزئيات مظاهر الجزئيات الى ان ينتهى الامر الى المظهر الانسانى الآدمى الذى بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونيه كلها منتسمه بسمه الغيريه والخلقيه فلم يشهد ولم يدرك كل واحد منها الا خلقا وغيرا سواء كان المدرك المشهود نفسه اومثله وبهذه الصور والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصى المقدر لكل اسم الهى من اصول الاسماء والصفات الآلهيه وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بها وفيها فاعلم ان كل ما تركب من الاركان فى مراتب اعتدالات المولدات انما هو من نتايج اثار الاسماء والصفات الآلهيه بوساطه مظاهرها الفلكيه والكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتها بمقتضى الحكمه الآلهيه الغالب حكمها فى هذه النشأة الحسيه لتعلق جميع الاشياء فيها باسبابها وعللها القريبه اوالبعيدة غالبا فلم يوجد شئ غالبا فيها بغير سبب وعلة ظاهرة فلاجرم كان من مقتضى كمال الحكمه الآلهيه تأثير الاسماء والصفات الكليه المذكورة بوساطه مظاهرها الفلكيه والكوكبيه بان يكون كل فلك كلى مظهرا لحقيقه آلهيه كليه من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب من السيارات مظهر الاسم كلى من الائمه السبعه الاسمائيه مع ان لكل صفه واسم فى كل فلك مظهرا خاصا من جهه التشكلات والاتصالات الكوكبيه وان تكون الغلبه والسلطنه فى كل مدة زمانية لفلك من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزله النفس المدبرة لصورة ذلك الفلك بحيث تكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقى حتى يتعين فى تلك المدة ويظهر من اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها كل ما كان وجوده وحقيقته من فروع ذلك الاسم الصاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقى الاسماء من حيث مظاهرها المغلوبة لها فى ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية المتعلقة بهذه الاسماء والصفات السبعة الائمة باحكام تميزاتها وتعيناتها الخصوصية وبانتهاء ادوار سلطنة هذه المظاهر الفلكية والكوكبيه لهذه الائمه السبعه المذكورة تحقق ظهور كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكيه والكوكبيه ايضا باظهار ما يكون تحت حيطه كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات وانواعها وبعض اشخاصها فتم حينئذ وانتهى حكم كمال الجلاء ثم ابتدئ لكل واحد من مظاهر هذه الائمه السبعه الاسمائيه والصفاتيه اعنى مظاهرهما الفلكيه والكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتها دور سلطنه اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء

الذى هوشهود التجلى الثانى الغالب حكم الواحديه فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمايه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية الذى كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معناوصورة للبرزخية الثانية مشتملين على جميع الاسماء والصفات الالهية والحقايق الكونية واحكامها وعلى المراتب الالهية والكونية معاثرخفى ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة وظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث ذلك المظهر الانسانى وقلبه به و بسمعه و بصره فيه شهود مفصل فى مجمل و به وبصره وسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل فى مفصل وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول الكلية الاسمائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصى المقتضى تميزه باثر وحكم ووصف معين ميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلها وتميزها الى اصله المقتضى اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الجمعى والتفصيلى والاشتمالى والاختصاصى و يعود التجلى الثانى بهذه الكمالات الى اصله الذى هوالتجلى الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال استجلائه المذكور شانه فلاجرم لما كان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب والقول الظاهرى والباطنى فان فى غيره من الصفات يشاركه غيره من حيث بعض المراتب لاكلها فكان مبداء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقيق كمال الاستجلاء الاسمائى مظهر القول واسم القائل فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم القائل بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها للتوجه الخاص من حيث توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققها كلها بكمالاتها الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء لليد التى تضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلاواسطة من روحه الاعظم كابينا وحيث كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لاجرم اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقفه فى البرزخ برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية القول والقائل ولهذا كان فيها بيت العزة الذى هومحل نزول القرآن جملة ونحو ذلك من احكام التناسب الظاهرة عند الباء فى ذلك فكان صورة آدم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشاء لجميع الصور الانسانية التخطيطية كان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التى هى حقيقة الحقايق منشاء واصل لجميع المعانى والحقايق والارواح الانسانية وغير الانسانية فبعد الحقايق السبعة

الاصول التى اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها وحاق اعتدالها تعينت مظاهر انسانية صورية مزاجية عنصرية ومعنوية قلبية قابلة لاجتلاء التجلى الثانى بجمعية واشتماله على جميع الاسماء الالهية الاصلية الكلية والجزوية مع اثر خفى من تميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقايق السبعة الاصلية فيه عند ظهوره فى مجلى واحد من هذه المظاهر الانسانية فظهر حكم ذلك الاثر الخفى فى مشاهده واذواقه المتعلقة بطرف ولايته وفى اخباراته وانباءته وعمارة نشاآته المتعلقة بطرف نبوته وسمى كل واحد من هذه المظاهر الكلية الاصلية الانسانية الكمالية خليفة وكاملا واولى عزم من شانه الصبر والثبات فى حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر حكمه واثره ويعطى الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الآخر ولا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلى من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته التى تيعلق به جانب نبوته فى نفسه اولا وفيمن ياخذ المدد الوجودى الوحدانى بوساطته ثانيا لان لاتعتوره الاحكام الامكانية والآثار المتكثرة النفسانية والشيطانية يسمى ذلك الميزان شريعة فان كان ذلك الميزان ميزانا قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتمل عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على سبيل التكميل والتوصيل الى جناب الجليل الجميل اما من حيث اجمال حقيقته ووجوده الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث تفصيلها الظاهر بصور ومن هو تحت حيطة حقيقة ووجودا من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد ومنهم السابق فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان ذلك الميزان حاليا جزويا بالنسبة فهو شرع جزوى مضاف الى كل نبى ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولى الكلى كما ان كل ماعدى الخلفاء الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجودهم متفرعة من حقايق الخلفاء الكاملين ومن وجودهم فنسبة الخلفاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجناس ونسبة كل طائفة من الرسل والانبياء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة هذه الخلفاء الكاملين حقيقة ووجودا بالنسبة الى حقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحمدية والبرزخية الاولى والى التجلى الاول الذى هو باطن الوجود والنور الاحمدى نسبة الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذى يقال له جنس الاجناس فى كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية

(ظهر)

ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين ولم يكن ينم وينتهى حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده وحقيقته من الانبياء والرسل ومتابعهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذى كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن فروع وجود الكامل الكلى كما لا يناسبه ولابد من ان يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة واولى عزم سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على كل واحد من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة فى هذه الامة المحمدية الان ههنا نكتة لابد من التنبيه عليها وهى ان كل من كان مظهرا للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلى من الاصول السبعة على الجميع مع اثر خفى من احدها من حيث حاق البرزخية الثانية كان اولى عزم كاملا وخليفة للحق بلاواسطة وتجلياته ذاتية وكل من كان من السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه الثابت فى الحضرة العمائية كان خليفة بواسطة ذلك الكامل الذى هو تبعله وتجلياته صفاتية اسمائية لاذاتية فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين فاذا كل كامل خليفة ولاينعكس فتدبر هذا تعرف الفرق بين مرتبة الكمال وبين مرتبة الخلافة وتعلم ان الكمل قليلون والخلفاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما يكون خلفاء يقومون مقامهما لقرب مقام الخلافة من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التى لايطلع عليها الا الندر من الكبار فاذا تم وكمل كمال الجلاء والاستجلا التفصيليين المختصين بالتجلى الثانى وانتهت سلطنة ادوار مظاهر تعيناته التفصيلية برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول وانبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية وميلها الذاتى الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول الذى قصصنا عليك نباءه آنفا وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى الرتبة الثانية وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانية وحينئذ عادت سلطنة الادوار الجزوئية اعنى ادوار السماوات السبع وانضمامها الى سلطنة الدورة العرشية المحمدية الكلية الاصلية الوحدانية وحكم اقتضائها الكلى الاجمالى الجمعى الكمالى للمظهر الحقيقى الاكملى لحقيقة البرزخية الاولى الاصلية كما اشير الى عود السلطنة

المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض) يعنى يوم بداء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية واقتضاؤها كان وحدانيا ومقتضاها ايضا امر وحدانى اعتدالى وهو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض وهى وحدانية معتدلة بين حقايق العناصر الاربعة وتعيناتها وتميزاتها وبعد فتق تلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء فى كل وقت الى واحد منها لحكمة فى ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفاوت قابليتها الجزوية ظهر التفاوت بالكبأيس ونحوها فى مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها فى رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذى هو الدور العرشى فبطلت الكبائس والنسئ وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلى الاول الواحد الاحد الذى له احدية الجمعية بين حكمى الواحدية والاحدية يتعين مزاج عنصر انسانى وحدانى يكون مظهر البرزخية الاولى ولكن مظهرا صوريا و يتعين قلب من عين ذلك المزاج تقى نقى يكون ذلك القلب صورة معنوية للبرزخية ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيها من حيث مظاهرها السبعة الأئمة الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاشتمالية والاختصاصية ومن حيث مظاهرها الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية ايضا ومن حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها وبحكم اقتضاء الدورة العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلى اليها ونفاذ حكمها الا عتدالى الوحدانى وسراية ذلك الحكم فى باقى الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجه جميع ما ذكرنا الى تعين المزاج الاعدل المحمدى المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلى الاول متنازلا ماراً على جميع المراتب واحكامها وآثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلى الوجودى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناول ذلك الغذاء عبدالله وآمنة باحسن وجه فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة فى اكمل حالة ووجه وصح الاجتماع واستقرار تلك النطفة المباركة الميمونة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها وسراية حكمها فى جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الآلهية من حيث مظاهرها

الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته فى جميع اطواره وبعد تمام تسويته تعلق الروح لاعظم الاقدم الاوحد الذى هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل فى اللوح بموجب امر اكتب (ماهو كاين) وتوجه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربية بوصف الكلى الجملى لهذا المزاج الاعدل المسوى فى اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر فى ايمن الاوقات والساعات فى عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امة آمنة عن ذلك فى حديث طويل ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان بلوغه ذلك التجلى الاول ومفاتيح الغيب سرايتها فى الاسماء الكلية والجزوية ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلى فى غار حرا وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء (سبحان الذى اسرى) حتى انتهى الى ما انتهى من الكمال والاكملية التى مافوقها رتبة ولا غاية ولا مبداء ولا نهاية فى النبوة والرسالة والولاية والحمد لله وحده على تلك الكفالة والكفاية وكمال العناية التى من اكملها نفعا واشملها حكما تعين ميزان قولى كلى جمعى اكملى له هو الكتاب العزيز والقرآن الحكيم الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن هذا الكتاب بيان شريعته العام الحكم الشامل النفع الجامعة خلاصة جميع الشرايع المتصدية لتكميل الهيئات البدنية كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقايق علم الطريقة المتعلق بها تكميل الهيئة النفسانية والروحانية كتعديل الاخلاق ومعرفة آفات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذى هو معرفة الحق تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العليا فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين احدهما كتاب فعلى والثانى كتاب قولى (اما الاول) فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من لوازمها وتوابعها هى بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية الاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمشابة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب الاستعدادى كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلفية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معانى متناسبة دالة على حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمشابة آية واذا افاد ذلك مع جميع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها فى

حكمها كانت بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة فى الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ومختصرة ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقايق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا الشاهد واحد ووارثه الحقيقى كان ذلك بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ واما الكتاب الثانى ﴾ القولى فهو الكتاب الحكيم القولى المحكم بنيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلى المذكور وذلك متفصل متنوع بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فالتجلى الثانى من حيث اثر كل واحد منها نزول وله مظهر كلى فى نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولى دوز سلطنة كما ذكرنا وله اى للتجلى الثانى عروج من نزوله ومظهر كلى جمعى انسانى فى عروجه وذلك المظهر العروجى عين كل خليفة كامل ماعدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم بنيان كماله مبين له نقطة اعتداله فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه وآله وذلك نحو صحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق والاسماء الكلية الاصلية السبعة الائمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شئ ولم يغلب على شئ منها النازل ذلك الكتاب على المظهر الاحدى الجمعى لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم بنيان اكمليته والمترجم والمبين عن حاق برزخيته واعتداله فى جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية المحمدية والتفصيلية المختصة بمتابعيه وقومه اولا وآخرا حتى قالت عايشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القرآن بيان خبير عليم بذلك حاصل لها ذلك العلم والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه اكمل صلوة وتحية وسلام (فصل ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول المذكورة المشتملة كل واحد منها على الجميع

والاسماء الكلية ايضا من وجه دون وجه كالاسماء الالهية التي هي كالفروع لها المتنوعة كلها الداخلة في عدد التسعة والتسعين ثم في الثلثمائة ثم في الالف والواحد ثم في عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة آلاف المتعينة حقايق الانبياء والرسل ومن ذاق مذاقهم من الاولياء من حقايق تلك الاسماء المستند وجودهم الى اعيان هذه الاسماء لكل واحد منها نقطة اعتدال جامعة جميع ماهو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ولا تسميته بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزويا تها الداخلة في حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطة الاعتدالية هي نقطة الولاية لقربها من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشتقة في الاصل من الولاء والتوالي وهوان يحصل شيأن فصاعد احصولا ليس بينهما مايس منهما فكان في هذا معنى القرب فاستعمل هذا اللفظ في القرب المكاني والنسبي والديني وقولي الامور ونحو ذلك وفي لسان المحققين بمعنى القرب ايضا ولما كانت الاسماء كلها تعينات تعيناب التجلي النفسي الرحماني المتنزل لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء الذي مرحديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص في كل مرتبة من المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية وآثار هذه الاسماء في عالم الكون والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهي أنها كتعلق المسببات باسبابها ولكل مظهر من هذه المظاهر نقطة وسطية اعتدالية هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الا بذلك القلب وفيه ولا يؤثر فيما تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه الى تكميله الا من حيث ذلك القلب اعني النقطة المذكورة والمظاهر الفلكية والكوكبية هي التي يتعلق ويتعين بها الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قد مناه شبه ان يكون صورة للمرتبة الحسية لكون كل واحد منهما ظرفا ومحلا محتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم واثر ظاهر في الحال المظروف بحيث انه لا يظهر المظروف الا بحسب الظرف وحكمه كما بينا واحكام الزمان وآثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الوحدانية من كل مظهر متعلق به حكم الزمان من مظاهر الاسماء الكلية المتنوعة انما هي حقيقة النبوة فانها مرتفعة بعد انتهاء وحدتها عن سايرجهات ذلك المظهر ولكونها مخبرة منبئة عن وحدة الاسم الذي كان ذلك الصورة مظهره والنبوة ان اعتبرت مهموزة فهي من الانباء الاخبار وان اعتبرت غير مهموزة

فهى من النبوة بفتح النون وسكون الباء وهى الارتفاع ولما كان كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقايق الالهية الكلية المتبوعة بحيث يكون مبدأ ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لايكون الا اليهما فمنهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذى هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوحدانية التى هى عين الولاية حينئذ يكون ذلك الانسان المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولى الى المراتب الكونية ونزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية الزمانية ليرتفع بذلك النزول فيها اوليبنى عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعدالته كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومتشئة منه حتى يظهروا بجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه وآثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنة معينة فان كان خليفة كاملا يكون انباؤه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انباؤه بشرع يتعبد به هو لنفسه او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبى فان امر هذا النبى بالدعوة لقوم مخصوصين وبتبليغ ماشرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هى الرسالة الخاصة وذلك المأمور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمأمور هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالنبى اذن صاحب اذن الهى بمعنى انه مأذون فى التبليغ لامأمور والرسول صاحب امر اى مأمور بالدعوة والتبليغ والولى ايضا صاحب اذن خاص اذ كان منتهيا صاحب مقام التوقيف اوصاحب اذن عام فى التصرف اذا كان متوسطا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولى الى المراتب الكونية ولم يظهر فى تلك النقطة الاعتدالية المظهرية المسماة نبوة بل نزل فى طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولا رسولا وبقدر قربه فى ظهوره فى المراتب والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه تماما من الدعوة والتمكين فى المحمديين ولما كان نزول التجلى ومروره على المراتب الالهية والكونية مابين اجمال وتفصيل اوقل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبى هو اعتبارات الواحدية المندرجة فيها ولذلك

التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي الثاني الواحدي ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هي كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء الالهية وجمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائي وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسماوات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها و بعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم عليه السلام وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ماكان معناه وصورته جامعاله انما كان حقايق الخلفاء والكمل وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمال لتفرقه من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان اوآبيا وصورة جمعية الجميع واحدية جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت حيطة كل واحد منهم من هذه الامة المحمدية غير ان آدم عليه السلام لما كان صاحب هبوط ونزول لاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء الالهية المتعينة في المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقيق كماله الاسمائي المشروط بشرط التميز والتكثر فلهذا كان اصلا جامعا وجمعاحاويا لتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الآخرية كماورد في الخبر ان الانسان آخر موجود خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التي فيها من معنى ستر الكل والمجمل للاجزاء والتفاصيل وعلم علم الاسماء التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق تعالى دون علم الاسماء الذاتية اللازمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسماء الذاتية هي مسميات حقيقة لهذه الاسماء التي علمها آدم مختص علمها بالحضرة المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل وماكان تحت حيطتهم من الانبياء والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم في نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصل بهم لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بهما الكمال الاسمائي من آدم سار يافيهم وظاهرا بهم فلاجرم كل انسان متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق بنقطة اعتدال اسم كان مستند وجوده اليها ولائم عاد منزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها لابدان يظهر في نقطة

ذلك المظهر التى هى نقطة النبوة ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم فى نفسه وفيما يصدر عنه و يظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفى كل من يكون تبعاله وتحت حيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المتبوعة فلا جرم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة و الولاية مخفية مندرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر فى النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة حكم تلبسها على تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى (ان الذين فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعنى على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذى انزل عليك الامر مجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لا بدان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذى هو منتهى الكل على ماقلنا (وان الى ربك المنتهى) فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الثابتة فى الرتبة الاولى مجملة وفى المرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل واحد فى تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان اظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جملة لما تفصل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا لينصبغ كل واحد منها من حيث هذا المظهر الاحدى الجمعى الكلى بصبغة الكمال الذاتى فيشتمل بذلك كل واحد على الكل بلا ظهور اثر شئ من قبل التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائى والحكم التميزى الاختصاصى ورجوعه بذلك الى الحضرة التى هى المنتهى فكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السواء بحيث لايغلب حكم احديهما على الاخرى غالبا واليه الاشارة بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) واحيانا تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقوله ان لى مع الله وقتا لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل) ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تعالى (ان هو الا نذير لكم) و بقوله (وما انا الا نذير مبين) ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان صاحب هبوط ونزول لاجرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة الادوار الجزوية والكلية ليتبين مايتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل

(وفرع)

وفرغ من ذلك فلاجرم ختم به النبوة فلانبي بعده اصلا وظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية على السواء بحكم تحققه بحقيقة السوائية في الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية بين الاول والآخر والظاهر والباطن بلاميل وغاية ومغلوبية اصلا كما فدمناثم انشقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة فيمن كان اقرب منه صلى الله وسلم ولما تعين هذا الاشتقاق المعنوي استدعى هذا المعنى صورة في عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء في بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدعا واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا وتم ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة وكان كليات تفرقة جمع صورة آدم عليه السلام كانوا خلفاء وانبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بواسطة من تعين لمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة في ولايتهم لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم وكلهم الذي هو العين المحمدي صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى وبعد تحقق كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية المتعينة والمتفصلة في المرتبة الثانية الالوهية بكمالاته الاختصاصية عند تنزل جمعه في ضمن التنزل والتجلي الثاني وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيث كل خليفة ونبي ورسول ثم بتنزله في ضمن التجلي الاول وتبعية اسمائه الذاتية متوجهة الى ظهور المزاج الاجل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم الحامل لذلك التجلي الاول الذي هو نورة اولا ولاسمائه الذاتية ولتحققه صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتي صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود ورجوع اخرا كل واعلى من عودهم الاول من جهة المعاد والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظهر او مظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولي اومقرب اوعارف اومحقق اوبدل اووتد اوامام اوقطب وغوث بعم جميع اسمائهم اسم الولي كما كان في العود الاول يسمى كل مظهر بخليفة واولي عزم من الرسل ورسول ونبيء ويعم جميع اسمائهم النبي فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبي ولي واحد اولياء من المحمديين وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة من توابع كل خليفة كامل منهم سبعة ابدال تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد في بعض الاخبار الغريب نص على ماقلنا ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب بل شامل معاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقايق الآلهية والكونية وترجمة احوالها وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل في تنزلها اولا تحقيق

الكمال الاسمائى وثانيا الاستجلاء كالهـا الذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومتضمن ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى المحمدى وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم وبيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمن ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقايق والمظاهر ووحدة التجلى الاول واسمائه فى تنزله لذلك الاستجلاء المذكور فلاجرم كان هذا الكتاب والشريعة معنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الكامل الشامل الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر اوشرع بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتبوعة فانه بموجب ما فرطنا فى الكتاب من شئ كان القرآن جامعا جميع الطرق والاحكام ومشتملا على كل امر كلى اوجزوى يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه منعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام مرشد منور عقله اوقلبه اوروحه اوسره بنور الايمان والشرع اونور الهداية الخاصة اونور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدى بذلك من يكون تابعا له خصوصا ولكله عموما ولاطراد حكم ماقررنا ان كل مجمل وجمع لابد له من تفصيل وتفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هى فذلك ذلك ومجموعه كما كان آدم عليه السلام جملة وفذلكا لتفصيل العالم وتفرقته مع انه جمع لتفرقة الخلفاء والكمل والانبياء والرسل من نبيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية وفذلك ذلك التفصيل الانسانى فختم به نبوتهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع من تميزت ولايته فيه من النبوة المحمدية صورتا جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغى ان تظهر آخر الامر لهذه التفرقة صورة جملة وفذلك يختم به ولايتهم ليكون الاخر نظيرا للاول وهذا الخاتم ينبغى ان يجمع بين حكمى النشأتين ويظهر به وفيه آثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة والخلافة والكمال فى هذه النشأة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله ظاهرا تاما فى النشأة الاخروية عند رجوع الامر والحكم والملك والغلبة لله الواحد القهار (فصل) اعلم بعد تذكر ماسبق به التقرير ان وجود كل شخص انسانى اوغير مستند الى اسم كلى اوجزوى من الاسماء الالهية وبعد تعينه بماهيته وتنزله مارا على المراتب الالهية والكونية

وتشخصه فى مرتبة الحس محتاج فى كل آن الى مدد وجودى يرجح جانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذى هو من مقتضى عدمية ماهيته ووصول هذا المدد دائما مع الآنات عبارة عن الخلق الجديد على لسان الشرع فى قوله تعالى (بل هم فى لبس من خلق جديد) ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء العدمى تحليل الغذاء مع الآنات وقيام بدل مايتحلل مقامه وكذا دهن السراج فى الفتيل والاسماء متفاوتة الدرجات فى سعة الدايرة وكمال حيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها وجزئيتها وجنسيتها ونوعيتها وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا ولكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها فلا جرم متى قدر تعين وجود شخص انسانى من حضرة اسم فى زمان غلبة حكم مظهر اسم كلى بحكم سلطنة دورته فان كان ذلك الاسم الذى تعين منه وجود هذا الشخص الانسانى اسما كليا من الاصول الأئمة السبعة يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فى الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلى فيمر على جميع المظاهر والمراتب بلا توقف ولا تعويق فى شئ من المراتب والمظاهر بل احدى السير فيبدؤ بصورة الغذاء يتناوله الايوان على اعدل وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر فى الرحم ثم تتطور فى الاطوار فيه بلا عواق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تولد وبلغ مبلغ الرجال واهل للكمال وصار مظهرا لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان الاسم جزؤيا يتنزل الوجود المتعين منه فى المراتب لكن مع تعويقات وتوقفات فى طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاآت الاسماء الجزؤية المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا بان تقتضى اسم جزؤى تعين وجود انسانى من حيث مظهر تشكلى اواتصال فلكى اوكوكبى فتكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات اوحيوان مقدر تكون صورة مزاج هذا الشخص الانسانى منهما اومن احدهما فيقتضى اسم آخر مما يقابله ويخالفه فى الحكم فسادهما فيرجع كل واحد منهما الى اصله اوبسائطه ثم يقتضى مرة اخرى بحكم مظهر اخر تعينا ويقتضى مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك مرارا لشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه لهذا المعنى الى ان يتفق خلاصه مرة من احكام هذه التعويقات فيتعين آخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذا التعويقات محدث فى نفس هذا الشخص الانسانى ومزاجه غلبة احكام امكانية واثار طبيعية وموجب اعراضه وغفلته

عن موجده الحق تعالى وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهى والامور الاخرويه ومستلزم حجبا مظلمه وقيودا محكمه واوصافا واخلاقا منحرفه غير ملايمه لسره الوجودى وروحه الروحانى وقلبه الوحدانى ونفسه ومزاجه الحيوانى حايلة بينها وبين اصلها ومبدأها وطريق وصولها الى كمالها الحقيقى وجميع الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والآمال والامانى وغلبة احكام الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات والتسويلات النفسانية والشيطانية والظهور بصفه الحقد والحسد والحرص والامساك حتى الميل الى العلوم الغير النافعه التى استعاذ منها النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه بقوله (اللهم اعوذ بك من علم لاينفع) وحتى الصنايع المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرير ذلك يطول وترتب قبح بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات والرياضات دون بعض مبنى على تفاوت تلك الاحكام فى القلة والكثرة والشدة والضعف وكذلك سرعة تنبه بعض الناس ورجوعه من احكام العادة الى ملازمة اداء حقوق العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين فى بعض المقامات والاحوال وسرعة تعدى بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل واحد منها وآثارها فى كل سالك ومعرفة مايزيل كل واحد من هذه الاحكام ومايضادها بالنسبة الى كل سالك من الاقوال والاذكار والاعمال القلبية والقالبية مختصة بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق وعلم يقينى بمراتب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قبضد باب قرب الحق تعالى لابد له من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام وكان التعينات والتشكلات والاتصالات الفلكية والكوكبية من جهة انها مظاهر لاسماء الحق وصفاته لها آثار واحكام فى عالم الكون والفساد لتبعيتها لها كذلك الحركات الانسانية التى هى كالتشكلات والاتصالات القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التى كل واحد منها مظهر ايضا لاسم آلهى لها آثار واحكام فى الافلاك ومافوقها لتبعية حقيقة العالم لحقيقة الانسان فى الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقية من جملتها ومنها ايضا اكثر الصور البرزخية والجنانية والحجبية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هى المعينة لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام

التعريفات المذكورة والعوارض الطارية على الفيض الوجودى بقوة الوحدة والعدالة السارية من الامر الالهى ونهيه فى تلك الافعال والاقوال المشروعة وعلى الخصوص علماء الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ واطباء تلك العلل والامراض المعنوية فانهم بنفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض فى كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابرات ومخالفات النفوس فى ترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة فى نفس هذا السالك السارى اثرها الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوى الذى هو القلب الوحدانى الاعتدالى فان ملازمة الاحكام الشرعية بمثابة ما يحفظ به الصحة من الشراب والغذاء فى الطب الصورى وعند غلبة كيفية وخلط من الاخلاط وثوران مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ به الصحة والعدالة فى المزاج بل لابد من استعمال ادوية تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى ان تتكافى وتتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على ما به يحفظ الصحة وهكذا غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هى الامراض المزمنة فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعية لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية فى الاحكام الشرعية من الامر الوحدانى الآتى بيان حقيقته وكيفية تعينه عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى المطالب واولى الاسباب والشرايط فى سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلثة الشريعة والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية والادوية المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشرتها الخفى فى كل شئ مندوب اومباح فان السالك بنفسه الواقع فى مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة آنفا هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما توهم شيأ بانه دواء وفيه يكون حتفه والذى نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا بوهمه انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحه ولا اذاق قطرة منه ومظهرا عرفانا كسيبا ظنه كشفيا شهوديا ووحدانا قاصيا يخال الاباحة توحيدا والزندقة معرفة حقيقية حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدى اوعيسى اوقطب اوبدل اونحو ذلك

وجميع ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلق والرياضة والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها نافع اوموصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق عن ان تكون موردا لكل وارد او يطلع عليه الاواحد بعد واحد يعني واحدا في نفسه بفناء اوصافه عنه بعد واحد يعني على متابعة واحد لايقع قدما في سيره الابعده و بمتابعة قدمه فكان داء السالك بنفسه من حيث دواءه وحتفه في عين علاجه اعاذنا الله وسائر الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردية واوهامها المطغية آمين رب العالمين ﴿ فصل ﴾ و بعد ماتفهمت ان اصل انشاء الاسماء الآلهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذي هو عين حقيقة الحقايق في المرتبة الاولى و بظاهرها الذي هو البرزخية الثانية الثابتة في المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها في كل اسم آلهي لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفي كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع واظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فحكمه الاجمالي هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل و بحكمه التفصيلي المسمى بالعماء حقايق سائر الاسامي منتشية منه وثابتة فيه مابين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق سائر الانبياء والخلفاء والرسل من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء المؤمنين متفاصلة بحسب القرب من حقيقة عدالته البرزخية المذكورة و بحسب البعد منها ومابين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقيقة الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه فاعلم ان المزاج العنصري الاعدل المحمدي انما هو صورة البرزخية الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وقلبه الاكمل الاشمل صورة حاق وسطية هذه البرزخية الاولى واحديه جمعها بين الواحدية والاحدية ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولى العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسمات بالحضرة العمائية وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجة غير الخلفاء والكمل فهي صور آثار هذه البرزخية الثانية التفصيلية العمائية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية مابين ادنى واضعف ميل فيكون امزجة الانبياء والاولياء والمؤمنين والموحدين اواقوى واتم ميل فيكون امزجة الكفار والمنافقين واما قلوب غير الكمل فهي صور اثر جزوي من هذه البرزخية الثانية الاجمالية الكلية الساري بجمعيته وعدالته في كل اسم وحقيقة آلهية اوكونية

واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل اثر النفس الرحمانى من اعلى المراتب الكونيه الى ادناها التى هى الرتبه الحسيه ومن اعلى هذه الرتبه ايضا الى اقصاها التى هى الارض وما تركب منها وفيها الى التركيب العنصرى الانسانى ففى كل مرتبة ظهر فى تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففى الرتبه الاولى الكونية تلبس بلباس مظهر روحانى وظهر بخصايصه واحكامه وفى الثانية بلباس مظهر آخر مثالى وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه وآثاره وفى الثالثة بلباس مظهر حسى وبدايا وصافه وآثاره وخواصه وفى كل رتبة ظهر لم يكن مجلى تنزله الا اثر من تلك البرزخية التى هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التى تلبس بها ذلك الفيض النفسى الروحانى ولهذا الفيض ايضا قلب وحدانى جامع لما اشتمل عليه من تفاصيل آثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحدانى ثابتة مركوزة فى كل واحد من المظهر والظاهر المتلبس باحكام المراتب والصبور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذى قامت به الفطرة الاصلية التى فطر الخلق عليها حتى يسبح كل شئ بحمده ربه ويعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودى على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى وآتيناطا يعين بالفطرة لتعيين مزاج عنصرى فى عرض الاعتدال الانسانى مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة فى الابوين الى ان ظهر مستقرا فى الرحم ثم تطور فى الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انسانى ثم ظهر من باطن القلب الصنوبرى من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة فى سويداء بخار لطيف قابل بنسبة اللطافة لقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانية ثم نفخ عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحانى معنوى تدبيرى فى ذلك بواسطة اوغير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر الروحانى ساير الارواح الحيوانية الا ان آثار ذلك الاثر الروحانى المتعين من العالم العلوى الوحدانى باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة فى آثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحانى بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشأه وربه ومبداء ذلك الفيض النفسى الرحمانى ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبة وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه التنزيهية الوحدانية الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التى قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى المباينة بذلك الاثر عن سائر الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها

الجسمانية الارضية انجبية ببلى وفطرة اصل روحانيتها الذين هم الارواح والملائكة الذين لايعصون الله مامرهم ويفعلون مايؤمرون بحكم خواص التركيبات والتطورات والتكثرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس وبحسبه حتى غفلت عن اصل فطريتها المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها ولذاتها المختصة بالنشأة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسيات الشاغلة والمقبل على الخيالات الزائلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمجوبية شاملا حقيقة الفيض والسر الوجودى وحقيقة الاثر الروحانى وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها بالميل اما الى جانب افراط اوطرف تفريط بحكم المرتبة والنشأة وخفى لذلك الغلبة والانحراف والميل اثر القلب الوحدانى الاعتدالى فى كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلال الصورة الانسانية ومعناها فى الممسوخين من بنى اسرايل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية العمائية الى جانب الحقيقة الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه فى قولهم قبل من قبل لالعلة ورد من رد لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك ومراتب الخلق فى ذلك قوله عز من قايل (ثم قست قلوبكم) الآية فاشد قسوة يشير الى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور آثاره برفع الحجب عنه وباقى الآية يشير الى مراتب ظهور احكام القابلية المذكورة فبهما ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها فى قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم فى تشخص انسانى بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطرى الايمانى اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فآمن به وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص من قيودها سره الوجودى المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثر الروحانى والنفس الانسانية فى حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثر قبل من قبل لالعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلا سعى وكسب منهم اصلا اوظهر النور الايمانى من باطنه ثم رآى عينه ومظهر به الروحانى

والنفسانى مسجونين كلهم فى سجن التلبس بالاحكام الطبيعية وآثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال الاسباب المتفرقة فى حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحمانى والفيض الربانى مخاطبا لمظهريه ومنبها لهما عن نومة الاعراض عن الامر الحقيق وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والانتقال والادبار ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فعند ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضيع زمانها فقالت ياحسرتا على مافرط فى جنب الله واحست ايضا بالحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية عليها منتشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها ومراداتها واحست ايضا حينئذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبه والاحساس ثلث امور مهمة (اولها) الأخذ فى السير والرجوع من مقار احكام عاداتها وملازمة طلب خطوظها وشهوتها ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهى فى جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ فى السير متعلق بمقام الاسلام (وثانيها) دخولها اى دخول النفس من حيث باطنها فى الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مألوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثراتها وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان (وثالثها) حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الغناء عن احكام الحجب والقيود الطارية عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار آثار خلقيتها عن اذيال حقيتها وذلك متعلق بمقام الاحسان (اما المهم الاول) الذى هو الاخذ فى السير فنقسم على ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مهمة مسمة بالمقامات لاقامة النفس فى كل واحد منها لتحقيق ماهو تحت حيطتها المتناوبة ظهورها على النفس المسماة احوالا لتحولها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى مافيه نفعه عاجلا وآجلا على وجه جميل اى على وفق الشريعة بوساطة قواها ومداركها ومظاهرها ويسمى السير من هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذ فى استعداد السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل قويها وقوتها الباطنة واما وجهها الثانى فهو وجه توجها الى عينها ونفسها وتعديل صفاتها والنظر فى عواقبها وتسكين ثباتها وهذا الوجه باب دخولها فى السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب

واما وجهها الثالث فهو وجه توجهها الى باطنها اعنى الى الروح الروحانية والسير الربانية واستمدادها منهما فى ازالة الحجب وقبوله المدد فى مقابلة ازالة كل حجب فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منهما واهمها ثلث مقامات والباقى متممات هذه الثلاثة ومصححاتها أما اهم مقامات قسم البدايات وملاكها فاول ذلك (مقام التوبة) وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة والانابة والمحاسبة (وثانيها الاعتصام) بحبل الله الذى هو التعلق بامر الله ونهيه وتأسيس جميع افعاله واقواله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله بالتوثق بجميع اسمائه وصفاته تعلقا فى مقام الاسلام وتخلقا فى مقام الايمان وتحققا فى مقام الاحسان (وثالثها الرياضة) التى هى ازالة الشماس عن النفس بقطع مألوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان الرياضة دوام الملازمة على الذكر ذكر لا اله الا الله على العموم اوذكر آخر لازالة قيد وحجاب معين على الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر بالبال وعن جميع كل هم غير المذكور وبتوجه ساذج عن العقايد المقيدة بل على اعتقاد مايعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه ويعلم كل شئ ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم ربه وكل شئ منه ويدخل فى هذا الباب باب القرار والمجاهدة والمكابدة فاذا صارت هذه الثلاثة ملكة النفس بتحقيق ماتضمنته هذه الثلثة حينئذ تستعد للدخول فى قسم الابواب الذى ملاك مقاماته ايضا ثلثة فاولها واهمها الزهد وهو الترك والاعراض عن ماهو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة منها ثانيا وعن كل ماهو غيره ثالثا وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها (الورع) وهو الاحتراز عن كل مافيه شوب انحراف شرعى اوشبهة مضرة معنوية فى كل ماتقوم به صورته الحسية اوالمعنوية بحكم النشأة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى (وثالثها الحزن) على مافات من الكمالات واسبابها ويتضمن ذلك الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وبملكة ناصية هذه الثلثة يستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذ الحقوق فاذا شرعت اى النفس فى القسم الثالث فاهم ماعليه ان يتحقق باول مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص الذى هو تصفية كل عمل قلبى اوقالبى من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب والاستقامة (وثانيها المراقبة) وهى دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهرا وباطنا

(وتندرج)

وتدرج فيه الرعاية والحرمة (وثالثها التفويض) الذى هو كلة الامور كلها قبل الوقوع و بعده الى مجريها عالما بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب و بلا سبب وما بسبب هو التوكل و بلا سبب هو الثقة وفى مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ تزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة فى النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن فى احكام كثرتها وهو القلب الجزوى النسبى المختص بالنفس لا الحقيقى وظهر ايضا فى ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان المنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلا يرى كل ما ينظر بهذا البصر الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال منبثيان عن الملائمة فى الاجزاء والالوان والاضواء وفى الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل والصفة الوحدانيين بها والقبح مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول او الموصوف لا الى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويين او صوريين وحينئذ يتجرد بهذا النظر القلبى المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحدانى السارى فى جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلى الفعلى وفى هذا المقام ربما يقع لهذا السالك بسلب نظره فى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التى هى اعظم المظاهر واشملها حسنا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبى اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذى هو المحبوب الحقيقى من حيث فعله الوحدانى السارى فى جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات فى مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل الذى هو صورة الفعل الوحدانى المضاف الى من يحل عن التقيد بوصف فعلى او غير ذلك حتى ينحصر فى اضافة الحسن اليه فان التجلى بطريق الافعال لا يكون ابدا الا فى مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كأس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره ثم يعم حكم المحبة لعموم حكم شهود الحسن الفعلى فى كل شئ محسوس ومعقول ومصنوع فكان مشرع هذه القصيدة التائية التى نحن بصدد شرحها ومبداءها من هذا المقام بدليل ترقى هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية فى باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود الصفات ثم الى فوق ذلك من اعلى المقامات ثم ترجع الى تمام تقرير المقامات (فنقول) اذا فنيت عن نفس هذا السالك

فى هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسعة حجب احكام الكثرة المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام الاسلام الذى هو حدقة عين الايمان الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدا مادامت ظاهرة فى هذه النشأة الدنيوية وكل واحد منها له نشأة مخصوصة به فنشاءة النفس حسية شهادية وحكمها مختص برتبة الاسلام و نشاءة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن الايمان وسره ونشأة السر غيبية حقيقة حقيقة وحكمه الاحسان ونشاة كل واحد غربة بالنسبة الى غيره وكل نشأة ظهر وغلب اثره كان صاحبه فى وطنه متبعا صاحبيه وهما غريبان فيه لاجرم كانت النفس فى مقام الاسلام مستتبعة للروح والسر فى امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام كثرتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام الخرافية باقية فى اعيان الاخلاق اواصول الاوصاف التى كانت آثارها وفروعها ظاهرة فى النفس وقواها منحرفة متكثرة ناقضة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات واحكام الكثرة والنقصان القائمة بتلك الاثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا منها فى الاعيان والاصول القائمة بالروح لتأثر المنطبع من الاثر الحاصل فى المرآة ولابد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح فى السير لذلك واستتبعت النفس دفعا لوقوع الشر والسر جلبا للنفع فوقعت النفس فى غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطلبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان المطلوب المعنى فى قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق الا فى هذه الرتبة الايمانية وهذه الرتبة لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التى هى بمثابة الشروط فى الصلوة والثانى قسم الاصول اعنى أصول الطلب المترتب عليها الوجدان كما قلنا التى هى بمنزلة الاركان فى الصلوة فاعلم الاخلاق حكما واشملها اثرا انما هو الصبر الذى لايتم شئ من الامور الابه وحقيقته حبس النفس الطاعات ولزوم الامر والنهى ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن كذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل مايبدو وللروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب فى كل مايبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقامات البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الدقيقة النورانية الدقيقة حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية عطاء ومنحة ويصير وظيفة السالك ومقامه شكرا بعد ان كانت صبرا فالصبر يشمل حكمه جميع

المقامات والاخلاق والاعمال والاحوال فان جميع ماذكرنا لايتحقق الا بحمل النفس تابعة كانت اومتبوعة على الثبات فى التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة فى تصحيحه وتنقيحه فلا يخرج شئ عنه (والركن الثانى انما هو الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية والتوفيق ثانيا وعلى التأييد فى اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيها الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة (والركن الثالث الرضاء) فان معناه وحقيقته وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل مايبدو ويقع فى الوجود صادرا من فعل الله تعالى مطابقا لمرادها ومحبوبها فلا تكره شيئا اصلا الا مايكون مخالفا للشرع فتكرهه وتنكره بلسان الشرع موافقة له لامن كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق حينئذ تخف اثقال السأو فيشمر مجدا فى سيره فانه حالتئذ يكون حاله فى حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه كحال من قطع البوادى حتى يكون مقصوده بمرئ منه فيكون محققا للركن الثانى ومقاماته التى هى بمنزلة الاركان من الصلوة وذلك اربعة اركان فالاول هو القصد الصحيح فى التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل مايعوقه فاذا قصد فربما يعتريه فى اثناء الجد فى السير اثر شوف والتفات يسير الى اثر من اثار مايقطع وتجرد عنه باق فيه بحيره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بتقطع ذلك الاثر ويسمى ذلك عزما وهو الركن الثانى لقسم الاصول وهذا ان الركنان يقويهما امران فالقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد فى السير والعزم يقويه الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعى التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا فى حظوظ الطالب من مطلوبه وذلك سبب شدة اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقتضيا احجامه وفتوره فى السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطعت آثار تشوفه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة للجهل والتردد حينئذ يظهر حكم (الركن الثالث وهو اليقين) من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين الذى معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ وعن الخبر والايمان به فى جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اى عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين هو علم اليقين الذى معناه السكون والاطمئنان بما غلب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادى المرتبة الايمانية المرتبطة بحالة الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فتعلقه

باسفار فجر التجليات الصفاتية اولا وطلوع شمس التجلى الذاتى ثانيا فى المرتبة الاحسانية ويدخل فى هذا القسم الوسطانى من اليقين الانس والذكر الباطنى والاشارة الى ان عين اليقين متعلق بشهود التجلى الفعلى المتعلق بالمظهر الكونى فى قوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) فالرؤية لاتكون الا فى مظهر فاذا وصل السالك الى هذا المقام تخلص الروح ايضا عن جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام وحدتها وآثار بساطتها متميزة عن احكام النفس وكثرة قواها وآلاتها التدبيرية مع زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها وظهور اثر تجلى وحدة الفعل الوحدانى المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر والروح والنفس وتميزت احكام كل مرتبة عن الاخرى فيصل عند ذلك حكم (ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الى امده) ويستقبل المتقرب بموجب (ومن أتانى يمشى اتيته هرولة) آثار عناية حتى احبه) فيلقى السير حينئذ عصا تسياره وينتهى مقاسات شدايد كربة غربته واستتاره وتتداركه تلك الآثار الحبية فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة الفقر الذى هو الركن الرابع من قسم الاصول وهو الخلق الحقيقى عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلو وعن نفى تلك الرؤية ايضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفراء وهى التى لانبات فيها ولاشئ اصلا فهو من المقلوب ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح الروحانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهور احكام وحدتها فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية بظهور اثر خصايصها التى هى الكثرة فيها وقد شاهد كل واحد من السر والروح والنفس تعلق ظهور كماله الخصيص به بالآخر والميل الى الكمال حكم ذاتى ظاهر فى كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيها كلها وبظهور حكمها والحالة هذه بحكم عناية حتى احبه كما ذكرنا فيها حرك ذلك الحكم الحبى كل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس الانسانية حنين الروح الراضى الى زوجته الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية عن الزوج البار فى حقها ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ماتضمن كل واحد منهما من الآثار الوحدانية الاعتدالية امتزاجا آخر بطرز آخر فتولد بحكم اجتماعهما عن مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيقى جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ايضا ظهور واستبشار بوالديه وصار هذا القلب الوحدانى الجامع التقى النقى

(عن)

عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلى الوحدانى الصفاتى المتعين من حضرة من حضرات الاسم الظاهر الذى كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام جلايه واستجلائه فشمل حكم هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه حتى ظهر له بذلك ان ماكان مضافا اليه قبل هذا الشهود من هذه القوى والصفات فى حال حجابيته انما كان كلها مضافة الى عين هذا التجلى من حيث ظهوره فى تنزله الى انزل المراتب وكانت اضافتها الى خلقيته مجازية لاحقيقية وحينئذ تكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وبانت له حقيقة فاذا احبيته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به الى آخر ما نص به الخبر الصحيح فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر اعلى منه حيطة وكلية ويسير به من وادى وصف وائر من اوصاف الاسماء وآثارها الظاهرة به وفيه من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لاعقلية اوروحية ووادى فراسة يفترس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لانظرا واستدلالا ثم فى وادى الهام عند رجوع سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعنى الالهام علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالئذ ثم فى وادى طمانية السر عقيب اضطراب حاصل من اثر هيبة ودهشة هى من احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى وادى همة مثيرة وشدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقاتها وبعد قطع هذه الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احببته فى قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤنها وآثارها المتبوعة المتفرعة بعضها من بعض لازالة انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد منها باوصاف مختصة به لايطلع السيار عليها البتة نعم ولازالة عين تعينه وتقيده به ايضا وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع لكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبر عنه بعض المحققين بقسم الاحوال ﴿ فاولها الغيرة ﴾ المقتضية ازالة الغيرية ونفض غبار آثاره الخلقية عن اذيال الحقية ﴿ ثم الشوق ﴾ الذى هو اثر الغيرة وهو هبوب قواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ﴿ ثم القلق ﴾ وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة من محبة معنوية منه لرفع المانع والحايل الذى هو عين تعينه وتميزه به ﴿ ثم عطش ﴾ حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة توجب كآبة وحرقة لايرويه

الاقطرة من سلسبيل العنايه والمدد فيما هو بصدده ﴿ ثم وجدان السر ﴾ اثر الالم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان تغيبه ذلك عن تعينه ﴿ ثم الهيمان ﴾ الذى هو تحقيق الغيبه من اثر الوجد ﴿ ثم البرق ﴾ وهو لايح اطلاق مددى مترتب على تلك الغيبه عن اثر التعين قاهر وساتر ظلمه ذلك الاثر بالكليه ﴿ ثم ذوق ﴾ قطرة مطرة نازله فى ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائيه مستدعيه تسكين حرقه العطش المذكور فهذه احوال مرقيه سر السايرومنقلة اياه من حضرات نازلة جزويه الى حضرات رفيعه كليه بالنسبه مما يشتمل عليه الاسم الظاهر الذى حكمه رؤيه الوحدة الوجوديه فى عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها وآلاتها ومزيلة قيدا وتعينا مختصا بتلك الحضرة التى ترقى وتنقل منها وبازاله كل قيد وتعين عن سر السيار فى هذه الاطوار يزداد قوة وكليه فى ذاته وصفاته وادراكاته وقربه من مدارج نهاياته فسمى بعضهم هذا التقوى بهذه النسبه القريبه الى النهايه قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره وصفاته ونعوته الاصليه والعارضيه والكمالات الحاصلة اوالمتعلقة له بتلك الآثار ويلحظ ايضا نهايته النسبيه اوالحقيقيه ويلحظ المحل المعنوى الذى يحصل ذلك اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط بين الماضى والمستقبل وله الدوام فان هذه الحال هو الذى كان جميع المعلومات متعلقاته وكاينا فيه فى الحضرة العلميه فكل معلوم كان حاصلا فى حصه معنويه منه بجميع توابعه ولواحقه واضافه الوجود اليها ايضا متعلق به فلحظ سر هذا السائر ايضا كان متعلقا بوقته وبما يقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور بذاته ولحظه ووقته وصفاته واذا كان حاصلا فى الحال الذى هو لازمان بالنسبه الى شهود الاغيار فكان حاله السرار بحكم الوقت فلايطلع عليه وعلى حاله غيره البته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكايه عن ربه تعالى (اوليائى تحت قبابى لايعرفهم سواى) فيكون هذا الولى الصاحب السر فى هذا الحال صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه فى نفسه بحسب حاله حجابيته واستتاره لاعدام كل صورة توجب حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميته وايجاد صورة فى موضع واعدامها فى موضع آخر (اجد نفس الرحمان من قبل اليمن) اشارة الى هذا المقام بحسب الحاله الاولى (وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اشارة اليه بحسب الحاله

الثانية فافهم ومن هذا حاله يكون فى الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته باين عنهم بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم فى مقر حدثانه فيكون فى مقام الغرق فى لجة بحر القرب فى غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لايتاثر من التلوين اعنى تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما باثره وحكمه من حيث ثلث مراتب ﴿الاولى﴾ مرتبة التجلى الظاهرى فان التلوين فيها تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب الشاير وسره متنوعة الاحكام ومتلونة الآثار متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد باثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر فى نقطة حاق وسطيته التى نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هى مقام التمكين الذى يتمكن صاحبها من كل واحد ولايحجبه احد عن احد (والرتبة الثانية مرتبة التجلى الباطنى وحكمها فيها على ماقلنا فى التجلى الظاهرى (والرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما اى بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها تستلزم الاحتجاب عن احكام الآخر فاذا احصل السائر فى البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلايحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين فى التلوين ومقام التمكين الذى ذكرنا آنفا ردنا به التمكين فى المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولى بهذا المقام الموافق يبتدله قسم الحقايق وذلك بانتهاء سيره الاول المحبى بعد تحققه بجميع ماتحتوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء الكلية والجزوية ثم يشرع فى السير والسفر الثانى المحبوبى لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشيون الباطنة التى هى مرآة لوحدة الوجود العينى الغالب على الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والآخر من جهة كونه مفاضا فالغالب على الروح اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم الثانى وفى النفس وحده شعاع الوجود العينى من كونه مفاضا مرآة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع فى مرآة الشعاع الوحدانى الوجودى المفاض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة فى المرآة ظاهرة ووجه المرآة مخفيا كما ترى فى الخارج انه اذا انطبع فى المرآة صورة كان المنطبع ظاهرا ووجه المرآة مخفيا واما فى الروح فكثرة شيون الوجود العلمى الباطنى النسبية التى صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العينى الظاهرى فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشيون باطنة ففى السير الاول ترفع حجب الكثرة احكامها النفسانية

عن مرآة وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة تزولا وفى السير الثانى يخرق حجاب وحدة الوجود العينى الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشيون النسبية المضافة الى الوجود العلمى الباطنى ليظهر التجلى الباطنى بخصايص تلك الكثرة النسبية وهى العلوم الغيبية والاسرار الآلية وبعد فتق الروح يحصل بين احكامها المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام سرها اعنى الوجود العينى المضاف اليها وبين اوصافها امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينها وبين النفس اولا لكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشمة الروح عند ذلك ولد قلب قابل للتجلى الوجودى الباطنى المشتمل على الشيون وكثرتها النسبية مع مظاهرها التى هى الصور العلمية ليتحقق بالسير فى عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات الاسماء السلبية فتدخل فى مبدأ ظهور التجلى الباطنى فى قسم الحقايق فتظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم (واعلم) ان الشاهد فى هذا القسم سر وجودى ظاهرى والمشهود سر وجودى باطنى بل يكون السر الظاهرى مرآة للسر الباطنى واحكامه وآثاره فيكون السر الباطنى باحكامه وآثاره ظاهرا على السر الظاهرى لكن يخفى عينه وآثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر بهذا الحكم المذكور فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شئ وسره كما هو فى حضرة العلم الازلى بلا تغيير وتبديل فاول ما يتبدى السر الباطنى من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة آلهية اوكونية لسر ظاهرى ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم آلهى مقيد بحكم مخصص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية وتميز بسر ما علمى مدرج فى كل واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الا كون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين ابضا فهى حياة سارية فيهما وتلك الوصف والخصوصية اما علم او امر جامع بينهما او عين وجود ينصبغ جميع النسب بصبغته فيؤمن موت هذه الحياة كل واحد منهما من موت الاعتلال من الاحوال وعن الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ازل الازال فاذا كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصودة عليه فهو فى قبض فاذا انبسطت منه حتى يخطى بها بواسطته آخر فساير فى بسط

(وفى)

وفى القبض والبسط معنى آخر وهو انه اذا كان مدده فى هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السير فى جلباب القبض بحيث لايتفرغ للادراك والنظر اصلا فهو فى قبض وان كان من عين الجمال فينبسط ويظهر بصورة ملق وسؤال فهو فى بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فتوصله بالمدد ثم ينفصل عن الاتصالات المنبئة عن نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقيد يحجبها فيوجب احتجاب كل واحد منهما عن الآخر عند تفردهما فاذا انتهى الى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطى حينئذ مقام التجلى الباطنى وتصدى للدخول فى حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التى هى الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه فذلك مبداء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء فى الفناء الذى هو ازالة قيد التقيد بحكم احد التجلين الظاهرى والباطنى بحيث لايحجب كل واحد منهما باثاره عن الآخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها فى ذلك باستعداده فتداركته العناية الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجلين وثانيا بفناء تعين كل واحد منهما وتميزه فى عين حضرة جمع الجمع الذى هو اصلهما ومنشأهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهرى والباطنى بحكما لانهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات الاختصاصية واحكامهما التميزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فتحكم عليهما البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب متحير جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانى فيظهر حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين فى العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلى الذاتى الجمعى الكمالى فان هذه البرزخية الثانية التى قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هى عين الحضرة الكمالية وميزانها وهى ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولارسم ولاعبارة ولا اشارة تؤذن ذلك بحقيقة تميز واضافة نعم اللهم الاثر خفى من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السير حينئذ من التلبس باى لباس شيء ويظهر فى اى مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه فى اى لباس ظهر وفى اى صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا مقام التلبيس وهو على مراتب التمكين الذى هو التمكين فى التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذى مابه يجد العين المقصود فى كل شيء بحكم السريان

فى كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيأ الا ذاته من عين البرزخية الثانية وحاقها وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفى التفرقة وبين اثباتها وذلك برؤية المجمل فى تفصيله والتفصيل فى جملته فى جميع المراتب الحقية والخلقية و بهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلا شى الحدث فى القدم والغير فى العين ثم يعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد وآيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علما وعينا وحقا وحقيقة بان الامر كله لله منه ابتداه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهذا الذى ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها امامقام اوادنى المختص بسير نبينا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذى تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء الشروع فى السير فيه كان بعد الانتهاء الى آخر هذه المقامات المذكورة كلها وسره شهود كل شئ فيه كل شئ وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يتحصل بين الاسماء الذاتية نحو مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة فى الرتبة الاولى المضافة الى التجلى الاول و بين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة من التجلى الثانى بعد ظهورها لانها الاشتمالية والاختصاصية ايضا فى سيرها الاول ورجوعها بكمالانها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية فى كل واحد منها وفى مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج بتأثير الذاتيات فى الصفاتيات والاصليات فى الفرعيات ولد قلب تقى نقى احدى جمعى محمدى هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيه عين التجلى الاول الذى له احدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لاتظهر غلبة شئ من الاسماء على شئ اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا فى ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية اوادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية كما قررنا فى اول الكتاب هى عين القابلية وعين حقيقة الحقايق الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاحمد والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم اللذين هما محلى كمال استجلاء التجلى الذاتى الاولى الى الاحدى الجمعى الذى كان فى الاول نوره على ما اشرنا اليه غير مرة

ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلاجرم لما التزم صاحب القصيدة ان يكون بنظمه مترجما عن ذوقه وسيره فى مقاماته وتطوراته فى اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان مشرع تقريره نظما على لسان المحبة المختصة به وبحقيقته صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة فى خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين فى ابيات عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضى الله عنها وهى ﴿احبك حبين حب الهوى﴾ وحبا لانك اهل لذاكا ﴿فاما الذى هو حب الهوى﴾ فذكرك فى السر حتى اراكا ﴿واما الذى انت اهل له﴾ فشغلى بذكرك عمن سواكا ﴿فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى﴾ ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا ﴿فحب الهوى كنت به عن حكم المناسبة الذاتية التى لا يعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك فى السر تعنى ذكره تعالى لها واما الثانى فينقسم اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر فى الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسماة بالمحبة اما ان يكون منتشية من عين الذات الذى اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى اوصفة زائدة على عين ذاتهما اومنتشية من الذات من حيث اعتبار معنى اوصفة فالاول هو المناسبة والمحبة الذاتية والثانى اما ان يتعدى من ذلك المعنى اوالصفة اثر الى غيرهما او لا فالاول سمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثانى لا يخلو اما ان يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به اوظهر فيه ام لا والثانى هى المناسبة والمحبة الحالية كما تظهر فى حال الوجد والسماع بين شخصين وتخفى بانتهاء تلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التى هى محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا وغالبا حالة تحقق ظهور تلك النسبة الحبية فى المحب والمحبوب عليهما ام لا فان غلب ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولى والولى من جهة الولاية فى نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولا يتعدى اثره الى الغير فهى محبة صفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه واثر صفة الفعل اظهروا بين فى المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات واسماء صفات واسماء افعال فلهذا اول مابدء السالك من التجليات هى التجليات الفعلية حيث يبدو له كل شئ حسنا جميلا ثم يبدو له من جلال ذلك الحسن والجمال الصورى او المعنوى النبئ

عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملايمة وحدة الفعل السارية فى كل سبب وواسطة بها يظهر المسبب والمفعول فتظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس وآلاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرائطه او بحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتشف كما ظهر على صاحب القصيدة التى نحن بصدد شرحها اولاحب وتوحيد فعلى بدليل ذكره الرؤية اولا فى مظهر حسى فان الرؤية فى المظهر الحسى لايكون اولا الا للمريد فى ابتداء امره تأنيسا له ثم فى تجليه الظاهرى لايرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلى الوجودى الظاهرى وأما فى مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهى ويشهد فى المظهر وفى غير المظهر وحيث كان صاحب القصيدة رضى الله عنه يذكر الترقى والسلوك فى المراتب الحبية علمنا بان رؤيته اولا رؤية فعل لارؤية عين على ماسنشرع فى تقرير ترقياته فى ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيها وما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين ماأودع فى مضمون اشاراتها وتعيين مابدع من فنون البديع فى مكنون عباراتها وفتح مقفلات ابياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاء الله تعالى مستعينا بالله ومتكيا متوكلا عليه ومتضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه العزيز فانه نعم المولى ونعم النصير حامدا له على ماانعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تتمة الديباجة مهمة محررة للامر المقصود هى بعينها مقدمة مقررة للشروع فى الشرح الموعود ﴾ اعلم ان مراتب القرب التى هى العلة الغائية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهى العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة فى رتب اربع ﴿ الاولى ﴾ منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة تارة المعنية بقوله (ماتقرب عبدى بشئ احب الى من اداء ماافترضت) وعلى السلوك مرة اخرى المعنى بقوله (ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ﴿ والثانية ﴾ رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله (فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ﴿ والثالثة ﴾ رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل وهى المعبر عنها فى لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة ﴿ والرابعة ﴾ رتبة التحقيق وهى رتبة الخلافة من وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية بينة ظاهرة عن حضور بلا غيبة عن شئ مما ذكرنا ويقين بلاريبة وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة فى هذه الرتب

الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذله الذاتى له و بين مولاه بغناه و عزه الذاتى له بونا بينا يقتضى انتفاء النسبة والرابطة بينهما غير ان الحب يثبت و يظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احداها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التى هى القدر المشترك بين ذات الوصف والموصوف والقديم والمحدث و بين المتعين بالذات و بين المتعين بالغير و بالعرض وثالثها من جهة الذات التى هى عين الوجود فتسرى المحبه للطفها اولا فى الفعل وثانيا فى الصفه وثالثا فى الذات فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارية على الصفات الاصليه كالسمع والبصر مثلا حتى يتوحد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال (كنت سمعه و بصره) ثم لاتبقى ولاتذر من غير وغيريه لاعينا ولااثرا فحيثما قوى ظهور المحبه ترتب عليه التوحيد وبالتوحيد يتحقق المعرفه بسرايه اثر المحبوب فى المحب بموجب فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من البدايه الى النهايه وبالجمع بين احكامهما تبينت رتبه الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكمليه المختصه بالحضرة المحمديه صلى الله عليه وسلم الذى تصدى الناظم لترجمانيته ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبه المحبه وذكر اطوارها لمعنيين احدهما ماذكرنا ان مبداء مراتب القرب والوصل والمقصود به انما هى المحبه والمعنى الثانى تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبه الاكمليه فانه هو صاحب مقام المحبه بالاصاله لكونه صلى الله عليه وسلم هدف سهم فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من احص اسمايه صلى الله عليه وسلم ثم اردف تقرير اطوار المحبه بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفى اثناء ذلك يرجع الى التقرير و يتكلم بلسان الارشاد والهدايه وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفه وخصايصها ثم اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق غير انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان سرايه حكم المقام المحمدى واحديه جمعيته فى كل واحد من المراتب والاشياء وذلك بطريق الحكايه والترجمانيه على ماستتضح لك بالتدريج فى اثناء شرح الابيات ان شاالله تعالى واذا انضبطت لك هذه المقدمه فارعنى سمعك بجمع همك ولبك وفهمك فيما ادرج فى هذا الشرح من دقايق المعارف تحظ بها ان شاالله تعالى وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت و به استعنت واليه انبت مستمدا من لطفه ﴿ وهو نعم المولى ونعم النصير ﴾ سقتنى حميا الحب راحه مقلتى ﴿ وكاسى محيا من عن الحسن جلت ﴾

السقى والسقيا ان تعطيه مايشرب والاسقاء جعلك له مايستقى ويشرب وكلاهما متعديان لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى وافنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار اشتمالها على الحس والعقل وغلبتها عليهما وكما سميت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبارتنا ولها بالراح جمع راحة وهى الكف والحب ميل الى شئ بناء على تيقن كمال اوتوهمه كانه من قولهم احب البعير اذا حزن ولزم مكانه كانه مال الى المكان الذى وقف فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة باطن العين والكاس الاناء بمافيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خال وشربت كأسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه وبه تغترف من الطاس والقدح اصغر وهو مايصب فيه الساقى من الكاس ويسقى به الشروب وانشد (شربناها بطاسات وكاسات واقداح) والمحيا الوجه باعتبار مايحياه عند الرؤية والمقابلة ومن عبارة عن الناطقين ولايعبر به عن غيرهم الا بتبعيتهم ويقع على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والحسن ملايمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها (حسى وهو بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وبهجتها ونضارتها) وعقلى وهو فى المعانى التى يتعلق ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاق ونحو ذلك (وروحانى وهو فى الاخلاق خاصة) وشرعى وذلك فى الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك ويضاده القبح فى جميع هذه الانواع وثم للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم فهوم العامة وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لايضاده قبح مفهوم فى مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن) فى الرتبة الخامسة بحكم الموحد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله فى البيت (من عن الحسن جلت) يعنى عن الحسن المفهوم عن المتعارف بحكم رتبه الاربع (وجل الشئ عن الشئ عظم وكبر من اضافة ذلك الشئ واوصافه وخواصه اليه وانما انت المحبوب فى جميع هذه القصيدة رعاية لاسلوب العرب العرباء فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة التأنيث او اعتبارا لتعظيم المحبوب فلم يذكره الا باضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشانه وتفخيما لذكره وكاسى مبتدأ خبره المحيا المضاف الى موصول صلته جلت وتأنيثه لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال من مفعول اول سقتنى حميا الحب (او من الثانى او من الفاعل والاول اظهر واوجه المعنى) اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلثة اقسام فعلية واسمية وذاتية ولكل واحد طرق وموارد

ومراتب شتى غير محصورة تفاصيلها الا اجملها اما التجلى الفعلى فانه انما يبدو وعند مارقت حجب النفس وشفت بزوال آثار الانحرافات عنها وعن كل ماينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والامانى واحكام العادات والتعلقات والتشوفات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر او التحقق بالمقامات الاسلامية واداء حقوقها وتعدى بعض المقالات الايمانية حتى بان فيها غلبة الحكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء الحظوظ البشرية والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبى الباطن فى حقيقة النفس اعنى وصف عدالتها بين حكم الصور المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل متى ماانظر هذا السائر عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شئ حال غلبتها على احكام الكثرة والانحرافات لم يلف ذلك الشئ المدرك ببصره الاحسنا ملايما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب عليه المادة الصفراوية جدا حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لايلحظ شيأ من مدركات بصره الامصفرا وخصوصا اذا كان منظور السائر الناظر شخصا انسانيا مختطيا بخطوة الحسن الصورى او المعنوى كان اجتلاء الحسن تم (اتم واكمل ثم وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة والعدالة فى حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحدانى خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما يتجرد له من اثناء ذلك الحسن فعل الحق السارى فى كل سبب ومسبب ويتكشف عليه من حيث ذلك القلب النسبى وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقى الحق تعالى وتقدس مثل مايشاهد الناظر فى صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد افعاله الظاهرة والصادرة فى الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها وسكناتها انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الحايلة بينه وبين فاعل تلك الافعال التى يرى ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى الدنى تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى ذلك الفاعل فكذلك ههنا ذلك عندما شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانى ولا يرى الفاعل وذلك شهود من جهة عين اليقين لاعلم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولاحق اليقين المتعلق بشهود تجلى الفاعل من حيث اسمائه وصفاته او من حيث ذاته وبهذا الشهود يشتد طلب هذا السائر ويزداد جدا فى السير وقوة فى التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلى الوجدانى الفعلى المشهود

فى لبـاس الحسن الوحدانى المضـاف الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلى السارى فى جميع الاشياء الكامن فى حقيقة هذا السار وسره والمحرض والباعث له على هذ السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جانبه الذى هو عين التجلى الفعلى ووحدته وعدالته الظاهر بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر (الحبى المشار اليه بقوله حتى احبه الى) حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لاعينه المشار اليه بقوله (فاذا احببته) فان ذلك العين انما يظهر عند التجلى الاسمائى والذاتى فى القلب الحقيقى النقى فكان متعلق هـذا الاثر الحبى المعبر عنـه بقوله سقتنى حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عـين هذا التجلى الفعلى ولكن من جهة الحسن المطلق الذى نسبته الى جميـع المظاهر على السـواء الذى عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسى محيا من عن الحسن جلت) اى جلت حضرت المظور الذى هو متعلق حبى عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود فى الاذهان ولم يكن متعلق حبه عـين التجلى الفعلى من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك فى البيت الذى بعد هـذا البيت فان اصحـاب هذا التجلى الفعلى والتعلق بالحب بسببه عـلى طبقات بحسب تفاوت استعداداتهم فمنهم من اوقفه قصور استعداده على صورة معينة بحيث لايحصل له التجلى الفعلى الامن حيثية تلك الصورة ويتعلق حبـه بتلك الصورة ويتقيد بهـا ولا يمكنه التجاوز عن صورة معينة غاية مافى الباب ان ينتقل من مقيد معين الى مثله فلا يزال محصولا فى قيد منظور معـين اذا انصرم حبل تشبث بآخر مدة حيـاته ومنهم من يعطيه قوة استعداده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع فى معرض توقف لعارض فيجوز عنه عند زوال العـارض بطيئا وسريعـا وربما يقع هذا العواق له مرارا كثيرة حتى يتخلص من القيد ويترقى الى اطلاق رؤية هـذا التجـلى فى كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف فى منازله كحـال الخليل عليه الصلوات والسـلام ومنهم من يكون ترقيـه وجوازه بكمـال استعداده فى غاية سرعـة كالبرق الخـاطف بلا توقف وعواق اصـلا كسير صـاحب ذوق (مازاغ البصر وماطغى) فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين معين طرفة ولاطغى قلبـه وحبـه الى التطلع بالآثار والاغيار لمحة قوله صـلى عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) مشير الى نفى هذا التقيد واثبات الترقى بسرعـة الى رؤية الحسن المطلق وحبـه وقول الناظم (وكاسى محيا من عن الحسن جلت) والبيت الذى بعده يعبر عن هذا

(هذا)

هذا الذوق ولما كان من حكم الحب احراق حجب الاحكام الامتيازية وافناؤها عن المحب اضاف الحميا التي هي القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة وقوة الاسكار وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب ﴿فحاصل البيت﴾ انه يقول سقتني ساقي نظرتي في صورة حسنة قهوة الحب المتصفة بشدة الحرارة وسورتها بكأس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التي وجدتها عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلي الوحداني الفعلي المضاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمانية التي تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف في الاذهان الذي يضاده القبح المتعارف فصارت نشوتي من قهوة المحبة المطلق تعلقها غير مختصة بالشربة المقيده المتعلقة باثارها واوصافها من كأس معين مقيد ٦﴿فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم﴾ ﴿به سر سري في انتشائي بنظرتي﴾ ٣﴿وبالحدق استغنيت عن قدحي﴾ ﴿ومن شمايلها الامن شمولي نشوتي﴾ اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحها وهما بالفتح اوذهبت عقولهم اليه من وهمت بالفتح اهم بالسكر وهما بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه في شرب حميا الحب من كأس محيا منظور جميل معين هو مظهر للتجلي الفعلي بواسطة النظرة الاولى في ذلك المظهر المعين والشرب تناول كل مايع والشراب ما يشرب يقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبني على مالم يسم فاعله والسر مايكتم من الحديث هذا اصله ويستعمل في غيره وههنا ماهو مخفي عن الخليقة وهو باطن كل باطن وانتشأ سكر وبان سكره والنظرة تقليبة واحدة للبصر اوالبصيرة لادراك الشيء من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القائمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اي شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق في انتشائي به سر سري ومتعلق باء بنظرتي فاوهمت ويحتمل ان يتعلق في انتشائي بنظرتي والالف واللام في الحدق اما للعهد المفهوم من المقلة واما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر في به على سر لافادة حكم الاختصاص كما في قوله تعالى (لافيها غول) فانه افاد التقديم اختصاص خمر الآخرة بعدم الاغتيال دون خمور الدنيا وكذا ههنا مقصوده نفي

احتصاص سروره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به وبما وراءه ايضا لانفى السرور بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة فى البيت الثانى نصب على الحال من فاعل فاوهمت (المعنى يقول لما جمعنى وصحبى الذايقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلى الفعلى من حيثية منظور حسن الصورة فان هذا التجلى الفعلى لايكون الا فى مظهر شاركتهم فى النظرة الاولى اليه والانتشاء به وبينتهم فى انهم وقفوا مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرورسرهم مقصورا عليه وانى تعديت فى النظرة الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلى الفعلى بحسبه وعن الانتشاء من شراب الحب بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلى الفعلى الشامل كل نظر وناظر بحيث ظلت اشاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل فى كل ما احدقت به حدقتى واعاينه ظاهرا بكل وصف جميل وخلق حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهيأة بديعة وصنعة متقنة رفيعة فى الآفاق والانفس غير محدودة ولامحصورة ويرتشف سرى المفاض المضاف الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بفم استعدادى الكامل من كأس طلعة كل مشهود ومنظور غير مختص قدحا دون قدح لكون كل مافى الكون لمعة من نور التجلى الوحدانى الفعلى المذكور وكاسا لحبى وموجبا لسرور سرى ولبى فاستغنيت الآن بالحدق والمقلة التى لى وبادراكها تلك المحاسن والشمايل الشاملة عن ذلك القدح الاول فتشوقى والحالة هذه من شمول هذا الحب الشامل الحاصل من شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما قيل قدما (شعر (اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها) ففى وجه من اهوى جميع المحاسن) وليست نشوتى من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففى هذه الحالة عند سرعة تخطى نظرتى من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم اوهمت صحبى المذكورين بمبداء تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل والتشائى به وبحسبه حتى ظنوا وذهبت عقولهم وقلوبهم الى ان سرورسرى مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرب شرابهم المقيد بكأس معين والواقع على خلاف ماتوهموا فانى تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت بى نظرتى الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع المشارب فكان حالى معهم فى هذه الحالة كما قيل (شعر) (لى سكرتان وللندمتان واحدة) (شئ خصصت به من بينهم وحدى) (فكل شخص يدالى انه قدحى) (وكل لحظ اراه فهو لى ساقى) شعر (من اى ناحية تجلى لى) (الكاس فت اليه واقف) (ففى حان سكرى حان سكرى افتيه) (بهم ثم لى كتمى الهوى مع شهرتى) حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظه الامؤنثا وانما ذكرها لضرورة

الشعر وحان الثانى من الحين وهو وقت بلوغ الشئ وحصوله يقال حان كذا اى بلغ حينه وآوانه والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر استعماله فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق كما قيل ﴿ شعر ﴾ سكران سكر هوى وسكر مدامة * انى يفيق فتى به سكران * والشكر تصور النعمة مضافة الى المنعم وصادرة عنه وذلك اما فى القلب وهو نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو الثناء عليها عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاة بقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكسر وهو الكشف والفتية جمع فتى وهو فى اللغة الطرى من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة فى المعانى واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التى بها تظهر طراوة المرء وبجهته عند الحق او الخلق و وردفى الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف عام وهو الايمان و بوصف خاص وهو ازدياد فى الهدى واليقين وذلك فى قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم) اى هذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانو ابربهم حين قاموا لله فكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقام الفتوة وتم الشئ انتهى الى حد لايحتاج الى شئ آخر خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث ويستعمل فى غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل فى الميل العشق كثيرا وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر فى الخير والشر (قوله) بهم تم لى كتم الهوى مع شهرتى * جملة محلها الجر صفة لفتية والهوى مفعول كتمى الذى هو فاعل تم و مع شهرتى حال من ياء المتكلم التى فى كتمى و هو فى معنى الفاعل ﴿ المعنى ﴾ انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام جميع هذا النوع من التعلقات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هى الجامعة لجميع المسكرات والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقامات الاسلامية والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت كان جامعا لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع فتنة ظهورهم بصور العشق الصورى ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظورى هم اهل سلوك وسير واصحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات لامن العوام المنهمكين فى استيفاء اللذات والشهوات والمتهتكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبيعة و انما قال حان شكرى اى بلغ آوانه لانه قد احس بغلبة حميا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحساس بنفسه

واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبيته عقله وعلمه ومسلوبية احساسه وفهمه يفوته ادآء حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هولآء الفتية الذى هو اوجب الحقوق فانهم صاروا سببا لتمكنه من نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم مايجب ادآء شكره عليه كما نذكر سبب ذلك عن قريب ان شآء الله تعالى فلاجل هذا الاحساس بغلبة السكر وخوف فوات ادآء مواجب الشكر قال ﴿حان شكرى﴾ واما موجب عدكتمان حبه واخفاء متعلق ذلك الحب وعد سبب الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب فى هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب وشرع فى افنآء احكام المباينة والمغايرة بينه وبين محبوبه وازالة سائر موجبات بعده وتعينه بحيث افنت اكثر حظوظه المتعلقه بغير محبوبه الا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر والسماع فانها لايفنى فى هذا المقام اصلا والحظوظ المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هى الحظوظ الوهمية كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ماورد ان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج فى هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا فى انتهاء مقام الفناء فى الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شئ من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عكازا دلالة الخير فى اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الا لذة الجاه ولذة الاعجاب وقلما يتفطن السائر لذلك فيحدث بذلك سدا بواب مزيده وترقيه والعوائق فى مقام هو فيه وعدم تمكن من الترقى والتجاوز عنه ولايتفطن لهذا الا صاحب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذى هو الحب الكامل ومتعلقه الشامل هولآء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام لها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضآء وطر الشهوة واللذة المستلزم لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هولآء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم بالفسق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم فى النظرة الاولى والظهور بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفى عليهم وعلى عموم الخلق ايضا

(بسببها)

بسببهم شريف حاله وسر كماله واستزهو عنهم بهواه الكامل و متعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصورى والحب المنظورى لاجرم قال *فى حان سكرى حان شكرى اى فى هذا المقام الحبى الفعلى الذى شربت اناو صحبى حميا الحب من كاس محيا صورة معينة فوقفوهم فى وسطه وابتدأه وترقيت انافى نظرتى الاولى وانتهيت الى انتهائه حتى كدت ان اتغيب عن نفسى واغاب عن حسى فيفوتنى ادآء حقوق كل ذى حق من المقامات واهليها فقبيل فوت هذه الفرصة جاءآوان ادآء حقوق شكرى لصحبى الفتية على انعامهم على بانهم صاروا سببا لكتمان هواى الكامل مع شهرتى بينهم بنفس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس و وثباتها الخفية وسد ابواب المزيد على وجه توجهاتى بواسطة التطلع الى اقبال الخلق على ثم انه حيث ذكر قرب غلبة سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر وقال ﴿ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها *ولم يغشنى فى بسطها قبض خشية ﴾ انقضى الشئ انفصل بحيث لم يبق منه شئ وتقاضى فلان دينه واقتضاه طلب فصل الامر برده وادائه و الصحو ذهاب ماعرض بين المرء وعقله من السكر ويستعمل فى عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشياء بعضها من بعض كاتحاد طرفى الدايرة والوصل كون ذلك اوفعله ويضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان و بسط الشئ توسيعه هذا اصله ثم استعمل فى اتساع النفس وانتشارها بالاوصاف طلبا وخلقا وسوألا وامنية ونشاطا ويسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف و الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر مايكون عن علم ولما فيها من التعظيم تقتضى انقباض النفس عن الاتساع فى الطلب والسوأل مع المسؤل عنه فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر فى بسطها مضاف الى المفعول (يقول) لما قوى اثر شراب الحب فى بحيث انفصل عنى التميز والعلم بانفصال الصحو عنى حتى انه لايأتينى انقباض من دهشة عظيمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبية العلم والفهم من سكر شراب الحب ولايعترينى عدم انبساط حاصل من خشية منبئة عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتى عن احتمال هيبة جلال جمالها عند الوصال اذابدا مجردا عن المظاهر يمنعنى ذلك عن بسطى مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت فى هذه الحالة حقيقة و صلها و بنيت المسئلة على اصلها ﴿ فان قلت ﴾ كيف جوز اطلاق لفظ التقاضى المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل ومأثم دين ﴿ قلت ﴾ اعلاما بانه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد (فمن كان يرجولقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان عدة الكريم دين ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور معنى الدين الواجب اداؤه ولم يجب على تلك الحضرة شئ على المذهب الحق ﴿ قلت ﴾ ان الوجوب له جهتان جهة لابد منه حصول الشئ الواجب لتحقيق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع فى جميع ماوعد لتضمنه ظهور الكمال لامحالة لافيما اوعد فان فى تركه نوع كمال ايضا والوجه الثانى تطرق نقص موجب للعتاب والمؤاخذة عليه عند الاخلال بماوجب وذلك منفى عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت ان يفوتها شئ يتضمن كمالا وان يلحقها شئ يتضمن نقصا ﴿ فان قلت ﴾ قد اخبر بقوله ﴿ وبالحق استغنيت عن قد حى ﴾ بانه يشاهد حس بصره المحبوب فى كل شئ فامرمى طلبه الوصل الآن ﴿ قلت ﴾ كان المقصود مما قال فى ذلك البيت شهود الفعل وحسنه فى المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماءه الحسنى وصفاته العلى اولا ثم من حيث ذاته ثانيا ﴿ فان قلت ﴾ بما ذا احس بما يقتضى اقتضاء الوصل بعد انقضاء المحو المنبئ عن انفصال اثر العلم عنه والعقل ﴿ قلت ﴾ كان احساسه بذلك بحكم فطرة الحب بفطرة اللب وذلك من باب ﴿ فنحن سكوت والهوى يتكلم ﴾ فان الحب هو الحامل اولا وآخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حاك والحالة هذه عما جرى له فى اثناء سيره فى اطوار الحب والعبور على المقامات لانه يحكى عن حاله فى حال تلبسه بها ﴿ فان قلت ﴾ كيف الوصل والرؤية وذلك محال فى هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت ﴿ قلت ﴾ نعم نقول بالموجب فان السايرلايرى ربه حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنيا وية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا معنويا بل وموتا صوريا فى تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حالئذ فى الدنيا ولافى الآخرة ايضا الايرى ان المتوجه الى امر وهمى كالملعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشئ دون ماتوجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعى فان النفس فى الموت الطبيعى لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التى تجرى فيها على مانص على ذلك الشارع فى احاديث صحاح مايدل على سعوزها وتلذذ ها بما عمل وانفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك

الحضرة يستغرق فى توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشئ مما سوى من توجه اليه البتة و اصلا الى حد انه لو قطع فى تلك الحالة من اعضائه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك فى الدنيا ولا فى الآخرة فلاجرم صح فى حقه انه مات فرآى ولم يرحتى مات ﴿ وابثثتها مابى ولميك حاضرى * رقيب بقاحظ بخلوة جلوة ﴾ يقال ابثثت فلانا سرى اى اطلعته عليه و يقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب الحافظ اما لمراعات رقبة المحفوظ اولرفعه رقبته والبقاء ثبات الشى على حالته الاولى والحظ النصيب المقدر والخلوة قد يكون اسما للمكان المعدلان يخلى فيه وقد يكون مصدرا لقولهم خلا الشئ يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما فى قوله مابى موصولة صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور مثل قام ومحلها النصب بمفعولية ابثثتها ورقيب بقاحظ اسم لميك وحاضرى خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثثتها وان كان اسما فالباء بمعنى فى متعلقة بحاضرى وانما اضيف الخلوة الى الجلوة على التقديرين لانها تعد لاجلها يمنع غيرها ﴿ تقول ﴾ لما تمكنت حرارة حميا الحب من نفسى وغيبتنى عن حسى و اغفلتنى عنى وعن جمع حظوظى المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبى خلوة خالية عن الخطوظ والاغيار معدة لتجلى جمال حضرة المحبوب فلما احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضور رقيب من بقاء حظ يثبت حكم البينية والاجنبية بينى و بين تلك الحضرة تمنعنى ذلك عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة على السوال وطلب الوصال ففى هذه الحالة اعنى حالة عدم حضور الرقيب المذكور فى خلوة الجلوة اطلعت تلك الحضرة على ماحل بى من بلاء الولاء وعناء الفناء ومحنة المحبة ومقاسات شدايدها ومجموع ما ابثه نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبداء اول طور الحب ووسطه الآتى بيانهما وذلك المجموع مدرج فى ابيات اولها قوله ٧﴿ وقلت وحالى بالصبابة شاهد * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى ﴾٨ هى قبل يفنى الحب منى بقية * اراك بها لى نظرة المتلفت ﴿ الحال فى اللغة تستعمل فى الصفة التى عليها الموصوف وقيل هى اسم لما يخص الانسان وغيره من اموره المتحولة فى نفسه اوجسمه اوقنيانه والصبابة المحبة وقيل رقة الشوق وحدارته و شدته و النعت منه صب قيل هى من صببت الماء صبا اذا اهرقته فيقال صب الى كذا اى سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا والشهادة والشهود الحضور مع المشهود بالبصر او البصيرة

والشهادة الاخبار ايضا بالشئ عن علم وشهود ويقال شهدت الشئ شهودا وشهدت بكذا شهادة اى علمته عن شهود واشهد به اى اخبر به عن شهود والوجد ما يجد الانسان من الحزن والحب يقال وجد من المال وجدا بالحركات الثلث ومن الحزن والحب وجدا بالفتح لاغير من الغضب موجدة والضالة وجودا وقيل فى الاصطلاح الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن الشهود والوجود ما به وجدان الحق فى الوجد والمحو ازالة الاثر والفقد عدم الشئ بعد وجوده غيبة او فناء والاثبات ضد المحو والنفى (وهى صيغة امر مؤنث حاضر من الهبة وهى ان تجعل مالك لغيرك بغير عوض وتعدى باللام والامر اذا صدر ممن هو تحتك سوأل وممن فوقك الزام وممن يساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل فى التقدم المنفصل مكانا اوزمانا اومنزلة اور تبيا صناعيا او يضاده بعد والافناء الاعدام والبقية مايبقى من الشئ فعيلة بمعنى فاعلة من البقاء والرؤية ادراك المرئ بالبصر او بالبصيرة على طبقاتهما والتلفت تكلف ومبالغة فى الالتفات وهو ان تعدل بوجهك من يحوالى نحو غيره قوله هبى مفعول قلت ولام لى حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت وبقية مفعول بعنى واراك بهاصفتها ويحتمل وقوع فعل هبى ويفنى على بقية لصلاحيتها لذلك بطريق تنازع العاملين على معمول واحد وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر اراك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام فى لى متعلق باراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى وحالى فى البيت الاول مبتداء وشاهد بالصبابة خبره والواو فى قوله وقلت للعطف على وابثثتها فى البيت السابق وفى قوله وحالى للحال وهذه الجملة الاسمية محلها النصب لكونها حالا من الجملة الفعلية التى مبتداها قلت وخبرها هى الى آخر البيت والباء فى بها للسببية اى بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف (المعنى) يقول لما استحكمت احكام حبها الحب فى باطنى وظاهرى وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالى واوصافى وقهرتها بالتلاشى والاخفاء بحيث لم يظهر ولم يشهد فى من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب وآثاره مثل التحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك حتى صارت هذه الآثار الحبية الظاهرة المشهودة فى حالى ووصفى لاغيرها وظل هذا الحال المشهود الظاهر فى شاهدا مفصحا بصبابتى ومخبرا صادقا عن حرقة شوقى وكآبتى وهو معنى قوله وحالى بالصبابة شاهد وكملاح لى حال بارق وصل حضرة المحبوب من جلال جمالها اجد من تأثير الحب وسطوته وجدا فى باطنى بمحو اثرى وفهمى وادراكى بالكلية فلم اتفرغ للتذذ من اثر الوصل اصلا وهو معنى قوله ووجدى بها ماحى اى بوصلها او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلى والوجد به او بغلبة

الحب الغالب بسببه يثبتني ويردني الى انانيتي والى فهمي وادراكي فاحجب حالتئذ بانانيتي الناقصة والحضور معها عن وصلها الكامل والذتي به بالكلية وهو معنى والفقد مثبتي فانا محروم عن اللذة في الحالتين ففي هذا الحال اعني شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي قلت لها اسألك ان تهبين لي نظرة من بكثرة الالتفات الى لذة اخر نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى اتلذذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عني وعن فهمي وادراكي والذتي بالكلية قبل ان تفنى حرارة الحب وسورته بقية مني من قوة وأثر فهمي وادراك اراك بها واتلذذ وارتحل الى الفناء في اثناء تلك الرؤية واما تقرير الاحتمال والوجه الثاني انه يقول قلت لها في الحال المذكور هي بقية حالة الوصل اراحل بها الى اي رؤية محصلة للذة المختصة بفهمي وادراكي قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة الى الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني فهو مشتمل على ذكر ما يتوصل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثاني ولا ينعكس لامكان طريان مانع عن حصول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كلما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه اصفى ووصله ابقى ﴿ومني على سمعي بان ان منعت ان ﴾ ارالكفن قبلي لغيري لذت ﴿فعندي لسكري فافة لافاقة﴾ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت ﴿ولوان ما بي بالجبال وكان ﴾ ﴿رسينا بها قبل التجلي لدكت ﴾ يقال من فلان على فلان اذا ثقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودعة بها تدرك الاصوات وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول ولن حرف نفي لما يأتي بعده والمنع ان يحال بين المريد ومراده (واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشيء وقيل هي ادراك الملائم) والغيران ما يعقل و يتصور كون احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج (والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر او جنون او اغماء وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد ههنا (والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعي مقسم للغذاء على سائر الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كما ان القلب الصنوبري ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحياة بهما في سائر البدن وفتت الشيء افتته فتا فتفتت اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمنى تدل على امتناع شيء لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد لو يوجب الشيء من اجل وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو

معروف وطور قيل انه اسم لجبل سيناء بعينه وهو الذى كان به ميقات مناجاة موسى عليه السلام و يقال دككت الشئ اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب الشرط فى ان منعت هو منى مقدم عليه عند الكوفيين و عند البصريين مثله حذف لدلالة ما قدم عليه وفاعل لذت كلمة لن اى لن ترانى وحرف الفاء فى البيتين للتسبيب دخلتا فى السبب ههنا لانى المسبب على ان الفاء اصلها للتعقيب وقد استعمل فى التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما فى قوله تعالى فتوبوا فاظلم سبب التوبة وقد دخلت فى السبب فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك فانك لم تصل جعل نفى ما أتى به من الصلوة سببا للاعادة وكذا فى قول العرب (شعر) انخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى ﴿ بزيت كما يكفيك فقد الحبايب ﴾ اى كيما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة فكرى فى البيت وتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومنى على سمعى فالتذبها فانها لذت لغيرى وحالى يشابه حال ذلك الغير فان عندى فاقة الى سكرى اى الى كمال سكرى على حذف المضاف الذى كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الغير وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هى لوجود الافاقة الحاصلة لى التى لاجل وجودها وقيامها ابى تفتتت كبدى بسبب الهوى واحس بذلك التفتت ولولا الهوى لم تتفتت كبدى ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام فى قوله السكرى بمعنى الى التى هى حرف تعدية الاحتياج وفى قوله لافاقة لام العلة يعنى علة الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفى لها بمعنى لاجل والضمير راجع الى الافاقة والواو فى البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذى قبله تقديره فعندى فاقة الى كمال سكرى لاجل افاقة حاصلة لى موجبة لاحساسى بالام مفتتة لكبدى بسبب الهوى و بحلول البلايا بى لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سيناء معها لدكت الجمع قبل التجلى الموسوى (وقوله) ما بى الذى حل بى والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال و بها اى معها وهى خبر كان واسمها طور سينا ﴿ وقوله ﴾ لدكت جواب لو وقبل التجلى متعلق به ﴿ المعنى ﴾ يقول لو ان حكمتك البالغة اقتضت ان تحول بينى و بين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل لنقص فى اهليتى وقصور فى قابليتى ولبقية خفية باقية فى من بقايا انانيتى فانعمى على سمعى بانقل منة واكمل نعمة وهى كلمة لن ترانى حتى يلتذ بها سمعى اذ خفية وفى انتهائها مضى الى محو تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتى بالكلية سكر او صعقا فان شربة هذه الكلمة طابت فى مذاق غيرى ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة

له مضافة الى بقية من انانيته حاملة تلك الافاقة له على طلب لذة الرؤية قبل الصعق ثم اخرت هذه الكلمة والتجلى الحاصل فى ضمنها لسمعه عليه السلام فى محوه وتغييبه وتكميل سكره بما ادلك الجبل لشدته وقوة قهره فى تغييبه عن نفسه وحسه ولصعوبة حاله عن الاحساس بذاته وصفاته وبما قام به من احكام اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالى فى جميع ذلك يحاكى ويشابه حاله عليه السلام فان عندى ايضا حاجة الى كمال سكرى الذى هو سبب صعقه لاجل افاقة حاصلة لى قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية منى معبرة بقولى قبل يفنى الحب منى بقية موجبة لاحساسى بتفتت كبدى لتأثير حرارة الحب فيه الذى لولاه لم تفتت كبدى بوجود تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسى بحلول البلاء والعناء بى بسبب الهوى لوحل ذلك بالجبال وطور سينا معها لدكت كلها قبل التجلى الموسوى فاذا اسمعتنى كلمة لن ترانى وظهر التجلى الذى يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لى كمال السكر كما حصل لموسى عليه السلام بذلك التجلى كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتى وصفاتى وانانيتى وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس بالآلام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسى وباطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى بى الحب من التقلب فى احوال طوره الاول ومراتبه وترقى بى الى طوره الثانى ﴿تنبيه موضح للتقرر﴾ اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل فى كل توجه الى كل امر كان ماكان من اى متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق عزوجل والى وجوده ومخلوقه له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السابر بكل محب ومرقيه فى اطواره ابتداء ووسطا وانتهاء فاول مايبدو للسابر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومة من نومة الغفلة وعلى الافاقة من سكرة الطبيعة له منه المشار اليه بقوله انهم لفى سكرتهم يعمهون ثم يظهر بصورة الارادة الى من يدله الى مطلوبه على اشد طريق وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير المجد وقطع العلايق ورفع العوايق ثم عند قه الحجب يتبين بصورة الميل العشقى المقيد بمظهر جميل بوساطة تجلى فعلى وحدانى ثم يترقى فى الحب بالمحب السابر فيشرق فيه متعلقا باطلاق الكمال من جهة الفعل الواحد الظاهر فى جميع مظاهره التى هى المفعولات وفى كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفنى الحب شيأ من احكام امتيازات المحب الحايلة بينه وبين وصال محبوبه ويزيل اثر من آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفنى حظوظه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت تلك الحظوظ

كالعلوم والاخلاق اونفسية حسية كاللذات المحسوسة اووهمية كالامال والاماني والجاه والحشمة وقبول الخلق الا الحظوظ المتعلقة بالمحبوب كلذة رؤيته ولذة سماع كلامه ونحو ذلك فانها لاتفنى الا بانتهاء اول طور المحب (واعلم) ان المحب له ثلثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية ففى طوره الاول يجعل المحب وجه المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المحبوب لحب نفسه ولحصول لذته منه وذلك تمرين وتلطف من الحب بالمحب حتى يندرج فى فناء الحظوظ وتطبع نفسه لتركها الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذتها من المحبوب وحينئذ لايكون الا محبا لنفسه على الحقيقة فى هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلى المترتبة على التجلى الفعلى وهذا الطور الاول من الحب له ايضا ثلثة مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يسع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب فيلتمس منه متوقعاته ويسأله حظوظه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا احيانا وحكم وسط هذا الطور الاول ان يتوغل الحب فى التأثير فى المحب بالبلاء والعناء والاحراق والافناء باظهار احواله اى احوال الحب فيه كالشوق والقلق والوجد والعطش والهيمان عليه فتكاد احكام هذه الاحوال ان تتلفه بالكلية فيحس المحب فى ذلك بتفتيت الحب كبده بحرارته وسورته وبنحوله وبكايه وزفيره لذلك فتوضى المحب حينئذ بتلافه بل يسعى فى ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة يحصل له منه ثم تمضى الى الفناء فيه وهذه الابيات ومابعدها الى قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه) بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبى ففى هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاسات البلاء والعناء الذى يحس بها لوجود افاقة حاصلة بحكم بقية من بقاياء انانيته القايمة به بحكم وسط هذا الطور الاول الحبى واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة وعدم الاحساس بكل مايجرى عليه ويقوم به من الالام والاسقام بل عن نفسه وعن محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالى فيك قامت بنفسها بيان آخر رتبة الطور الاول الحبى المذكور ثم بعد ذلك يرتقى الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه ووسطه وفى هذا الطور يحول الحب وجه المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية فاذا افاق من كمال سكره الذى هو آخر الطور الاول اصبح معاديا نفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من اجل انه يلحظها كلها حجبا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة

ملابس المظاهر الكونية قايلا بلسان حاله سبحانك اى انزهك عن مشاركة شئ سواك
فى المحبوبية فلا محبوب سواك ولا مطلوب الا وجهك ولقاك تبت اى رجعت عن
نفسى وانانيتى وعن طلب كل لذة وحظ عايد الى دونك وانا اول المؤمنين يعنى
بترقى حبك بى من طوره الاول الى الثانى ومنه الى ما ترقبه من الترقى الى طوره الثالث
واول المؤمنين ايضا بتجلياتك الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا
الثانى له ايضا ثلث مراتب حكم مبدأ به ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات
واسرار عرفانية وحكم وسطه مكاشفات ومشاهدات آلهية ربانية
ومعاينات حقانية وحكم آخره فناء فى فناء عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق
وغيره ومحق فى سحاب الوجه والذات ثم بترقى الحب بالمحب من كثرة نسبتى المحبية
والمحبوبية والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الموحد اياهما وحكم حضرة
الجمعية الذاتية فيشغله عين الحب عن كل صفة واثر آلهى أو كونى ينبئ عن بينية
ما لا قوله صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله ايضا اجعل حبك احب الاشياء
الى يشير الى عين هذا المقام والطور فى الحب الحقيقى ويشير الى اثره فى الحب الوضعى
قول مجنون شغلنى حبك عنك ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذا الحب الفعلى الظاهر تعلقه
من حيث المظاهر الكونية تارة يبدو بواسطة النظر الى مظهر مدرك بالبصر ومرة
يبدو بواسطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة انواع نوع نسبته
الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبته الى
الظلمة والخفاء نظرا اليه اشد كالكوكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع
رابع جامع بين الجميع غير مقيد بشئ منها بل نسبة الكل اليه على السواء فكان
خليل الله صلى الله عليه وسلم حاله وفتحه فى صباه وابتداء كشفه وهو فى الغار
ظهور التجلى الفعلى اولا من جهة مظهر كوكبى بمناسبة احكام غلبة النفس
عليه فشاهد الحق اعنى فعله الوحدانى مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية النفسية
فلما بداله تعين بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحق فيه قال لا احب الآفلين
ثم شاهد ذلك فى المظهر القمرى بنسبة غلبة احكام العقل الممتزجة باحكام النفس
واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الخفى فى ظلمة الاحكام الكونية تحير وقال
لئن لم يهدنى ربى الذى لا يقبل حقيقته مغلوبية بل هو الغالب على كل شئ لاكونن
من القوم الضالين فى بداءة الحيرة ثم شاهد ذلك فى المظهر الشمسى بنسبة
غلبة احكام الروح الروحانية عليه انور وفى النورية اظهر واكبر فلما اشم منها
رايحة الحكم الكونى قال خطابا لما شاهده من جنسه فى المفعولية والمخلوقية

(انى برئ مما تشركون) باضافة شئ من الآثار الى غير الفاعل الحقيقى الذى لا يتغير ثم شاهد ذلك فى جميع الاشياء والمظاهر على السواء غير مقيد بشئ بل مطلقا ظاهرا فى كل شئ وذلك عند غيبته عن جميع الاحكام والاوصاف الكونية فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفا (اى مائلا من القيد الى الاطلاق (وما انا من المشركين) بحصره فى قيد وتعين او اطلاق فى مقابلته ونفى اثره عن الوسايط والاسباب واثباته دونها منحصرا فى ذلك وهذا هو اصل التوحيد التجلى الفعلى وميزانه فقوله (وكاسى محيا من عن الحسن جلت) على مشاكلة ذوق وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض واما بدو التجلى الفعلى من جهة السمع وترتب الحب عليه فانما كان لموسى عليه الصلوة والسلام فانه ظهر ذلك اولا من جهة السمع من سماعه الخطاب من صورة النار التى كانت عين حاجته عند شدة توجهه الى الحضرة النورية بحرارة الطلب وثانيا ظهر له من جهة السمع ايضا من حيث صورة الشجرة عند تشاجر واقع بين روحه ونفسه ثم كانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من جهة السمع عند سماع (لن ترانى) فانه سمع ذلك والتذ به ومضى نحو المحو فى التجلى الحاصل فى ضمن ذلك السماع الى ان خر صعقا وانتهى بذلك الى آخر الطور الاول الحبى وظهر عليه اثر ترقى الحب الى مبدأ الطور الثانى بالتوبة المذكورة وكان السماع والالتذاذ به لم يحصل له الا بشئ من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التى حملته تلك الافاقة على طلب الرؤية فكان لاجل وجود تلك افاقة وقيامه بها محتاجا الى كمال السكر والصعق كما يسريح فيه من مقاساة بلاء الحب وعنايه وينتهى فيه حكم الطور الاول ويترقى الحب به الى طوره الثانى فتحقق له الافاقة الثانية بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالى المعبر عنه بقوله (فاذا احببته كنت سمعه وبصره) الحديث وحيث زعم الناظم رحمه الله ان حاله يحاكى ويشابه حال موسى عليه السلم لاجرم كان فى نقله وترقيه من اول طور الحب الى ثانيه طالبا لذة الرؤية لا لذة السماع ان منع لذة الرؤية بكلمة لن ترانى على نحو حال موسى عليه السلام وكان محتاجا الى كمال السكر لوجود الافاقة القائمة به الحاملة له على طلب اللذة والموجبة للاحساس بتفتت كبده باحكام الحب وبحلول البلايا به مالو حلت بالجبال لدكتها حتى يتخلص بكمال السكر عن جميع ذلك ويتأهل لترقى الحب به بعد ذلك السكر الكامل الى طوره الثانى والتحقق فيها ببقاء الحق وبالافاقة الثانية كما تحقق به موسى عليه السلم (فان قلت) لم خصص ذوق موسى عليه السلام بالذكر مع مشاكلة ذوقه ذوق الخليل عليه السلام كما قررت آنفا (قلت)

لان سير الناظم محبي بدليل اضافة شرب شراب الحب الى قوة من قوى نفسه كما كان سير موسى عليه السلام حيث اضيف مجيئه الى الميقات اليه فقيل ولما جاء موسى لميقاتنا وابراهيم عليه السلام سيره محبوبي بدليل انه ارى في صباه ومبداء امره ملكوت السموات فكان سيره انسب بسير موسى عليه السلام ولمشاركته ايضا في الحظوظ من سماع (ان ترانى) لمراعاته شرايط الطلب ونصه في قصيدته بقوله (فسمعي كلمي فان قلت) لم قدم السير الظاهري المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم في اكثر ابيات هذه القصيدة وسيره محبوبي صلى الله عليه وسلم بدليل اضافته الى الحضرة الهويه كما قال (سبحان الذى اسرى بعبده (قلت) لمعنين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته في ذكر هذا الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم بلا حكم دعوى المشاركة فيه بل على سبيل الفهم فحسب ولو قدم السير المحبوبي لكان موهما دعوى تحققه به والمعنى الثاني وقوع سيره كما ذكر ولا يقدح ذلك في فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر ﴿٢١﴾ هوى عبرة نمت به وجوى نمت ﴿به حرق ادواؤها بي اودت) العبرة هي الدمعة باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها متجاوزا عنها الى الحزين ونمت من النميمة التي هي اظهار الحديث بالنقل قال الفراء يقال ابل نمة اذا لم يبق في اجوافها شئ والنمام منه لانه لا يبقى الكلام في باطنه والجوى داء القلب والحرق جمع حرقة وهي الاسم الاثر الحاصل في الشئ من الحرق او الاحراق وحرق الشئ ايقاع حرارة فيه من غير لهب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب ويقال نمى المال زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودى فلان فلانا واودى به اهلكه (وقوله) هوى وجوى كل واحد منهما خبر مبتداء محذوف تقديره هواى الكامل الذى تفتت به كبدى واحسست بذلك بهذه الافاقة القايمة بقية من بقايا انا نيتى وكنت اكتمه من صحبي والداء الحاصل في قلبي منه الذى لو حل شئ منه على الجبال لدكت هوى وجوى نعتهما كيت وكيت وعبرة نمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير في مبتداءها من باب (شر اهر ذا ناب) ونمت به حرق جملة اخرى ابتدائية صفة لجوى وادواؤها بي اودت) جملة اخرى ابتدائية صفة لحرق والباء في به الاولى حرف تعدية نمت والضمير راجع الى الهوى وفي به الثانية للسببية والضمير فيها عايد الى الجوى والباء في بي حرف تعدية اودت ﴿المعنى﴾ يقول ان هواى الكامل المفتت لكبدى هو كنت اكتمه عن الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دائمة حاصلة من شدة الحرارة الحاصلة اللازمة لهذا الهوى الكامل فان كثرة العبرة تعبر بغزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشى ذلك السبب والاصل المكتوم

عند الاغيار واما الداء الحاصل فى قلبى المعبر بالجوى هو جوى يزيد وتمويه حرق واضطرام شديد فى ظاهرى و باطنى موجب الادواء والآلام الكثيرة فى سائر قوائى واعضائى هى اسباب تلفى وهلاكى ﴿ تنبيه وتحقيق ﴾ اعلم ان الحب له حرارة لازمة بها يفنى عن المحب احكام امتيازاته عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم توحده بمحبوبه وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة بحكم مبداها يكون معها اثر رطوبة من مثل رجاء وطلب وصل فيوجب طربا وفرحا ومرة يكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة ويبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث غما وحزنا فهما كان مصحوبها خشونة من حزن ويبوسة من غم يكون اثرلهبها فى ظاهر نفس المحب و باطنها وجوارحها وجوانحها فى غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب فى ظاهر النفس وجوارحها الظاهرة فتحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره فى باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت فى الكبد وذبول وضعف فيه وفى الروح الطبيعية القائمة به وفى ظاهر القلب الصنوبرى اثره ذبول وذوبان فى الشحم الملصق به واشتداد انبعاث اضطرام من باطنه يتضاعف بذلك تصاعد البخار المحرق المحترق منه لتضاعف سببه وهو توارد اثر الحرارة الحبية واليبوسة الحزنية الغالب اثرها فى الحرارة الحبية على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا سببه يكون على نحوين احدهما نحو الفم فى ضمن النفس والآخر نحو الدماغ فالصاعد نحو الفم متيما صادف قوة زايدة على قوة النفس من باطن المتنفس فذلك هو الانين والشهقة وان لم يصادف قوة زايدة ظهر بصورة الزفير والزفرة واما الصاعد نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة فى الدماغ و يتسخن بذلك فيحدث من ذلك ماء شبيها بالعرق و يسيل ذلك الماء لغزارته بقوة سببه و يخرج عن منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة جدا ثم يعبر من العين منجاوزا الى الخدين فتسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة البخار شدة الحرارة وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب غزارة الجمال الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه فلا غرو ولا ان تكون عبرة هذا المحب غير متناهية لعدم تناهى اصل سببها وطوفان نوح كان متناهيا لتناهى سببه وهو اما دعاء نوح عليه السلام او اعمال قومه او هما معا فكانت عبرة هذا المحب اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والآلام والبلايا الحاصلة من الحب لما كانت غير متناهية كان سببها ايضا كذلك ووقود نيران التى فيها الخليل صلوات الله عليه وسلامه كان متناهيا فلا جرم لهيب لوعته اقوى من ذلك فلذلك شبه فى البيت الاتى الطوفان والنيران بعبرته ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف

بالاقوى وكذا فى البيت الذى يليه ١٣ ﴿ وطوفان نوح عند نوحى كادمعى ﴾ وايقاد نيران الخليل كلوعتى ﴿ الطوفان اصله من الطوف وهو المشى حول الشئ فهو ينطلق على كل حادثة يحيط بالانسان وغيره الا انه صار متعارفا فى الماء المتناهى فى الكثرة لاجل ان الحادثة التى اطيفت بقوم نوح عليه السلام بدعائه كانت ماء والنوح مصدر ناح اى صاح بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه السلام ما اوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت برد اوسلاما له واللوعة حرقة الحب ١٤ ﴿ فلولا زفيرى اغرقتنى ادمعى ولولا دموعى احرقتنى زفرتى ﴾ الزفير والزفرة اغتراق النفس وقيل ترديدها من شدة غلبة الحرارة فى الباطن والغرق الرسوب فى الماء اوفى البلاء والاغراق ايقاع الشئ فى احدهما حتى يرسب ﴿ يقول ﴾ لما كان اصل دموعى وزفيرى شيئا واحدا كما قررنا وكان انشاؤهما على سبيل التكافؤ لاعلى وجه المغالبة لاجرم يمنع قوة اثر احدهما غلبة قوة الآخر عليه ولولا مكان تكافوهما لكان كل واحد منهما اهلكنى بالكلية بالغرق اوالحرق وانما بقيت بقية من ذاتى وصفاتى وفهمى وادراكى للذة النظر والسماع واحساسى بالبلاء والعناء والآلام بسبب هذا التكافو والتمانع المذكور ١٥ ﴿ وحزنى مايعقوب بث اقله ﴾ وكل بلا ايوب بعض بليتى) الحزن بالفتح خشونة فى الارض وبالضم خشونة ويبوسة فى النفس من الغم ويضاده الفرح وكل وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم اجزاء ذاته واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض جزؤ منه والبلاء الاختبار والبلية اسم منه وهو يكون فى الخير والشر قال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وحزنى مبتداء وما موصولة ويعقوب بث صلته والعائد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر حزنى هذا على تقدير رفع لام اقله وهو قيل نسخة مقروة على الناظم وعلى تقدير نصبه على مفعولية بث فالصلة والموصول خبر حزنى ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان اصل حزن يعقوب فقدان يوسف عليهما السلام وذلك الفقدان كان متناهيا ولهذا انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا باجتماعهما عليهما السلام واصل حزنى لما كان كمال الحب الذى سببه الجمال الغير المتناهى كان حزنى غير متناهى والمتناهى اقل قليل بالنسبة الى غير المتناهى وما بثه يعقوب عليه السلام بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان ما بثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزنى وكذا كان كل بلا ايوب عليه السلام نازلا بجسمه المتصف بوصف التناهى والذى حل بى من بلاء الحب نازل بجسمى فاحدث فيه اسقاما وآلاما وتحولا وتفتت كبدى دائما ونازل ايضا بروحى وقلبى فاحدث فيهما هما وحزنا وحرقة وصبابة فكان كل

بلاء ايوب عليه السلام الذى لم يكن الاجسمانيا متناهيا سببا ومسببا كبعض بليتى الجسمانية والروحانية الغير المتناهية كلها نظرا الى سببها واصلهما وهذا الذى قلت ان حزنى وبلائى اعظم من حزن يعقوب وبلاء ايوب عليهما السلام غير مخصوص بهما بل كل بلاء وحزن وعناء التى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به وباتلافهم انفسهم طلبا للخلاص من ذلك وللترقى عن مقام يقتضى ذلك اعنى وسط الطور الاول من الحب كما ذكرنا كان جميع ذلك من بعض ما تحملته فى ابتداء امر شروعى فى السير ودخولى فى دايرة الحب وهذا المعنى بذكره فى هذا البيت ﴿ وآخرما التى الالى عشقوا الى ﴾ الردى بعض مالاقيت اول محنتى ﴿ الآخر مقابل الاول والاول مايترتب عليه غيره ويستعمل ظرفا ويستعمل فى التقدم الزمانى والرياضى والوضعى النسبى والنظم الصناعى والآخر ايضا يستعمل فى جميع ذلك لكن فى التأخر ويستعمل ايضا فى انتهاء الشئ وهو المراد والالقاء طرح الشئ والالى جمع لا واحد لها من لفظه واحدها الذى للمذكر والتى للمونث والعشق شدة الحب والردى الهلاك والملاقاة مقابلة الشئ ولقاؤه بالبصر او بالبصيرة والمحن والامتحان الاختبار والمحنة اسم لما تختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالتى ﴿ المعنى ﴾ لما تحقق فيما سبق ان فى وسط الطور الاول من الحب تتوارد المحن وتتوالى البلايا والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك بحيث يرضى المحب بتلفه ليتخلص منها او يترقى بالفناء عما يقتضى ذلك من وسط الطور الاول المحبى وربما يحمل نفسه على التلف نظرا وتطلعا الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق فى وسط امرهم او منتهاه ﴿ يقول ﴾ بناء على هذه المقدمة ان آخر مايلقاه العشاق من الآلام حتى القاهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض مالاقيته انا فى ابتداء امرى ﴿ قلت يحتمل انه يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضى سرعة سيره فكان يحتاج الى رفع حجب عظمة كثيرة فى اقل من لمحة بسيرة فكان اول ماشرع فى السير المحبى قطع منزل مبداء الطور الاول الحبى وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع فى البلايا التى يقتضيها هذا المنزل اعنى وسط الطور الاول من الحب الذى مقتضاه الشدايد والآلام وغيره لايصل الى هذا المنزل الابعد مدد كثيرة وزمان طويل فكان هذا المنزل مبداء شروعه فى مقاسات محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التى من مقتضى هذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده واقتضايه سرعة التجاوز عن هذا المنزل فكان جميع مايتوالى على كل عاشق من المحن والبلايا والآلام الشديدة فى ازمنة كثيرة وكان آخرها مايستدعيه اهلاك نفسه وايقاعها فى معرض

التلف طلبا لخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها فى لحظة واحدة وكل ذلك فى مبداء امره فكان آخر ما القى العشاق الى الردى بعض مالاقاه فى اول محنة محبته و يدل على ماقلت سرعة انتقال نظره من المحسن المقيد الى المطلق وسرعة انتقاله من طلب الرؤية الى طلب لن ترانى وتوجهه الى التحقق بالصعق الدنى هوآخر الطور الاول الحبى ونحو ذلك ١٧ ﴿ فلو سمعت اذن الدليل تاوهى ﴿ لالام اسقام بجسمى اضرت ﴿ ١٨ لاذكره كربى اذى عيش ازمة ﴿ بمنقطعى ركب اذالعيس زمت ﴿ الدلالة مايتوصل به الى معرفة شئ والدليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو مايتوصل به الى معرفة سبيل موصل الى المقصد والتاوه ان يقول اوه وكل كلام يدل على الم وحزن وتشك منه ومنه الاواه وقد يعبر عن من يظهر خشية الله تعالى والآلام جمع الم وهوادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال فى نفسه او بدنه اودينه اوماله اوجاهه والضر بالفتح جلب شئ مما ذكر يقال ضره يضره ضرا واضر به والجسم ماله طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور على النفس واستحضاره بواسطة اللسان اوالقلب اما عن نسيان تقدمه اواستدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار والتذكير انما هو الحمل على الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذى مايصل من الضرر والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة اوسفينة قال الخليل الركب والاركوب راكبوا الدواب الركاب جمع ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ فى القافلة لكونهم على دواب والعيس ابل بيض مخالط بياضها ظلمة ثم استعمل فى الابل نفسها وزم البعير اى خطم والباء فى قوله بجسمى حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربى واذى مفعوله الثانى و بمنقطعى ركب متعلق باذى والباء فيه للالصاق واضافة العيش الى الازمة على حذف المضاف (المعنى) لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن و يبوسته فيما تقدم ولم يذكر الانين الذى هو قسيم الزفرة ذكره فى هذا البيت مع المبالغة فى شدته وقوته ممثلا ذلك بانين منقطعى الركب الايسين من الحيوة فقال ان دليل الركب السارى بهم فى دوية قفراء و بريد دهماء لااثر فيهما ولاعمارة ولاماء سيرا حثيثا خوفا من انقطاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتى انقطعت المشاة فى اثناء الطريق ثم التحقوا بهم على سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذلك بعد هدوء من الميل ونزول

الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم و التقوى به على السير و النشاط فى الحركة فمع وصول المنقطعة اليهم قبيل اخذهم يسيرا من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيرة لتحظمه للرحيل فزع البعير فزعا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليحظموها فصاحت ورغت رغاء شديد اوانتهضوا الى الشدو الرحل للترحال فغدت المنقطعة آيسين من الحيوة شايمين برق المهات حايمين حول حمى كربات الوفاة رافعين اصواتهم بالبكاء والانين متسارعين الى شدة التأوه والانين بحيث رثاورق لهم الدليل ووافقهم فى الانة والعويل حتى كاد ان يثنى عزمه عن الرحيل فلوسمع هذا الدليل الذى شاهد هذه الواقعة تأوهى وشدة حنينى وقوة شكوتى وانينى لالام اسقام اضرت بجسمى ومحت بالاذابة والنحول رسمى لاذكره شدة غمى وضيق ذرعى من قيد المى وهمى اذى حاله شدة نازلة يمتقطعى الركب ورثالما انحمله من قوة الضعف والكرب ١٩ ﴿ وقد برح التبريح بى وابادنى ﴾ وابدى الضنا منى خفى حقيقتى ﴿ قد حقيقته انه اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل فذلك لفعل يكون فى حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة يقال برح به الامر وبرح بفلان التقاضى وباد الشئ يبيد بيدا وبيودا وبيادا اذا هلك وابادة اهلكه واصله من التفرق والتوزع فى البيداء فاستعمله فى الهلاك وبدا يبدو بدوا وبداءة ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا ويقال ضنى ضنا شديدا اذا كان به داء مخامر كلما ظن انه بداء نكس واضناه المرض انحله واضعفه ويستعمل الضنى فى النحول وخفى الشئ يخفى نحو علم يعلم استتر والخفى فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ماله ثبات و وجود لازم لها هذه لغتها واما فى الاصطلاح فهى عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض والاحوال بحيث يتحول هذه الصفات عليها وهى ثابتة على حالها لا يتحول ولا يتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات كحقة محيطة بها وهى محفوفة عليها والباقى بى حرف تعدية برح مشددا اومخففا ومن للتبعيض وقوله خفى حقيقتى اى خفى صفاتها على حذف المضاف ويحتمل فى قوله برح ان يكون تقريرا معناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مخففا وتقرير معناه على ذلك هو الاحسن عندى لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع فى المعنى دون اللفظ (المعنى) يقول ان تشديد الحزن والشوق والقلق قد اشتد فى ظاهرى و باطنى واهلكنى ذلك او يقول ان تشديدها ازالنى عن صحتى وسلامتى واوقعنى فى ورطة الهلاك واظهر فى ظاهر جسمى النحول والهزال بحيث ابدا هذا الهزال والضنا

باخفاء آثار ظاهر جسمى وخواص قواه الظاهرة كل ما كان مخفيا من حقيقتى اى من نفسى وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والامانى واحاديث النفس مع نفسها ومما كان ظهور خواص الجسم وآثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتميز الحاصل بتلك القوى والآثار الجسمانية فان الضعف الجسمانى والضنا والنحول مما تغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شئ الغلبة الضنا والنحول من اثر الحب و النفس دائما ملاى من ذكر حضرة المحبوب ظاهر او باطنا فلا بد من ظهور اثر ذكرها فى ضمن كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها فى نفسها ولما كان المراقب عن احوالى والمفتش عن كيفيا تهما يتعلق بحضرة المحبوب و حبها وكان من الفتية رفيق الحجب لعبوره على اكثر المقامات وقربه من ظهور آثار المكاشفات عليه كان ممكنا من ادراك هواجسى المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسى وضمايرها واحاديثها فى نفسها ولشدة ظهور هواجسى بسبب ضعف ظاهرى وحيث كان يمكنه من ادراك هواجسى بسبب كمال ضعفى وضنائى مدأيا على المراقب صفات حقيقة نفسى و باطنها التى هى الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنى منى خفى حقيقتى ٢٠ ﴿ فنادمت فى سكرى النحول مراقبى ﴾ بجملة اسرارى وتفصيل سيرتى ﴿ النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كانت المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك استعمل لفظة المنادمة فى موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف تعدية المحادثة وهى الباء فانه يقال حدثته بكذى وكذا والنحول دقة فى الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اى صار جسمه فى الدقة كالنحل والتواحل من السيوف هى دقاق الضبأة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشئ والمراد ههنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه وحبه وعلى مقاصده منها وعلى سيرته اى طريقته التى يسلكها فى الحب والباء فى قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت ومراقبى مفعول نادمت ﴿ يقول ﴾ لما جمعنى وصحبى الفتية حانه اول طور الحب حتى شاركتهم فى شربة النظرة الاولى وطربة التعلق الحبى بها و بانتهم فى انهم تقيد وا بقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحدتى عن ذلك القدح الاول المعين فكان مشربى الكأس المطلق الشامل كل كأس وقدح واختفيت عنهم بحبى المطلق الكامل وحبى المحقق الشامل بسبب نظرتى الاولى فى منظور معين مقيد اصبح كل واحد من صحبى متطلعا ومتشوقا الى الاستشراف على غاية بغيتى ومفتشا

عن نهاية امنيتى ومراقبا لاحوالى ومطالبى وآمالى وحيث غلبت احكام حيا الحب بحرارتها وشدتها على باطنى بسكر الصبابة والشوق والحرقة والقلق واثرت آثارها فى ظاهرى بسكر النحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسى جميع احكام الاجسام وخفيت عن فهمى وحسى سائر اعلام الاسلام فحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطنى كل ماكان متعلقا بحضرة محبوبى من الخواطر والهواجس والضمائر والآمال والاماني قصرت فى حال هذا السكر النحولى منادما ومحدثا لهواجس نفسى وخواطرها وجميع سرائرها وآمالها وضمائرها وتفاصيل سيرتى فى الحب مع مراقبى واظهر لقوة الضعف والسكر ماكنت اخفيه عنه من احوالى ومطالبى وآمالى فى الحب من الحب بظهور هو اجسى له ٢١ ﴿ بحيث ظهرت له وصفا وذاتى لا ﴾ يراها البلوى من حوى الحب ابلت ﴿ الوصف ذكر الشئ بحليته ونعته والصفة الحالة التى عليها الشئ من حليته ونعته وقيل الصفة ماقام بالشئ من الجلية والنعت وقد يستعمل الوصف فى معنا الصفة وهو المراد فى البيت والذات فى اللغة مؤنث ذووهى مما يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع ولايستعمل الامضافا وقداستعار اصحاب المعانى لفظة الذات فجعلوها عبارة عن الشئ جوهرا كان اوعرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والخاصة فقالوا انفسه وذاته وليس ذلك من كلام العرب فى شئ والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلاء بمعنى وابلت من بلى الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على التمييز والواو فى قوله وذاتى للحال واللام فى قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لايراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اى الجسم ﴿ يقول ﴾ ان ظهورى لمراقب المذكور عند منادمتى ومحادثتى اياه باسرارى ومقاصدى فى الحب انما كان من حيث وصفى يعنى لم يكن ظاهر له الاوصفى الذى هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وجها حال كون ذاتى اى جسمى غير مرئية لان بلاى الحب وحواه وحرقته ابلت جسمى وافنته بالذبول والنحول المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهرا له بالوصف وهو نطق النفس فى الباطن مع نفسها ٢٢ ﴿ فابدت ولم ينطق لسانى لسمعه ﴾ هواجس نفسى سر ماعنه اخفت ﴿ قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ماوقع فى النفس اوالقلب ويقال انه حديث النفس فى نفسها والنفس فى اللغة يطلق على الذات وعلى الروح وفى الاصطلاح عبارة عن بخار ضيابى منبعث من باطن القلب الصورى الصنوبرى حامل لقوة الحياة متجانس بآثار الروح الروحانية المرادة بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحى الثابت تعينها فى عالم الارواح و اثرها واصل الى هذا البخار الحامل للحياة فهى اعنى النفس اذن هيئة اجتماعية من البخار و اثر الروح الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن الانسانى قابلة لمعانى الامور وسفسافها كما قال عز من قايل فالهمها فجورها وتقواها وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت و العائد محذوف وقوله لم ينطق لسانى جملة محلها النصب على الحال من فاعل ابدت واللام فى لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاء ين فى سمعه وعنه عايد الى المراقب المذكور فى البيت السابق ﴿ يقول ﴾ لما خفيت اوصاف ظاهر نفسى الذى هو البدن وقواه واعضاؤه بسبب الضعف والنحول بحيث لم اقدر على النطق باللسان حتى احادث المراقب به عاد امر منا دمتى و محادثتى اياه الى نطق باطنى الذى هو الهواجس واحاديث النفس فى باطنها لجميع آمالى واحوالى فى الحب من حضرة المحبوب فلاجرم ابدت هواجس نفسى لسمع المراقب حال عدم نطقى باللسان سر شئ اخفته النفس عنه من اسرار حبى وآمالى من حضرة محبوبى ٢٣ ﴿ وظلت لفكرى اذنه خلدا بها ﴾ يدور به عن رؤيته العين اغنت ﴿ قوله ظلت اى صارت لفكرى اى لاجل ادراك فكرى على حذف المضاف والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع الفارة عمى لم يخلق لها عيون واحدها خلدة وفى المثل فلان انصت واوعى من الخلد فانها دائمة الانصات والتطلع الى ما تحس به باذنها و يقال ادر فلان بالشئ يدور به اى احاط به ومنه الدايرة التى هى الخط المحيط ومنه ديراة القمر لما حيط به نحو الدايرة واغناه فلان عن كرى اى كفاه حتى اعرض عن تطلبه والضمير فى اذنه عائد الى المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد والضمير فى بها عايد الى الاذن وفى به الى الاولى والباء الاولى للاستعانة والثانية للتعدية فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اى بالاذن يحيط المراقب بفكرى وفاعل اغنت الاذن ومفعوله محذوف وهو المراقب ﴿ يقول ﴾ لما بدا اى شئ من احاديث نفسى وهواجسها وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذا المراقب بسبب شدة توجهه الى ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمى وظهور ما كان باطنا فى نفسى ازداد حينئذ توجها وحرصا على ادراك كل فكر منى متعلق بحضرة المحبوب وصار اذنه لقوة ذلك التوجه فى سرعة الادراك كمال الالتماس له كاذن خلد بحيث لا يحتاج فى ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود لمجرد الاذن وسرعة ادراكاتها من فكرى حتى ان هذا المراقب يحيط فكرى احاطة من حيث الظاهر بوساطة

اذنه لشدة ظهور فكرى بسبب خفاء احكام جسمى فاغتنه اذنه فى حصول مقصوده عن رؤيه عينه اياى (فان قلت) لم مال عن ايراد لفظة الاحاطة مع استواهما فى اقامة الوزن (قلت) لان الدوران احاطة ظاهرة والاحاطة يشتمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهما بانه احاط بجميع افكاره الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التى هى حديثها فى نفسها المتعلق بظاهرها التى كان الجسم واحكامها حجابا على ظهورها اساير الخلق دون افكار الروح والنفس فلهذا خصص لفظة الدوران بالذكر ٢٤ ﴿فاخبر من فى الحى عنى ظاهرا﴾ بباطن امرى وهو من اهل خبرة) الحى القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة فهى المعرفة بيواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول كل مايتعلق بشئ قولا وفعلا وحالا وقصدا ومايكون الشخص شارعا فيه ومتوجها اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله (وقوله الا الى الله تصير الامور) والباء فى قوله بباطن امرى لتعدية اخبر وفاعله المراقب ﴿يقول﴾ لما اطلع المراقب بسمعه على كل ما انطوى عليه افكارى وهو اجسى التى هى بالنسبة الى قولى وفعلى من باطن امرى اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهواجسها التى هى باطن امرى كل من يسلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل قبيلة الهوى وحى الطريقة وافشى سراير نفسى الخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة بهذا النوع من سرايرى بسبب اطلاعه بواسطة سمعه على جمعها ٢٥ ﴿كأن الكرام الكاتبين تنزلوا﴾ على قلبه وحيا بما فى صحيفتى﴾ كأن حرف التشبيه والكرام جمع كرم وهو اسم لما يجمع جميع الخصال الحميدة والاوصاف الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة وتجنب عن سفسافها والكاتب من الكتابة واسم الكرام الكاتبين واقع على ملائكة موصوفين بالشرف والنباهة والامانة المثبتين افعال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول او الفعل فى درج غير محسوس فى النشاة الدنيوية ويصير محسوسا فى النشاة الاخروية كساير المعانى والاعراض وهؤلاء الملائكة يتنزلون من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام فى مظاهر تناسب احوالهم ونشاتهم ونشاة ماهم بصدده من الكتابة والوحى اصله الاشارة السريعة ثم استعمل فى كل مايلقى من قبل الحق تعالى او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء اما بواسطة تشخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلامه المحسوس واما بسماع كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عليه السلام واما بالقاء شئ فى القلب والمراد ههنا الثانى والصحيفة المبسوطة

من كل شئ ثم استعمل فيما يكتب فيها قوله وحيا نصب على التمييز يعنى كان تنزلهم على قلبه وحى ﴿ تقول لما اشتد توجه المراقب وقوى قصده نحو الوقوف على مقاصدى فى الحب ومطالبى فى الحب عند اشتداد ذبولى وقوة ضعفى ونحولى وقف على سرايرنفسى وآمالها من حضرة المحبوب ماكان جسمى حجابا عليها وقوف خبيربها حيث لايخفى عليه منها خافية حتى صار كان الكرام الكاتبين الواقفين على مايسد ومن بنى آدم من حيث قواه الظاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضا كالوهم والخيال والمفكرة التى تصورت اثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا حتى كرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيالية من نفسى واثبتوها فى صحيفتى ثم تنزلوا بطريق الوحى على سمع هذا المراقب اوقلبه واخبروه بجميع ذلك فصار خبيرا بها تم آخرمن فى حى المحبة وقبيلة لطريقة بها على ماهى عليه ٢٦﴾ وماكان يدرى ما اجن وما الذى اكنت حشاى من السر المصون اكنت﴾ ٢٧ فكشف حجاب الجسم ابرز سرما﴿ به كان مستورا له من سريرتى ﴾ الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والجن ستر الشئ عن الحاسة والحشا عضاء الانسان وقواه الباطنة والمصون المحفوظ جدا من الصون والكن مايحفظ به الشئ يقال كننت الشئ جعلته فى كن وخص كننت بمايستر بشئ من جنس الاجسام واكننت لما يستر فى النفس والكشف ازالة مانع الشئ من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كاورد حجابه النور والجسم كل مايدرك بالحواس وقيل ماله طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن وابرزا ظهر والسرو السريرة بمعنى وماالاولى نافية والثانية موصولة صلته اجن والثالثة استفهامية والرابعة موصولة صلتها كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة الذى اكنت وفاعله حشاى والباء فى به يتعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم واللام فى له متعلقة بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سريرتى شيئا كان ذلك الشئ بالجسم مستورا يعنى احاديث النفس وامانيها المتعلقة بحضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ وكان قبل غلبة حكم التحول على جسمى جميع احاديث نفسى وهواجسها التى صورها وهمى وخيالى ومتخيلتى لنفسى فى باطن بدنى كامنة مستورة ببدنى لايعرفها المراقب بجده وحيلته ولايعرف ايضا ماكان قلبى ونفسى وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحو هما منطويه عليه ومخفيه اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ

كل واحد منهما على الاغيار فلما غلب حكم التحول خفى جسمى الذى هو بدنى وانكشف حجابه ابرز حنينه كشف حجاب الجسم للمراقب من نوعى سر برنى اعنى الهواجس والسر المصون وما كان مستورا منهما بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه وهى الهواجس ولم يبرزله السر المكنون وحامله السدنى هو القلب والنفس وقواهما الباطنة المكنى عنهما بالحشاء ٢٨ ﴿ وكنت بسرى عنه فى خفية ﴾ وقد جفته لوهن من تحولى انتى ﴿ خفى الشئ يخفى خفية استتر والخفاء بالكسر مايستر به كالغطاء وخفته اى ازالت خفائه فاظهرته بازالة الخفاء عنه والوهن ضعف من حيث الخلق اوالخلق والانة فعلة من الانين وهو صوت المتألم للالم والباء فى قوله بسرى للمصاحبة اى معه والضمير فى عنه عايد الى المراقب وفى خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام فى لوهن للتعليل متعلقه بخفته ومن للا بتداء اى مبداء ضعفى كان تحولى اولبيان ان ضعفى تحولى ﴿ المعنى ﴾ وكنت انا من حيث جسمى الخافى بالتحول مع سرى المصون عن الاغيار الدنى هو حبى الشامل وحبى الكامل السارى فى كلى واجزائى جميعها فى خفية عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس ماظهرت للمراقب عند خفاء اثار الجسم الآثار الحب من طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لاعين الحب المصون ففى حال اختفاى من جهة جسمى مع حقيقة سرى التى هى محبتى ومحبوبتى قد اظهرت انتى ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفى المزيلة لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والمفنية ايضا بقية يحصل بها الامتناع عن الانين ﴿ فان قلت ﴾ ماكيفية اظهار الانين للسر المصون ﴿ قلت ﴾ لما كان ظاهر هذا المحب و باطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل مايبدو منه منصبغا بحكمهما واثرهما لكن مادام قوة الوعى والتميز باقية كان يوارى عنهما و يسترهما وحيث زالت تلك القوة اوانتقصت لكمال قوة الضعف والتحول وحمله ذلك على الانين كان انينه بعين ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض للتعريض كما يتنفس الانسان ويكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب بسمعه مسلطا على كل مايبدو من ظاهره و باطنه وحيث ظهر له ذكر اسم المحبوب فى ضمن الانة ظهر له حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهر له بالانة ايضا ماكان خافيا عليه بالتحول وهو ذات المحب فكان مظهر المحب ومخفيه شيأ واحدا وهو السقم والضعف وخفاء الذى كان يستتر به قدرة الكتمان و بقية يحصل به الامتناع عن الانين ٢٩ ﴿ فاظهرنى سقم به كنت خافيا ﴾ له والهوى يأتى بكل غريبة ﴿ الغريب يطلق على كل متباعد وكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير وكل ماكان مايبعد عن المعرفة

اصله من غروب الشمس وهو بعده بالغيبوبة والباء فى به للآلة متعلقة بخافيا والضمير عايد الى السقم وفى له الى المراقب واللام متعلقة باظهر لى ﴿ يقول ﴾ لما كان سبب خفاء شخصى عن المراقب سقم تحولى وكمال ضعفى به وسبب ظهورى له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة للانين كان هذا الشئ الواحد الذى هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهورى وخفائى معا والهوى يأتى بكثير من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى ثلث عشرة بيتا تفصيل الآلام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس والبدن والمفنية احكامه وخواصه الطبيعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية فى فنائها حتى تمت دايرة خفايها بظهورها بالانين الحاصل من كمال التحول والضعف شرع حينئذ فى ذكر الآلام والبلايا النازلة بباطن النفس المفنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهو اجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الى الآن بحيث يؤل امر فنايها الى عدم احساس النفس بمكروه المراد بلذة اصلا وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا يذكره فى اثنى عشر بيتا اولها قوله ٣٠ ﴿ وافرط بى ضر تلاشت لمسه ﴾ احاديث نفس كالمدامع تمت ﴿ الافراط اصله الاسراف فى التقدم ومنه الفارط الى الماء اى المتقدم ويستعمل فى نفس الاسراف وهو المراد هنا والتلاشى تفاعل من لاشئ والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه يستعمل اللمس فى الطلب والمس فى كل ما ينال من الاذى قال تعالى (مستهم البأساء والضراء) وهو المراد هنا والمدامع الماق وهو مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث نفس والضمير فى لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياى واللام فيه للتعليل متعلقة بتلاشت ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان الحب متصديا للترقى فى اصول الحواره ومراتبها من حيث ظاهرى و باطنى بطريق افناء الاحكام الامتيازية بينى و بين حضرة محبوبى ليرفع بذلك بيننا ويجمع هنالك بيننا سلط بسورة حرارته الآلام والاسقام على ظاهر نفسى و بدنى فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة احكام الطبيعة وكثرتها فى عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والتحول حتى خفى البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالى فى الحب عند ذلك جميع الاثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرغ الحب بعد ذلك بحكم ترقيه المذكور لافناء تلك الاثار الباطنة ايضا بتشديد تلك الاسقام والآلام و تجديدها باضرام نيران الشوق والقلق والصبابة والكآبة حتى تسلط على

باطنى حرها وافرط بى ضرها وثلاثت وفنيت وتفرقت بالكلية لنيل اذاه تلك الهواجس الباطنية التى ظهرت بكشف حجاب الجسم ووشت باسرارى للمراقب وغيره كما ان المدامع قبل التحول والذبول كان ينم و يشى بها فلم يبق من آثارى ظاهرى وباطنى والحالة هذه مايظهر بحكمه واثره للمراقب وغيره حتى الآم الاسقام التى هى مكروهها فنيت ايضا لفناء جميع صفاتى التى كان الاحساس بمكروه الاسقام من جملتها ٣١ ﴿ فلوهم مكروه الردى بى لمادرى ﴿ مكانى ومن اخفاه حبك خفيتى ﴿ الهم ضرب من القصد خيرا كان اوشرا ويسمى نيه اذا كان خيرا غالبا والكره والكراهة واحد وقيل انه بالفتح هو المشقة التى تنال الانسان من خارج وبالضم ماينال من ذاته وهو يعانيه المكروه منه والردى الهلاك والموت ومكروهة مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك والمكان اشتقاقه من كان يكون فهو محل كون الشئ وحلوله فيه فلما كثر توهمت الميم فيه اصلية فقيل تمكن كما قيل فى المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياى وخفيتى مبتداء ومن اخفاء حبك اياى خبره متقدم عليه ﴿ المعنى يقول ﴾ لما افنى الحب اوصافى الظاهرية والباطنية واحكامها كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس بنفسى وبشئ مما ينزل بى خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسى ايضا بحكم اخفاء الحب اياى فلا جرم لو قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بى لم يتمكن من ذلك ولم يهتد الى محل كينونتى حتى تنزل بى لاختفائى عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياى عند ترقيه بى من وسط طوره الاول الى آخره فشابه حالى حال صعق موسى عليه السلام الذى استراح فيه من الاحساس بالالام واللذات وغيرهما وهذه الحالة التى حصلت فيها من الفناء والغيبة كانت من حكم وصفين وحالين واثرين من الحب حال الشوق المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلى الفعلى الان وغلبتها احيانا على فكان يقلقنى الشوق وتغيبنى عنى وتارة يحمونى الاشتياق ليثبتنى بالتجلى الاسمائى ٣٢ ﴿ ومابين شوق واشتياق فنيت فى ﴿ تول بحظرا وتجل بحضرة ﴿ كلمة بين موضوعة للحلل بين الشيئين واستعمل تارة اسما وتارة ظرفا غير متمكن مبنيا على الفتح وهو المراد ومافى اوله زايدة والشوق فى اصل اللغة نزاع النفس الى الشئ يقول منه شاق الامر يشوق والتولى عن الشئ هو الاعراض عنه والحظر المنع ومنه الحظيرة وحضرة فناءه وبين ظرف لفنيت وفى بدل منه ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الارتباط الحاصل بين امرين لظهور كمال متيقن اومظنون متعلق بذلك الظهور ومدرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط مبدأ وهو الميل الى ذلك الظهور المذكور والطلب المتعلق بالمحب والمنبعث منه وله نهاية متعلق بالمحبوب وحاصل

(من قبله)

من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع غلبة مابه المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع ذلك المانع ولكل واحد من هذه المبادا والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر فى المحب فحكم المبدأ رجاء وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم متلف مجفف كالعشق وهو نبت مجفف للشجر وغصنه ارطب تلازم ذلك الحزن خشونة ويبوسة مفرطة وبهذا الحكم يسمى عشقا وحكم وسطه حركة مزعجة وحرقه متلفة وهو الشوق فاذا ارتفع شئ من المانع حتى حصل اثر من الوصل اوعينه وتعلق ذلك الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف فى ذلك الميل سمى اشتياقا فلذلك قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول انى لم اخل دائما من احدى حالتين حالة حجاب وهو عنده تولى حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضورى مع نفسى بحكم ضرورات النشاة واقتضاء احكامها وحالة كشف وذلك بتجلى جمالها الكامل وحضورى بحضرتها عند شهود حسنها الشامل فانا فنيت بين هاتين الحالتين ففى حالة الحجاب افنى بالشوق الذى هو حركة الحب وميله المزعجة وحرقته المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لدفع ذلك الحجاب واما فى حاله الكشف والتجلى فافنى بالاشتياق لدفع موانع الاتصال بانهى درجات الوصال فلم يكن حاصلى فى الحالتين الا الفناء

٣٣ ﴿فلو لفنائى من فنائك ردلى﴾ فوادى لم يرغب الى دار غربة ﴿الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات التى كل صورة معلومية فيها معدومة لنفسها والفواد بعناه كالقلب لكن باعتبار تفاءده اى توقده يقال فادت اللحم اذا شويته والجمع افيدة والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ يقال رغب الشئ اتسع واستعملت هى والرغب والرغبى فى السعة فى الارادة فاذا عديت بفى والى يفهم الحرص على الشئ واذا عديت بعن يقتضى الانصراف عنه ولزهد فيه وارغبة العطاء الكثير اما السعة فهى مطلقا اوسعة الارادة المتعلقة بها واللام فى قوله لفنائى بمعنى الاجل متعلقه برد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام فى لى بمعنى الى وفوادى مفعول مالم يسم فاعله وتقدير البيت ولورد فوادى الى خاليا عن الوجود العينى حتى حصلت فى فناء حضرة علمك الذى هو حضرة المعلومات فى فنائك لانى فنيت ورجعت الى حال عدميتى ومعلوميتى والمعانى المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لا يوصل الى حضرة علمك الا بعد الحصول فى حضرة معلوماتها وارجوع الى حالة العدمية لم يرغب فوادى فى قبول ذلك الرد الى الرجوع الى كونى

ووجودي لكون تلك الحضرة دار مقامي الاصلية ومقام كوني ووجودي وظهوري به في المراتب الكونية دار غربة وبعد عن مقامي الاصلي ﴿ توضيح المعنى يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتي الشوق والاشتياق حتى غبت بالكلية عني بحكم آخر الطور الاول الحبي وبلغت مبلغ صعق موسى عليه السلام وصلت حالتي بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامي الاصلية التي كانت صورة معلوميتي الخالية عن الوجود والعلم المضاف الى حاصلة فيها قبل اضافة شئ من الظهور الى وهي حضرة المعلومات التي هي بمنزلة فناء الدار لحقيقة الدار التي هي حضرة العلم الازلي وكنت في تلك الحضرة فارغا عن الاحساس بكوني وبكل مايضاف الى في ضمن اضافة الوجود المفاض على من الاوصاف والاحوال والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الى الوجود بحكم العارية حتى ظهرت في المراتب غريبا عن وطني الاصلي فيها بقيت في تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندي فسلمني هذا الوجود الى الحب وسلط على الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة الشدايد ومعانات المصايب وخصوصا في وسط الطور الاول الحبي وحيث انتهى بي الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسي بل عن كوني وعن حسي وعن شعوري بي وبكل مانسب الى بحيث صرت كأن لم اوجد كما كنت في حضرة المعلومات التي هي دار مقامي الاصلية خاليا عن المتاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلورد فوادي الذي كان متوقدا بنار الشوق والاشتياق الى اعني الى حال كوني واحساسي بالوجود لم يرغب فوادي الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكائنات فانها دار غربة لفوادي الذي هو الصورة المعنوية الوجودية لصورة معلوميتي الساكنة في فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبة فوادي الى عالم الكون والوجود العيني المضاف شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثاني الخلاص من الآلام والصبابات والحرق والادواء التي كانت تحملني على اهلاك نفسي لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى الرجوع اليها ﴿ تنبيه ﴾ لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفناء المذكور في هذا البيت اتبعه في الذي يليه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولي الى حالة عدميتي ما كان بمجرد ما ذكرته وبينته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل جميع ما ذكرت انما هي اشارة مندرجة في عنوان كتاب شاني وأما مايتضمنه صحيفتي فبرازه وتقريره خارج عن مقدرتي ٣٤ ﴿ وعنوان شأني ما اثبتك بعضه ﴾ ومانحته اظهاره فوق قدرتي ﴿ عنوان الكتاب اول مايظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم

عنت الارض بالنبات اذا اظهرت نباتا حسنا وعنت القربة بماء كثيرا اذا لم يحفظه فظهر والشان الحال والامر الذى يتفق ويصلح وتستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت فى المنفصل واسفل فى المتصل وفوق بمعنى العلو وهما تستعملان فى الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التأثير وما فى موضعين من البيت موصولة صلة الاولى ابتك بعضه وصلة الثانية تحته الى آخره ﴿ المعنى اعلم ان الوجود المفاض المضاف الى حقيقتى وصورة معلوميتى انما هو شان وحال طار على حقيقتى ومظهر جميع ما يتضمنه علم العالم الحقيقى من الاوصاف واللوازم والنعوت التابعة لحقيقتى المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال والحس مثل ما يظهر الكتاب جميع ما يتضمنه علم الكاتب من المعانى عند اثباتها فى ذلك الكتاب فكان هذا الوجود المضاف الى الذى هو شانى وحالى من جهة هذا الاظهار والجمع به جميع ما ينطوى عليه حقيقتى من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا فعليا متضمنا جميع ما يبدوا منى ويظهر فى ويجرى على من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب مسلطا على وجودى وشانى ومظهرا فى احكامه من شوق واشتياق وقلق وصبابة وظلت آثاره واوصافه من حزن وحرارة وآلام واسقام ونحول وكآبة وعناء فناء ونحو ذلك غالبة على اوصافى ونعوتى وخفيت واضمحلت اوصافى كلها وانمحت فى تلك الآثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد فى ولم يظهر منى الا هذه الاحكام والآثار الحبية اصلا صار كتاب شانى ووجودى لم ينطق الا بهذه الآثار والاحكام الحبية ولا يفهم الا معانى الحب وخواصه الظاهرة فى المخفية اوصاف حقيقتى وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشاء هذا الحب الذى يتضمن كتاب شأنى ووجودى معانيه وخواصه واوصافه وآثاره الظاهرة فى الاسر الجمال والمعنى الذى وراء الحسن الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه ولا ينضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنتشى منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التى يتضمنها عنوان كتاب شأنى ووجودى وهو الذى ذكرته وبثثته فى هذه الابيات واما تفاصيل معانى الحب وآثاره وخواصه الظاهرة فى باطن كتاب شأنى وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتى ومتعال عن ان تحصيه فهمى وعقلى ونطقى التى من خواصها الانحصار والتقيد والتناهى فان المنحصر المقيد المتناهى عاجز ولا بد من احصاء ما لا ينحصر ولا يتقيد ولا يتناهى ضرورة وقطعا فصح

قولى ﴿ وعنوان شانى ما ابتث بعضه ﴾ وما تحته اظهاره فوق قدرتى ﴿ ثم يقول وما يتضمن هذا العنوان ايضا ما لايدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان اسكت عنه من احوالى واموري اكثر مما دخل تحت نطقى وبيانى بكثير لايمكن ان تحصى بنطق من حيث عجز بشريتى وكونى مقيدا بالمراتب الكونية ولو ان كانت بكمال قدرتك واطلاقها واحاطتك بجميع مراتب الحقية والخلقية ادخلت ذلك الكثير فى العبارة اصار ذلك الكثير قليلا على ماساوضحه فى شرح البيت الثانى ان شاء الله تعالى ٣٥ ﴾ واسكت عجزا عن امور كثيرة ﴿ بنطق لن تحصى ولو قلت قنت ﴾ السكوت مختص بترك الكلام باللسان والسكت بقمع الكاف مختص بسكوت النفس فى الغناء والعجز اصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره واشفاقه من عجز الانسان وهو موخره وبه شبه موخر غيره وصار العجز فى التعارف للقصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون فى العد عليه كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطة فى قوله واحصى كل شئ عددا والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له ﴿ المعنى ﴾ يقول ان الحقيقة الموصوفة بالكثرة بحسب لوازمها وصفاتها التى تخص ظهور بعض تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعانى والارواح وبعضها مختص بالظهور فى عالم العبارة والحس مهما ادخلت هذه الحقيقة بعينها فى العبارة لابد من طرح ما تختص ظهوره من لوازمها وصفاتها المختصة بعالم المعانى والارواح بالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفة بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروة على الناظم قدس سره باسناد القول الى حضرة المحبوب وأما على رواية اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ما تشاركت الرواية الاولى من المعنى المذكور وذلك ان باطنى لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها من الهم والحزن فلو عبرت واخرجتها من باطنى الى ظاهرى على سبيل نفسه المصدور لقلت تلك الهموم وخفت ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى هذين البيتين ان كتاب شانى وطومار محبتى وبلاءى فى الحب اكثر واكبر مما قررته وبينته يذكر حينئذ بعد هما ان اصل موجبات ذلك انما هو امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة ومما قد يكنا

(فى ظاهرى)

فى ظاهرى و باطنى وغلبا بقوتهما كل مايضادهما مما يمكن ازالتهما بذلك المضاد بحكم المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل اثر كل واحد منهما فى ضده بحيث وجد الضد اثر ضده فى نفسه فلم يتصور زوالهما وخلاصى منهما ابدا ﴿ شفاء اشفى بل قضى الوجدان قضى ﴾ و برد غليلى واجد حر غلتى ﴿ شفى البرو النهر طرفه ومنه الشفاء من المرض وهو موفاة شفا السلامة فان احد طرفى المرض السلامه والآخر الردى فصار علما للبرء وقيل اشفى فلان اى حصل فى شفاء الهلاك فلم يبق واسطة بينهما و بل للتدارك وهو ضرب بان ضرب يناقض مابعده لما قبله لكن يقصد ابطال ماقبله لتصحيح مابعده وقد يقصد تصحيح ماقبله وابطال الثانى والمراد ههنا الاول وهو ابطال اشفى وتصحيح قضى الوجدان قضى وقضى الاول بمعنى فصل الامر بالحكم والثانى بمعنى الفصل بالموت والغليل والغلة مايتدرعه الانسان فى داخله من العطش وشدة الوجد والغيظ و برد غليلى يعنى البرد الاصلى الذى هو محل البرد العارضى المزيل حرارة الغلة ﴿ يقول ﴾ ان كيفية مرض حبى وحرارة عطش شوقى واشتياقى غلبتا على جميع الكيفيات التى يمكن ان يظهر و يضاف الى بل اثرتا فى كل مايوافقهما وكل مايضادهما ونيافيهما حتى ان مرضى غلب على اصل اعتدال مزاجى الذى هو مضاد لمرضى ومزيل الانحراف الطارى عليه اذا ماعسى ان كان يعود الى مزاجى واثر فى ذلك الاعتدال اثرا بليغا بحيث قرب ان يضمحل ويلتحق بالعدم الصرف بل حكم الوجد وشدة حزنه ان يتلفه بالكلية ويلتحق بالعدم فلم يبق خلاصى من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت حرارة عطش الشوق والاشتياق فى البرودة الاصلية التى فى مزاجى وهذه البرودة الاصلية هى التى يكون البرودة العارضة واردة عليه فتزول بهما عليه الحرارة وحيث وجدت البرودة الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتأثير الضد فيهما لم يبق للبرودة العارضة التى يضاف تسكين الحرارة اليها محل فى مزاجى ترد عليه فتسكن الحرارة الحاصلة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلتى ابدا ومثال ذلك ان الاطباء كلهم اجمعوا على ان دق الشيخوخه لايعالج ابدا لوجدان برودته ورطوبته الاصلية حرارة المادة و يبوستها فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدة للبرودة والرطوبة الاصلية محل ترد ان عليه فيسكنان الحرارة واليبوسة الغالبة على المزاج فلم يمكن علاجه اصلا ٣٧ ﴿ و بالى ابلى من ثياب تجلدى ﴾ بل الذات فى الاعدام تبطت بالذى ﴿ البال رخاء النفس والحال والقلب والمراد الاول وابلى فعل من بلى الثوب اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهى الارض الغليظة الصلبة فباعتبار عدم التأثر عن البلاء لصلابته وتثبته فى البلا استعمل فيه ونيطت علقت يقال نطت انوط نوطا والواو فى الاول للعطف على

شفانى و المصدر فى الاعدام مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد والمفعول محذوف اى فى اعدام الحب اياها والالف واللام فيه للعهد المذكور فى قوله وذتى بحيث لايراها ﴿ يقول ﴾ وهكذا خاء نفسى ولذة عيشى اخلق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تصبرى وتثبتى فى تحمل اثقال احمال البلاء و العناء بل ذتى فى اعدام الحب اياها تعلقت بلذتى ففنيتا وانعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه الملهمة التى قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة النفسيه بهما لا الروح الروحانيه التى لم يتفرع بعد فنائها ٣٨ ﴿ فلو كوشف العوادى وتحققوا ﴾ من اللوح ما منى الصبابه ابقت ٣٩ ﴿ لما شاهدت منى بصايرهم سوى ﴾ تخال روح بين اثواب ميت ﴿ المكاشفه كشف الحق سبحانه وتعالى شيئا لشئ من حيث اوصافهما لا من حيث ذواتهما بازالة الحجاب بينهما سواء كان المكشوف من الحقايق الالهيه الكونيه غير ان المكشوف عليه ينبغى ان يكون انسانا ولما كان المكشوف والمكشوف عليه فى ذلك الكشف سواء بحيث لايضاف ذلك اليهما واكتسب اسمهما سمى ذلك الانكشاف وتلك الحالة مكاشفة ولما كان ذلك الكشف الى الحق تعالى بلا واسطة اكتسب منهما كان ذلك بمنزلة اخبار منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدى بحرف تعديه الاخبار وهو الباء فقيل كوشف به والعواد جمع عايد مريض وهو الذى يعاود المشى الى المريض لتفحص حالة شفقة ورحمة وذلك لنسبة معنويه او صوريه بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة بابقت والثالثة للتبعيض متعلقه بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية والثانى جوابها ﴿ المعنى ﴾ يقول وحيث فنى و اضمحل جميع ماينسب الى من جهة نفسى وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل والوهم والفهم ماعدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك الفناء الامرض النحول وحرارة الصبابة وحرقتها الوهم فى هذا الحال عوادى من صحبى الفتية المذكورين زيارتى وكشف حالى وايناسى بتلك الزيارة لعلمهم بتحقق مرض نحولى وغلبة الحرارة على ولم يتمكنوا من رؤيتى بالبصر لفناء مايدرك منى بالبصر ثم فتشونى فى المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كونى فيهما لاشتمال الفناء على جميع مايتعلق منى بهذه المراتب فتوجهوا بواطنهم الى الحق تعالى ليكشف لهم ذاتى والتى ابقت الصبابة منها فكشف الحق تعالى لهم حتى كوشفوا بى من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة منى وهو روحى الروحانية الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيريه منزلة الى

عالم الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزلوا اليه فشاهدوا تردد امر روحانى فى خلال اثواب ميت مضمحل بدنه متلاشية صورته لفرط التحول وغاية الذبول منى عنه الاحساس واضافة شىء من ظاهر الحواس وبهذا عرف ان روحه لم يتطرق بعد اليه الفناء ٤٠﴿ ومنذ عفار سمى وهمت وهمت فى ﴾ وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى ﴿ مذ ومنذ لابتداء الزمان وعفا المنزل درس يتعدى ولا يتعدى قوله همت من الهيام وهو فى الاصل داء ياخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق فاخذه شبه الجنون من زوال عقله والرسم الاثر وقوله وهمت اى غلطت وسهوت والوجود عبارة عما يجد به الشىء شيئا والظفر الفوز وكون الشىء حصوله ووقوعه والفكرة ههنا قوة الروح الروحانية مطرقة الى معلوماتها بلا مظهر وآلة والواو فى وهمت الاولى للعطف على عفار سمى وفى الثانية من اصل الكلمة وقوله وجودى اى وجود نفسى وقواها على المجاز من ذكر الكل وارادة البعض وكذا فى كونى وقوله منذ مبتداء مضاف الى عفا وهمت فى وجودى خبره والفاء فى فلم يظفر للتسبيب داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاجى منذ خبر مبتداء مقدم عليه تقديره عنده اول مدة وهمت فى وجودى زمان عفار سمى ﴿ يقول ﴾ ولما فنيت نفسى بظاهرها وبقواها الظاهرة والباطنة بحكم انتهاء الطور الاول الحبى فلم يبق منى سوى روحى الروحانية وقوة ادراكها المسماة بالفكرة بلا آلة غلطت انا من حيث روحى من اول وقت تحقق نفسى وجميع ما ينسب اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم فى انه هل بقى من نفسى عين او اثر ام لا فاعملت روحى قوتها الفكرية بلا مظهر وآلة فى طلب تحقيق ذلك فلم تظفر بشىء من كون نفسى وما ينسب اليها اصلا لتلاشيها باضمحلال قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور الاول من الحب وحصول الصعق على نحو صعق موسى عليه الصلوة والتحية ٤١﴿ وبعد فحالى فيك قامت بنفسها ﴾ و بينتى فى سبق روحى بنيتى ﴿ بعد مقابل قبل وهى غاية مبنية على الضم لانها فى تقدير الاضافة اى بعد ان فنيت وفاء فحالى اما للتعقيب واما بتقدير اما لانها يقع كثيرا معه والشىء اذا عرف موضعه جاز حذفه وقام الشىء بالشىء ثبت مستندا اليه فصار ذلك قوامه كالسناد والعماد وقوله بنفسها اى بذاتها واصلها والبينة الدلالة الواضحة وسميت الشهادة بينة لايضاحها الامر المخفى واصل السبق التقدم فى السير ويستعمل فى التقدم الزمانى وهو المراد والروح بالضم والفتح فى الاصل واحد الا انه خص المفتوح باسم نسيم الريح والمضموم بما به الحيوة والنطق هذا على الوضع اللغوى وعلى مفهوم اهل التحقيق فكل ناطق ملكا كان او انسانا له روح ثابت كونه فى ضمن الروح الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحى ولغير الناطق العاقل فيه اى فى اللوح المحفوظ روحانية وهـذه الارواح والروحانيات هى المرادة بقوله تعـالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى ثابة جميعها فى ضمن اصلها وكلها الذى هواللوح المحفوظ والروح الاعظم وقائمة به مستندة اليه والاشارة الى ما قلنا فى قوله تعالى (ولارطب ولايابس الا فى كتاب مبين) وفى قوله (مافرطنـا فى الكتاب من شئ) ولهـذه الارواح الانسـانية وصف قابلية الظهور بصورة التدبير للمزاج المسوى ويتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض من عين الشمس قائم بعين هـذا الروح غير مباين عنها فى اللوح المحفوظ بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس النـاطقة فى بعض الاصطلاحات وبالنفس المطمئنة فى بعضها ويتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المسوى وانبعاث الروح الحيوانية منها بعد تطوره فى اطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال ما يتعين الضوء الشعاعى الشمسى بتعين كوة وروزنة فى بيت ويتعلق ذلك الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانيـة بحكم مناسبة اللطـافة ومعنوية الحيوة فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق سـاير الارواح الحيوانية المضـافة الى غير الانسان ويسمى هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب المغالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحانى فكانت النفس المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسـانية وفرعها وشعاعها منها غير مباين عنهـا وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة النـاطقة متصل بها فكان تعين الروح سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم والمزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمئنة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لابالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة فى ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة فى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس هذا موضع ذكره ولما لم يكن بين امر كن وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه قد كان قبل فناء نفسى بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وقائما به وظـاهرا فيه ونفس الحب من اطلاقـه كان حقيقـة تلك الحال الظاهرة المضافة وباطنهـا فلما ارتفع ذلك التعين والاضـافة بارتفاع المتعين به والمضـاف اليه وهو النفس وقواها جميعها عادت الحال الحبية المتعينة بالاضافة قائمة بحقيقتها وباطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها بوصف التعين والتقيد بالاضـافة

الى نفس الحب والاطلاق عدم الاضافة الى شيء وعدم الاستناد الى غيره كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المسوى وقبولها اضافة الحب اليها ودليلي الواضح في تحقيق ما ادعيت من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحي الروحانية قبل ظهور حكم اضافتها الى بواسطة ظهور بنيتي المزاجية العنصرية كانت قائمة بنفسها اعني تعين حقيقتها واصلها وكلها الذي هو اللوح المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذي يقوم هو بحكم كليته واجماله والملائكة جميعها بحكم كونها تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا فكما ان روحي قبل ظهور اضافتها الى قائمة باصلها وباطنها وكلها مع تحقيقها مقدرة في اللوح بحكم صريح النص المذكور فكذلك صار حال حب النفس بعد فنايها قائمة بنفس الحب وهو المدعى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور كلي منها الا بعد ان ينتهي الحب به الى اخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك البقايا خفية منه في ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هول دونها ما ركبته (واشهد نفسي فيه غير زكية) اي دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تالم المحب من الام الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب بما تضمنا من التعلق الى حصول لذة وراحة في مقابلة الهرب من ضدهما كل ذلك من بقايا النفس الواجب زوالها وفناؤها وهائم يؤل الامر الى ان يرى تلك الالام مذيلة باحكام امتيازه عن المحبوب فبعد كل الم وسقم نعمة ومنة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفي اثنا تلك الرؤية تجد من عين تلك الالام لذة وتلك الرؤية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وهاوغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته محبوبه وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب محبوب كامل الجلال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس في المحب لازم افناؤها حتى يرتقي الى طور اخر فوق هذا الطور وهذا الذي ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة لهذا قلنا ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره ينتهي به الحب مرات الى اخر طور منه ثم يعيده الى اوله ليتحقق بفناء مثل هذا البقايا المذكورة فلما ذكر من احواله بلسان مبداء الطور الاول وبلسان وسطه وبلسان انتهى به في هذه الابيات الى هاهنا بحيث ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد يذكر بلسان رجوع الحب به الى احساسه بما جرى عليه ومنه من مقاسات عناء الفناء وعداصنافه وانواعه والان يذكر على سبيل الاعتذار عن عداصناف مقاساة من الشدايد وقال ان ذكر هذا هو على سبيل تنفيس كربة وتفريج غم الالم

والتبرم من ضيقه لاجل اضطراب وخلل فى الحب وفى ذلك اشارة الى التألم والتضجر من البلاء كما ذكرناه آنفا ثم يترقى من ذلك ويذكر بلسان رؤية البؤس نعماً وعده البقاء والبلاء منا يقوم بشكرها ويروم اداء حق برهانه يترقى الى ذكر اخلاصه فى الحب وان لايريد فيها سوى محبوبه ثم يترقى الى ذكر ثباته فى الحب وانه لايغيره حبه شئ اصلا ولا يرعبه عن محبوبه امر ابدا ثم الى ذكر ان محبوبه غاية مبتغاه وانهى متمناه وفى هذا المقام لايبقى فيه شئ الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه فى احر الطور الاول لايعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء ويظهر بكمال (كنت سمعه وبصره فبى يسمع وبى يبصر) فاذا عرفت هذا فاصغ الى ماتبدى به من ذكر العذر ثم على نحو ماتبهنا لك تذكره فاستحضر وردكل بيت الى مافهمته على الترتيب ترى الابيات ومعانيها مبنية بعضها على بعض والله المرشد ﴿ ولم احكى فى حبيك حالى تبرما ﴾ بها الاضطراب بل لتنفيس كربة ﴿ الحال ههنا ماقام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السامة والملال بتشديد الامر الذى لايلائم وترديده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب وثبات والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الغم ويصح ان يكون اصلها من كربت الشمس اذ دنت للمغيب ويستعار بهذا المعنى عن القرب ومنها سميت طبقة من الملايكة المقربين كروبين ويمكن ان يكون اصل الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ فى رشاء الدلو وقد يوصف الغم بانه عقد شديدة فى القلب وقوله احبيك اى حبى اياك والجار والمجرور فى بها متعلق لحالى وحالى مفعول لم احكك واللام فى قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم احك حالى لاجل التبرم والتضجر من الالام والاسقام لعلة اضطراب وخلل واقع حبى فى بل احكيها والتضجر والتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى هذا يكون التبرم مثبتا وبل اضراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا والاضراب واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه ﴿ يقول ﴾ هذا الذى حكيت من الشدايد والام الحب وعناه افنائه النازلة بى ومن تبرمى بها ليس لعلة اضطراب فى حبى وميلى الى السلوان بل انما كان حكايتى عن احوالى تفريحا لهمومى وتنفيسا لكربه الغم الذى يكاد كبدى ان تشق وقلبى ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وستر الحب فتنفست بذكرها لازاله ذلك الضيق والشدة عن باطنى ولعرض عجزى وضعفى عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لاميل الى السلوان وخلل فى الحب وانحدار الى النقصان ٤٣ ﴿ ويحسن اظهار التجلد للعدى ﴾ ﴿ ويقبح غير العجز عند الاحبة ﴾

العدى جمع عدو واصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام فانه يعتبر ذلك فى القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة فى المشى فيقال عدو وتارة فى الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء والقبح اسم لما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام فى قوله للعدى بمعنى الاجل متعلقة بيحسن وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف فى قوله غير العجز وهو الاظهار (يقول) ماذكرت من مقاسات شدايد الحب انما كان لاظهار العجز والضعف فى مقابلة سطوات الحب وقوة المحبوب ولابانة الفاقة والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة فى حل هذه المؤنة فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة يحسن ان اظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك الشدة والمحنة لكيلا يشمت به اعداؤه ولايفرحوا بذلك واما عند الاحبة فيقبح غير اظهار العجز والضعف وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه فى الخلاص عنها وخصوصا اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر قاهر ذى سلطان وصادرة من آثر قهره وقوة سطوته فهما اظهر فى مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان فى ذلك شبهة ادعاء مقابلة ومقارمة مع سطوته فتزداد بذلك سورة سطوته وقهره ومتيما قويت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة وبدلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب انه قال فى بعض خلواته ومناجاته و(ليس) لى فى سواك حظ (فكيف ماشيئت فاختبرنى) لما كان فيما قاله شبهة ادعاء المقاومة مع ابتلاءات محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول تاديبا له حتى اضطر وابان عجزا واستكانة وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور فى ازقة بغداد معطيا للصبيان شيأ على ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فكان ملقبا بسمنون الكذاب واهل الله يسمونه بسمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين ٤٤ ﴿ويمنعنى شكواى حسن تصبرى﴾ ﴿ولواشك مابى للاعادى لاشكت﴾ الشكوة والشكاية والشكاة والشكوى اظهار البث يقال شكوت اليه واشكاه يجئ بمعنيين احدهما جعلت له شكوى كامرضته والثانى ازال شكايته ومنه ماروى شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا اى لم يامر بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار مافيها وهى السقاء الصغير واللام فى قوله للاعادى بمعنى الى متعلقة باشك حرف تعدية للمفعول الثانى وقوله لاشكت جواب لواشك بحذف الواو لضرورة الشعر يعنى لواشكو الى الاعادى لسعوا فى ازالة شكايتى ﴿يقول﴾ ان حمل نفسى على الصبر على البلايا وعلى عدم اظهارها للاعادى الذى هو معنى حسن التصبر منعنى عن شكاية مقاساة البلايا الى الاعادى ولو شكوت اليهم لرثوه الى ولسعوا فى دفع موجبات

شكايتى مع رضاهم بحلول اصناف البلايا بى وكانه اراد بالاعداء الوالشى و اللايم وبازالة شكواه ترك الوشاية واللوم اوالنفس والشيطان و يدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معاناة الحب ومقاساة شدايده بو ساطة افراغ جهدهم فى عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لا تجدى فى ذلك جدهم ولا ينفع دفعهم ولا يقر برؤية التسلى منه عينهم ولا يشغله عن شان حبه وتوجهه الى حبه جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وهى شوقه وكربه و يتموبلاه وتعبه و محنته و حرقته ٤٥﴿ وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة ﴾ ﴿ عليك ولكن عنك غير حميدة ﴾ العقب والعقبى اصله من العقب الذى هو مؤخر الرجل وهما يختصان لما يحصل فى آخرة الامر من الثواب دون العقاب واما العاقبة ففى اطلاق صيغتها عن الاضافة يختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد يستعمل فى العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوء والاصطبار تحمل النفس فى المكروه على الصبر بقدر الوسع فيقال صبر و اصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاساة طلبه من غير فتور جوع ويقال صبرت عن كذا اذا ساوته واعرضت عن تطلبه والحمد هو وصف الشئ بالفضيلة الحاصلة بلسان الحال اولسان المقال فيقول حمدته فهو المحمود فى نفسه واناحامده اى واصفه لما ادركته مما هو عليه والحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل وهو اعنى الحمد اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة و يكذب اخرى وهو اعنى الحمد اعم من الشكر فان الحمد ينطلق فيما عليه وفيما منه والشكر لا ينطلق الا فيما منه وحرفا الجر فى عليك وعنك متعلقان باصطبارى فانهما حرفا تعدية الصبر فى استعماله فى معنيين احدهما تحمل المشقة فى الثبات على الطلب وذلك يتضمن معنى الثبات والثانى السلو والاعراض يتضمن معناهما ﴿ يقول ﴾ وعاقبة ثباتى على مقاساة الشدايد فى حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب آخر الامر واما سلوتى عن وصلك واعراضى عن طلبك بحكم كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنى فغير حميدة فانه مورط فى ورطة الخسار والنقصان السرمدى والدمار الحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة الهنيئة السرمدية ٤٦﴿ وماحل بى من محنة فهى منحة ﴾ (وقد سلمت من حل عقد عزيمتى ﴾ اصل الحل حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حلت نزلت احل حلولا من حل الاحمال عند النزول ثم جدد استعماله للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشئ حل يحل حلا لامكانه يحل عند عقدة منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة من

ذلك بالاعتبارات الثلث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه وينزل به ويحل له والمحنة البلاء الذى يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة التعدى عن الافات والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشئ الاصل فى الاجسام الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير فى المعانى كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الامر الحال به وهذه جملة ابتدايية خبرها فهى منحة والمصراع الثانى جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذى هو بى والعامل فيه حل ﴿ يقول ﴾ وكل شئ تنزل بى فى ظاهرى وباطنى من محنة وعناء ومشقة وبلا فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك فى نظرى فان حالى ووصفى اللازم لذاتى سلامة عقد عزيمة حبى وتوجهى اليك من النقصان والسلوان وتوهم الانحلال وتصور الاختلال بل مقتضى عقد محبتى وعهد مودتى الترقى فى مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعلم فى هذه الحالة بحسبها وحكمها ان كل بلاء ومحنة تنزل بى هو من مقتضيات الحب فى ترقيه فى مراتب اطواره ليزيل حجابا كثيفة حايله بينى وبين غاية مطلبى ويقربنى بذلك الى نهاية بغيتى فلاجرم لم اركل محنه الا منحة ولم الف كل بلية الا عطية ﴿٤٧﴾ وكل اذى فى الحب منك اذا بدا ﴿ جعلت له شكرى مكان شكيتى ﴾ منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهى اذا بدا منك فى الحب مع جوابها الذى هو مجموع المصراع الثانى (يقول) ولما تحقق عندى ان كل اذى ومحنة اذا بدا فى الحب واردا على من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى رحمتك وعنايتك فى حقى بانى ارى انه يزيل حجابا حايلة بينى وبين وصلك الذى هو مقصدى الاقصى جعلت فى مقابلة كل محنة شكر لديك مكان ما كنت قبل هذا الشهود فى مقابلته شكية بين يديك (قلت) اشار بقيد اذا بدا منك فى الحب الى ان كل ما بدى من تلك الحضرة فى غير الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع وابتلاء متابعة الهوى والطبع على الافعال كلها مضافة الى تلك الحضرة لم يجعل فى مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكوه اليها ويتضرع بين يديها لدفع عنه شره ورد معرته وضره وينكره بحكم الشريعة ولسانه لا بحكم الحقيقة وبيانه ﴿٤٨ نعم وتباريح الصبابة ان عدت ﴾ على من النعماء فى الحب عدت ﴿ نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايراده تحقيق ما تقدم من الكلام فى البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجها من برحاء الحمى وهى شدة حرارتها وعدت مخففة نحو غدت

من العدوان وعدت مشددة كقرت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناءها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية المبتدأ محذوف تقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق في البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة لها بوصف وحكم مخصوص (يقول) ولما ذكر اثر ترقيه في الحب وبالحب من مقام رؤية الالام محنا و بلايا الى مقام رؤيتها منحا وهدايا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الرؤية في مقابلة كل محنة و بلية شكر امكان ما كان يجعل قبل هذا في مقابلتها شكية بحكم مقام كان حالتيذ فيه ثم جاء وصدق ما اخبره من حالته المتاخرة ومقتضاها الذي عمم محنه النازلة في ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا و قال ارتعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتي فانا اعد ذلك النعدي من النعم العظيمة والمنن الغميمة في الحب لاني ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته في المحب لازالة الحجب ولما ذكر في هذا البيت مجملا ان المحن النازلة على المحب هو من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل في البيت الذي يليه وعداه في ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب في خمسة انواع ووجوه الحصران المحنة النازلة بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه اومنبعثة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهي محنة ملامة اللايم ووشاية الواشي في الحب وان كانت منبعثة منه ومتصلة به فلا تخلو اما ان كان من جهة المحبوب وعده وامتناعه عن الوصل فيشتد بذلك حرقة المحب وشوقه اومن جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظها المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلا القسمين اما ان يكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكابة والحرقة ونحو ذلك اوبظاهره كالنحول والالام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع محنة على المحب اصلا فيذكر في هذا البيت الثاني اربعة انواع منها وفي ثلثة ابيات اخر خامسها ويذكر عقيب كل واحد رؤ تها نعمة ومنحة وعطية ﴿٤٩﴾ ومنك شقائي بل بلائي منة ﴿ وفيك لباسي البوس اسبغ نعمة ﴾ الشقاء ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير فالشقاء يكون حرمان تلك المعاونة لهذا فسروا الشقاء بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لما يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطى به نفسه من القبح وهو اسم استعمله في البيت بمعنى المصدر والبوس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البوس في الفقر والحرب والباس

والباساء فى النكاية واسباغ النعمة توسيعها من قولهم درع سابغ اى واسع تمام ولا يجعل منك صلة شفايى لان معمول المصدر لا يقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتبيين وتعلقها بمحذوف تقديره اعنى منك كذا ذكره ابن الخباز وقد حذف المضاف فى بلاى وهو الشعور بنفسه بعد الغيبة عنها وفيك اى فى حبك ومنك ى من حكمك وحكمتك كلها على حذف المضاف (يقول) لما كان امر الحب مبنيا على امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقته وحرارته لازالة احكام امتيازه وبينونته والثانى من جهة المحبوب وهو العزة والامتناع المودن بحرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتناع حكمان احدهما حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثانى حكم كثرة المحب بميله وطلب حظوظه بل عين انانيته المباينة عين وحدة المحبوب فما دام حكم تلك الكثرة اواثر فيه باق يمتنع المحبوب فكان مقتضى هذا ازالة احكام الكثرة عن المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرمانى من وصلك الذى مبدأه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة فى حقى لانك ان سامحتنى بالوصل عند فناء بعض اوصافى وبقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقية حين ابقيتنى بشئ من وصلك مقدارا بقدر ذلك الفناء وشغلتنى بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتى والتوجه الى التحقيق بفنائها كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا بحكم وصف مخصوص معرضا للاحتجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيقى الذى لا يعترضه هجر واحتجاب اصلا وانما كان ذلك القدر من الوصل الجزوى سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيقى مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتى فكانت علة الهجر والحرمان آكد ومحنتها تم وحيث لم تسامحنى بذلك الوصل المقيد بل ابقتنى فى حجاب وحرمان وسلطت على احكام حبك لافناء جميع بقاياى من الاوصاف بل لمحو انانيتى بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منى شئ اصلا حتى انك اذا ابقيتنى ببقائك الاصلى بعد ذلك الفناء الحقيقى واوليتنى وصلك الاصلى كان ذلك اكمل وذلك البقاء ادوم واشمل لاجرم محنة حرمانى الوارد على من حكمك وحكمتك عين الانعام والامتنان فى حقى ثم استدرك فى ذلك وقال ان حرمانى المذكور المستلزم محنتى فناء الخفايا من بقايا اوصافى وفناء انيتى بالكلية ماهو وحده نعمة ومنة بل بلاء شعورى بنفسى بالحضور معها وبالالام النازلة بى بعد غيبتى عنها بالصعق الذى هو مقتضى اخر الطور الاول الجبى ايضا نعمة فى حقى بعين هذه العلة التى ذكرتها فى الحرمان وهاتان المحنتان

والبليتان ايضا كلتاهما باطنيتان رايتهما نعمتين سابقتين ثم ان لبس لباس الفقر والضر ونحوس البوس و المرض والنحول فى حبك وطريق طلب وصلك وتغطية نفسى وشخصى بوصف الضنا والنحول والذبول وفقر القوى البدنية الى وطلب بدل ماازال منهما بالتحليل ايضا اكمل نعمة واهم منة فان ذلك سبب قربى وزوال اسباب بعدى من وصلك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصله به ثم فيما بعد هذا يذكر فى الابيات الثلث ماحل به من خارج من ملامة اللايم ووشاية الواشى ﴿ ارانى ماوليته خير قنية ﴿ قديم ولا بى فيك من شر فتية ﴾ اوليته بمعنى اعطيته وانشد ﴿ اوليتنى نعما ابوح بشكرها ﴾ والقنية فى الاصل المال المدخر واستعمل فى كل ذخيرة معنوية اوحسيه وهوالمراد تقول قنيته واقتنيته قنية واقتناء والولاء ههنا الحب باعتبار قربة من المحب والمحبوب وتقريبه اياهما ولما وصفوا القنية فى الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان و باوصاف خاصة وهى ازدياد الهداية واليقين وغير ذلك فتارة يذكرهم الناظم وارادهم من حيث الوصف العام وذلك فى هذه الابيات الثلث ومرة يذكره من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما بعد هذا فى مواضع على ماسيفصل ذلك و فاعل أرانى قديم ولابى وهو يتعدى الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير ياء المتكلم من ارانى وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خير قنية وفيك اى فى حبك على حذف المضاف متعلقة باوليته ومن للابتداء متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولابى ارانى مااعطيته فى حبك حاصلا من شر الفتيه انه خير خيرة مرغوب فيها يعنى الحب الذاتى اللازم الحقيقى بل حقيقى لازمة له فى القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر بحكم التشاءات الكونية الظاهر لى وفى بواسطة نظرتى الاولى فى مظهر حسن حسنى المستولى فى هذا الظهور على نفسى وظاهرى و باطنى والغالب حكمه فيها متطورا فى مراتب طوره الاول قد ارانى ان البلاء والعناء النازل بى من شر الفتية الذين هم اللاحون الواشون وايداوهم اياى بلومهم و وشايتهم هو ذخيرة لى نافعة فانى ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك بى فانه لايتم كمال وصلك الحقيقى الابذلك حيث ان كثيرا من حجب نفسى من التطلعات والتعلقات البرانية الخارجية الطارية على من خارج احكام المراتب عند عبور وجودى عليها لاينكشف الابايدايهم وبلاهم فان كل شى يعمل على شاكلته فالحجب البرانية لاينكشف الالمحن خارجية والجوانية لمحن باطنية والمنفصلة لمحن منفصلة والمتصلة بلايا متصلة والظاهرية لمحن ظاهرية ٥١ ﴿ فلاح وواشى ذاكيهدى لغرة ﴿ ضلالا وذا بى ظل يهدى لغيرة ﴾

اللحى اصله من لحوت العصاء اذا قشرت لحاها اى قشرها ثم استعمل فى اللوم باعتبار ارادة اللايم ازالة وصف مذموم فى معتقده عن الملوم كما يقشر عن العصاء لحاها فسمى لاحيا والوشى ايضا مصدر وشيت اى جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل فى الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمى النمام واشيا كانه ينسج فيمن يشى اليه لباس بعض من يشى به باستقباح وصفه ويهدى من الهداية وهى الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد يستعمل فى نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والتهزء كما قال فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد هنا نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم وظل من اخوات كان معنى وعملا والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة ويهذى من الهذيان وهو الكلام الذى لافائدة فيه صورة اومعنى والغيرة ارادة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواشى خبر مبتداء محذوف تقديره اما الذى ذكرت من شر الفتية فهو لاح وواش اومبتداء محذوف الخبر اى فلاح وواش منهم واللام فى قوله لغرة بمعنى الى حرف تعدية ثانى مفعول يهدى ومفعوله الاول محذوف اى يهذى الى الغرة وضلالا منصوب على المفعول له اى يهذى الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحب ﴿ يقول ﴾ ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما او وصفا خاصا فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذكرون بوصفهم الخاص فذكرهم بشر الفتية ههنا بالوصف العام وذلك لان الفتية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووصله من حيث عدم تقيده بقيد معين اواطلاق اوصفة تشبيهية اوصفة تنزيهية بل ليطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والغلبة والظهور بها من غير انحصاره فى شئ منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقة وصله من غير تسل منه باثر وحظ نفسانى كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاءة الجنانية وهذا الصنف هم خير الفتية والطايفة العادلة المعدلة ارباب طريق واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثانى هم المومنون بهم والمحبون آياهم والمسلمون المسلمون اليهم احوالهم ومواجيدهم وحبهم ومايخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يقبلونه بالايمان وتسرحونه فى بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون فى زمرة خير الفتية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الملهمة فجورها وتقواها عن سلوك السبيل القويم والصراط المستقيم الذى هو جمعية

ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وعن السواية بين التنزيه والتشبيه وبين الغلو والتقصير فانحرفوا ومالوا الى جانب تشبيه وانكروا تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النوع من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب حظوظ النفس والشهودات المخلصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن النعم المحسوسة الجنانية واللقاء المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اورام فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة وبالغوا في لومه وايذائه وافرطوا في منعه عن معاناة الحب وعنايه فهم بهذا الميل والانكار شر الفتية من حيث الوصف العام الايماني فعنى الناظم رحمه الله باللاحي عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معاناتها ومقاساة شدايدها ويدعونهم الى الغفلة والاعراض عن الامر المحقق وحب الحق يدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمقيد عن المطلق وبالنسية عن النقد وذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذاك يهدى الى الغفلة التي هي السلو عن وصل المحبوب في الحال الى ان يأتي وقته في المآل لاجل ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من الفتيه هم الذين مالت بهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفي الصفات العلى ونفي ظهور الحق بها بوجه من الوجوه وقيدوه بنفي الصفات عنه وانكر واللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى الرب سبيلا اصلا نعم اللهم الا الى اثر فعله المقيد بالنشاة الجنانية فاثرت هممهم الخسيسة الاثر على العين واثرت فهم عقولهم المقيدة الخبيثة حتى قنعوا عن الشهود والعيان والبيان بالبين وآل امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشري عفى الله عنه منهم من تشنيعه على كبار هذه الطايفة العادلة في كتابه عند تفسير قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) فكان هذا الصنف ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شرفتية وهم اهل الوشاية بهذيان هذا التشنيع والقدح الفظيع في اهل المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء في حقهم بالحلول في دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقي وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق بجنابه المقدس تعالى وتقدس ويرمون الذب عن جلال وحدانيته والتعصب لكمال قدس فردانيته والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه ودعوى انتساب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله قايلين (ما للتراب ورب الارباب) وهذه الاوصاف الذي عددناها كلها من خصايص الوشاة لهذا قال وذا بي ظل يهذي لغيرة) اى هذا الصنف الرابع من الفتية الذي هو الواشي صار يهذي بي بهذيان التشنيع

والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة ٥٢ ﴿ اخالف ذاق لومه عن تقى كما ﴿ اخالف ذاق لومه عن تقية ﴾ المخالفة والاختلاف ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى الحال اوالفعل اوالقول والخلاف اعم من الضد لان الضدين مختلفان وليس كل مختالفين ضدين واصل التقى و التقوى من الوقاية وهى حفظ الشئ مما يوذيه و ينقصه والتقوى جعل النفس فى وقاية الشرع اوكل مايحفظها من الاستوآ فى الدارين والتقى كذلك وقوله تعالى أتقوا الله اى اجعلوا اطاعته ومجانبة عصيانه وقاية ذواتكم من اثر غضبه وعقابه او اجعلوا انفسكم وقايته فى اضافة المذام اليها من دونه مع ان الكل من فعله واما التقية فهى كلمة استعملها لها محدث من اوضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اى جعل وفاقه معهم وقاية ظهور شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت فى الملازمة والموافقة التى هى التى لوازم المعاهدة وهى المرادة ههنا واللوام مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى النفس المهين يقال منه لؤم وهو مهموز فى الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحى والثانى الى الواشى وقوله فى لومه اى فى قبول لومه على حذف المضاف وفى لومه اى منشاء لومه وهو اظهار التنزيه فى بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضا حذف المضاف (يقول) انى اخالف اللائم الغالب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر والتشبيه فى قبول ملامته وفى ترك العشق وهدايته اياى ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق فى الحال مترقباله فى المال وذلك لتحقيق بمقام التقوى الذى هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والحالية وجعل طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية عن غلبة هذه الاحكام الانحرافية عليها التى ملاكها ورأسها قبول ملامته وحمله اياى على ترك العشق وعلى التسلى عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحمل غلبة احكام الطبيعة وقيودها على نفسى اما فى الدنيا و اما فى الاخرة والطبيعة وملازمتها هى اصل جميع الانحرافات ومنشاء هافكانت مخالفة قول اللايم وعدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذى تحققت به واما الواشى فانى اخالفه اى اوافقه فى تنزيه المحبوب الحقيقى عن احكام الكثرة مطلقافان هذا التنزيه هومنشأ لومه ودناءة اعتقاده انحصار تلك الحضرة فى هذه التنزية ومنشاء لوم تشنيعة ايضا على الطائفة العادلة القايلة بمحبتها عبادها ومحبتهم اياها

ووصولهم اليها وانما اوافقه فى التنزيه لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من غيب احدية جمعها وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية اليها بموجب (كان الله ولم يكن معه شئ) وانا قائل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان انتساب شئ من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها فى هذه المرتبة بل فى شئ من المفهومات والمعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشى فى احدى جهات مذهبى واعتقادى واصدقه من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته فى منشاء لوم حصرة الامر فى التنزيه وفى دناءة حقيقة اعتقاده وهو عدم سريان وحدة الحق فى جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فانى راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم مخالفته فى منشاء اعتقاده الذميم عن تقية اعنى جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الحلول والتجسيم على العوام القاصرى الافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى حملنى على مخالفة اللائم المذكور فى قبول لومه الموجب لانحراف الميل الى احكام النفس والطبيعة والتقية بعثتنى على موافقة الواشى المذكور فى القول بحقيقة التنزيه الذى هو منشاء لومه فى حضرة حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريق والحقيقة فى محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها وجمعيتها لا من حيث احديتها الصرفة وانا لا يزال اقاسى من لوم هذا وتقديعه اشد محنة وبلاء واعانى من لوم ذلك وتشنيعه اعظم اذية وعناء ومن جهة انى ارى جميع ذلك صادرة من حضرة من حضراتك وتعصبا لجهة من جهات مراتبك وحكما من احكام حبك وعناياتك اشاهد كل محنة منها منحة وكل اذية عطية واعلم ان الناظم رحمه الله تعالى يذكر اللاحى والواشى اللذين احدهما من قبل المحب مظهر نصيحه ومريد الخير فى حقه من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه ودام للمحب عند غيرة منه على المحبوب وعزته ويصفهما فى عدة مواضع من قصيدته وفى كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما فى موضع آخر بحسب مناسبة المقام الذى يذكرهما فيه فتارة يذكرهما فى مقام الحجابية والسلوك فى اثناء ذكر اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب ومقاسات الشدايد الظاهرية والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كلياتها كما فعله فى هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون المراد بذكرهما عقيب ذكر المحن المتصلة

والمنبعثه من نفسه ماكان واردة عليه من خارج من المحن والآلام وماذلك الانكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايذائهم اياهم واشدهم انكارا اهذان الصنفان المذكوران اللذان هما شر الفئة الاسلامية المشبهة والمنزهة ومرة يذكرهما فى موضع آخر واراد بهما النفس بقواها وصفاتها الغالب عليها الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصائصها الغالب عليها الاوصاف التنزيهية التى لاجلها قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصده خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند ذلك فى معرض التلاشى واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب الخلقية وحالتيذ لوم هذه ووشايتها تلك يظهر ان بصورة النفع والامداد لابوصف المنع والافساد ووقتا يذكرهما ويريدهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك فى مقام الجمع اوجمع الجمع واحديته الجمع ولما فرع من تفصيل كليات انواع البلايا ورؤيتها منحا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العناء وعدم تغير قصده وفتور عزمه فى نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد لنيل ماهو المطلب والمراد والله المرشد الى السداد

﴿ ومارد وجهى عن سبيلك هول ما ﴾ لقيت ولا ضراء فى ذات مست ﴾ الرد صرف الشئ بذاته او بحالة من احواله ويستعمل فى نفس الصرف وهو المراد هنا واصل الوجه الجارحة التى توجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد هنا ولما كان الوجه اول مايستقبلك واشرف مافى بدنك استعمل فى استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشئ والسبيل فى الاصل الطريق الذى فيه سهولة يستعمل مطلقا وهو المراد ههنا والهول المخافة العظيمة يقال هانى الشئ يهولنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها القيت وذا اشارة الى سبيلك ﴿ يقول ﴾ ولم يصرف قصدى ولم يفتر عزمى عن سبيل حبك وطلب وصلك عظم مخاوف لقيته وشديد متالف قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطنى والنوازل النازلة بنفسى المنبعثة بعضها من باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراف والعارضة بعضها عليها من خارج كلوم اللايم وطعن الواشى فى نفسى واهلى وصحبى ولم يرد قصدى ايضا عظم ضراء واليم باساء مست ظاهر بدنى وقواه واعضايه فى سبيل حبك بل كلما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت تحملا وثباتا فيه وولاء ﴿ ولا حلمى فى حمل مافيك نالنى ﴿ يودى لحمدى اولمدح مؤدتى ﴾ الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل

لكونه من اسبابه تسمية للسبب باسم المسبب والحمل لفظ واحد لمعنى واحد سوى بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير منها فى مصادرها فقيل فيما يحمل فى الظاهر كما يحمل على الظهر حمل بكسر الحاء وفى الاثقال المحمولة فى الباطن صورة كالولد والماء فى السحاب والثمر فى الشجر او معنى كالوزر والامانة والرسالة حمل بالفتح والمودة والود محبة الشئ وتمنى كونه ويستعمل فى كل واحد منهما وقيل اذا رسخ التمنى صار ودا ومنه سمى الوتد ودا لرسوخه فى الجدار و يودى اى يوصل ولام لمحمدى ولمدحى بمعنى الى متعلقة بيودى بتضمين معنى يوصل ولى متعلقه لمحذوف وهو خبر لاحلم وهو كاين و يودى صفة له اى يودى ذلك الكاين الى الحمد والمدح ﴿يقول﴾ ان ضبط نفسى ومنعها عن هيجان الغضب فيما يقتضى ذلك عند ما نالنى من شر الفتية وقدحهما وتشنيعهما على وعلى كبار اوليائك واهل ولائك من الاذى النازل بى من ذلك اللوم واللوم لم يكن لاجل شئ يودينى و يوصلنى الى ان تكون نفسى محمودة فى نفسها بصفة الحلم او يكون وصف مودتى مذكورا اوممدوحا على الالسن فاحملنى طلب هذا الحمد والمدح لذاتى ولمودتى على هذا الحلم والاحتمال اوعلى الشباب فيما نالنى من الاذى والمكروه اوعلى عدذلك نعمة وراحة فانى ارى جميع ذلك من مقتضيات حبك ومقتضيات حسنك النازل بى من غير اختيارى فكيف اتوقع ان احمد بما ليس لى ولامنى من الاوصاف والاحوال اوالمدح ما اضيف الى من غير اختيار من المحبة والمودة بل من احكام حبك ومحكومات حسنك ﴿قلت﴾ وهذا البيت هو لسان الاخلاص فى الاحوال وهو اعلى من مراتب الاخلاص ﴿قضى حسنك الدامى اليك احتمال ما﴾ قصصت واقصى بعد ما بعد قصنى ﴿القص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة واقص الحديث اتبع فى اخبارى اثر ما كان واقعا ومنه القصة والقصا البعد والقصى البعيد والاقصى الابعد واقصيته ابعدته ويحتمل هذا البيت عشر بن وجها من الاعراب اظهرها وجهان احدهما ان احتمال مفعول قضى والفاعل حسنك واقصى اما فعل ماض من الاقصاء وفاعله حسنك وهو معطوف على قضى ومفعوله بعد واما اقعل التفضيل من القضا والقاضى وعلى هذا بعد ما مجرور بالاضافة وهو الوجه الثانى واليك اى الى حبك على حذف المضاف ﴿يقول﴾ ان حسنك الكامل وجمالك الشامل الذى يدعوا الى حبك كل من يدركه بحكم مناسبة العدالة والملاءمة المنبهة عن التوحيد ورفع الكثرة والامتياز قد حكم على حكما جزما نافذا بان احتمل ما ذكرته وقصصته فى هذه الابيات المحن والبلايا والآلام النازلة بباطنى فى ظاهرى المنبعثة منى ومن خارج وذكرت جملها

وكلياتها وان احتمل ايضا ما بعد عن الانضباط والفهم حسنك بعد ما يكون بعد الذى ذكرته واخبرت به من تفاصيل الآلام والمحن والبلايا وجزئياتها الخارجة عن امكان الحصر والعد وتصور الشرح فان حسنك الموجب لحبك غير متناه ولا محصور او صافه وكمالاته فيكون مقتضياته ايضا لحبه وحكمه لا يتناهى ولا ينحصر ولا ينضبط احكامها وآثارها فيكون ما بعد ما قصصته من تفاصيل المحن والآلام ابعده حسنك عن الحصر والضبط وعن امكان العد والذكر لعدم تناهيها هذا التقرير على تقدير ان يكون اقصى فعلا و بعد منصوبا على مفعوليته واما على تقدير كون اقصى اسم التفضيل و بعد مجرورا بها بالاضافة اليه يكون المعنى ان حسنك الكامل الداعى الى حبك الشامل حكم على باحتمال ما ذكرته من كليات المحن وجملها و باحتمال ابعد بعد ما بعد قصتى يعنى ان لمقتضيات حسنك بواسطة حبك من المحنة والاذى والبلاء والعنا قربا من الفهم والضبط وامكان الحصر وتوهم تمام الذكر وذلك جملها وكلياتها التى ذكرتها وحصرتها فى اربعة ابيات تقدمت ولها بعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف كثرة تفصيلها وجزئياتها ولها ابعدية البعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف عدم تناهيها واختفاء كنهها ونهايتها فحكم على حسنك بحكم حبك احتمال ماله قرب من الفهم والضبط وامكان الحصر وهو كليات الاذى والمحنة والبلية التى حصرتها و باحتمال ماله وصف الابعدية منها وهو مالا نهاية لها ولا تمكن حصرها وضبطها وهى ابعد بعد ما بعد الذى ذكرته من الكليات فكان ماله بعد داخلا فى الحكم اجمالا وتفصيلا بتبعية طرفيه ﴿٥٦ وما هو الا ان ظهرت لناظرى باكمل اوصاف على الحسن اربت﴾ ٥٧ فحليت لى البلوى فخليت بينها وبينى فكانت منك اجل حلية ﴿الناظر ما ينظر به الشخص من بصر او بصيرة وارب اشرفت عليه بالزيادة او بالعلو اما من ربا الشئ ازدادا ومن الرموة التى علت من الارض وحليت لى البلوى اى جعلتها حلوة لقلبى ونفسى من حلا الشئ فى فمى ولقلبى يحلو حلاوة وخليت ههنا اى تركت واصله تركت فى خلاء ويستعمل مطلقا والحلية الزينة واستعمل فى الصفة لتزين الموسوف بها (وقوله) هو يرجع الى القضاء وذلك من التقدم المعنوى كقوله تعالى وان تعدلوا هو اقرب للتقوى ومابمعنى ليس تقديره وليس حكم حسنك الداعى الى حبك الاظهورك لناظرى وتحليتك البلوى لى عقيبه وتخليتك بينى و بين البلوى عقيب تلك التحلية وكون البلوى اجل حلية منك لى عقيب تلك التحلية فكان معنى مجموع البيت يرهو مقتضى الحسن والالف واللام للعهد المتعارف فهمه عموما لا خصوصا وعلى يتعلق بارب اى علت وازدادت تلك الاوصاف على الحسن المتعارف فى حكم العدالة والملاءمة بحيث لم يبق فيها اثر من حكم المقابلة والضدية اصلا (يقول) وقضاء حسنك الداعى الى حبك وحكمه على باحتمال مقتضياته

من البلا والعنا المحدود والمتناهى ليس الا انك ظهرت لناظرى فى نظرى الاولى من حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك حالتئذ لناظرى باكمل اوصاف وهو اطلاق جمالك واشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التى ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف على مفهوم الحسن المتعارف الذى يقابله ضدوهو القبح ومخالف وهو امكان التغير والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة على مفهوم الحسن المتعارف فى الاذهان فكيف يكون اكملها واعلاها فى الوحدة وحيث ظهرت لناظرى باكمل اوصاف حسنك ودعانى حسنك الكامل الى حبك فلبيته ومكنته من نفسى حتى تصرف فى وازال عنى اكثر حجبى بحيث شاهدت ان تصرفاته فى تقريبنى الى حضرة محبوبى وابصرت ان المحن والبلايا آثار تصرفاته المقربة لاجرم حلت البلوى لنفسى بان حليتها الى بسبب ان اطلعتنى على ازالة كل بلية كان حجابا حايلا وعلى تقريبها اياى من حضرتك وعقيب ان حليتها الى خليت بينها وبينى وسلطتها على لازالة كل وصف وحكم يمنعنى عن القرب من حضرتك فكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب اقبح حلية لى وهذه البلايا المزيلة لها اجل حلية لنفسى وذاتى لكونها سببا للقرب من الجمال الحقيقى والوصال الاصلى ﴿٥٨﴾ ومن يتحرش بالجمال الى الردى ارى نفسه من انفس العيش ردت * الحرش الاثر وبه سمى الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة والتحريش الاغراء يقول حرشته فتحرش اى انبعث باغرائى الى ما اغريته به ﴿قوله﴾ الى الردى يتعلق بردت ومن للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش الى الردى ﴿وقوله﴾ ومن يتحرش بالجمال جملة شرطية جوابها ارى نفسه ﴿وقوله﴾ ردت من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا ثانيا لارى ﴿يقول﴾ ومن انبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار مغرى ومغرما بالجمال وعاشقا به ارى نفسه مردودة من انفس العيش الى الهلاك يعنى ان المحب اذا كان فى ابتداء الحب كان انفس العيش بالنسبة اليه حالته التى كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب بانه فى تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل فى حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختيارها وصار الحب مسلطا عليه فكل ساعة يفنيه عن وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع فى ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادى الهلاك الذى هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين فانفس عيشهم تحليهم بحلية البلوى وتحلية الحب لهم تلك البلوى باشهاده اياهم بذلك على انه بقرب منزلهم بتلك البلوى ويسلمهم الى الفناء بالكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو التلذذ والتحلى

بالبلوى الى حقيقة الفناء ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت من جملة جوامع الكلام كان شاملا لحكم ابتداء الحب ووسطه وانتهائه ﴿ ٥٩ ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا متيما تصدت للصبابة صدت ﴾ الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيأ مما يناسب كل واحد منها وبحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته وآلاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فآلاتها الظاهرة حواسها الظاهرة وآلاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشى المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية وما يتعلق بالطبيعى وعالم الملك واما الروح فآلاتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعانى الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة آلة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شئ فترى الاول فى البيت رؤية النفس بآلة الوهم والتخيل والثانى رؤيتها بآلة البصر والتصدى التعرض للشئ واصله مقابلة الشئ كمقابلة الصدى وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد هنا الثانى ﴿ قوله ﴾ ونفس مبتدأ موصوف صفته ترى فى الحب وخبره ان لا ترى عنا ومتيما للشرطية لان متى قد يكون شرطا وغير شرط و بزيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد ﴿ يقول ﴾ ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالآخر و موحد اياهما فمهما لم يفن ولم يزل احكام التميز والمباينة الثابتة بينهما لا يتمكن من حكمه واظهار اثر كونه وصلة بينهما وموحدا اياهما وتلك الازالة والافناء لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شئ راسخ فى شئ رسوخا محكما لا يحصل الا باذى يلحق ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فكل نفس تخيل وتتوهم انها تتحقق بالحب ولا تلقى منه عناء ولا يقاسى فيه بلاء علم انها لا يعلم الحب ولا يفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فمتيما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحرومة ومصروفة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء فى الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضى عناء وفناء اقتضاء ذاتيا ضدان لا يجتمعان فى محل واحد ابدا فهما ثابت احدهما انتفى الاخر ﴿ ٦٠ وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولى نفس صفا العيش ودت ﴾ الظفر بالشئ هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشئ فان اصل ظفر اى نشب ظفره ثم استعمل مطلقا فى الفوز بالشئ وتعلقه به ومراحة اى التى اعطيت راحة اى سهولة ومسرة والولاء ههنا مبادى الحب باعتبار معنى القرب والتقريب فان مبادى الحب مقرب ووسطه موصل وانتهاءه موحد والصفاء الممدود خلوص الشئ من الشوب

ومنه الصفا المقصورة بحجارة الصافية والمراد فى البيت هو الممدد وقصر لضرورة الشعر وكذا الولاء والود ههنا رسوخ الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت ومافى اول البيت نافية ﴿ يقول ﴾ ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة فى مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب فى شئ لايكون الا بزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشئ لم يترسخ فيه مادام اوصاف ذلك الشئ باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الا ترى ان الود لا يرسخ فى الجدار الا بزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترسخه فوصف السهولة والمسرة مادام باقيا فى الروح لا يمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وماظفرت بالود روح مراحة ﴿ وقوله ﴾ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعنى تمنى صفاء العيش عن اكدار العناء والبلاء هو من احكام الطبع والهوى ومقتضياتهما وهما مبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية آثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادى الحب الذى هو الولاء لانه بحقيقته مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومضعف بل مفن سائر احكام الكثرة والانحراف والتميز والغيرية والبينونة عنه ومثبت آثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولاء كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ﴿ ٦١ واين الصفى هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت ﴾ هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشئ يقال هيهيت هيهاء وهيهاة وقوله تع هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى لاجله والمراد ههنا بعد وجنة عدن اى استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اى استقر وحف الشئ بالشئ اطبق حول حفافيه اى جانبيه ويستعمل بمعنى احيط به وهو المراد فى الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو مايأباه الانسان من حيث الطبع اومن حيث الشرع والمراد ههنا مايأباه الطبع واين ههنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات بمعنى بعد وما بعده جملة مستأنفة وفاعل بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره وجنة عدن حال من الجار والمجرور تقديره بعد الصفاء من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالمكاره ﴿ يقول ﴾ وهذا الذى يرومه متمنى الراحة وصفاء العيش فى الحب محال واين الصفا واين هو ابعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات الطبيعية جميعها كما نص على ذلك الشارع الصادق المحق المحقق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد وآكد فى الجنة الحقيقية التى هى الحب لستره المحب اولا فى احكامه اعنى احكام الحب من المحبوب فى عينه اى عين الحب فانه

مهما لم يزل الحب الذى هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم يوصله الى المحبوب والى عين الحب كان واقعا فى فنائه مدفوعا الى تصرفات الحب و بلايا اقتضاء عناء افنائه فكيف يصفو عيش المحب فى عين عناء فنائه ثم بعد انداد الامثال فى لزوم البلوى لعين المحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب ولا بد منه شرع فى ذكر رسوخ الحب فيه واعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد وقطع التعلق والتطلع عن ماسوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة المحبوب ﴿٦٢ ولى نفس حر لو بذلت لها على تسليك مافوق المنى ماتسلت﴾ الحر هو الخارج عن ملك مثله فى المخلوقية فلا يتملكه شىء من المخلوقات ولا يتصرف فيه تصرف الملاك وهو على ضربين صورى وهو الذى لم يجر عليه حكم السبى ومعنوى وهو نوعان نوع لا يتملكه شىء من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب والشهوة والنوع الثانى مالا يدخل تحت تملك شىء سوى مالكه الحق ومايقوم مقامه كشرعه وطريقه وحبه والمراد ههنا مجموع الاقسام و يقال بذلت الشىء لفلان اى وهبته اياه وتسليت عن كذا اذا زال عنك غمه والمنى جمع امنية والامانى جمع امنية وكلاهما من المنى وهو القدر والتمنى تقدير وقوع الشىء فى النفس اما عن تخمين اورؤية واكثر استعماله فى التخمين و لهذا صار الكذب له املك واستعير به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك المقدر فى النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها منايا والالف واللام فى المنى للعهد المذكور فى قوله ودت اى تمنت والجملة الشرطية صفة المبتداء الذى هو نفس حر وبعد ان ذكر اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر رؤيتها محنة مقابلة بالصبر ثم منحة مقابلة بالشكر لكونها من يلات احكام بعده واسباب فتح ابواب قربه ثم ذكر اخلاصه فيها ورؤيته ان لا مندوحة للمحب عنها وان من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان الجنة المحسوسة التى هى احسن المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت محفوفة بالمكاره فالجنة الحقيقية التى هى محل استتار المحب فى ظل كنف المحبوب كيف تنال وتدرك بدون مكاره العناء والبلاء واشار بذكر الجنة ههنا الى انها بما وعد المتقون فيها من الدرجات واللقاء المقيد بنشأتها هى اعلى امانى اغلب الطالبين الابرار الذين نفوسهم عبيد حظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاة الجنانيه ودرجاتها ونعمها المحسوسة و بالوصل المقيد بنشأتها واذا وصلوا اليها اوتيقنوا بانهم واصلون اليها فى المآل تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بذلك القدر من الوصل المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب الوصل شرع يقول مخاطبا للحضرة المحبوبية ان لى نفس حر عن رق امثال هذه الحظوظ والامانى وماورائها بحيث لو بذلت انت لها مايكون فوق هذه المنى من

الحظوظ واللذات والامانى الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقه لما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسمائك ووصل تجل معين من تجلياتك على ان تتسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تتسل بشئ عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه مقيد بل تزداد كل لحظة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا ﴿ قلت ﴾ هذا البيت ذوقه على مذاق ماقال الشيخ ابو الحسن الخرقانى رضى الله عنه ان لابى الحسن الما فى باطنه باقيا مابقى الله ومحبوبه فالحاصل انه يقول ان التسلى وحرقة الطلب انما يمكن سكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها اولما وراءها مما لاتبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الحب والطلب بالنسبة الى امر غير متعين ولامتناه حتى ينتهى بالانتهاء اليه بل متعلق حبي وشوقى حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهى سورة شوقى ابدا وهذا الامر ذكره فى هذا البيت والامر الثانى مما يوجب التسلى منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب وذلك بذكره فى البيت الذى يليه وهذا الامر الثانى ينحصر فى اربع مراتب اوليها نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهور اثره مرة واحدة اما قولا اوفعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن ترانى مثلا وهو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثانى اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه فى قوله تعالى ماودعك ربك والنوع الثالث اظهار القلى وهو بيان عدم المناسبة والملائمة مع الهجر وذلك مشار اليه بقوله تعالى وماقلى والنوع الرابع قطع الرجاء بالكلية المشار اليه فى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين فهانا غير متسل عن الطلب والحب وغير منحل عن الخلة فى كلا الامرين لكمال تحققى بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف وان عقد محبتى ليس بمعلل بعلة من العلل حتى ينحل بسبب من الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم بحكم اقتضاء ذاتى فلا جرم كان دائما بدوام الذات ولا يتغير بتغير الاحوال والصفات ﴿ ٦٣ ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجاء عن خلتى ماحلت ﴾ الهجر مفارقة بالبدن اوباللسان اوالقلب والقلى شدة البغض امامن القلو وهو الرمى اومن قليت البسر اوالسويق فى المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة فى خلال النفس وباطنها كما قيل وتخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا والمعنى قد ذكر ﴿ ٦٤ وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتى ﴾ المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقد التى يبتنى عليها افعاله واقواله واحواله والمذهب الثانى المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا ومافى البيت بمعنى ليس ومذهب اسمه ولى خبره تقديره ومذهبى فى الحب ليس لى مذهب عنه وعنه متعلق بملت والضمير يرجع

الى المذهب الاول ﴿ يقول ﴾ ان مذهبي ومتعدى فى الحب هو الاعراض عن جميع الاعراض والاغراض الدينية والدنيوية بل عن كل ماسوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب بكل شئ من حظوارب ليس لى عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذهب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لى عنه وان اتفق يوما ما اعراضى عنه بالعرض لا بالعزم والقصد تحققت انى حالتئذ مفارق دينى الذى ادين له على معنى ان من فارق دينه لم يكن الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانا كذلك أن ملت عن هذا المذهب الذى ذكرت لم يكن فى العالم الأم ولا انقص ولا اقل دينا ولا اكبر ذنبا منى ﴿ ٦٥ وان خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى ﴾ يقال خطر ببالى كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطرى يكرن بتضمين معنى المرور وتعريف الخاطر وتنوعاته يجئ بعد هذا مستوفا فى شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطرى والسهو خطاء عن غفلة وذلك ضربان احدهما ما لا يكون سببه مجلوبا من جهة الساهى وكسبه كالطفولية والجنون ونحوهما والثانى مايكون سببه مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثانى غير معفو عنه وعن الثانى عنى بقوله تعالى الذين هم فى غمرة ساهون اوالردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذى جاء منه لكن الردة استعملت فى الكفر والارتداد فيه وفى غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطور سهو كقوله ضربته سوطا ولى متعلق بارادة اى ارادة لى فى سواك ﴿ يقول ﴾ ان دينى يقتضى ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى شئ سواك ظاهر او باطنا بحيث يكون جميع خواطرى متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطرى وقتا من الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظى اوحاجة من حوائج نفسى فى غيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك نحو تسبب بسبب من الاسباب مثل خطور خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالتئذ على نفسى بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصريح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندى لتضمنه الميل من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه بالنسبة الى وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيرى ﴿ ٦٦ لك الحكم فى امرى فاشئت فاصنعى فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى ﴾ الصنع اجارة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمى للصانع المجيد الحاذق صنعا وللمرأة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للسببية وما شرطية وفاصنعى جزآؤها وقوله لم يك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ فى كلامهم ورغبتى اسم كان وخبره الا فيك وهو من الاستثناء

المفرغ (يقول) ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل مايبد ومنك ومن غيرك من ايلام وانعام اوعناء اونعماء اوتقريب اوابعاد اواضلال اوارشاد اووصال اوهجران اوحرمان اورحمة اوعفوا واظهار بغض وعداوة اوابداء مودة وحقارة هوعلى ماوصفت لك آنفا وبعدهذا كله الحكم لك والامر اليك فى امرى فاصنعى فى كل ماتقتضى مشيتك و يوجب حكمك وحكمتك من جميع ماعددت من الوصل والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال فكل ماصنعت بى اعاينه عين مصلحتى فامضى فى امرى ماشئت فان رغبتى على كل حال لاتكون الافيك وفى حبك لاعنك فلااميل الاالى حبك ولااعرض الاعن غيرك (قلت) معنى هذا البيت قريب من قول الحلاج فى قوله وليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرنى الان هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعد من ادعاء المقاومة ورعونة اظهار قوة الاحتمال (تنبيه) ثم اعلم انه ذكر فى هذه الابيات شرح حاله فى الحب وتقلبه فى اطواره وكان تقديراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات شئ وادعاء تحققه به وذلك فى ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها نعماء وعطاء والشكر على ذلك والثانى ذكر نفى شئ فى حبه عن نفسه وانكاره ذلك وانه لامحبوب له غير تلك الحضرة ولايلتفت الى سواها ولايخطر بباله غيرها وكل دعوى محتاج الى دليل و برهان وذلك منحصر بحكم نص البينة على المدعى واليمين على من انكر فى نوعين اما بينته على دعواه واثبات شئ له فانها كانت واضحة وهى صورة حاله فى الحب وذلك ضربان ظاهرى وهو التحول والفقر والضعف والبكاء والزفير والانين الشاهد بصحة دعواه و باطنى وهو دوام الحزن والمكابدة والصبابة ونحوذلك فثبت دعواه بشاهدين عدلين لايسع لاحد تكذيبهما فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الاخر الذى انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانه لامحبوب له سواه وغاية بغيته وانهى مراده ليس الاياه بايمان غلاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عميم العظمة جليل القدر على الخاطر عند الحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا على سواه واصلا لغيره وظهور سبقيته واصليته هو باعتبارين وجهتين احدهما من جهة نزول الامر السابق الاصل باعتبار اوليته و باعث بدوه و تنزله مجردا فى مبدأ تعين ذلك الباعث والتنزل عن مجلى ومظهر قابل وحدانيا وحدة حقيقية وانشاء كل شئ من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الامر كله اليه باعتبار اخريته من حيث مظهر ومجلى جامع وحدانى فالاول هوالحب بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت والثانى التجلى الظاهر لنفسه المشار اليه بان اعرف الذى لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الابالرجوع من حيث مظهر انسانى فكان القسم واقعا بهذين القسمين وكلبات ضروب

كل واحد منهما اما الاول الذى هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية فكليات مراتبه الظاهر حكمها واثرها غالبا الثالث والرابع الجامع اولها الحب الذاتى والثانى الحب الصفاتى والثالث الحب الفعلى والرابع الجامع جميعها فعبر عن الاول بقوله ومحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفى احتمال التبدل وعبر عن الثانى بسابق عهد وذلك فى مبداء الامر الايجادى المترتب عليه امر كن فكان الحب الصفاتى اوجب تالفا بين الوجود والعدم اوقل بين الظاهر والباطن اعنى بين الوجود العينى والوجود العلمى على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولاية فى النشأة الذرية وذلك فى فى الطينة الادمية المتعلقة بالفعل الايجادى كما ان السابق متعلق بالامر الايجادى وعبر عن الرابع بلاحق عقد فى هذه النشأة الحسية واما المقسم به الثانى الذى هو التجلى الذى له السبق على الحب فى الرجوع كما ان للحب السبق عليه فى النزول والظهور فان قوله ان اعرف متأخر عن قوله فاحببت واما فى العروج فانه لايظهر الحب من حيث مظهر انسانى مختص بمظهرية الرجوع الابعد ظهور اثر التجلى بصورة الحسن ولهذا التجلى وصف جمعية بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال وله وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل اثره جميع المراتب سار فى سر كل شئ كان ماكان وهو اطلاق الجمال وللجمال وصف ملائمة خفية وتناسب لطيف لايدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه الذى اثره فى الظاهر مسمى بالملاحة وله ملائمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال ويقابله القبح وله ملائمة عام الحكم سار فى جميع الاشياء بحيث لايقابله قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو غير اطلاق الجمال المذكور خلف على صحة قوله وصدق مانفى عن نفسه بهذه الاعيان والاوصاف العشرة فى تسعة ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قد منا ثم ذكر التجلى واوصافه الكلية وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها ﴿٦٧﴾ ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خيرالية ﴿ المحكم مالا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى واصله من حكم اى منع منعا لاصلاح والتخيل تصور الشئ فى الخيال على مثال صورته المحسوسة فى الحس اوالمعقولة فى العقل والمخامرة المخالطة والملازمة واصله الخز وهو الستر فكان كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الآية الآية والحكم الحكم والالية بوزن العطية الحلف المقتضى لتقصير فى الامر الذى يحلف عليه ﴿ قوله ﴾ بيننا ظرف لمحكم حب والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم يخامره تخيل نسخ جملة فعليه صفة لمحكم وهو خيرالية صفة له بعد الصفة ﴿ يقول ﴾ اقسم بمحكم حب ذاتى بينى وبينك الذى لايحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرتك الجمعية

بحكم تعلقه بمظهر او شئ من اعيان التفرقه وآثارها سوى حضرة جمعيتك ولا يحتمل الزوال بوجه من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضاء ذاتيا والشئ اذا اقتضى امرا لذاته كان دائما بدوام ذاته والقسم بهذا الحب المحكم الذاتى هو خير قسم اى اعظمه واقواه واشده تأكيدا ﴿ قلت ﴾ اشار بمحكم حب الى حقيقة فاحبيت التى تقتضيها عين الذات بل ليست فى الحقيقه وفى الرتبه الاولى الاهى حيث كان الله ولا شئ معه واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميرتاء فاحبيت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خير الية اى هذا الحب المحكم بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى وفهم ﴿ فان قلت ﴾ فلم لم يقسم باسم الله لكونه اجمع الاسماء واشملها واسبقها ﴿ قلت ﴾ لامرين احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق آثار الحب فى نفسه وكان ذكر الحب الذى له السبق كما ذكرنا انسب فى هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره فى الحقيقة عين هذا الحب والامر الثانى ان مفهوم اسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المؤلفة من الحروف وبين مدلولها ومعناها ولهذه اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التى هى فى العظمة دون الحقيقة الحبية التى هى اصل تعين ما يدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات وظهورها وظهور آثارها فلهذا خصصه وقدمه ﴿ واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس فى فى طينتى ﴾ الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشئ اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته وبان الشئ اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد ههنا الثانى وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التى بعده والفى فى الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمى الكل الراجع فيه لانفس الكل قوله واخذك ميثاق الولا جملة وفى طينتى ظرف لها واضافة الميثاق الى الولا اضافة الجنس الى نوعه وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية هى ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولا فى فى طينتى حيث لم اظهر بمظهر اختفاء النفس به اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى تقديم مقدمتين ﴿ احديهما ﴾ اعلم ان المثال الذى يتصور الاشياء فيها بصور ممثلة على مثال ما هى عليه تلك الصور فى عالم اله وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو مما يلى عالم الارواح والحكم الخصيص به انه يكشف اللطيف بحيث تظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية فى هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانيه عند تنزلها من عالمها كانها مركبة كظهور جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فى صورة اعرابى وتعين هذا الوجه حكم متاخر

عن ظهور عالم الارواح وظهورها الثابتة فى ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية فيه واما وجهه الثانى فهو مما يلى عالم الحس والمحسوسات المتأخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث يظهر فيه الصور الكثيفة المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا يقبل التجزية والتبعيض مثل ما يتراءى فى المرائى والاجرام الصافية ومايرى فى المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدى حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صوره المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا فى عالم الحس بدا مثاله فى هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا مثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه السلام اعنى صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ماورد فى الحديث عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود ومابين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على ما يشتمل من الذرات فى هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل فى مجمل والاشارة الى ذلك ماورد فى الحديث فى معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح فى اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل فى كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل اى ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم عالم الحس عن ظهوره وباخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات فى هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفى اثناء حديث آخر فقال الله تعالى اى لادم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال والتفصيل فى المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هى افياء تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة فى عالمها اى عالم المثال الذى يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله فى الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الافياء باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله فى البيت فى فى طينتى ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذى هو فى فى طينته وخطاب الست بربكم وارد على النفس من حديث ادنى تعلقها بهذه الصور المثالية ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان الميثاق لما كان عبارة عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين

على رعايته شآ ام ابيا فلهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو الذى اوجب الامر الايجادى فكان من حيث باطن الحقايق الممكنة ظاهر الصورة الطلب الاستعدادى الامر الايجادى لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحايق الاسمائية ظاهرا بصورة طلب ظهور كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر و الآثار فكان الطلب الظاهر من الجهتين كالمقدمتين و بتكرار الطلب الحبى الارادى الاصلى فيهما واثره فى الجهتين كليهما حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ايتلاف بين المتباينين اعنى العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود فكانت الارواح المتحصلة من هذا العقد باعتبار مغالبة احكام المقدمتين وحكمهما ظاهرة بصورة الجنود فما اثرفيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وتقريبه وسترا وازال حكم التميز والمباينة بينها كانت متعارفة ثمة وموتلفة ههنا وعالم يظهر ذلك الحكم فيه فبان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونيه بينها كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين هذا العقد فى نزول الامر الى النشاة الاخيرة الانسانية فى ابتداء ظهور الصورة الادمية باجتماع اليدين اللتين هما كالمقدمتين وسراية الاثر الطلبى الحبى فيهما وظهور نتيجة صورة آدم وظهور ذرات ذريته فى ضمن صورته وتعين امثلتها واضيائها متميزة فى عالم المثال متعلقة اثار النفوس الناطقة المتعينة فى احدوجهى عالم المثال وهو الذى يلى عالم الارواح واللوح المحفوظ بهذه الصورة المثالية المتعينة بكل ذرة طينية بحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا وتعلقا معنويا نسبيا لاصوريا حقيقيا فكان بين هذه النفوس او بين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوى من وجه والصورى من وجه وعليه حكم كثرة تميزاتها عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى الجمعية بينهما لترتبط عند التعلق الحقيقى الصورى وتقبل الصورة المسواة على قبول نفخ الروح ويتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط فكان عاقد ذلك العقد والتآلف والموافقة خطاب الست بربكم يعنى الست بربوبيتى بملكى وسيادتى وتربيتى واصلاحى احوال جميعكم ايتها الفريقين جامعا بينكم ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومجدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل متوافقين ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور فى مبداء الامر الايجادى ومظهر حكم المحبة الذاتيه والصفاتيه فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فافهم ما نقول فى البيت احلف

باخذك ميثاق الولا بقولك الست بربكم الواقع ذلك الميثاق فى فى طينتى يعنى فى صورتى المثالية التى هى فى ذرتى الطينية التى تضمنتها الصورة الطينية الادمية حيث لم آبن اى لم تظهر نفسى الناطقه بقواها واثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر بحيث يتخيل و يتوهم ان آثار نفسى الناطقه كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر وآعضائه اى الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذك ذلك الميثاق لم يضف شئ منها الى نفسى ولا الى هذه المظاهر الموجبة للبس المذكور ﴿٦٩﴾ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة ﴿ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره باعتبار التغير تقول حال الشئ يحول حولا واستحال تهيأ للتغير وهو المراد هنا و باعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل فى نفس التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشئ ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل اى لم يفك عقده والفترة الضعف والسكون والباء فيها للاستعانة (يقول) اقسم بسابق عهد يعنى به العهد الذى عهده عند التوجه بالامر الايجادى الذى صورته كلمة كن فكان كل كاين ظاهرا فى عالم الارواح بظاهرا لوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم والظاهر والباطن والوجود العينى المشاهد لكل شاهد والوجود العلمى المشاهد بالشهود الواحد للشاهد الواحد وهذا العهد الامرى سابق على العهد الفعلى الواقع بخطاب الست بربكم المذكور انفا وقوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان فى عقد ذلك العهد ماكان للعبد مدخل ولاشعور اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمى الكاين فى باطن الحقيقه الممكنة الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشئ المعبر عنه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه يعنى اردنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعنى هذا الحب الذى ظهر حكمه واثره فيه بوساطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وهذا العقد الحبى انما هو الذى لحق ذلك السابق فى القوة واخذ فيه ما خذ الايدخل تحت البيان اثاره و يجهل و يعظم من ان يعتريه سكون وضعف و يتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه (قلت) جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها بحكم الحب المشار اليه باحببت والثانى مبدأ الامر الايجادى والثالث ميثاق الست بربكم والرابع العقد الحبى الواقع بين المتحابين فى النشاة الحسية من حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه فى الواقع لقربه

من الافهام وثبوته فى الاذهان بحكم الاخبار الشرعى واعلم انه ترك الناظم ذكر ميثاقين آخرين كليين احدهما فى مبداء التعين الثانى وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الالهية السبعة التى يتوفق عليها الامر الايجادى باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء تميزه بالحكم والاثر عن الباقى والميثاق الاخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تميز جميع الحقائق الالهية والكونية الانسانية منها وغير الانسانية فى عين هذه البرزخية العمائية اوفى جنبتها كما تقرر فى الديباجة بيان ذلك فكانت المواثيق على هذا استة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله سره يقول اجتمعت يوما بالشيخ سعد الدين الحموى قدس الله روحه بجبل الصالحية فقال فى اثناء تقريره ان المواثيق كانت ستة ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محى الدين ابن العربى رضى الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكليات والافهى اكثر من ذلك وصدق رضى الله عنه فى ذلك واخبر عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل لامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة بقوله تعالى واذ اخذنا من النبين ميثاقهم وبقوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وانما اقتصر على ذكر الاربع منها لانها وجودية وعلمية معا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا علميين غير وجوديين بالنسبة الينا لا بالنسبه الى العاقد والمعقود هنالك فاقتصر على ماكان وجوديا وعلميا لظهور اثرهما فى الوجوه (تنبيه) ولما فرغ من القسم بالقسم الاول مما ينبغى ان يقسم به وهو الحب فاقسم به وبمراتبه الكلية شرع فى القسم بالتجلى ومحله ومجلاه وكما بداء بالقسم فى القسم الاول بذكر الحب الذاتى ثم اتبعه بذكر توابعه فكذلك بداء بالقسم فى القسم الثانى بمطلع التجلى الذاتى وبه ثم اتبعه بذكر لوازمه الذى هو الكمال والجلال والجمال والحسن المتعارف المفهوم عند العوام والخواص ومعنى وراء وهو الحسن المكلف الذى لا يفهمه الا الخواص ﴿٧٠﴾ ومطلع انوار بطلعتك التى بهجتها كل البدور استسرت ✲ المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا وطلعا وبالفتح وضع الطلوع وهو المراد والطلعة الرؤية ويستعمل فى الوجه باعتبار مايطلع عليه بالمواجهة وهو المراد والنور مايكشف الشئ واستعمل فى الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستسر القمر اى طلب السرار اى الخفاء والخلو عن النور آخر الشهر والباء فى قوله بطلعتك للاستعانة والجار والمجرور صفة للانوار او المطلع حتى

يكون داخلا فى المقسم به واللام فى قوله لبهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستسرت (المعنى) اراد بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذى هو القابل الاول الحقيقى لطلوع نور التجلى الاول الذاتى به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا التجلى الاول الذى هو عين النور باعتبار ان بهذا التجلى يحكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه فى نفسه بلا شرط شئ فان كنه الذات وغيبه المطلق لا يحكم عليه بشئ من الظهور وغيره اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه و بهذا التجلى الذى هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شئ باخباره اولا و بكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلى الاول طلعته اى ما يطلع به عليه و ما يطلع و يظهر به نوره لنفسه ومن اراده و باعتبار ان الطلعة تستعمل فى الوجه الذى هو ما يواجه به الكائنات ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه الطلعة محل طلوع انوار من جهة انه تطلع منه فى المرتبة الاولى انوار الاسماء الذاتيه السلبية منها كالاحد والفرد والوتر والثبوتية منها كالواحد و باطن اسم الله و باطن اسمى الرحمن والرحيم المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم و كفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هو وكباطن الاسماء الاله السبعة ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكورة بوساطة هذه الانوار المذكورة فى المرتبه الثانيه انوار اسماء الصفات لم تطلع منه بوساطة هذه الانوار انوار اسماء الافعال واراد بالبدور جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلى الذاتى فيها ولكن مع اثر خفى من حكم الاختصاص باسم اوصفة اونعت ظاهر فى ذلك التجلى الظاهر فى حقايقهم وقلوبهم بحيث يبدو اثر من ذلك الاختصاص فى اذواقهم ودعوتهم وارسالهم الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكلم ربه ولقد ارسلنا الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعة شروق نوره الذاتى الاحدى الجمعى الاكملى وظهور سروره باثر الجمعية الحقيقية وحاق الوسطية واندراج جميع آثار التميزات والاختصاصات فى وحدة جمعيتها الحقيقية وفى حقيقة سوآئيتها الظاهر اثر ذلك فى ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و بقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل المحمدى والقلب الاشمل الاحمدى صلى الله عليه وسلم واراد باستسرت تلك البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء احكام اوليك الكمل من شرائعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع اديانهم وشرايعهم وكتبهم عملا وتلاوة بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك وانتفاء آثارهم الجزئية بالنسبة باثاره الكلية من جميع الوجوه ﴿ ٢١ ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها فى الخلق منه استمدت ﴾ وصف الشئ ذكره لماله اومنه والصفة الامارة اللازمة للشئ والكمال حصول ما فيه الغرض وقيل حصول ما ينبغى على نحو ما ينبغى والصورة اصله ما تنتقش به الاعيان وتتميز نها عن غيرها وهى ضربان حسى كصورة الفرس

والنخل والمرجان ومعنوى كالهيئة الاجتماعية من العقل والرؤية وصورة المسألة ونحو ذلك والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اى مستوغير معوج ولامنحرف واستمدت وجدت المدد وقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة فيكون المقسم به عين الكمال ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى كمال يعنى وصف كمال حاصل وباطن فيك مخبر ذلك الوصف بجميعيتك وسوائيتك التى هى عين كمالك بحيث يجد احسن الصورة المعنوية التى خلق عليها آدم عليه السلام واقوم الصورة الحسية واعدلها وهى الصورة العنصرية الآدمية المخلوقة على تلك الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو الاوجه عندى فقوله فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفى الخلق اى فى الخلقة العنصرية متعلق باقومها ومن فى منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى الوصف وانما انث ضمير الاحسن والاقوم فى قوله استمدت باعتبار ان احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين وفيهما معنى الجمع والثانى انهما مضافان الى المؤنث وهى الصورة فجاز تأنيثهما ﴿المعنى﴾ اعلم ان الكمال كما لان ذاتى وهو حصول ماينبغى للذات بلاشرط شئ اصلا دفعة واحدة وكمال اسمائى وهو حصول ماينبغى لكن بشروط كالظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك ولما كان الكمال الذاتى هو حصول ماينبغى للذات بلاشرط شئ وكان مما ينبغى له احكام اوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلاشرط شئ وكان مضمون الكمال الذاتى ومفهومه الجمعية الشاملة كل شئ بحيث لايفوت شهود شئ اصلا ولهذا كان الغنى الذاتى المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين من اخص لوازم الكمال الذاتى ولما كان مضمون الكمال الذاتى هذه الجمعية السوائية بحيث يكون نسبة كل شئ من جهة ظهوره وبطونه الى تلك الجمعية على السوية وواصف هذه الجمعية السوائية لم يكن الاهى بفعلها وسراية اثرها فى كل شئ بحكم ان ما تم غيره بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وكان هذا الكمال الذاتى كامنا فى هذا التجلى الاول الذى هو الطلعة كان حقيقا بان تجد المدد فى الوحدة والعدالة والتناسب والملائمة احسن الصور المعنوية واعدل الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالى ولما كان مطلع جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلى الاول فيه كان منشاء جميع الانوار وما يوصف بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها وصفاتها وفروع اسمائها واسماء اسمائها وهلم جرا ولذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا الكمال الذاتى المنسوب اليها الجمعية والعدالة والسوائية الحقيقية من شانها انه لم يجد المدد كل شئ فيما هو فيه وجودا وعلما وجمعية وكمالا وبقاء واعتدالا الا منها ومن هذا

الكمال القائم بها كان احسن الصورة التى هى صورة الجمعية المعنوية الشاملة جميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية فى المرتبة الثانية المتعلق بها مبدأية ظهور الكمال الاسمائى التى خلق آدم عليها تجد المدد فى بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا الكمال الذاتى بالفعل بحكم السوائية وكذلك اعدل الصور وهو المزاج الانسانى الذى هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبا بحل مدد العدالة وبقاءها من هذا الوصف اعنى وصف الكمال الذاتى نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سريانه فى كل شئ لا بقوله فان الوصف الذى هو ذكر الشئ لماله اومنه تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على الخلق وهذا آكد الوصفين لتطرق امكان الخلف فى القول دون الفعل ﴿ ٧٣ ونعت جلال منك يعذب دونه عذابى ويحلو عنده لى اقتلنى ﴾ النعت وصف الشئ لما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الاان يتكلف متكلف فيقول ذا نعت سوء قال وكل شئ جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر وبغير الهاء التناهى فى ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل فى غيره وكلاهما فى الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة ويعذب يطيب يقال ماء عذب اى طيب والعذاب اصله اما من العذب يقال عذبته اى ازلت عنه عذب حياته وعيشه على بناء مرضته واما من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذى او كدر واما من قولهم عذب الرجل اذا ترك المآكل والنوم فالتعذيب الحمل على الجوع والسهر واما ان يكون التعذيب من اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه ودونه بمعنى عنده اللام فى لى حرف تعدية يحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال اومتعلقا بيعذب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعنى بنعت جلال منك نفسه باظهار فعله واثره فى بالعذاب والقتل مثل ماذكرنا فى البيت السابق ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان البطون ضربان حقيقى وهو المضاف الى كنه الذات والغيب واطلاق الازلية بحيث انه لايحكم عليه بشئ من احكام الظهور من حيث هو كذلك فله الجلال الحقيقى والعظمة التى لايقوم شئ فى مقابلتها اصلا وضرب آخر بطون نسبى بحكم ان الرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبى ولذلك الظهور ضربان حقيقى وهو مايضاف الى كل شئ فى جميع المراتب وله الجمال العام الشامل الكامل الذى لايقابله قبح اصلا وضرب آخر ظهور نسبى حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال تدرك البعض دون البعض اعنى يناسب بعضا ولا يناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد وتعين ووصف اطلاق عنهما وكان وصف اطلاقه باطنا فى قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن فى قيد الظهور وتعينه وهو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه الاطلاقى ان يغلب على كل قيد

وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره و يفنيه بحكم التنافر الذاتى والضدية بين حكميهما فيستلزم ذلك عذابا وقتلا لكل من تقيد بذلك اليقد والتعين وكذلك لما كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقى الباطنى غير منصبغ بوصف مرتبة من المراتب وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبثا عن حكم غناه وعدم تقيده بشئ اصلا فيوجب لذلك قبضا وخشية ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل احكام جلال الجمال باعتبار وروده فى ضمن نسبة الظهور وانما يردو يظهر ذلك الاثر الغيبى الجلالى الباطنى ما را بالمراتب منصبغا بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حالئذ فيوجب ذلك بسطه وفرحه وكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطنى والظاهرى اوفى الجلالى والجمالى له مجلى من العين المتجلى له هو قلبه فالقلب القابل للتجلى الباطنى الجلالى نسبته الى الروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلى الظاهرى الجمالى نسبته الى النفس الملهمة اشد فهما وردمن احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف الملاءمة والتناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلى نفسه بفعل اظهاره فى المحل المتجلى له اصطلاما وعنا وعذابا وقتلا لاجل التنافر و التضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه و بين المورود وحكم قيده وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن اقوى و بين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن على الظاهر والوارد باطن فلهذا قال واحلف بوصف جلالك بفعله الذى هو عذابى وقتلى باعتبار عدم قبولى اياه بقلب قابل ملائم له ولاجل فهمى وصفه اعنى ذكر تجلى جلالك بفعله المذكور ان العذاب والقتل صادر منه بسبب انى ما تلقيته بما يلايمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته يعذب ذلك العذاب لمذاق نفسى و يحلو تلك القتلة لفهم روحى فان كل شئ من المليح مليح ﴿٧٣﴾ وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت فى العالمين وتمت ﴿ سر الشئ باطنه والجمال فى اللغة الحسن الكثير وعن يقتضى مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره والملاحة حسن يغمض ويعسر ادراكه والعالم فى الاصل اسم لما يعلم به وجعل بناءه على هذه الصيغة كالطابع والخاتم لكونه كالالة فى الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما باستقلاله فى الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك وانما جمع جمع السلامة للتغليب لكون الانسان والملك داخلين فيها وانما قدم حرف الجر فى به على فعله الذى هو ظهرت

وتمت ليفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتشابها فيه وقوله عنك متعلق بسر جمال اى بسر متجاوز عنك الى غيرك والباء فى به متعلقه بتمت فظهرت ﴿ المعنى ﴾ لما كان الجمال حقيقة كمال الظهور بصفة الملائمة والتناسب وهذا التناسب والملائمة اما ان لا يدرك كيفيته وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاءه وحده ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم فى ضمن ذلك ان وراءه مما لا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك وينضبط فذلك الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا يكون ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى دقة نظر ولطف احساس وروية وبحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا بالخواص دون العوام ذاك مسمى بسر الجمال واثره فى الظاهر يسمى ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص والعام يمكن كل احد من التعبير عنه يسمى ذلك نفس الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان او صوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زايد عليه اما من باطن من قام به كسرور وبشاشة وطلاقة فيسمى المجموح ملاحة او من ظاهره كلمعان وبريق فى بشرته فتسمى صباحة من لمعان الصبح وبريق اثره وانما حلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال ويكون ميلهم ونطقهم وتعشقهم بحكم ذلك الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا او غيره وبسبب ان حكم ظاهر الجمال وظهور اثره شامل جميع المراتب واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شئ ذلك السر مع مشاركتهم العوام فى ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه فلهذا خصص سر الجمال بالذكر فى قسمه وقوله عنك يعنى كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد فحصل له منه نصيب قسم وكل بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله جميل يحب الجمال فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر فى الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسريانه فى العالمين ظهرت الملاحة التى لا يدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السريان وكملت كائنا وكل الجمال الظاهر لشمول ظهوره فى العالمين ﴿ ٧٤ وحسن به تسبى النهى دلنى على هوى حسنت فيه لعزك ذلتى ﴾ السبى الاسير والنهى جمع نهية وهى العقل باعتبار نهيه عن القبايح ومنعه عن الاسترسال فى الشهوات مأخوذ من النهى وهو الغدير الذى يمنع الماء عن الجرى والعزما يمنع ان يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك مايكون عن قهر والذل بالكسر وغير الهاء

خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والباء فى به متعلقه بتسبى وتقديمه عليه لافادة اختصاص سبى النهى بالحسن وفى متعلقة بدانى والضمير راجع الى الهوى واللام يحتمل ان يكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذللت لفلان اولام التعليل اى حسبت فى هواك ذلتى لانك عزيزة لا يوصل اليك الا بالذلة ﴿قوله﴾ وحسن به تسبى النهى يعنى حقيقه الحسن التناسب فى الاجزاء والاوصاف والوصف الخصيص بالعقل انما هو التمييز فاذا تم ظهور التناسب والملائمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها فى قيام التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها فى قيام التناسب والملائمة ويفضل بعضها على بعض فى ذلك لم يقدر على ذلك لاستواء الجميع فى ذلك الوصف ويعجز ويبطل حكمه وتصرفه فى ذلك وتزول ارادته واختياره المطلق عنه والسبى والاسر ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والعجز عن اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار عنه فصح قوله تسبى العقول بالحسن وقوله دلنى على هوى اى على الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرتفع حكم التميز بينهما والحسن كذلك يرفع حكم التميز بين الاجزاء والاوصاف كما ذكرنا وكلاهما اتيا من عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين مظهرا يرجعان به وبواسطته فان الظهور فى عالم التركيب يستدعى مظهرا يناسبه ولابد وكان ظهورهما فى هذا العالم لاظهار الكمال الاسمائى فاذن لابد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدأ فحيث وجد الحسن مظهرا دل على الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذى هو عين الناظر لتأثر نظره من اثر الحسن ليرجعا جميعا الى عالمهما الذى هو عالم الوحدة بعد تحصيلها كما لا يناسبهما وتختص بكل واحد منها فصح قوله دلنى على هوى وقوله حسنت فيه لعزك ذلتى يعنى لما كان المحبوب مستقلا بحسنه متوحدا به غنيا فى ذلك عن غيره غير محتاج الى موحد وكان ممتنعا بتوحيده من وصول الكثير والكثرة اليه فكان للمحبوب عزة لهذا فكان المحب متكثرا فى صفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه فى ذلك ومحتاجا الى المحبوب فى حصول ذلك اولا والى ازالة احكام الكثرة ونفى حظوظها عن نفسه كيما يتأهل للوصل ثانيا والى الانقياد للحب فى افناء احكامه وتصرفاته بل جميع صفاته بل افناء تعين ذاته ثالثا حتى ينفصل فيتصل اتصالا حقيقيا بوصل المحبوب وهذا الاحتياج الذاتى والانقياد عين الذلة ولا يستحسنها المحب الا بسبب عزة المحبوب وامتناعه عن الوصل الا بهذه الذلة والافتقار لهذا قاله حسنت فيه لعزك ذلتى ﴿٧٥ ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيرة﴾ الدقة ورقة متقاربان الا ان الدقة فى الاجسام تستعمل اعتبارا لجوانب الشئ وتضاده الغلظة ورقة اعتبارا بعمقه وتضاده الصفاقة واما فى المعانى فالدقة تستعمل

فى الغموض وهو المراد ههنا وهى غالبا تتعلق بالعقل والرقة فى النفس تضادها الجفوة وفى القلب تضادها القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والباء فى به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به ايضا اى ومعنى ثابت فيك ﴿قوله﴾ ومعنى وراء الحسن يعنى على معنى انه لا يضاده فتح متعارف فان كل شئ يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الافهام لا يخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن حقيقة الكمال الذى اوجد ذلك الشئ لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لا يفعل شيئا الا ما يكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام خلقيتهم فلا يدركون الحق فى كل شئ ولا يدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازيلت عنه احكام خلقيته الغالبة عليه وانفتح بصره الباطن المضاف الى سره فبذلك البصر الذى انفتح بحكم فيه يصير يشاهد ذلك الحسن الكامن وهو معنى قوله شهدته به وحينئذ كل شئ يراه غيره قبيحا يشاهده هو بذلك البصير حسنا جميلا فذلك الحسن الكامل الكامن غمض عن ادراك بصيرة العقل التى لم يزل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعماها عن درك آثار الحقية وهذا المعنى ذكره فى ثلث ابيات من اول هذه القصيدة فهذه الابيات التسعة تضمنت قسما عشرة بالحب واطواره وبالتجلى وخواص اوصافه واثاره وجواب القسم هذا البيت الاتى وحصر المقسم عليه فى خمسة انواع راجع كلها الى شئ واحد وهو ان لا محبوب له غير هذه الحضرة ودليل الحصر تقديم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ﴿٧٦ لانت منى قلبى وغاية بغيتى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى﴾ غاية الشئ مداه ونهايته والبغية المطلب المتجاوز فى طلبه حده يقال بغيت الشئ اذا طلب اكثر مما يجب من الطلب وقيل هى بالكسر ما تبغيها وبالضم الحاجة نفسها وانهى النهاية غايتها التى لا يكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغى ان يوجد والاختيار يستعمل تارة فى طلب ما هو خير فعله وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان اولم يكن والمراد الثانى والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير من الخير (المعنى) اعلم ان مطالب المحب فى الحب منحصرة فى خمسة اقسام مبدأها المنية وهى تقدير المحب فى نفسه او فى قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير ان يتصل به سعى وجد وجهد منه والثانى البغية وهى ما يتصل به سعى وجد وجهد متجاوز حده ولكن من غير تيقن بحصوله وجزم فيه والثالث ان يكون المحبوب ووصله غاية المراد بحيث يكون جازما على وجدانه ولكن ربما يرى خيريته فيه وربما لا يرى فان كثيرا من المرادات لا يطابق رؤية خيريته وكثيرا يتيقن بوجدانه وبعدم رؤية خيرية فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مرادا بعض من غير رؤية خيرية فيه اجلا بل رؤية عدم الخيرية فيه بناء على الايمان بتبعاتها فكان كونه مرادا اعم من ان يرى فيه خيرية

اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه و يرى خيريته الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه فى نفس الامر والخامس كون مراده ورؤيته خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع فى نفس الامر فحلف بهذه الايمان الغلاظ فى تسعة ابيات ان مطالبى المحصورة فى خمسة انواع منحصرة فى حبك وذلك فنى قلبى ليس الا انت وحبك وغاية بغيتى ليس الا حضرتك وانهى مرادى وغايته ليس الا وجهك الكريم ومتعلق رؤيتى الخيرية ليس سواك وحقيقة خيرتى ليس الا فيك وفى حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك ﴿ ٧٧ وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى ﴾ العذار اسم لما يجعل على رأس الدابة ينزل على خديه و يشد تحت حنكيه وعليه المقود وخلعه رفعه عنها فتمشى وترعى على مرادها فاستعير به عن المنخلع عن احكام العوايد ورسوم الخلايق وعن المنطلق عن قيد نواميس نظر الخلق وعن المبالاة بالملامة ونحو ذلك وغلام بين الخلاعة هو الذى خلعه اهله فان جنى لم يطالبوه بجنايته والفرض فى الاصل قطع الشئ الصلب كقطع الحديد مثلا وفى الشرع هو كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة والاباء شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان فى الزمان والمكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدرة والمراد هنا النسبة والخطوة وافادت الواو فى قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقديرى طول السلامة وقصره (يقول) ومع ان امانى قلبى ومنتهى سعيى وقصدى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى منحصرة فيك فان انخلاعى عن آثار غيرك وانقطاعى عما سوى حكمك وامرك وانطلاقى عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذارى فى كسر نواميس الخلق ومواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك فرض على وواجب لدى فى مذهب الحب وشرعه بحيث ارى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتى وكمالى واهمالها موجب لنقصى وضلالى وكذلك طريقتى الحسنة وسنتى المستحسنة التى لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيأ منها انما هى معاملتى مع هؤلاء المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين برسوم المعتادة وما تعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفونى بالكلية عن فريقهم ورمونى بالفسق والخروج عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومى من هؤلاء المترسمين العادية الظاهرية فى ان يقتربوا منى اوابوا وامتنعوا عن اقترابى واعرضوا الذلك عنى (قلت) سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين ابن السنبلى قال رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله فى النوم وهو يملى على عند روايته هذا البيت المشروح و يقول

خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعى وخلعتى ومعناهما متقارب
﴿ ٧٨ وليسوا بقومى ما استعابوا تهتكى فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتى ﴾ القوم الجماعة
من الرجال دون النساء فى الاصل ولذلك قال تعالى لايسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير ﴿ وما ادرى وسوف
اخال ادرى ﴾ اقوم آل حصن ام نساء ﴿ وفى عامة آيات القرآن استعمل فيهم جميعا والعيب
والعاب الامر الذى يصير به الشئ عيبة اى مقرا للنقص والسين فيه ههنا سين الوجدان
لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك شقه عن ماوراءه والجفوة
والجفاء اذهاب الخير من الجفاء وهو ما يرمى به الوادى ومافى ما استعابوا اما مادام والفاء
فى فابدوا للتسبيب فان استعابة التهتك وابداء القلى يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا
للاخر ﴿ يقول ﴾ وهذه الطائفة من اهل الظاهر المترسمين ماهم من قبيلتى واهل نسبتى
ماداموا يجدون و يعدون هذا التهتك يعنى كسر النواميس ورفع احكام الرسوم
والعادات وعدم التقيد بظواهر العلوم والاعتقادات عيبا ونقصا فى طريق الحب
واستحسنوا جفاء اللوم واللوم والقدح والتشنيع فى عشقك ورمى بالبطالة اوالفسق
والاباحة والزندقة ونحو ذلك ويحتمل ان يكون مافى ما استعابوا موصولة بدلا من ضمير
الجمع فى ليسوا ومعناه وتقديره وليسوا الذين استعابوا تهتكى بقومى وهذا الوجه اوجه
عندى وهذه الطائفة الذين نفى انهم قومه هم شرار الفتية الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادى
﴿ ٧٩ واهلى فى دين الهوى اهله وقد رضوا لى عارى واستطابوا فضيحتى ﴾ اهل الرجل
من يجمعه واياهم نسب اودين اوبيت اوصناعة او بلد اوضيعة ثم تجوز به فقيل اهل الرجل
من تجمعه واياهم نسب ثم تعورف فى اسرة النبى صلى الله عليه وسلم وقد تعبر به عن المرأة
والمراد هنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعا والعار مايلحق الرجل فى ظهور
مذمة ماعنه والفضيحة استكشاف شئ من المساوى واستطبت الشئ وجدته طيبا
ولام لى يتعلق برضوا بتضمين اثبتوا والواو فى قوله وقد رضوا للحال ﴿ يقول ﴾ هولاء
المترسمة الظاهرية مالم يترقوا عن حضيض التقليد ولم ينطلقوا عما هم فيه من التقييد ولم
يدخلوا فى طريق الحب ولم يخرجوا من مضيق النفس الى فضاء القلب ليسوا باهل دينى
ونسبى واسرتى وحسبى بل اهلى وحسبى ونسبى فى شرع الحب انما هم اهل الحب
حال اثباتهم لى عارة كسرا لنواميس ووجدانهم انكشاف مذمة الخلاعة طيبة ملايمة فلم
يظهروا لى بوصف الوشاية ولا بصورة اللوم فهم اهلى لا اولئك القوم ﴿ ٨٠ فمن شاء
فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عنى كرام عشيرتى ﴾ العشيرة اهل الرجل الذين يتكثرهم
اى يصيرهم مثل العدد الكامل الذى هو العشرة قوله فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى جملة

شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء فى قوله فمن شاء للتسبيب يعنى بسبب استمرارى على معاناة الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرنى غضبه وقوله اذا رضيت عنى كرام عشيرتى يعنى العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان فى هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضبانا على لئامها ﴿ يعنى ﴾ من اراد فليغضب على سواك من اهل اللوم واللوم الذين هم شر الفتية والمترسمة الظاهرية بسبب استمرارى على الظهور بمقتضيات الحب وبمقضياته وتطلعى بالكلية الى حضرة محبوبيتك فلا ضرر لى من غضبهم كما لا نفع لى فى رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتى من اهل الحب والتوحيد والعرفان راضين عنى بما اعانيه من الخروج عن احكام العقل والتقيد بمقتضيات العشق ومقاساة بلائه ومعاناة عنايته فليكن هولاء شر الفتية من اهل اللوم واللؤم غضبانا على دائما فانى فارغ عنهم وعن رضاهم وغضبهم وحر عن رق التلفت اليهم وهم اعنى المترسمة الظاهرية من الزهاد والعباد معذورون عندى فى انكارهم على ولومهم اياى فانهم ما وقفوا الا على بعض اوصافك ولم يكن سبب فتنة تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض محاسنك لاكلها فهم طالبوك من حيث لطفك واحسانك ورحمتك وجنانك وانعامك وامتنانك راغبين فى آثار هذه الانواع من اوصافك وطالبين نتايجها من مقدمات رحمتك ومايتبعها من اوصافك هاربين من آثار قهرك وهجرك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك فبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وغناك ووحدانيتك وفردانيتك وجلالك وبعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك وبهجتك وبهائك وسنائك واما انا فاقول كل شئ من المليح مليح فكل ما يبدو منك من لطف او عنف او نعمة او نقمة او منحة او محنة او هداية او غواية او انعام او ايلام او تقريب او تبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنة حبى وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبى ولبى وعلة غلبة بلية عشقى ومستلزم قوة شوقى لكمال تيقنى بان ذاتك الاقدس كلها كمال لانقص فيها وحكمة لاهزل ولا جهل يلحقها ويدانيها وكل ما يبدو من الحكيم الكامل الدائم الحضور لابد وان يكون له جهة كاملة الى الكمال ومحبوب بالنظر الى نسبته اليها فكل ما يفعل المحبوب محبوب ولان ميل هؤلاء النساك الظاهرين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان بناء على تعلق حظوظ نفوسهم فى الاجل بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من حيث اعيانها واما انا فشغلى بالحبيب بكل وجه احب الى من شغلى بحالى فلهذا اقول فى هذا البيت ﴿ ٨١ وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ﴾ النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اى كل شئ ابتداؤه وانتشاؤه منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو

موجب انبعاث فتنة الحب فى قلبى وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السواء هى متعلق عشقى لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار بحيث تحيرت فى امر حبى حتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلى اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ما تعين فى نفسى شئ يحكم بان قوة ميلى اليه احق يبدو فى الحال حكم وصف ومعنى آخر يحكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل اشاهد الموجب والحاكم المطلق فى كل واحد سارياً وآعاينه موجباً مطلقاً لما اعاينه ﴿ ٨٢ وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا فواحيرتى لولم يكن فيك حيرتى ﴾ اخترت ترددت فى الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره اوالى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار مثله ﴿ يقول ﴾ وانما كنت قبل اختيارى حبك ان يكون لى مذهبا وطريقا مهتديا الى صواب كل امر يسنح لى غير متردد ولا متبلد فى اختيار اصوبه واحقه للشروع فيه الى ان ورد على وارد اختيار حبك واخذى اياه مذهبا وطريقا وحينئذ سلب حبك لبى وحيرهواك عقلى وقلبى بحيث لم اهتد الى خير سوى هواك ولم استرشد الى غير دون من يدين بولاك ولا سكن قلبى الى معنى وصفة من صفاتك ولا يبل شوقى واشتياقى اعتبار معين من اعتباراتك ولولم تكن حيرتى هذه فيك وشغلى بك عما يغاير معنى من معانيك واحيرتى فى بيداء الاهواء المردية ويا حسرتى على فوات البقاء والاشياء المبقية ﴿ تنبيه ﴾ ثم انه لما بث احواله اللاتى اوجبها الحب واقتضاه فى مراتب طوره الاول وبالغ فى ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف فى ظاهره وباطنه بالافناء بحيث ما ابقى منه بقية حظ ولا صفة فى مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه فى تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان منيسا على احاطة علمها بجميع ما تضمنته نفس المحب والتى فنيت منها وما بقيت كامنة مخبية فى زوايا باطنه مخفية عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه وبالخبايا فى زوايا باطن نفسه من الحظوظ التى ما تفرغ المحب لفنائها لخفائها عليه فذكر ذلك فى تسعة عشر ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فيقول اولا بلسان الرد عليه فى تعميم دعواه ﴿ ٨٣ فقالت هوى غيرى قصدت ودونه اقتصدت عمياعن سواء محجتى ﴾ القصد فى الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى يقال فى افتقاد البصر والبصيرة يقال فى الاول اعمى وفى الثانى اعمى وعم والعمى فعيل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اى وقفت فى اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق تحققه وقد حذف المضاف

فى محجتى اى محجة حبى ﴿ يقول ﴾ لما ابتلتها مانزل بى من مقتضيات الحب وانهيت اليها مالقيت من برحائه وشدته واكدت ذلك مصححا بالايمان الغلاظ ردت على عقيب ذلك كله ماقلته وادعيته وقالت انك فى حبك الذى ذكرته ماقصدتنى بل قصدت سواى وعند مقصدك هذا وقفت فى اثناء طريق الحب و وسطها حال كونك عميا عن حقيقة محجة الحب لان مبداء طريقه ان يكون مرمى طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها بحيث لايتجاوزها اصلا و وسطها ان يكون مقصدك محبو باسواها لكن من جهة كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التى لا يتعلق بذلك المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة به نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب وغير ذلك وحينئذ لايكون مطمح نظرك ايضا فى الحب الانفسك ومنتهى طريق الحب افرادك محبوبك بالكلية عما سواه فى المحبوبية والمطلوبية مخلصا عن جميع الشوايب وحيث كنت متطلعا الى شئ من حظوظك الخفية والبقية منها لاجرم كنت مقتصدا الاسابقا فى الحب ولاظالما ﴿ ٨٤ وغرك حتى قلت ماقلت لابسا به شين مين لبس نفس تمنت ﴾ غرك اى اصاب غربك اى غفلتك والشين العيب والمين الكذب والمنقول من نسخة مقروة على الناظم رحمه الله لبس مرفوعة السين وقد ذكر فاضل من اكابر المحققين فى اظهار محتملات وجوه الاعراب فى هذا البيت ثلثين وجها يطول ذكرها واخترنا منها ان يكون لبس فاعل غرك وما قلت مفعول قلت ولابسا حال من ضمير التاء فيه وشين مفعول لابسا ﴿ فالمعنى ﴾ على هذا يقول ان نفسك الملهمة فجورها وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة و منصبغة باثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية وغلبة هذه الاثار والاحكام عليها ومحجوبة بها عنى وعن حقيقة حبى و مقتضياتها ومقضياتها وعن سر عزة حضرة محبوبيتى وشدة امتناعها عن تقريبك مادام اثر من آثار انانيتك وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهى اعنى نفسك بحكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبى وعزة محبوبيتى تمنت ان تفوز برتبة حقيقة حبى التى هى اعلى المراتب وبحصول وصلى وقربى الذى هو اكمل المطالب مع بقاء شئ من صفات خلقيتها واثار كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الالتباس ان تصل بفناء شئ من حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة بغيرى الى حظوظها ولذاتها الدايمة الكاملة المتعلقة بى من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم غرك احتجاب نفسك المتمنية الواقفة فى وسط طريق حبى والمخفية عليها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت ماقلت فى هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق فى دعوى التحقق بحقيقة حبى ومن جعلك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ فيه وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك

ورفع آثار المباينة والامتياز عنك وبين طلبك ابقاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية والسماع المكذبين اياك فى اطلاق دعواك التى هى التحقق بحقيقة حبى وتركك جميع الحظوظ وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك وزينت الكلام وزوقته بالفصاحة وقولك وكلامك المتناقض المزوق كان فى حال كونك لابسا اى ساترا فى دعواك بذلك الكلام المزوق عيب كذب دعواك وتناقض فى الاخبار بحقيقة مقصدك ومرماك فى ان حبك اياى مخلص عن شوايب الاغيار وطلبك اذة رؤية وسماع وبقية تلذذبها منها لابساهذا العيب الفاحش والكذب الظاهر على من يحيط علمه بسايرسرائرك وجميع ضمايرك

﴿ ٨٥ وفى انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت ﴾ انفس افعل من النفيس وهو الذى له خطر ونباهة تضن النفس به لخطره ونباهته والمنافسة مجاهدة النفس لنيل مافيه نفاسة والوطر الحاجة المهمة وامسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس فيما تشتهيه وتعدت الاول بمعنى جازت والثانى بمعنى جارت والطور من طوار الدار وطورها وهو ماامتد معها من البناء واستعمل فى الحد فقيل عدا طوره اى جاوز حده ويقال فعل كذا طورا بعد طورا اى تارة بعد تارة والباء فى قوله بنفس للالة والفاء فى قوله فتعدت للسببية

﴿ المعنى ﴾ يقول النفس هى المطية التى يبلغ بها المرء الى اعلى مطالبه فى اولى مذاهبه مادامت مرتاضة مهذبة غير جامحة ولا جانحة لعطب راكبها ولامايلة الامعاطبها ولامتعدية حد سيرها ولاجايرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت ايها المغرور بهذه المطية الردية والتباس المذهب المستقيم عليها واجتنابها عن الطريق القويم الذى يجب عليك ان تغشاها وتسلك فيها امسيت طامعا فى انفس الحاجات وقضاء اهم المهمات الذى هو حى وطلب وصلى وبغية قربى بهذه النفس الخسيسة التى تعدت طورها بالدعوى والغرور وبالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا لظلمها عليك بتغريرها اياك وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التاخر عن البلوغ عن المقصد الصحيح والحرمان عن الفوز بالمطلب النجيح ﴿ ٨٦ وكيف بحبى وهو احسن خلت تفوز بدعوى وهى اقبح خلة ﴾ كيف كلمة استفهام يسال عن كيفية الشئ وتستعمل فى نفس الاستخبار على سبيل التنبيه او التوبيخ وهو المراد والخلة بالضم الحب وبالفتح الخصلة ههنا والفوز الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى الادعاء ههنا وهو ان تدعى شيئا انه لك صدقت ام كذبت والباء فى قوله بحبى وبدعوى متعلقة بتفوز لكن فى الاول للتعدية وفى الثانى للاستعانة والواو ان فى وهو وهى كلاهما للحال بيان هيأة الفاعل والعامل فيهما تفوز

﴿ يقول ﴾ ان الدعوى اذا صدق فيها المدعى هى من جملة القبايح لتضمنها رذايل خسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه مالس له كالملك

والفعل والقول والحال فان جميع ماذكرنا فى الحقيقه ليس الا للفاعل الحق الذى لاشريك
له فى شئ من ذلك واما اذا كان المدعى كاذبا فيها فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها
الغرور والتغرير وكون المدعى كمستسمن بورم ولابس ثوبى زور زيادة على الكبر والعجب
وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال وان كان مجازيا بحكم تعلقه بالاغيار
لاستلزامه فضايل نفيسة وهى السخاوة والعفة والشجاعة والاعراض عن الاغراض
المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة المفرقة وجعلها تعلقا واحدا وحدانيا فان الحب
يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا فى نيل وصل محبوبه ويحمله على العفة لشغله
بطلب محبوبه ومطلوبه عن قضاء شهوته وتزهده فى غير محبوبه من المال والجاه وغيرهما
ويشجعه بحمله على الخوض فى غمرات الاهوال طمعا فى الوصال واما الحب الحقيقى المتعلق
بجناب قدسى وحضرة وحدتى فهو الاجل والاكمل لاستيجابه السعادة العظمى والسيادة
الكبرى من القرب والوصل الحقيقى والتحقق بالكمال الاصلى واذا كان الامر كما تقرر
فكيف تظفر انت بحبى حال كونه هو الاحسن والاكمل وانت متلبس بحال جعلك الدعوى
التى هى انقص الخصال واقبحها وارذلها وسيلة والة فى ذلك المقصد الاعظم الذى
هو الفظر بحبى ولم يقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الامن يكون ضالا فى سبيل طلبه
جائرا فى تحقيق اربه جاهلا بعلو مطلوبه درجة وتبقصان رتبة نفسه مغرورا بامانيها
الخسيسة وتلبيسها مغلوبا فى تغريرها وتدسيسها ﴿٨٧﴾ واين السها عن اكمه عن مراده سها
عمها لكن امانيك غرت ﴿ اين يبحث به عن المكان كمتى عن الزمان والسها كوكب
صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر برؤيته لخفايه والاكمه المولود مطموس العين
والعمه بتحريك الميم وبالهاء هو التردد فى الامر من التحير وعن الاولى متعلقة باين
المستعمل لفظه ههنا للانكار يعنى بعد مكان السها عن الاكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن
مراده صفة الاكمه وعمها مفعول له علة لسها وعن الثانية يتعلق بسها بتضمين معنى
غفل ولكن استدراك عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذى يتوهم
انه متمكن من رؤية السها ومفعول غرت محذوف تقديره لكن غرتك امانى نفسك
الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور على توهم تعلقك بحبى يقول انك بعماك عن انحطاط
قدرك ودناءة منزلتك لاجل غلبة احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ
نفسك الخسيسة وبجهلك عن علو مكانتى وجلال قدرى وقدمى مثل اكمه مرتاد رؤية
كوكب السها الذى هو بين الغيب والشهادة لعلو درجته خفى عن بصر اكثرا لبصراء
غفل ذلك الاكمه عن مراده تمكنه من رؤية السها وغفلته مبنية على تردده وتحيره فى
تصور حقيقة السها وعلوه وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية لحصول ماارتاده

مع بقاء حكم عماه الذى ولد فى نشاته كذلك واين السها عن ذلك الاكمه الغافل المتحير الجاهل ما ابعده عنه وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التى هى الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء عالم الخلقيه والحدوث ما ابعدك عن حقيقة حبى مع بقية شئ من انانيتك المحدثة المخلوقة السافلة الخسيسة لكن اماتى نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرائط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حب غيرى انه حبى وبناء على ذلك الظن قد جاوز بك همك قدمك ﴿ ٨٨ فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا واختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشئ وهو المراد ههنا والمقام بالفتح يكون مصدرا واسم مكان القيام والثانى هو المراد والحط انزال الشئ من علو والقدر ههنا مبلغ الشئ من مال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى وما بلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغى ويقال فلان دون فلان يعنى قاصر عن رتبته فلم يبلغها فى المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر ويقال تحظيت عن كذا اذا جاوزته بحظوك وعلى يتلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير فى دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتخطت وقوله عن حظها اى عن حظ نفس صاحبها على حذف المضاف (يقول) ان متعلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبى والتحقيق بحقيقة طلب وصلى وقربى وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شئ من احكام الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لا يحتمل شيئا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التى لا يلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا غيرانها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التى هى ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة منها التدبير المزاج المسوى واحكام احكام تدبره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لا لطلب حظ نفسانى ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لا الحظوظ الاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط نازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذى دون مقام التحقق بحبى فانت بدعواك وهمك وتمناك قائم فى مقام ادعاء حبى وطلب وصلى وقربى وبقدمك وحالك واستعدادك المعين لكل واحد منها قدرك ومنزلتك واقف فى مقام النفس اللوامة والمطمئنة النازل مقام كليهما عن دون مقام حبى اعنى مقام الروح الروحانية ووقوفك فى هذا المقام ما هو الاعلى

قدم طلب حظوظك بحيث ماتخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة ﴿ ٨٩ ورمت مرامادونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فحذت ﴾ الروم الطلب والمرام المصدر ويقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق بين الرأس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذ قطع الشئ وتفتيته ويستعمل فى القطع وهو المراد ومرامامفعول رمت والباء لتعدية تطاولت وكذا الى والضمير فى اليه عايد الى مرام وفى جذت الى الاعناق ﴿ يقول ﴾ انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلى وحقيقة حبى الذى قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائى وصفاتى وباد من بوادى سرجمالى وشعاع من اشعة اسرارى قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم قبل الدخول عليه قلت اشار بهذا الى اقوام دخلوا فى الطريق وشرعوا فى السير وشاموا برق الحب وخاضوا فى نهر طوره الاول وانتهضوا الطلب الوصل فلما توسطوا النهر غرهم سيول قهر البلاء والعناء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا فى مسيل الردى والموت حتى ادركهم الغرق وحاموا حول حمى الهلك والفوت حتى اهلكهم الحكم الذى سبق ﴿ ٩٠ اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت ﴾ النيل مايناله الانسان يقال نلته انا له نيلا وظهور البيوت هى ماوراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران الظهر للذين ياتون من ورائك والقرع ضرب شئ على شئ والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة فى الجوهرية والشكل المختص بالمشاركة فى القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة فى الكيفية والمساوى المختص بالمشاركة فى الكمية والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما اريد نفى المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شئ واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل فى مدارك الخلل ثم استعمل فى غلق الباب والمنع عن الدخول وهو المراد ههنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلى ثلث كل واحدة تشتمل على مراتب شتى جزئية احدها التجلى الفعلى والثانى الاسمائى اوفل الصفاتى وثالثها الذاتى اوفل الظاهرى والباطنى والجمعى بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لايمكن الدخول فيها الامن ذلك الباب اما باب التجلى الفعلى والظاهرى فانما هو الحب المفنى العبد عن رؤية فعله وعن اضافة الحكم والتأثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهى الشرعى والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو ماعين له مراده الذى هو شيخه ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة والآجلة حتى عن رؤية هذا الاعراض

واضافته اليها واما باب مرتبة التجلى الصفاتى او الباطنى فانما هو الحب المفنى السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسيه والروحية وعن رؤية شئ منها مضافا اليه بحيث لايداخله فى اظهار شئ منها حظ نفسانى اوروحانى حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلى الجمعى الذاتى فانما هو حب ذاتى حقيقى يفنى السايرعن عينه وانيته الذى كان اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب فى مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض فى لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شئ سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقيه بالكلية فلم يتفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع فكل من قرعه بسوى ذلك يبقى الباب مسدودا و يرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ انك ايها المدعى اتيت بقدم همك وتمناك بيوت مراتب وصلى التى هى تجليات اسمائى وصفاتى وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير ومتلفتا الى السوى الذى هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح ابدا بقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هى تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احد ان ينال بيتا من هذه البيوت من ظهره الذى هو ثبوت آثار الغيرية و بقايا بقية من احكام الخلقية ورؤية شئ من ذلك والخلو عن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة ﴿ ٩١ و بين يدى نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت ﴾ قوله بين يديك يستعمل فى الزمان ومعناه متقدما لك وفى المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سواء كان المكان صوريا اومعنويا والمراد ههنا المعنوى والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اى ساررته والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدى نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء فى به للاستعانه والضمير فيها راجع الى الزخرف وفى مراميه الى عزا ﴿ يقول ﴾ وقدمت قدام سد تمناك وطلب حظك وهواك دعوا وكلاما مذوقا ظاهره مزين بالفصاحة و باطنه ومعناه بلاطايل بل غرور وباطل اعنى جعلت هذا الكلام المذوق والدعوى المموه آلة ووسيلة تطلب به عزا اى رتبة عالية وحالة منيعة من ان يغلبك شئ اويقهرك امر وهو قربى ووصلى وحقيقة حبى الذى مواضع اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حواليها حصن منيع من حكم سبحان من لا يوصل اليه الا به وحرز حريز من مقتضى نص وما قدروا الله حق قدره ﴿ ٩٢ وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى داريك خاطب صفوتى ﴾ البياض لون باسط ناشر اضوء البصر كما ان السواد قابضة ولهذا المعنى ظهر التضاد بينهما و تقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها

والحمرة اجملها والصفره اشكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبروا عن بدوفضيلة شخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بعاب ورزيله ببياض وجهه عنده فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه واما اذا لم تبد منه فضيلة بل بدا بوصف الحرمان عن الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى قيل الفقر سواد الوجه فى الدارين حيث ان الفقير هو الذى لم يضف شيأ من اوصافه الظاهرة والباطنة والفضايل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى فعل موجدها وايجاده اياها فيه شاء م ابى ولم يبد الفقير ايضا بشئ من الفضايل بين اهل الدنيا و بين اهل الآخرة لاستغراقه فى بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره فكان اسود الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الاخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه فى الدارين والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر لكثرة تراجع الكلام فيها لكن الخطبة تختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا وبالكسر يختص بطلب المرءة والنعت منه خاطب لاغير والفعل منهما خطب يخطب وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتى ايضا حال بعد حال ﴿ يقول ﴾ لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت لذتها من جهة البصر اول ومن جهة السمع ثانيا ثم ادعيت هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم بذلك انك من حيث تلك البقية من نفسك صاحب وجاهة وطالب حشمة فى دنياك وآخرتك لان من جملة خواص النفس انها لاتخلو من ذلك ابدا مادامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من جانب جنابنا اعنى رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تأبى الوصول اليها مع غبار آثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار وان الدنيا والآخرة مع جميع مايتعلق بهما لاتزال متسمة بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة حبنا لمن له ادنى تعلق بالدنيا والآخرة بل سبيل طالب قربتنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا بحيث يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عينا واثرا فلا ظهور له بوصف الجاه والحشمة والفضيلة فى الدنيا والآخرة لدى اهليهما لان ذلك الوصف لايقوم الا بالنفس او ببقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محلا يظهر به ويبدو وفى نظر اهل الدنيا والآخرة فيكون هذا الفقير من هذا الوجه اسود الوجه فى الدارين عند اهليهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها عندهم وانت ايها المدعى حقيقة حبنا بابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وباظهار هذه الدعاوى واضافة فضيلة الصبر والشكر ورؤية المحنة منحة والتحقق بحقيقة السير

والسلوك والفناء الى نفسك لا الى خالقها فيك حالك تحكى بانك غير مسقط لجاهك فى داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر والخلو التام عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعنى الفقر وسواد الوجه فى الدارين واسقاط الجاه فيهما هى من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه وبياض وجهك فى الدارين جئت خاطب ابكار اسرارنا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك ﴿ تنبيه ﴾ فالتقرير الى ههنا يتضمن رد حضرة المحبوب تعميم دعواه فى الحب وبعد هذا يتضمن التنبيه الى ما تصح به دعواه ﴿ ٩٣ ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة ﴾ ٩٤ بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذى اعددته غير عدتى ﴿ الحيلة والحويلة ما يتوصل به الى شئ فى خفية ويستعمل فيما فى تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل فيما فيه حكمة وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان واليقين والثانى بمعنى الابصار وعددت الشئ هيأته والعدة ما يعد و يهيأ للامر وتقرير المصراع الاول من البيتين يحتمل على وجهين احدهما ان يكون خبر كان خفضة والباء فيه الاستعانة ومن للابتداء وتقديره لو انك بواسطة وجودى الذى اعطيتك اياه وامددتك به مع الآنات و بواسطة توفيقى وهدايتى اياك وعنايتى بك سلكت سبيل حبى وسرت فى طريق الوصول الى حضرة عندية الذى ليس ذلك السبيل والطريق الا فناؤك عنك وغيبتك بذلك الفناء عن جميع احكام المراتب الكونية الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها وبحكمها من طلب ولذة والم واحساس بهما وعن كل علم وعمل قلبى وقالبى وسير وسلوك وكشف ومعرفة ومحبة اضيف اليك فى هذه المراتب الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية متخلصا عن قيودها وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب اليها بالكلية وامست بمعزل عنها حتى صرت الآن كما كنت فى الازل وحينئذ كنت بى اى بمددى وهدايتى وعنايتى المذكورة خفضة تعينها حاصلة من نقطة باء بى المذكورة واقعة تحتها ليس لها اى لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور لذاتها الا فى ضمن نقطة باء بى و باء الاضافة التى فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بمحبتى و بقائى حتى صار عين باء الاضافة التى فى بى وفى نحوه التى هى صورة لاطلاق وجودى من حيث سرايته بالتنزل فى الافعال والمفعولات والاسباب والمسببات بحيث لا يحصل الحكم والتأثير فيها الا بتلك السراية عين سمعك وبصرك وعقلك ويدك ورجلك ظاهرا حكم هذه الباء فيك فبها تسمع و بها تبصر و بها تعقل و بها تبطش و بها تسعى بل بها يضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لا تنالها بحولك و حيلتك وكسب من جبلتك والوجه الثانى ان يكون خبر كان بى وخفضة اما

حال من الكائن واما تمييز وتقديره لو كنت قائما وحاصلا بى لابك ومما يضاف اليك من الوجود المفاض المقيد بالمراتب الكونية حال كونك خفضة او على وجه يكون عين كونك قائما وحاصلا بى عين حركة خفضة مبدأ تعينها وكونها نقطة الباء التى عين تلك النقطة مايقتضى عبوديتك ومنتهاها باء الاضافة التى فى بى حيث لم يكن لك تحقق لنفسك ولا ثبوت فى ذاتك الا فى ضمن علمى كتلك الحركة الخفضية التى لا تحقق لها الا فى ضمن باء الاضافة قصرت كما قال الشيخ ابو عبد الله القرشى رضى الله عنه الفقير الذى يكون الآن مع الله كهو فى الازل حينئذ رفعت الى رتبة انى بى يسمع وبى يبصر وبى يعقل وتلك الرتبة لا تنال بكسب وحيلة خلقية اللهم الا بجذبة وعناية حقية وحاصل الوجه الاول وغايته عين الثانى غير ان فى الوجه الاول ذكر الواسطة الى التحقق بالفناء وارجوع الى الحالة العدمية والكون فى الحضرة العلمية لا غير وفى الثانى لم يذكر الواسطة بل ذكر المقصد والغاية التى هى رتبة التحقق بالفناء ثم لرفعة عنها الى التحقق بحقيقة البقاء ولما ذكر فى البيت الاول التنبيه والارشاد الى غاية مايقتضى محبة المحب محبوبة الحقيقى وهو الفناء وارجوع الى الحالة العدمية الاصلية التى كانت حقيقته وانيته حاصلة فى الحضرة العلمية الازلية بلا حكم ووصف وعلم مضاف اليها فى تلك الحضرة ثم ذكر منبها للمحب نتيجة ذلك الفناء والرجوع على سبيل الجملة بقوله رفعت الى مالم تنله بحيلة ثم فصل ذلك الاجمال فى البيت الثانى تفصيلا مايتضمن رد ما ادعاه واعتقده المحب ان ذلك وصله الى محبوبه فقال هذه الرتبة التى هى نتيجة فنائك ورجوعك الى حالة عدميتك الاصلية وهى رتبة التحقق بحقيقة محبتى اياك وبقائى الحقيقى التى لا تنال بجهد وكسب وحيلة بشرية خلقية هى رتبة متيما تحققت بها كنت بحيث تعرف وتتيقن بحكم فى بعقل فيها انك لا تمكن ان ترى حقيقتك وانيتك فيها الا خالية عن كل وصف وحكم وعلم وعمل وسير ومعرفة ومحبة بل تراها بعين بى ببصر عدما محضا لا وجود ولا ظهور لها فى نفسها الا فى ضمن علمى لها ولا يلقى شيئا من العلم والعمل القلبى والقالبى ومن الكشف والسهو والصبر والشكر ورؤية المحنة منحة ومعرفة المبلى فى عين البلاء ونحو ذلك مما عددته منتشيا من حقيقتك ولا منتسبا الى انيتك اصلا فان هذه الاشياء لها وجود فى ذاتها وظهور فى نفسها وكل ماله وجود فى نفسه وظهور فى ذاته لا يمكن ان يقوم بعدم غير قائم بنفسه او ينتشئ مما لا وجود ولا ظهور له فى نفسه وهذا هو تحقيق قوله بحيث ترى ان لا ترى ما عددته اى تعرف بنظر فبى بعقل عدم رؤيتك ببصر فبى ببصر ما وصفته من السير فى مراتب الحب واطواره منتشئا من حقيقتك ومنتسبا الى انيتك بل كل ما عددته من السير والسلوك واعددته وهيأته للوصول الى جناب وصلى والتحقق بحقيقة حبى جميع ذلك منتشئا من الوجود المفاض المضاف المقيد بالمراتب الكونية المتسم بسمة الحدوث

والخلقية ومنتسبا ومضافا اليه وكل ما كان متسما بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبا الى الاحكام الكونية المتعرضة لحكم كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان لا يمكن ان يصلح وسيلة لنيل شرف الاستشراف على مراتب القدم والحقية وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية وآلة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصل كبير محقق وما لا يبقى له عند المقابلة اثر من عينه كيف يصح اضافة التأثير بالوساطة الى كونه وتسبيح الاكابر بقولهم سبحان من لا يوصل اليه الا به ايضا اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحية سواه بان يكون آلة تتوصل به اليه بنص صريح وهذا الذى ذكرنا هو معنى قوله وان الذى اعددته غير عدتى ﴿٩٥﴾ ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت ﴿النهج والمنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل الذى هو الطريق الذى فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة ومافى قوله ولكنما كافة تمنع لكن من العمل ويروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعنى هذه الواقعة التى صدتك عن السلوك فى المنهج المستقيم هى ميول نفسك الى شهوتها وعم الشئ عموما اى شمل شمولا ويقال اعمت الريح الطريق اى سترته حتى اشتبه على سالكيه ﴿يقول﴾ ان استقامة طريق الوصول الى جناب وصلى وحضرة حبى الحقيقى ظاهر بالنسبة الى من كان فى اصل فطرته مهتديا الى مراتب قربى التى اولها مرتبة الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها مرتبة الاحسان باصابة النور الاختصاصى المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن اصابه من ذلك النور اهتدى المعنى بقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون اى يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم فى اصل الفطرة والتقدير الازلى وقاية تقيهم وتصونهم عن ان يظهر عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود المفاض المصاب حكم ظلمة الضلالة او تغلب الاحكام الامكانية على وجودهم ويؤتون الزكاة اى الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا يتلوثوا بالوان النقايص والرذايل فى الاخلاق والاوصاف فيصدهم عن سبيل الاهتداء الى آيات ربهم وانوار هاديهم ومراتب قربه وحبه الحقيقى وذلك الطريق المستقيم الواضح انما هو الفناء والاعراض عن الاغراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولا عن الجواهر والاعراض الخلقية العقلية منها والروحية كلها ثانيا عن ثم رؤية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء اى الميول العارضة الضارية على الوجود المفاض المضاف فى مروره عند التنزل لاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية كرتبة الارواح والمثال والحس مجملا وكالعرش والكرسى والسموات والعناصر

والمولدات مفصلا و تكيفه وتأثره اى الوجود عن احكام كل مرتبة و عن خواصها واوصافها احدثت فى الوجود ميولا واهواء متكثرة مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهواء جميع مراتب وجودك ووجود كل سالك محب مثلك روحا وقلبا ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها ومارددتم امانتها كما هو وما ينبغى فلاجرم اعمت واخفت ظلمتها على بصايركم وابصاركم هذا الطريق الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبى وحسبتم اعراضكم عن لذات نفوسكم المتعلقة بغيرى لاجل نيل لذاتها المتعلقة بى انه الفناء والاعراض المطلوب الذى يتعلق به البقاء الحقيقى وذلك هو معنى قوله ولكنما الاهواء عمت فاعمت وفى رواية ولكنها يعنى ولكن الحال الواقعة التى انت فيها انما هى الاهواء عمت فاعمت الطريق عليكم فالى ههنا رد عليه دعوى تحققه بحقيقة الحب و سلوكه سبيل الوصل و القرب ونبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايماء ثم بعد ذلك ينبهه و يرد عليه فى هذه الابيات التى بعدها وهى خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التى بعدها ﴿ ٩٦ وقد آن ان ابدى هواك ومن به ضنانك بما ينفى ادعاك محبتى ﴾ آن يئين مثل حان يحين وزنا ومعنى يعنى بعد ما رددت عليك دعاويك العريضة ونبهتك على سبيل حبى فيما قبل بالايماء واكملت ذلك بذكر حقيقة الفناء وما يترتب عليه من البقاء وذكر الموانع عن التحقق بهما حينئذ جاء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يتضمن رد دعواك حقيقة محبتى حتى انك لولم تفهم ولم تتنبه لذلك من لسان الاشارة والايماء نفسه وتنبه له من التصريح فلا يفوتك الغرض لانك مطلوب على الحقيقة ﴿ ٩٧ حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتى ﴾ الحليف المعاهد وذو حلف اى يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة عن مجرد الملازمة فيقال حلف فلان وحليفه والغرام فى الاصل ما يصيب الانسان من شدة ومصيبة ويستعمل فى معنى الولوع والشغف بالشىء يقال اغرم بالشىء اولع به وكلاهما مبنى على ما لم يسم فاعله و يستعمل فى معنى العشق فيقال للعاشق مغرم به وذا غرام و هو المراد فى البيت والوصف فى البيت بمعنى الصفة والباء فى قوله بنفسه باء التعدية من فعل الغرام فانه يقال اغرم به وضميرا لهاء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لكن مغرم بنفسه وانما قال حليف غرام ولم يقل انت مغرم بمعنى دقيق لطيف وذلك لان الحليف له قرب ضعيف ونسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لامن داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر النفس ولذاتها لا باطن النفس ولا الروح ولا السر التى قربها وتعلق الحب اليها باطنى لاجرم استعمل فى ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثر فى الظاهر والباطن فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ يقول ﴾ هذا الذى ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح

لكن عاشق ومغرم بنفسه لابى ولى على صحة هذا الدعوى الذى ادعيت انك عاشق على نفسه ومغرم بنفسه لابى دلائل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية منك من فهم وادراك بهما تحصل لك لذة الرؤية والسماع وطلبت منى ابقاء تلك البقية حالة اللقاء قبل فنائها بالكلية اوطلبت نظرة المتلفت لاجل حصول اللذة من اللقاء وطلبت منى لذة السماع فابقاؤك تلك البقية من الفهم التى هى وصفك ووصف لذتك من الرؤية والسماع فى قولك ❊هى قبل يفنى الحب منى بقية اراك بها لى نظرة المتلفت❊ دليل على انك عاشق ومغرم بنفسه لابى وذلك لان اثر حبى وحكمه ازالة مابه الممايزة والمباينة بينى وبينك عنك فمادام اثر منك من وصف واضافة شئ اليك باقيا معك كان مابه الممايزة والمباينة ثابتا بينى وبينك فلم يظهر اثر حبى وحكمه فيك فلم تكن محبا لى بل لنفسك بشغفك وطلبك اوصافها ولذاتها ومن دلايلى على ما ادعيت آنفا اضافة الاختيار الى نفسك فى قولك وما اخترت حتى اخترت حبيبك مذهبا مع ان ذلك راجع الى الاول وداخل فى بقاء الوصف ومنها بقاء شئ من ذاتك وتعين الوجود المضاف اليك فان الصفة لاتقوم الا بالذات لا بنفسها فمهما لم يبق من ذاتك وانيتك شئ لم تظهر صفة من صفاتك فنى ابقاء وصف من اوصافك اثبات تعين وجودك وذاتك واضافة الوجود اليك عين مابه الممايزة والمباينة بينى وبينك وبقاء شئ مما به الممايزة والمباينة بيننا مناف لظهور حبى فيك على ما بينا فصح انك مغرم بنفسه لا عاشق ومحب لى ❊ ٩٨ فلم تهونى مالم تكن فى فانيا ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى ❊ ولما كان التحقق بحقيقة حبى مشروطا بشرط زوال مابه الامتياز والمباينة بيننا عنك فان حقيقة الحب ومقتضاه ان يوصل المحب الى المحبوب ويوحد كثرتهما والتوحد مع تحقق مابه الممايزة والمباينة متباينان ولا يجتمعان فمهما كان اثر الامتياز ثابتا فيك لا يكون حقيقة الحب ومقتضاه ظاهرا بك ومضافا اليك وجميع اوصافك وحظوظك وميولك وآمالك وامانيك بل تعينك واضافة الوجود اليك عين مابه الامتياز وحكم مابه المباينة بينك وبينى فلا تظهر حقيقة الحب بك وفيك الا بفناء هذا العين وباستهلاك هذا الحكم فى طريق طلبى وسبيل حبى وهذا معنى قوله❊ فلم تهونى مالم تكن فى فانيا ❊ولما كان الفناء الذى هو استهلاك العاشق فى المعشوق وصفائم اثرائم عينا له ثلث مراتب كلية الاولى منها فناء اوصاف وعوارض وتعلقات وتقيدات طارية على الوجود المضاف الى العاشق عند نزوله ومروره على المراتب الكونية الخلقية قدطرى من اثر كل مرتبة ومقام ومنزل ملكى اوفلكى اوعنصرى اومولدى اثر وحكم على وجود العاشق وصار وصفا لازما له وتلك الاوصاف والعوارض ظهرت فيه تصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال وامان وتعلقات وتشوقات عقلية اوروحية اونفسية وهمية اوحسية بعضها جلية بينة

الجلاء و بعضها خفية فى غاية الخفاء ومابينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بالمراتب والمقامات والاحوال الاسلامية والامانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء هو استهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع والابصار والسعى المضافة الى العبد فى مرتبة خلقيته وهذه الصفات هى آثار الصفات الاصلية الحقية وظلالها ومظاهرها ونفى اضافتها اليه عن نفسه ونفى رؤية ذلك النفى عن نفسه والحضور معه واضافتها كلها الى الموجد الحق ونفى رؤية تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام الثقة والتسليم والتفويض والتوكل والرضى ومحققا بها ومتمماتها والمرتبه الثالثة من الفناء هو استهلاك عين التعين من الوجود فى اطلاقه ونفى الاضافة منه الى الغير وليس لهذا الفناء طريق الا بان يتعين من عين الحضرة الظاهرية الرحمانية التى هى صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية تول حبى حقيقى مشار اليه بقوله فاذا احببته وفى ضمنه تجلى وجودى اطلاقى فيظهر فى مرآة حقيقة العبد وتغلب على وجوده و يقهر و ينفى الاضافة المجازية عنه و يظهر حكم كل شئ هالك يعنى التقيدات والتعينات والنسب العارضية والنسب والاضافات المجازية الاوجهه يعنى عين الوجود الذى هو وجه كل شئ لا يواجه شيا الا هو وحينئذ يعم حكم ذلك التجلى الاطلاقى الرحمانى حقيقة المحب وجميع قواه فيصير سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وعقله الذى يعقل به و يده الذى يبطش بها ورجله الذى يسعى بها فان رجع فى تلك الحال الى اثر من اثار عنديته بظهور اثر الجمعية بين جهتى الوجوب والامكان فيه فهو قريب من الكمال والاضاح فى السكر يقول انا الحق و باح بسر سبحانى فقوله ﴿ فلم تهونى مالم تكن فى فانيا ﴾ يشير الى الرتبتين الاولين من الفناء فان حكم الحب واثره الذى هو غلبة مابه الاتحاد لا يظهر الا بفناء مابه الامتياز من هذه الصفات العارضية والاصلية المذكورة فى هاتين الرتبتين الاولين وقوله ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى يشير الى الرتبه الثالثة يعنى لم تتحقق بكمال الفناء مالا يدرك عنايتى وجذبتى و يظهر فيك منى تجلى ظاهرى رحمانى اطلاقى فى ضمن استقبال حقيقة حبى اياك فيفنى تعينك وينفى نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بدا آنفا وحينئذ تنفى وتستهلك فى محقا كالهلال ليالى سلخه ﴿ ٩٩ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فوادك وادفع عنك غيك بالتى ﴾ دع امر من الودع يقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لا يستعمل ماضيه ولا اسم فاعله وانما يقال يدع ودع كما فى يذروذر ولكن قد قرئ من الاول ماودعك ربك بالتخفيف ولم يرد شئ فى يذروذر سواهما والدعاء الى الشئ الحث على قصده والنهى الحمل من

اعتقاد فاسد وفى قوله بالتى حذف اعتدادا بفهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن والالف واللام فى الحب قائم مقام الاضافة وعنك الاولى انما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل ابعد الذى يتضمنه الترك واللام فى لغيره بمعنى الى حرف تعدية الدعاء ﴿ يقول ﴾ ولما لم تمكنك نفسك من تحقيق هذا الفناء ولم ترض ان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبى وحث فوأدك على القصد الى غير حبى وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية اما فى نشأتك الدنيوية اوفى نشأتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها هو عين حبى وحقيقته ادفعه عنك بالتى هى احسن وهى اما صحة التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبى وهو الفناء الذى ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية القصور والتقصير فى القيام بشرايط حبى ونفى التوهم بانك محبى حتى ان حرمت التحقق بحقيقة حبى وبقايى وقربى ولقايى فلا اقل من السلامة من غوايل الدعوى والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب المظلمة والقيود المحكمة والمانعان من الترقى من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا ﴿ ١٠٠ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حى لن تكن صادقا مت ﴾ جانب اى باعد والجناب الفناء وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفى جانب جناب الوصل اى طلبه قد حذف المضاف وها للتنبيه والواو فى قوله وها انت حى للحال وفاعل يكن الاولى الوصل وتقديره جانب طلب الوصل بعد الوصل اوما ابعده عنك لم يكن لك الوصل فى هذه الحالة التى انت حى بهذه الحياة التى تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احضرها اقوله لك ان تكن صادقا فى تمنك وطلبك وصلى فمت وفارق هذه الحياة التى تحملك على طلبك حظوظ النفس ولذاتها فان وصلى مع هذه الحياة المحدثة المخلوقة المفعولة بفعل احيانى وابقائى لا يجتمعان لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين العين وبين من لا اثر له ثابت ولا عين لكن اذا مت عن هذه الحياة المحدثة وصرت غريقا بحر الفناء فى طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت من ماء الحيوة والبقاء الازلى الابدى فحييت حينئذ وبقيت بصفة تلك الحياة والبقاء لا بفعل الاحياء والابقاء وانما اوردهنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا مت جميع ما ذكره واجمله فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود ﴿ ١٠١ هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتى ﴾ الحب بالضم المحبة وبالكسر اسم المحبوب ولم تقض الاول من القضاء بمعنى الموت والثانى من قضاء المآرب اى الحاجة وقوله هو الحب خبر المحذوف وفى تقديره

هذا الذى تدعى التحقق به هو الحب الذى لا يوصل اليه بالتمنى ولا تتحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهى بل من خواصه انك ان لم تمت عن حياتك النفسانية التى هى منشأ طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينة بين هذه الحياة وبين صفات المحبوب من حياة وبقاء بهما تقضى حاجة المحب عن المحبوب الحقيقى والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق فى بحر الفناء واما ان تحلى دعوى خلتى وطلبها فالمضاف محذوف فى خل خلتى والمراد فى هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقايا خفية من صفاته التى هى من احكام المباينة بينه وبين محبوبه ثم نبه مجملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ما هو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيقى عن هذه الحياة المجازية النفسانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذى هو المحبوب والمحب الحقيقى صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول وفهم التنبيهات والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب ﴿ ١٠٢ ﴾ فقلت لها روحى لديك وقبضها اليك ومعنى ان تكون بقبضتى ﴿ لدى ولدن مثل عند فى كونها للقرب غير ان مقتضى معنى عند قرب عام ومقتضى معنى لدن ولدى قرب خاص كما يقال عندى مال يقتضى ان يكون المال فى حكمه سواء كان حاضرا او غائبا ولا يقال لدى الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى فى قوله فى سبق روحى بنيتى الا انا نعيدههنا ما تمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهى المعبر عنه بالكن الى حقيقة ممكنة متعينة بتلك الحقيقة فى الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود المفاض المضاف مرتبة تسمى مرتبة الارواح كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافى وظهور عكسه فى الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل مناسب ظاهر لما هو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والا فالامر الطف مما يدركه الحس والعقل على ما هو هو وهذا الروح كلى جمعى جلى وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئى شخصى تفصيلى وهى الارواح الملكية والانسانية والجنية وكل روح جزؤى شخصى له تعين وظهور فى عين هذا الروح الكلى الذى هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعنى للروح الجزؤى الانسانى نسبة ظهور اخرى بالنسبة الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس قائمة به ومنبسطة عنه فيه وهى بهذا النسبة تسمى النفس المطمئنة فى اصطلاح الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصورة البدنية

الحسية هى مثل اضافة الشعاع الشمسى الى كل كوة وبيت ومجلى هذه النسبة التدبيرية الروح الحيوانية وسمى الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرية بمجلاها نفسا ملهمة فجورها وتقواها قد افلح من زكاها بتركها الحظوظ واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال فيها بالنسبة الى قوم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى المتوجهين والموهلين الى مقام المقربين وقد خاب من دساها بالاكباب على هذه الحظوظ العاجلة اوالاجلة وهذه النسبة الظهورية والتدبيرية هى نتيجة وصف انبساط هذا الروح المتعين فى اللوح المحفوظ الذى له شرف الاضافة والاختصاص المعنى بقوله روحى وبهذا الوصف الاختصاصى يصح اضافة عند ولدى ولدن المضافة الى الحضرة الالهية الى اللوح المحفوظ واما بوصف انقباضه اعنى انقباض الروح يعود النسبة التدبيرية الى اصلها الذى هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا قوى انقباضه ترجع النفس المطمئنة التى هى ظاهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التى لايكون القابض والباسط الاهى لاجرم قال فقلت لها روحى لديك اى فى حضرة اللوح المحفوظ وقبضها اليك فانه لاقابض ولاباسط الاانت ومالى من حيث حقيقتى وانانيتى التى لاقيام ولاظهور لها بنفسها الا ان يكون فى ضمن علمك اووجودك ان يكون قبض روحى بيدى معان روحى لديك وقبضها اليك ﴿ ١٠٣ ﴾ ومانا بالشأنى الوفات على الهوى وشانى وفاتا بى سواء محبتى ﴿ الشانى الاول مهموز اللام من شئته شناء بالحركات الثلث وتسكين النون وشانا بتسكينها وفتحها معا بمعنى ابغضته والثانى من الشأن مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعمل ههنا بمعنى الصفة والوفاة اسم للموت والوفا ضد الغدر والسجية الخلق الذاتى الذى لايتبدل ان كان قبيحا قبحه الى الحسن بل يصرف الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك قبيحا والالف واللام فى الهوى اما للعهد وهو الهوى الذى ادعاه واما تعم مقام الاضافة وعلى ههنا بمعنى فى والواو فى قوله وشانى للحال (تقديره ومعناه) ولست بمبغض الموت فى هوالثوالصبر عليه فى هذه الحالة التى صفتى الوفاء بكل ماعهدته وخلقى الذاتى يأبى ويمتنع عن غير الوفاء بالعهود اراد بوفاء عهد رد الامانات بموجب ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها وهذه الحياة امانة والنفس المدبرة للبدن امانة عند كل حى من حضرة اسم المحى واجب ردهما عند الطلب والامر برد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد الست بربكم فالرب انما يربى بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربى بواسطة هذه الحياة فى النشاة الدنيوية وتارة يربى بالموت بحكم الانتقال منها الى نشاة اخرى وبحياة اخرى غير هذه الحياة فلما التزم العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيقى الذى هو رب

الارباب الحكيم العليم جل جلاله فذلك عهد منه ان لا يتلكأ عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غير ملائم بل شرط الوفاء بالعهد ان يعد ذلك ملائما مناسبا ويرد الامانة عن نشاط وطيبة (فان قلت) يرد على ما قدرت قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى وتقدس ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى عن نفس عبدى يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من ذلك (قلت) لم يكره العبد الموت للموت ولا تركا للوفاء بل انما يكرهه تطلعا الى كمال آلهى متعلق حصوله بهذه النشأة لم يحصل له بعد ذلك او ترقيات فى مدارجه يترقبها بتقطع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد ولا لمن يقرب منهم اما الكمل والافراد فانهم لا يموتون الا بعد استيفاء جميع مالهم ورد كل ما عليهم واما غيرهم فهم واقفون مع ما يجرى عليهم فى جميع الاحوال بحقيقة الرضاء لم يكرهوا شيئا الا ما كره مولاهم على لسان الشرع فهم بمعزل عن كراهة الموت جملة واحدة ﴿١٠٤﴾ وما ذا عسى عنى يقال سوى قصى فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى ﴿ما﴾ بمعنى الذى مضافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عنى خبره وسوى استثناء من المقول وهوى اما تمييز او مفعول له وتقديره واى شئ الذى عسى يقال عنى سوى انه مات فلان من العشق او لاجله من يوصلنى ويضمن لى بالبلوغ الى هذه المنقبة الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم فى هذه الحالة التى هذا مرادى (يعنى) لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان تبقى منه مأثرة ومفخرة وصيت وفضيلة وكمال يذكر به فى حياته وبعد موته فاذا مت انا فى حبك او لاجله فاى شئ عسى يقال عنى سوى انه مات عشقا واى عز يكون اعلى من ذلك واى مأثرة ومفخرة اشرف من ان انتسب الى الحب وذلك انهى مرادى ومن يدانى اليه ويوصلنى به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت فى حبك وانى اعده غير ملائم بل احبه محبة شديدة ﴿١٠٥﴾ اجل اجلى ارضى انقضاء صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتى ﴿اجل﴾ مثل نعم الا ان استعمال اجل فى التصديق احسن واستعمال نعم فى جواب الاستفهام اجود والاجل المدة المضروبة للشئ (يقول) هذا الذى قلت ان مرادى ان يقال عنى انه مات من الحب وان تبقى منى هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتى الى حبك ولم اتمكن من وصلك انا راضى بالقضاء اجلى من حرقة الحب او لاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبك من غير بلوغ الى الوصل فى هذه النشاة فان تلك النسبة لابد وان تجرنى الى الوصل وتدفع عنى اثر التميز والفصل وتنصبنى بين يدى الاصل ﴿١٠٦﴾ وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبى افتخارا بتهمة ﴿تقدير البيت﴾ وان لم افز بنسبة اليك اى الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اى حقيقة لعزة تلك النسبة حسبى من الافتخار فوزى بتهمة اى بتهمة نسبة ما اليك فيكون حقا حالا بيان هيئة المفعول وهى

النسبة وافتخار امنصوب على التمييز والباء فى بهمه متعلقه بمحذوف وهوخبرحسبى وهو الفوزوجواب الشرط هذه الجملة من المبتدأوالخبر (يعنى) لما كان الحب الحقيقى نسبة ووصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليس بين ذات محب موصوف بوصف الحدوث والخلقية وبين جناب محبوب موسوم بالقدم والحقية امكان تحقق نسبة ووصلة ورابطة حقيقية تصلح لان تكون وصلة حقيقية بينهما لتحقق حقيقة المباينة المذكورة لاجل العزة الذاتية والغنى الذاتى اللازمين لجناب المحبوب الحقيق والفقر والذل الذاتيين اللازمين لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك لعزتها وامتناعها بسبب ذلى الذاتى ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث وبقائه بفعل الحق القديم وابقائه وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما حسبى الفوز بهذه التهمة والتوهم افتخار اوماثرة ﴿١٠٧﴾ ودون اتهامى ان قضيت اسى فاأسأت بنفس بالشهادة سرت ﴿ الاسى الحزن واصله اتباع الفائت بالغم (يقول) وقيل بلوغى الى حقيقة هذا الاتهام بنسبة ما الى الحب ان مت بحكمك وقضائك على بالموت فى طريق طلب الوصول الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فااساءت بحكم الموت بنفس فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح بالخبر النبوى ان من قتل دون ماله الذى هواخس المطالب الفانى وانزل المآرب الزايل لامحالة فهو شهيد كان من قتل دون نيل هذا المطلب العزيز الذى هووسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة على انه قد ورد فى بعض غرايب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيد افحينئذ اذاحكمت على بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسى بانك انلتها منقبة الشهادة لانك اسأت اليها بذلك ﴿١٠٨﴾ ولى منك كاف ان هدرت دمى ولم اعد شهيدا علم داعى منيتى ﴿ هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل يتعدى ولايتعدى والمراد الاول والشهيد ههنا هو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى والمنية الموت واصلها من المناوهو القدر وسمى الموت منية لكونها مقدرا باجل معين ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتمنى تفعل منه والواو فى قوله ولم اعد للحال تقدير البيت وحاصله أنه يقول وان ابحت دمى وابطلته بحث لم يكن فى مقابلته شئ مما فيه حظ اوبقية تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل ووصيت حسن وماثرة جيدة انه مات من العشق وفدى روحه فى سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالمعية المعينة بقوله انت مع من احببت وان لم يحصل وصل حقيقى اوالافتخار بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امرا مجازيا لاحقيقيا اوالحظوة بدرجة الشهادة عند الموت فى الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه التهمة فان لم يكن فى مقابلة سفك دمى شئ من هذه الحظوظ والتطلع الى شئ منها حال كونى

غير معدود فى زمرة الشهداء يكفينى منك انك عالم بما يدعونى الى الموت و يبعثنى على الرضا به وتركى للحظوظ جميعها دونه فهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ الوهمية عاجلا واجلا واعلم ان الوهم له سلطنة عظيمة بحيث ان كل ما غلب وظهر حكمه من النفس او العقل او القلب او الروح او السر له فى ذلك الحكم اثر ومدخل يجب دفعه حتى يصفو ذلك الوقت الذى كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره فى النفس تصوير الامانى والاماني والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هو مهم وقته و اما اثره فى العقل تصوير المعقولية التى اراد العقل ادراكها مجردة واما مدخله فى احكام القلب تصوير ما زال القلب حتى تنبه النفس لذلك فتسترق منه حظا باظهاره وافشائه واما مدخل اثر الوهم فى احكام الروح تمثيل ما فهمه الروح من الاسرار والانوار للقلب ثم للنفس فيداخلانه فى ذلك فلم تصف له تلك الحالة واما مداخلته فى احكام السر تصوير خواصه وآثاره للروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون فى قبلة المصلى ما دام فى صلوته او كما قال فذكر فى هذه الابيات ترك الحظوظ الوهمية من اعلى مراتبها الى ادناها وهى نيل درجة الشهادة ثم عاد الى ان اضاف ذلك الى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب واى شئ وحكم منها غالب عليه ﴿ ١٠٩ ولم تسو روحى فى وصالك بذلها الدنى لبون بين صون و بذلة ﴾ يقول ان روحى قد قلت انها لديك وقبضها اليك ومع ذلك لو كانت عندى وقبضها الى يدى ما تسوى عندى شيأ يقابلها شئ او يكون ممالها قدر وقيمة تصح اضافة البذل او عدم اضافة البذل اليه لان وجودها ليس لها بل هو لك او دعته فى حقيقتها واضفته اليها فمالها من ذاتها غير العدمية فاى قدر يكون للعدم حتى يقال بذلته او صنته بل لا تصح اضافتهما اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقة انما يكون عند الاضافة الى ماله قدر وقيمة مما مثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتهما الى ذرة تراب او طاقة صوف لا تصح لعدم قدرهما ودناءة قيمتهما فروحى ادنى قيمة واقل قدرا عندى منهما لتيقنى ان وجودها معار مسترد ومالها الا العدمية فحسب والعدم لا قيمة له ولا قدر يصح اضافة البذل وعدم البذل اليه فصح قولى لم تسو روحى فى وصالك بذلها لدنى لبون اى لفرق بين صون و بين بذلة اى بالاضافة الى ماله قدر وقيمة ما بالنسبة الى ما لا قيمة له ﴿ ١١٠ وانى اياك التهديد بالموت راكن ومن هوله اركان غيرى هدت ﴾ يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركونا اى مال بوصف السكون ومنه اركن لجانب الشئ الذى يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والهد هدم له وقع وتهددته اذا زعزعته بالوعيد ويستعمل فى نفس الوعيد وهو المراد ههنا ﴿ يقول ﴾ انى مايل بوصف السكون الى الوعيد بالموت

(او القتل)

او القتل حال انهدام اركان وجود غيرى من حيث ان مطمح نظرى الحياة والبقاء بوصف حياتك وبقائك ومقصد غيرى مقصور على الحياة والبقاء بفعل احيائك وابقائك واراد بالغير ههنا من تقوى وتغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه وبين الحق واهله بحيث لم يؤمنوا بارتفاعهما اصلا فهم الاغيار مطلقا واما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم الغيرية فيهم فاهم مرادون بقوله غيرى ﴿١١١ ولم تعسفنى بالقتل نفسى بل لها به تسعفى ان انت اتلفت مهجتى ﴾ العسف الاخذ على غير قصد وطريق عدل واسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له واسعفته اعنته على امن و المهجة الدم و قيل دم القلب خاصة ويستعمل فى الروح ايضا باعتبار ان مجلى اثر الروح انما هو ازوح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية ومنبعثها دم القلب الذى فى سويداء فلهذه الملابسة استعملت المهجة فى الروح والمراد ههنا دم القلب او الروح الحيوانى القابلان للتلف لا الروح الروحانية التى لا تقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح الروحانية ﴿ يقول ﴾ ان اتلفت مهجتى حتى صار ذلك سببا لمفارقة ازوح الجسد وانقطاع اثر النفس المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تظلمى بذلك الاتلاف على نفسى المطمينة بل تقضى بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول الى الانوار الحقية بعد ارتفاعها بالكلية فتكونى باتلاف مهجتى قد انعمت على بنعمة عظيمة و منة جسيمة حيث قربت منزلى وخففت محملى ﴿١١٢ فان صح هذا الفال منك رفعتنى واعليت مقدارى واغليت قيمتى ﴾ يقول هذا الذى جرى على لسانى وهجس فى ضميرى انك تتلفين مهجتى وتقربين منزلى مثل فال يتفأل به فى الامور المهمة من كل حركة وسكنة ولفظة يظهر من كل شئ يبشر أو ينذر بحسب مافهم منه بحكم المناسبة الحالية او اللفظية فان صح هذا الفال واسعفتنى بهذا السؤال فقد رفعتنى من ضعة البعد بهذه الحياة الفانية والبقاء العادية الى القرب من البقاء الابدى واللقاء السرمدى واعليت مقدارى من دنو غلبة احكام الحدث والخلقية الى علو ازلفة من التحقق بغلبة احكام القدم والحقية واغليت قيمتى مما لا يسوى بشئ الى ما لا يساويه شئ ﴿١١٣ وها انا مستدع قضاك ومابه رضاك ولا اختار تأخير مدتى ﴾ قوله مدتى اى تاخير مدة اجلى على حذف المضاف (يقول) وها انا طالب دعوة حكمك اياى الى الموت والى كل ماترضين به من انواع الهلاك والفناء ولا تأخير مدة اجابتى لذلك الدعوة بل اسارع الى اجابتها فى الحال بلا وقفة وامهال ﴿١١٤ وعندك لى وعد وانجازه منى ولى بغير البعدان بدم ينبت ﴾ الوعد يكون فى الخير وفى الشر معا ولكن استعماله فى الخير اكثر يقال منه وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد فى الشر خاصة ولا يستعمل فى الخير يقال منه اوعدته و واعدته وتواعدنا هكذا فى اللغة (يقول) وعدك بالقتل

والاهلاك والفناء الذى هو بالنسبة الى سايرالخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو وعدلى بالنسبة الى بخيرونفع ومبشرلى ببلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرغوب فيه وانجاز ذلك منى محب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالسولى الذى من جملة اوصافه انه ان رمى بسهم الحكم عليه بكل شئ غيرالبعدعنك يثبت راضيا بذلك ويقيم نفسه هدفا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب ﴿ فان قلت ﴾ قوله بغير البعدان يرم يثبت يفهم من هذا القيدانه يضطرب ولايثبت ان رمى بالبعد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذى هومن مبادى المقامات الايمانية فكيف يكون فى مقام المحبة الذى هو من المقامات الاحسانية بل يناقض قوله ولوابعدت بالصبرو الهجر والقلى وقطع الرجاعن خلتى ماتخلت وقوله وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ويخالف قولهم ايضا اريدوصاله و يريد هجرى فاترك ماارياد لمايريدونحوذلك ﴿ قلت ﴾ يندفع هذا كله بانه جعل الرامى بالبعد مجهولا غيرمعين وفائدة ذلك ان كان ازامى بالبعد هو المحبوب بلاواسطة يتلقى ذلك بالثبات والرضى و يترك مايريدلما يريد محبوبه على مقتضى ماورد عليه من الابيات و لكن اذا كان الرامى بالبعد نفسه لمطالبة حظ من حظوظها و بما يخالف الشريعة العامة اوالطريقة الخاصة التى هى طريقة المحبة حينئذ يضطرب ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معاقوله بغيرالبعد ان يرم يثبت سواء كان ازامى محبوبه اونفسه و بالبعد يثبت ايضا ان رماه محبوبه وان رمته نفسه لا يثبت كما قلنا ﴿ ١١٥ فقدصرت ارجومايخاف فاسعدى به روح ميت للحياة استعدت ﴾ الاسعاد الاعانة ولم يستعمل هذه الصيغة الافى البكاء خاصة واريدبها ههنا عامة (يقول) فانا الآن بحكم هذه المقدمات التى ذكرت فيمايسبق من الابيات صرت على التحقق ارجو واطلب شيأ يخاف ويهرب منه غيرى من عموم الخلايق وهوالموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التى هى منشاء طلب الحظوظ النفسية ومراداتها وهى موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحياة الباقية والامور الدائمة وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تماما على ماشرت فيمانبهت بقولك ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى فى قبضة تصرفك ومتعلق بمددك ومعونتك فاعينى وامدى بحصول هذا المرجو والمطلوب اعنى بالموت عن هذه الحياة الفانية الزايلة روح هذا الميت اعنى روحى المستعد لقبول الحياة الباقية الدائمة بسبب شعورها بان هذه الحياة الحاضرة القايمة بهاموت عن الحياة الباقية الحقيقية ومنى عليها بازالة هذا التقيد ورفع حجاب هذه الحياة الحاضرة الحادثة عنها ليستعد بتلك الحياة الباقية الدائمة فالى ههنا ذكر بلسان طلب الفناء والموت عن هذه الحياة المجازية ثم يذكر فيمابعد بلسان التحقق بذلك فاستحضره ﴿ ١١٦ وبى من بهانافست فى الحب ـ الكاسيل الالى قبلى ابوغيرشرعتى ﴾ المنافسة

فى الشئ هى الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بى خبر مبتدآ محذوف اى افدى بنفسى كقولهم بابى انت وامى اى افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذى فى نافست واما مفعول نافست ﴿ يقول ﴾ وانا ان مت اوقتلت فى طريق الحب فقد فديت بروحى محبوبى الذى سابقت بمدد هدايته الاخصاصية فى طريق تحقيق الحب الحقيقى سالكا محققا مخلصا متفردا فى سلوك سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعة فى الحب غير شرعتى التى هى الفنآء الحقيقى والموت عن حياة تقتضى حظا لذة اوسرادا نفسانيا اوروحانيا ﴿ اويقول ﴾ فديت بروحى محبوبى الذى جاهدت نفسى بمدده وعنايته فى تحقيق طريق الحب الحقيقى حال سلوكى فيه سبيل الذين سلكوا قبلى طريق تحقيق الحب على نحو ماسلكته انا برعاية شرايط السلوك من التجريد والتفريد والفنآء الحقيقى وابوا ان يسلكوا غير ذلك المسلك والشريعة التى هى شريعتى الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا جهدهم من غير ان يفوزوا بنظرة منه او يصلوا الى اثر من الوصل او يستشقوا هبة من نسيم عنايه الجذبة التى توازى عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنف آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يتفرغوا لتصحيح مقامات السلوك الذى هو من شرط الكمال فاتوا من غير سلوك فذكر فى ترهذا البيت الصنف الاول وفى البيت الذى يليه الصنف الثانى ﴿ ١١٧ بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسالم يفز يوما اليها بنظرة ﴾ القبيل جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة اوالنسب ﴿ ١١٨ وكم فى الورى مثلى اماتت صبابة ولو نظرت عطفا اليه لاحيت ﴾ قال الخليل الورى الانام الذين على وجه الارض فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسيرون الارض باشخاصهم من واريت الشئ وتوارى الشئ ستره واستتر ﴿ يقول ﴾ وكم اماتت فى الناس كما اماتنى عن هذه الحياة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها اولاجلها وخلت بينهم وبين حالة الموت ولم تردهم الى الحياة والاحساس بحكم البقاء ببقآئه الى هذه النشاءة الحسية ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم وابقتهم بحقيقة بقائه فى هذه النشاءة حتى جمعوا بين احكام السلوك واعطآء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بحقايقها ﴿ ١١٩ اذا ماحلت فى هواها دمى ففى ذرى العزوا لعلياء قدرى احلت ﴾ ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كقيمة وقيم ومنها قيل انا فى ذرا لك يعنى فى اعلى مكان من جنابك (يقول) اذا احلت حضرة المحبوب على حكم شرع حبها ومقتضاه دمى ورمتنى بين قتلاها واخفتنى بينهم فانها بموجب من وجد فى رجله فهو جزاءه قد اجلتنى

واحلت قدرى فى اعلى مراتب العز والعلياء منها بان اعدمن قتلاه وبان القطرة اذا استهلكت فى البحر صار جميع صفات البحر صفاتها ﴿ ١٢٠ لعمرى وان اتلفت عمرى بحبها ربحت وان ابلت حشاى ابلت ﴾ العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمرى قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اى بقائى قسمى وجواب القسم محذوف وهو ماتقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغنى عن اعادته نحو زيد قايم والله فان المقسم عليه فى المعنى هوماتقدم فاستغنى به عن الاعادة وقوله وان اتلفت الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى وكذا وان ابلت حشاى ابلت وابلت من بلى الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذا برئ (يقول) بحق بقائى الذى هوعين بقاء من استهلك فيها ما كان يضاف الى من الحياة والبقاء المستعار الفانى حتى صار بقاءها بعد ذلك بقائى ان ماذكرت فى معنى البيت السابق صحيح وانى وان اتلفت عمرى الفانى بحبها وبمقتضاه الذى هوترك جميع الحظوظ وفناء جميع المرادات والامانى النفسية كلها الوهمية منها والحسية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضة الطارية على من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر على منها الآن شئ اصلا ربحت بانى تهيأت واستعدت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة الجذبة التى توازى عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا بما استعدت من البقاء الدائم بحكم هذه الجذبة لها ان خلقت وافنيت بهذه الجذبة صفاتى الباطنة الاصلية المكنى عنها بحشاى اللازمة لوجودى وحقيقتى كالسمع والبصر والكلام والقدرة مما لم يكن افناؤها فى وسعى لكونها من لوازم تعين وجودى فافنيتها فى ضمن افنائى تعينى فقد برأتها من مرض النقص والحدوث والخلقية (تنبيه) وحيث اشار فى البيت الاول الى فناء بعض مايتعلق بظهور حكم الجذبة باضافة احلال الدم الى الحضرة المحبوبية بموجب تنبيه ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى ثم اشار فى البيت الثانى الى فناء مايتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمرى ثم اشار الى فنا بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاى تبين حينئذ انه لم يظهر منه شئ من الصفات الطبيعية الشهوانية ولامن الاوصاف الحيوانية الغضبية ولامن الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجود المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التى عبر وجوده عليها فى تنزله التى منها العلوم والمعاملات والاحوال ولامن اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه وبعده ليثبت بها المناسبة بينه وبين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لايصال الخير الى الاولياء

والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات اوترك ذلك والخروج عنه بعد ان كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما يظهرها غيره فلاجرم يعدونه من المردودين المطرودين والمسلوبين المحجوبين لانه قد صحت له بمناسبة خفاء احواله تعلق ونسبة الى مقام الاستسرار الذى مقتضاه عدم الظهور بشئ من احواله لدى الاغيار فمن هنا الى اثنا عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام ففى الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفى الثانى الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفى الثالث ومابعده يشير الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الانسانية العارضة منها والاصلية ﴿١٢١ ذللت بها فى الحى حتى وجدتنى وادنى منال عندهم فوق همتى﴾ الذل بالضم ضد العز وبالكسر ضد الصعوبة (يقول) ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حبى اهل الشريعة والطريقة بسبب حب حضرة المحبوب ونفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة فى شئ من شهواتها بحيث وجدت ذاتى عندهم مسلوبا ومطرودا وتفرست منهم بانهم يعتقدون فى انه كل مايناال به ادنى شئ مما يرغب فيه و يشتهى ذاك هوفوق منتهى همتى ومقتضى نهمتى ﴿١٢١ واخملنى وهناخضوعى لهم فلم يرونى هوانابى محلا لخدمة﴾ اخملنى اسقط اعتبارى ونباهتى تواضعى لاهل الحى المذكور لاجل ضعفى بعدم الظهور بوصف كمال فضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الحمية والغيرة عند كبرهم على وتنقيصهم لى ونظرهم الى بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يرونى بسبب ذلك الضعف اهلا لخدمة اصلا لاخدمة يتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان ولاخدمة يتعلق بهم من رعاية الحقوق والاداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم آيايى اهلا للخدمة انما كان لاجل اهانتى واستحقارى لكونى محجوبا مطرودا مسلوبا مردودا عندهم على انى كنت فيما قبلى عزيزا عندهم مهيبا مكينا فى نظرهم لكونى وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات وانواع الكمالات ﴿١٢٣ ومن درجات العزامسيت مخلدا الى دركات الذل من بعد نخوتى﴾ مخلدا اى مايلا والنخوة الكبر والعظمة يقال اتخافلان علينا اى تكبر و تجبر والدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الدنى من سفل الى علو و باعتبار العلوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنهما درجات الجنة ودركات النار (يقول) انى قد كنت حال سلوكى و بدايتى ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية عن ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيقى وكانت لنفسى بذلك نخوة وعظمة وكبر على غيرى فلما غلب سلطان الحب على اقليمى ظاهرى و باطنى ونادى

فيهما منادى الغنى الذاتى بقوله وماقدروا لله حق قدره وان الله لغنى عن العالمين وسبحان من لايوصل اليه الابه وافهمنى سر قبل من قبل لالعلة و رد من رد لالعلة حينئذ انقطعت جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك الوسايل لاجرم ملت من تلك الدرجات العلمية والعملية والخلقية والحالية وحصول العزة والنحوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور والذلة بها ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذى هو عين الوجود و بقيت انا فريدا منها فقيرا محتاجا ذليلا مهينا بلاحكم ولاوصف نفسانى اوروحانى فليس لى من ابواب الكمال والفضيلة باب يغشى للاستعانة ولاجاه ولاحمية اصلا ﴿ ١٢٤ ﴾ فلا باب لى يغشى ولاجاه ولا يرتجى ولاجار لى يحمى لفقد حبيتى ﴿ اراد بقوله فلا باب لى يغشى من ابواب الكمالات والفضايل الدينية والدنيوية يؤتى اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية اودنيوية منه لاستهلاك جميع ذلك بيده الحب فى عزة وحدة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحى بعدم العقل والتمييز والمعرفة واشتهرت بكونى مجنو بامطرودا فمن اين لى جاه يرتجى فى قضاء حاجة اوخير دينى اودنيوى ولما فنى عنى جميع الخايا من بقايا النفس والحمية التى يحمى بها الجار من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لى جار فى هذه الحالة ولما كانت الصفات التى تصدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية المختصة بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضرو ثالثها النفسانية الانسانية التى بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق والاحوال والاعمال العارضة على الوجود المفاض المضاف فى المراتب الكونية و بعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا ويضاف اليها القدم ومقيدا ويضاف اليها الحدوث ففى هذه الابيات الثلثة يشير فى كل بيت الى نفى قسم منها ففى الاول الاول وفى الثانى الثانى وفى الثالث الثالث وفى هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لى يغشى يشير الى فناء القسم الثالث كلها اصليها وعارضيها و بقوله ولاجاه يرتجى يشير الى فناء القسم الاول من السفات و بقوله ولاجار لى يحمى لفقد حبيتى يشير الى فناء القسم الثانى منها ﴿ ١٢٥ ﴾ كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل بهم حقيرا فى رخائى وشدتى ﴿ يقول لما تحققت بالفقر والخلو وخفيت اوصافى كلها واستترت بل انمحت وانمحقت بحيث لايظهر شئ على ظاهرى و باطنى من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها فى دايرة الاستسرار فعددت اذلك من المطرودين والمحجوبين بين القوم فلم ينظروا الى الابنظر الازدراء والاحتقار واعرضوا عن ماراؤنى فيما تقدم ظاهرا فيهم متحليا بحلية العلوم والمعاملات والنقاب فى اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى اصبحوا كانهم ماشاهدوا منى نباهة وشرفا وقدرا وخطرا وهمة ومعرفة اصلا لعدم ظهورى لهم الآن بشئ من ذلك وكانى

(لم ازل)

لم ازل كنت حقيرا فى نظرهم فى حالة رخاء التقلب فى المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات فى دايرة مقام الايمان ومبادى مقام الاحسان وفى حالة شدة المجاهدة والمكابدة فى دايرة مقام الاسلام ﴿١٢٦ فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى اومسه طيف جنة ﴾ يقول ولما ظهرت عندهم ذليلا مهينا مطرود امسلو بالاصلح لشئ من انواع الخدمة لهم كيف يرونى فى معرض كونى محبا اومحبوبا بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقى فلاجرم لوسألونى على الهزء والتهكم لمن تهوى وما تعلق طلبك واربك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا كنى بها عن غيرها مما يليق به ويناسبه ممن لانباهة له اويقولوا قد مسه خيال من الجن فغلب فى ذلك ويهذى ويهجر بحكم تلك المغلوبية فى حكم ذلك الخيال لان لكلامه اعتبارا وخطرا ﴿١٢٧ ولو عز فيها الذل ما اذلى الهوى ولم تك لولا الحب فى الذل عزتى ﴾ يقول ولو امتنع ولم يوجد الذل والفقر فى حب حضرة المحبوب لم اجد الحب ملائما فلم التذبه لان مقتضى الحب الحقيقى ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين المتحابين لكن يتمكن من توحيدهما وايصال كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب واحكامه لاتقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب التى هى فروع وعوارض واحكام مابه الممايزة فلاجرم كلما كانت ازالة اوصاف المحب المثبتة تلك الازالة لذله وفقره اكثر كان ملائمة الحب للمحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد لاحساسه بفطرة الحب قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لعزة المستعار فيه ابقى كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال اوعز الذل فى الحب لايلذى الحب لعدم تحقيق الملائمة ولولا اقتضاء الحب لذلك الذل لايكون فيه اى فى هذا الذل الحاصل من ازالة احكام الممايزة والمباينة بينى وبين المحبوب عزتى لان بالحب الموصل الى الوصل الحقيقى يحصل العز الدائم للمحب بعد التحقق بذل نفى احكام المباينة ﴿١٢٨ فمحالى بما حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة ﴾ حال اى متحل من حلية السيف ومدله اى مدهوش محير من الدلية الذى هو ذهاب العقل من الهوى اوغيره يقال دلهه الحب اى حيره وادهشه ﴿ يقول ﴾ لما اثر الحب فى ظاهر نفسى فساط عليه السقم والنحول بحيث صار مغلوبا بامد هوشا فى ذلك واثر ايضا فى باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب وسلب عقلى وفهمى وادراكى وامسيت بازالة اوصافى الوجودية كلها عنى ذليلا مهينا عند القوم عزيزا بهذه المذلة بالحب ووجدان لذته فلم يبق لى وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى به حالى ويظهر بتلك الحلية بين القوم الاعقل مدهوش يعنى ان الواله قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة اوسكنة اوقول اوفعل يوافق العقل فيتوهم من لاتقف على حقيقة حاله بانه عاقل فاذا اضيف الى شئ من العقل

يكون مثل ذلك العقل المضاف الى ذلك المدله المغلوب ولم يتحل حالى بحلية الصحة الامثل مايضاف من الصحة الى من لحقه جهد المرض بحيث يصير مغلوبا فيه كما يغلب المبرسم والمسرسم ثم انه احيانا يخفف ادنى تخفيف بحيث يتفرغ للانين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرغ الى انة فلو اضيف قليل صحة الى يكون من ذلك القبيل وهو معنى قوله وصحة مجهود واما العز فلا يتحلى حالى به الا بعز حبى الذى يتضمنه مذلة انتفاء الصفات الوجودية عنى (تنبيه) مهم تذكران كنت موقنا بالشهود او بالايمان بما قد نبهتك فى اول الديباجة ان معانى الصفات الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطنى والظاهرى منفياظهور اثرها عنه من حيث بعض مراتبه اى مراتب الوجود يوجب صم بكم عمى فهم لا يرجعون وبحكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقايقها لازمة الثبوت مع الوجود العلمى او العينى دائما فتارة تضاف الى النفس المنهمة فجورها وتقواها ومرة تضاف الى ازواج الروحانية وكرة تضاف الى القلب الذى هو صورة الوحدة بين الروح والنفس وطورا يضاف الى السر الوجودى المفاض المضاف الى جسمه وتارة يضاف الى الوجود المتعين الظاهر فى القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتا يضاف الى عين الوجود الظاهر المطلق الرحمانى وعند ترقى الوجود وعوده وخلعه ملابس احكام كثرة المراتب يزول عن هذه المعانى اعنى معانى الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقة الكثرة ويظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة عدم تضادها وانتفاء المباينة بينها وبين الكثرة تارة تذكر هذا ينفعك جدا فى تحقيق معانى الابيات التى تذكرها آنفا ثم اعلم ان النفس المنهمة فجورها وتقواها لها ثلثة وجوه كلية احدها مما يلى كثرة عالم الطبيعة لتدبير الصورة العنصرية البدنية وثانيها مما يلى وحدة عالم الارواح للاستكمال والاستمداد فتستمد من النفس المطمئنة الوحدانية التى هى اصلها وباطنها وهى تستمد من باطنها الذى هو ازواج الروحانية وهى تستمد من جهة كليتها التى هى اللوح المحفوظ وهو يستمد من موجده اما بواسطة القلم الاعلى واما بلا واسطة واما وجهها الثالث فهو مما يلى السر الوجودى المضاف المفاض بطريق المدد كل آن على جسمه المستمد ذلك السر من الوجود المفيض الظاهر فى القلب التقى النقى بعد ظهوره وتعينه عند خفة ظهر النفس من اوزار احكام وجهها الذى يلى عالم الطبيعة وفى كل وجه من وجوهها الثلث يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم مايلى وجهها من غلبة حكم الكثرة والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية فى السر الوجودى المفاض وفى المفيض ايضا بحسبه الا ان فى المفيض يصان حكم وحدتها بالغيرة لئلا يداخله اثر من حكم وجه النفس الذى يلى كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية وحظوظها ويصير

ذلك موجبا للحجاب والحرمان فقاساة النفس شدايد العناء لاجل رد وجهها عن جهة الكثرة والتخفيف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها اخف كان عناؤها اشد لانها حينئذ تشيم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر القلب ويتجلى السر واذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضية وقوى عليها وفيها ظهور احكام الحب وصفاته من شدة الشوق وتمنى الوصل والقرب والتخلق والتحقق باوصاف حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين سره الوجودى الخاص المفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة ما من جهة التجرد عن كثير من احكام الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجه يلى الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمنى الوصل الذى هو من احكام الحب الغالب عليها الآن على سره الخاص الوجودى الظاهر اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصها بذلك لكونه هو محل حصول المقصود دون النفس المطمئنة والروح الروحانية لاتسامهما بسمة الحدوث والخلقية وانما اضاف التمنى الى الحب لان الحب هو الذى تمنى دائما للمحب بما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل والكمال لئلا تسكن سورة جده فى السير والطلب وحتى تحلو للنفس معانات عناء الفناء بذلك وانما اضاف فعل التمنى الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التمنى وهو المقدر بنشأتها ومرتبتها فى درجات الجنة وانما تحظى بحقيقة الوصل السر الوجودى لهذا خصته بهذا السر وانما اسررت خوفا من اطلاع العقل على ذلك فيقوم بالمنع والتشنيع يقول ما للتراب ورب الارباب فاعلم واستحضر لبك بما نقول تفز بالمقصود ان شاء الله تعالى ﴿ ١٢٩ اسرت تمنى حبها النفس حيث لا رقيب بجاسر السرى وخصت ﴾ الجبى العقل وقوله لسرى اى الى سرى وسرا نصب على الحال بيان هيأة الفاعل وهو النفس اى اسرت حال كونها سرا اى مستورا عن الاغيار لدخولها مقام السرار والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة (يقول) لما تحققت نسبة نفسى الى مقام السرار وامست سرا اى مستورا عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف الاصلية والاثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب حكم تنزيه ما للتراب ورب الارباب المانع عن اظهار اسرار احكام الحب كالتمنى ونحوه عرضت فى هذا الحال سر تمنى الوصل الذى هو من احكام الحب على السر الوجودى الظاهر عليها اثره من جهة انه ظاهر فى باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر الحب فى النفس ظهورا تاما بحيث حملها على اظهار ذلك السر تنبيها له وتحريضا على التعرض بحقيقة الوصل وانما خصته بهذا السر لرجوع حقيقة هذا التمنى اليه فانه لا يدرك الشيء بغيره فافهم ﴿ ١٣٠ فاشفقت من سيرا لحديث بشايرى فتعرب عن سرى

عبارة عبرتى ﴿ الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذى يشفق عليه و يخاف مايلحقه فاذا عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى يكون معنى العناية فيه اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه اى بين مافيها من الارادة والفاء فى فتعرب للسببية داخلة فى المسبب (يقول) فخفت اى خافت نفسى من ان يسرى اثر هذ الاسرار فى سايرصفاتى الاصلية المذكورة اى فى مظاهر السمع والبصر والقول والفعل مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيمايلى وجه النفس الذى لها نحو عالم كثرة الطبيعة وحكمها التدبيرى فهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تاثير الحب فيها تاثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور الغيرة فتعرب العبرة عن سرى المستور عند الاغيار فتنقطع نسبتى عن مقام التفرد والسرار و يحجب بين نفسى وبين القلب وتنقطع عنها مواد غلبة احكام الحب و يسد على وجهها باب تمنى الوصل و يمنع الفرع عن الالتحاق بالاصل ﴿ ١٣١ يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ومينى فى اخفائها صدق لهجتى ﴿ اللهجة اللسان (يقول) ولما استولى الحب على ظاهر نفسى الملهبة وباطنها وزال عنها الاحكام الانحرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها كمون النار فى الحديد والحجر والسواد فى الزاج و العفص المسماة تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض اعنى الحب بوجه النفس عمايلى عالم كثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية الى مايلى وجهها الذى يلى وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد المتصدى لقبول التجلى والوصل من مفيضيه حين يسعه القلب التى النقى وادخلها اعنى الحب النفس بحكم هذا الاعراض فى مقام السرار حتى صارت سرا مستورا عن الاغيار وادخل فى ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود فى النزول والصعود فى هذا المقام اعنى مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية ثابتة فى عالم كثرة الطبيعة خافت النفس عن ان يصل خبر اسرار حديث التمنى المذكور الى سايرها اى الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعبر العبرة عنها وتفشى هذا السر المستور عن الاغيار فيتنبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا على التشنيع والافكار و حيث كانت هذه الصفات الاصلية دائمة الملازمة لها بل للوجود وكان قد اثر الحب فيها وفى مظاهرها حتى ايضا اثرا تاما سرى حكم هذا العرض والاسرار وخوف الاظهار بموجب حكم الاصول يسرى فى الفروع من النفس الى هذه الصفات الاصلية ومنها الى مظاهرها ان كل واحد منها يغالط الآخر عن هذا السر اعنى سر التمنى بان يضمر فى نفسه تمنى وصل المحبوب الحقيقى و تظهر تمنى وصل غيره من المظاهر المقيدة باحكام الخلقيه على ماقيل ﴿ شعر ﴾ كذا امروا بالشعبين والعلم ۞ والامر اوضح من نار على علم ۞ او باحكام الحقة المقيدة بوصف مخصوص

فى نشأة معينة موقته كما قيل ﴿ شعر ﴾ واذا اكتفى غيرى بطيف خياله ﴿ فانا الذى بوصاله لا اكتفى ﴿ وذلك معنى قوله يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ولما ازال الحب عن النفس وجميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع احكام الانحرافات بحيث لم يبق فى واحد منها حكم واثر انحرافى اصلا صار الصدق وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يبدو منه غيره فيصدق اللسان انه يخفى هذا السر بيد وكذب النفس فى دعوى اخفائها هذا السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بدا من اللسان صدق فى هذه القضية يقف على مضمونه الاذن فلم يبق مخفيا عن الغير فيد وكذب دعوى الاخفاء لابد وذلك معنى قوله ومينى فى اخفائها صدق لهجتى ﴿ ١٣٢ ولما ابت اظهاره لجوانحى بديهة فكرى صنته عن رويتى ﴾ البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اى فجيه والروية الفكر الصائب ولما كان الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة يستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر وكرة يستعملها الانانية وهى الهيأة الاجتماعية منها التى نسبة اضافة الجميع اليها على السواء وكذلك اسنادا لفعل الى الناطق المخبر تارة من حيث الهيأة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث واحد من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزؤ واذا عرفت هذا فاعلم ان ياء الاضافة فى جوانحى وفكرى ورويتى واسناد فعل الصون فى صنته كل ذلك عايد اليه من حيث سره الوجودى بدليل قوله فى البيت الذى يلى هذا البيت ﴿ وانسيت كتمى مالى اسرت ﴿ ومعنى البيت ﴿ يقول ﴾ بلسان السر لما اسرت النفس الى سر التمنى المذكور التزمت رعاية وظيفة حفظ السر الذى هو من اعز الاوصاف الحميدة فحيث احسست من بديهة فكرى الذى لا تعمل ولا قصد لى فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقية الصرفة بانها تأبى اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها بالجوانح بملابسة البطون صنت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكرى ومحل اصابته لئلا يطلع عليه فيردده فيقف عليه الغير وتحزم على قاعدة حفظ السر ﴿ ١٣٣ و بالغت فى كتمانه فنسيته وانسيت كتمى مالى اسرت ﴾ المبالغة فى الكتمان ان تكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة بمظاهرها بالكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذى يلى عالم كثرة الطبيعة من النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلى فى القلب بحكم قرب المنزل ودنو الموعد كما عبر فى الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض فى قوله عز من قايل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا بالانهماك فى الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله فسا كتبها

الذين يتقون الآيه (وقوله) وانسيت كتمى ما الى اسرت يعنى لما اعرضت عن الغير واقبلت بكليتى الى جنبة مفيضى واصلى انصب على من خصائص رحمته واقسام قبضه انصبابا شغلنى عنى وعن كل مايبدومنى من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشى السر والمسر وجهه الكتمان وقبول السر عنى جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمى ما الى اسرت ثم رجع الى لسان الجمعية والانانية فقال ﴿ ١٣٤ فان اجن فى غرس المنى ثمر العنا فلله نفس فى مناها نعنت ﴾ اجن من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها غضا ويقال عنى بالكسر عنا نصب وتعب وعنيته فتعنى مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت فى الدعاء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله فى مراضيه اومقام اوصافه له عملا بقوله من كان لله كان الله له ويحتمل ان يقول هذا ههنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعنى على التقديرين ان غرست شجر منى القرب والوصل فى ارض النفس واجتنيت ثمر عنا الفنا فانه لاتقوم تلك الشجرة الا بفنا الاوصاف العارضة والاصلية بل بفنا اضافة الوجود الى انانيتى بل الفنا عن انانيتى بالكلية والهلاك والفنا لابد وان يتضمن الشدة والعنا وكل ماكان متعلق الفنا اعظم واقرب كان العنا الم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عنا جميع مراتب الفنا كلها ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذى هو القرب والوصل الحقيقى من حضرة محبوبها كانت فداء لها فكانت هى جزاءها الاثر ووصف منها على ماقيل من كان لله كان الله له ﴿ ١٣٥ واحلى امانى الحب للنفس ماقضت عناها به من اذكرتها وانست ﴾ القضا فصل الامر وقطعه ويقال قضى فلان امر كذا اى فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اى فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الامانى الحاصلة لنفسى من الحب والمنبعثة منه اليها شئ قضت اى فصلت وانهت عنا نفسى الى اخره بذلك الشئ حضرة محبوبى التى من وصفها انها اذكرت نفسى امانى وصلها بواسطة حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية وفعله قضت فانه يستوى فيه التذكير والتأنيث والمفعول عناها والبا فى به للسببية واذكرت وانست صلة من وضمير الها فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قاما مقام الاضافة ومحل ضمير الها نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثانى لاذكرت وهو الامانى محذوف ومفعولى انست وهما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدا وماقضت خبره والمعنى يقول لما وضع الحب عن ظهر نفسى اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ماكان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارضة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات ممنيا اياها بانواع الامانى من حضرة المحبوب

فتحتمل النفس لذلك اصناف عناء الفناء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر ان بدت وحدة حقيقة القلب التقى من كل نوع من انواع الميل والانحراف النقى من كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ فى هذا القلب التقى النقى من ظاهر الحضرة الرحمانية الذى هو صورة تلك الحضرة كما ورد فى الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن تجل وحدانى استهلك به وفيه تعين وجود نفسى واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها لا عينا ولا اثرا هلى وفق ما اخبرتنى بقولها ولم تغن مالا تجلى فيك صورتى وبقيت هى والصفات الاصلية منها حينئذ بقاء هذا التجلى المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه وبصره وانتهى بهذا البقاء عناء فناء نفسى الى اخره فانه ما ابقى هذا البقاء شيأ من عناء الفناء فيها البتة فكان احلى امانى الحب للنفس هذا البقاء المذكور الذى انهى تجلى حضرة المحبوب عناء فناء النفس به الى آخره بحيث لم يبق بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه يذكر النفس قبل التجلى لهذا الامانى ليتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا اخبر هنالك عن كيف اومتى اواين ﴿ ١٣٦ اقامت لها منى على مراقبا خواطر قلبى بالهوى ان المت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا اوقائما وقيام هو بمراعات الشئ وحفظه عما يسوء كقوله كونوا قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس وهو المراد فى البيت وقيام بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالمام النزول والبيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل فى المت هو الضمير المستكن فيه الراجع الى خواطر قلبى و فى اقامت ضمير حضرة المحبوب و الباء للمصاحبة ﴿ يقول ﴾ لما تسيطر وتسلط على ولاية نفسى قهرمان الهوى ونصب فى صدر دار المملكة سويدا القلب المستوى و استوى عليه سلطان التجلى الظاهرى الرحمانى الوحدانى من حضرة المحبوب الحقيق بصفاته الاصلية الذاتية المنفى عنها حكم انها غير وسوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة واوامرها المطاعة فى اطراف المملكة واقطارها متنزلة تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب بحكم حكمة قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان تعينت تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب وقصدت النزول بحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين واللسان واليد لاظهار كمال لحضرة المحبوب متعلق بذلك النزول فتظهر بصورة تصرف به وفيه فان فى نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الا هو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدأ ذلك التعين والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ اقامت وعبثت حضرة المحبوب من باطنى كالخواطر ومن ظاهرى نحو هذا المظاهر

كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز احد منها طور وحدته وعدالته فتعتوده احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذى هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذى هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبة من الاغيار واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر تفهم سر ذلك وحقيقة معناه والله المرشد ﴿١٣٧﴾ فان طرقت سرا من الوهم خاطرى بلاحاظ اطرقت اجلال هيبة ﴿ الطارق فى الاصل السالك للطريق لكن خص فى التعارف بالآتى ليلا على غفلة فيقال طرق اهله واطرق فلان اغضى كانه صار عينه طارقا للارض اى ضار بالها بالطرقة والحاظر المانع واصله من عامل الحظين على الغنم وغيرها لمنعها من الخروج عنها ويمنع غيرها من الدخول فيها ﴿ يقول ﴾ اذا تعين من احكام حضرة المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسى لاظهار كمال متعلق بذلك الظهور فذلك هو الخاطر ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب فى ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفى ضمنه مختفية حال طروقها من الوهم الذى له مداخلة فى جميع الامور الحقية والخلقية لئلا يقيد ذلك المجلى ويصوره بصورة معنوية اوروحانية اونفسية فيتقيد اطلاق ظهورها بذلك القيد وبلا مانع آخر يمنع ظهورها بوصف اطلاقها ذلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية او النفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها فحال طروق حضرة المحبوب كما ذكرنا فى ليل غيبها واطلاقها خاطرى من غير تطرق شئ من هذه الموانع لبدوها بوصف اطلاق جمالها حينئذ اطرقت وما تفرغت للحضور معها ولا دراكها لاجل اجلال هيبة واردة على خاطرى وعلى سمعى وبصرى منها ومنعنى خاطرى عن التطلع بالخاطر والفهم اليها بحكم ذلك الاجلال والرقبة التى اقامته حضرة المحبوب لمراعاتها هذا حكم الرقبة التى اقامت حضرة المحبوب على من باطنى فاما حكمها على من حيث ظاهرى فذكور فيما يلى هذا البيت من الابيات واعلم ان مبداء تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث شخص انسانى من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودى من حيث ذلك المبدأ خاطرا فاذا ثبت متنزلا فى مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف اوعدم تكيف منها كان قصدا فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التى هى واسطة بين الروح الروحانية والنفس الملهمة فجورها وتقواها صار عزما فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان هما سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة اوشرا وسيئة فاذا تقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمى ذلك المتنزل نية فاذا تنزل من جهة اللسان كان قولا ومن جهة غير اللسان كان

فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته فى كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار وصف تكيفه بكيفية مرتبة الارواح سمى خاطرا ملكيا وروحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ المثالى وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم فى هذه المرتبة سمى خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمى خاطرا نفسانيا وعند عراية عن هذه التكيفات وعن الثبات فى مرتبة مامنها بل من حيث بدوه واخفاه سريعا كالبرق سمى خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحمانى اثره الظهور بوصف كمال وقصد وحدانى لايشوبه غرض اواثر شئ غير الحق ومراضيه اصلا والروحانى الملكى اثره شوب قصد خلق وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطانى فحكمه واثره الغواية والانحراف عن سواء سبيل الحق بلاجاج والحاح من جهة معينة واما النفسانى فحكمه واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة وبلوغ امنية مع اللجاج والالحاح فى استيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ ١٣٨ ويطرف طرفى ان هممت بنظرة وان بسطت كفى الى البسط كفست ﴾ يطرف طرفى من قولهم طرف فلان اى اصيب طرفه بضرب اوآفة وراس فلان فلانا اى ضرب على رأسه ودمغه ضربه على دماغه ويقال كففت فلانا اى اصبت كفه وكففته ايضا يقال بمعنى اصبته بالكف ودفعته به وتعورف الكف بالدفع باى وجه كان بالكف وبغيره وبالمنع ﴿ يقول ﴾ ولما انصبغ باطن نفسى وظاهرها وصفاتى الاصلية ومظاهرها بحكم التجلى المحبوبى ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الاواشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لاجرم ان هممت بنظرة اصيب طرفى بشئ من الافات المانعة عن النظر اما من جهة طرفى اومن جهة يدى اومثلهما حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك الآفة المانعة فى طرفى انما كان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا يتجاوز طور الوحدة الى حكم الكثرة من جهة احدى وجوه النفس التى ذكرنا شأنها عن قريب وكذلك ان بسطت يدى الى المباسطة بالتصرف فى مظهر من مظاهرها الحسية بفعل واثر منا سب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التى فى باطنها اومن جهة مانع آخر من القوى والمظاهر بحكم تلك الاقامة للرقبة المذكورة واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا اثر ظهور الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة من جهة مظهرى صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختص بالانفعال والقبول والثانى اليد المخصوصة بالفعل والتأثير ثم يستدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة يختصان بمظاهر

الصفات الاصلية لاغير فيقول فى البيت الذى يلى هذا البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم فى الذى يليه تذكر قاعدة وتوطئة لتقرير حكم مظهرى صفتى القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتأثير وهو القول والثانية يختص بالقبول والانفعال وهو السمع وباقى القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ الناظم رحمه الله فى تقرير سراية التجلى فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التى هى الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفى فروعها ومظاهر فروعها التى هى سائر الاعضاء وفى ذكر ظهور كل واحد منها بوصف الرغبة فى ان يكون ظاهر بحكم التجلى ووصفه من التصرف والتأثير بذاته ومن القبول الذاتى من ذاته لامن الغير وفى بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلى على جميع هذه الصفات ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة المتجلى عليه ومن تحقق به من ان يعتريها اثر كثرة وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحد من الصفات ومظاهرها مراقبا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلى عليها اعنى على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة يغلبه جلال الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل فى هذه التقريرات اثنين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاولى فى الاول واثنين منها فى الآخر وجعل الفروع البواقى كالحشو من الكلام فيما بين ذلك ﴿١٣٩﴾ ففى كل عضو فى اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة ﴿يقال اجمت عن الشىء اذا نكصت عنه وجم طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاجام الامتناع وهو من النوادر مثل كيبته فاكب ﴿يقول﴾ لما ثبت سراية اثر التجلى الظاهر بقلبى فى جميع صفاتى واعضائى الاصلية وفروعها وعلم بدو التجلى بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقيق حكم رقبة كل واحد منها على نفسه ومثله الثابتة تلك الرقبة بحكم حضرة المحبوب واقامتها له ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعنى المسارعة فى القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اى فى ان يكون ظاهرا بحكم التجلى ووصفه الذى هو التصرف والتأثير بذاته فى ذاته وفيما يسمى غيرا والقبول الذاتى من ذاته لامن الغير وساطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا بى وداخلا فى تشخصى وتعينى اومنفصلا وخارجا عنه باثر التجلى الظاهر فى قلبى ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال اطلاق جمالها على وعلى جميع صفاتى واعضائى واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدى ولدى جميع صفاتى واعضائى لاجرم ظهر فى كل عضو امتناع عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة ﴿١٤٠﴾ لفى وسمى فى آثار رحمة عليها بدت عندى كآثار رحمة ﴿لفى اى لفمى واصل الفم فوه ومنه ما نقل

ان جويرية بالمدينة كانت تستقى بقربة فقالت لامها امسكى فاها غلبنى فوها لاطاقة لى بفيها والسمع قوة فى الاذن بها يدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد ههنا كما فى قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعبر به عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن السمع لمعزولون وقد يعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اى فهمنا وارتسمنا واثر الشى حصول مايدل على وجوده يقال اثر واثر وأثر وأثر وجمع آثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه اثرته بكذا والرحمة فى الاصل رقة تقتضى الاحسان الى المرحوم ويستعمل فى الرقة المجردة تارة وفى مجرد الانعام والاحسان تارة وهو المراد ههنا وقوله فى اى فى قلبى على حذف المضاف ﴿ والمعنى ﴾ يقول ان النفس المنبعث من باطن الانسان وحدانى و بمروره على المراتب وعبوره على المخارج وتكيفه بكيفياتها عند تضمنه معنى الذكر او الحمد او كل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوحدانى متكثرا ثم بعد تأثر ذلك النفس الوحدانى المتضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المتكثرة وتصوره بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك يرجع الى اصله الذى هو القلب بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذى تضمنه الى القلب ليفهمه و يلتذ به او يتكامل بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب ملآن من تجلى حضرة المحبوب وجماله الوحدانى حينئذ يكون تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة حضرة المحبوب النازلة فى القلب فتكون لفمى آثار زحمة فى قلبى على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذى قررنا وكذلك حكم اذنى القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة تلك الاصوات بتكيفات الهواء يقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب و يوصل المعنى اليه فلها اعنى لاذنى ايضا آثار زحمة كثرة هذه التكيفات فى قلبى على وحدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبى المستولية على جميع صفاتى الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة الهيبة والعظمة المقيمة كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على وحدته اولا من الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته فيه لئلا تعتوره آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وحدة حضرة المحبوب بعينها هى تفضل بالانعام والاحسان فى حق قلبى و نفسى بالتذاذهما بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحمده وله الحمد دائما واعلم ان فى الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو على نفسه وفى هذين البيتين اللذين بعدها يذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان والسمع على اخيه ﴿ ١٤١ لسانى ان ابدا اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعى وعاصم يصمت ﴾ تقدير البيت لسانى ان ابدا سمعى وصفه الذى هو الاصغاء والادراك للسانى زمان تلاوة لسانى اسم حضرة المحبوب وعاصم سمعى اى لاتؤثر فيه هيبة عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة

للمراقبة والاحترازا عن الزحمة ولم تصمه هذه الثلاثة عن ادراك تلك التلاوة يصمت اعنى لسانى لاجل رعاية الرقبة المذكورة فتكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها خبر المبتداء الذى هو لسانى وجزاء الشرط يصمت واذا ماتلا اسمها ظرف لفعل الابداء امتعلق به واذا فيه لمجرد الظرفية ﴿ والمعنى ﴾ يقول ان اثر تجلى حضرة المحبوب وحكمه الذى هو التصرف والقبول بالذات وان كان ساريا فى كل صفة وعضو منى ببعثة ذلك السريان على الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعنى بوصف ذلك العضو منصبغا بحكم اثر التجلى المحبوبى ولكن الاحكام الثلثة يمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلى فى ضمن تلك السراية وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار كل واحد منها فى القلب على تلك الحضرة فلاجرم ان ابدا سمعى وصفه الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة لسانى اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة ولم تمنعه عن اظهار وصفه حالتئذ يصمت اللسان و يمتنع عن تلك التلاوة رعاية لما وجب عليه من الاحكام الثلثة المبينة على حكم الغيرة على ما قررنا وقوله وماصم على صيغة المجهول ينبئ ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلاثة كما بينا ﴿ ١٤٢ واذنى ان اهدى لسانى ذكرها القلبى ولم يستعبد الصمت صمت ﴾ ولم يستعبد اى لم يجد الصمت مذللا منقادا له بحيث لم يعسه عند ما اراد منه ذلك من قولهم ارض معبدة اى مذللة وتقدير البيت واذنى ان اهدى لسانى ذكر حضرة المحبوب اليها اى الى اذنى لاجل ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبى فيلتذ به ولم يجد الصمت مذللا منقادا له حيث حكمت عليه الاحكام الثلاثة المذكورة بالصمت ويحتاج فى اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذنى بحكم الاحكام الثلاثة المذكورة وامتنعت عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشانها وامتثالا لحكمها فيكون اذنى مبتداء والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذنى محذوفا ومفعوله الثانى ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لسانى والضمير فى ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل يستعبد اذا كان السين فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذنى اى لم تجد الاذن الصمت مذللا منقادا لحكم الاحكام الثلاثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن و يحتمل ان يكون فاعله لسانى وهو ظاهر ﴿ تنبيه ﴾ واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم عناء فناء النفس بظهور اثر البقاء المعبر عنه بكنت سمعه و بصره فى هذه الابيات وذكر تنزل تجلى حضرة المحبوب فى قلبه بالاشارة تارة و بالتصريح اخرى وذكر سراية حكم تجلى تلك الحضرة واطلاق تصرفه وقبوله بالذات بلا واسطة فى كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث حملته تلك السراية على الاقدام وارغبة فى الظهور بذلك الحكم الا انه كان فى هذه الصفات ومظاهرها قد بقى

من حكم القيد والكثرة والجزئية آثارا خفية تباين حكم التجلي واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو تقيد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقيد السمع بادراك المسموعات وتقيد البصر بادراك المبصرات ونحو ذلك لهذا ظهر حكم غيرة حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر في القلب من حكم هذه الاثار المنبئة عن القيد والتكثر والجزئية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله لئلا يصل شئ من اثر تلك الاثار الى وحدة التجلي الساري حكمه في جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلي بوصف ذلك الاثر فكان ذلك الظهور بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة موجبا لامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور التجلي في القلب وسراية اثره في الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع وايضا لما اشار بتعيين النفس في معاناة عناء الفناء الى انه لم يتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها الساربة في حجبها اليه من حيث انه محب ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها الفناء فتحسد على ما فاتها ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع متدرجا في درجاته الى ان يترقى في الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها في عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة ويذكر تفرعه لفناء احكام الروح بحكم تأثير الحب فاستحضر والله المرشد ﴿١٤٣﴾ اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقداري فانكر غيرتي ﴿ حقيقة الغيرة انما هي ارادة ازالة حكم الغير واثره وتعلقه وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق والقرب ولكن بشرط حصول شئ ما من التمكن من ذلك ويختلف حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب في الاطوار ففي حال البداية عند توجيه الحب وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحب طلبا لحظوظه بوساطته تنبعث الغيرة من المحب على المحبوب من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليه من فم المتكلم من هذا المقام وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى محبوبه بحيث يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يراها حجابا مانعة عن وصوله الى المحبوب حينئذ تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعينه حتى يريد ان لا يكون الا محبوبه بزوال انيته وتعينه واضافة شئ من الموجود واحكامه اليه لئلا يزاحم بكثرته وحدة محبوبه ووحدة اسمائه وصفاته وهذا وسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا المقام وما قيل ايضا ﴿ ودع عنك ذكرى باللسان فانني ﴿ اغار من اسمي ان يقبل فاكا ﴿ بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر العين في هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة جماله من المحب

والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال اطلاق جماله لئلا يقدر على الاقدام على ادراكه كما ذكر فيما سبق من الابيات وهكذا ربما تظهر الغيرة في هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار الكثرة والقيود حتى انه يقيم منه عليه رقباء تمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار والقيود كما قد ذكر في الابيات المتقدمة وآخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب اعني عن وصف محبوبيته الى الحب من كونه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله اللهم اجعل حبك احب الاشياء الى وكما قال مجنون شغلني حبك عنك وفي هذا المقام تكون غيرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول اغار عليك منك فكيف مني واذا عرفت هذه المقدمات فاحضر لما نقول في معنى البيت لما ظهر حضرة المحبوب بوصف الغيرة على تجليها الحاصل في قلبي وعلى صفة وحدته من احكام القيود والكثرة سرى اثر من تلك الغيرة الى حتى اني اغار عليها وعلى حبها المطلق وعلى اطلاق جمالها من نفسي مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزوية كامنة في وفي صفاتي الاصلية ومظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقداري اني عدم محض لا حكم ولا اثر ولا ظهور بوصف واثر الا لوجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة الى فانها لا تضاف الا الى الوجود وليس الوجود لي بل له اصلا وفرعا فالى وللغيرة التي هي صفة وجودية فلا جرم انكر اضافة الغيرة الى لهذا المعنى والله المرشد ﴿١٤٤ فتختلس الروح ارتياحا لها وما ابرئ نفسي من توهم منية﴾ اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اي نشط له نشاطا كانه وجد ريح الانبساط واللام في لها حرف تعدية الارتياح (يقول) لما ظهر التجلي في القلب وما تحققت الروح بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شيء من بقية آثار خفية منها على ما نبهنا على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن النفس وهي ظاهرها لا جرم تختطف الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطا لتلك الحضرة المحبوبية وانبساطا وروحا الى سلوك سبيل القرب منها ووجدان ريح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء بسبب لطفها وبساطتها وغلبة احكام الوحدة بحكم نشأتها عليها ومع ان النفس قد تحققت باكثر احكام الفناء ومعظمها وتلبست بلباس بقاء كنت سمعه وبصره ومع هذا ما ابرئها بالكلية من توهم منية من مناها نحو حظ خفي في التصرف وغير ذلك بسبب تلك الآثار الخفية المذكورة ثم رجع يذكر بلسان التفرقة الصرفة من مقام الحجابية هذين البيتين ﴿١٤٥ براها على بعد عن العين مسمعي بطيف ملام زار حين يقظتي﴾ المسمع والمسمع خرق الاذن اي الصماخ الذي به يحصل السماع بخرق الصوت الهواء ونفوذه فيه ومنه سمي المسمع لحلقة العرب والطيف خيال الشيء وصورته المتراءى له

فى المنام واليقظة ايضا اعتبارا بانه يطوف حول الحس والخيال واعلم ان فى هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثر كا من من الاوصاف الخصيصه بغيره ربما يظهر احيانا شئ من ذلك من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك الآثار الخفية من حكم القيد والجزئية وذلك السفر الثانى والثالث الآتى بيانهما (فيقول) فى هذا البيت ان شيا من الاثر الكامن المختص حقيقته بالعين وهو الرؤية قد ظهر فى اذنى حتى انها ترى حضرة المحبوب على البعد عن العين يعنى فى حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن انما تحصل بسبب ان اللايم عند لومه اياى على معاناة حب حضرة المحبوب يحضر بلومه صورة تلك الحضرة بهياة خيالية فى حالة اليقظة لا فى النوم تذورنى تلك الصورة فاذنى باثر عينها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين فى تلك الحالة محرومة عن الرؤية فلاجرم يغبط العين الاذن لذلك ﴿ ١٤٦ فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها وتحسد ما افته منى يقينى ﴾ الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمنى حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير زوالها عن المحسود وهو المسمى بالغبطة والاخران المذمومان احدهما تمنى عين تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما تمنى زوالها عن المحسود سواء حصل عينها او مثلها للحاسد اولا والمراد من الحسد فى البيت هو الغبطة لا غير (يقول) لما كان العين محروما بالكلية عن الحظوة بالرؤية فى حال الحجاب الذى هو البعد المعنوى وكان الاذن محظوظا بالرؤية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها باللام ونحوه فكان الاذن ذا حظوة من نعمة عظيمة حرم العين عنها بالكلية فلاجرم يغبطها العين اى تتمنى مثل ذلك النعمة مع عدم زوالها عن الاذن وكذلك لما احست النفس ببقايا تلك الاثار الخفية التى لم يلحقها الفناء وبحرمانها عن حقيقة البقا بقدر فوتها من حكم الفناء وقد تحقق بعضها ببقاء كنت سمعه وبصره بسبب استيلاء الفناء عليها وكذلك احست الروح لما فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف والاحكام الحقية بسبب عدم تحققها بفناء احكام خلقيتها واوصاف انيتها وحكم التقيد باضافة الوجود اليها وانما كان احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها فى نعمة البقاء فاختلست ارتياحا لطلب قرب حضرة المحبوب لاجرم كل مالم يلحقه الفناء وبقى فيه بقية من الاثار الخفية او الجلية حتى حرم بذلك القدر عن حقيقة البقاء تحسد ما اصابه الفناء وتحقق بقدر ذلك بحقيقة البقاء والكمال المتعلق به روحا كانت او آثارا خفية نفسيه فالحاسد مالم يصبه الفناء وفاته البقاء بقدر ذلك والمحسود مالحقه الفناء وخلع عليه من خلع البقاء والنعمة المحسود فيها هى حقيقة البقاء التى من شرطها

التحقق بالفناء ﴿ تنبيه ﴾ و اعلم ان الفناء له ثلث مراتب كلية يترتب على كل واحد حكم كالبقاء الحاصل من حضرة من الحضرات الكلية وهى حضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينها اما المرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس بجميع صفاتها العارضه الطارية عليها من مراتب الوجود المفاض المضاف وجميع صفاتها الاصلية المستصحبة لعين وجودها والصادره عنه والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالرحمانية والفياضية بغلبة حكم وحدته الحقيقية على الكثرة التسبيه المنسوبة الى اسمائه الحسنى و هو ظاهر اسم الرحمان واسم الظاهر و هذه الحضرة اعنى الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق بمقام الجمع وعالم الحقيقة واما المرتبة الثانية من الفناء فهو فناء الروح وصفات خلقيتها وخصايص عالمها المتعلقة بها والغالبة عليها والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وغيبه وغيب شؤنه وذلك مع غلبة حكم الكثرة النسبية المنسوبة الى الشؤن الذاتية التى هى باطن صور معلومية الاشياء الثابته فى العلم الازلى المعبر عن تلك الشؤن الذاتية المنسوبة الى حضرة باطن الوجود بالوجود العلمى المضاف الى كل صورة معلومية كان ماكان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة الى حضرة الظاهر و اعلم انه كما كانت الكثرة الحقيقية فى النفس ظاهرة و وحدة الوجود العينى الظاهرى باطنة مخفية فيها فعند فناء ظاهر النفس وكثرتها لابد وان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة ويخفى حكم الكثرة بالكلية وكما كانت وحدة الوجود العينى و وصفها وحكمها الذى هو البساطة ونفى التركب ظاهرة فى الروح وكثرة الحقايق المعلومة ووجودها العلمى الذى هو عين الشؤن بتميزاتها الحقيقية كامنة و باطنة فيه فعند فناء الروح وخصايصها يخفى الوحدة ويظهر كثرة الحقايق المعلومة والشؤن و يعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة الغيب والباطن وحضرة جمعه واما المرتبة الثالثة من الفناء فهو فناء التقيد باحد حكمى الظاهر والباطن اعنى خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر ببدو حكم الباطن و البقاء المترتب عليها هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية والانسانية والجمعية التى خلق ادم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين ويقال لها حضرة جمع الجمع و فوق هذا مقام اوادنى المختص بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و يقال لتجليه تجلى احدية الجمع و يعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقة وحضرة الجمع ولكن لايقال جمع الجمع ومقام قاب قوسين الاللمقام الثالث ولااحدية الجمع واوادنى الاللمقام الرابع المحمدى ففى هذه الابيات السبعة يعبر عن هذا المقام الاول من البقاء المسمى بعالم الحقيقة و الجمع متدرجا فى درجاته التى هى ظهور شئ من حكم التفرقة

فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق السايرفيه بكل ما يشمله الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق بجميع تلك الكليات و حينئذ ينتهى الى آخر هذا المقام الذى هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث تحقق بمركز دائرة اسم الظاهر الذى جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سواء فاعلم ذلك

﴿ ١٤٧ ﴾ امت امامى فى الحقيقة فالورى ورائى وكانت حيث وجهت وجهتى ﴿ الامام الذى يقتدى بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محقا او مبطلا وامت امامة اى نصبت نفسى للامامة وامت ايضا بمعنى قصدت قصدا مستقيما نحو المقصود ووراء بمعنى خلف ووجهت فلانا ارسلته فى جهة واحدة والوجهة ما يتوجه اليه وهو المقصد وقوله فى الحقيقة اى فى عالم الحقيقة على حذف المضاف متعلق بامت وكانت اى حضرة المحبوب ومفعولا وجهت محذوفان اى وهو وجهتى الى تلك الحضرة ﴿ يقول ﴾ امت فى عالم الحقيقة والجمع امامى الذى اقتدى به من حيث عالم التفرقة بحكم الامر والشرع المختص به فى صلواتى الظاهرة الواجبة على اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة والظهور باحكام ظاهر هذه النشاة وذلك اعنى امامتى فى عالم الجمع والحقيقة لهذا الامام الظاهر فى عالم التفرقة انما كانت لاجل تحققى بحقيقة هذا المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث صار ذلك مقامى والوجود الواحد الحق الذى يتوجه اليه كل متوجه عين وجودى بحكم ظهوره فى قلبى وانصباغ ظاهرى بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق فى صلوته وكل من يتوجه اليه فى صلوته ودعائه من جميع الانام متوجها الى من جهة توجههم الى مقام الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة باطن تلك الحضرة فكان الجميع ورائى وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهتى هى مقصدى ووجهتى ان توجهت من حضرة جمعى المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهى الى اثر من حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التى هى الكثرة النسبية وان وجهت وجهتى الى باطن مقام جمع ظاهرى هذا كانت وجهتى آثار حضرة احديتها المنزهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتى ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا فى البيت الثانى فاحضره

﴿ ١٤٨ ﴾ يراها امامى فى صلوتى ناظرى ويشهدنى قلبى امام أمتى ﴿ يقول انجلى حضرة المحبوب واقام فى قلبى وسرى اثر تجليها فى جميع صفاتى واعضائى حتى انصبغ كل واحد به وبوصفه وحكمه بحيث لا ترى العين الا اياه ولا تسمع الاذن الا اسمه وذكره فلاجرم اذا نظر ناظرى فى صلوتى الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامى مصلية بى وانا مقتد بها وذلك معنى قوله يراها امامى فى صلوتى ناظرى واما قلبى المملو من صورة تلك الحضرة وجمعيتها التى لا يتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهدنى بنظر التجلى الذى

فيه انى من حيث تحقق بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل فى قلبى امام الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع فى صلواتهم الى هذه الحضرة الجمعية الحاصلة فى قلبى وذلك معنى قوله ويشهد نى قلبى امام امتى وهذا المعنى بعينه يوضحه فى البيت الثانى ﴿١٤٩ ولاغروان صلى الانام الى ان ثوت بفوادى وهى قبلة قبلتى ﴾ لاغروای لاعجب والثواء هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفى التعارف اسم لما يتوجه اليه للصلوة ويستعمل فى الكعبة بعينها والمراد فى البيت من القبلة الاولى المعنى الثانى ومن الثانية الثالث والواو فى قوله وهى للحال والى ای الى جهتى على حذف المضاف وان ثوت ای بان ثوت فحذفت بآء السببية المتعلقه بقوله لاغرو تقديره ولاعجب صلوة الخلق الى جهتى ونحوى بسبب اقامة حضرة المحبوب فى قلبى واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الشرع حال حضورى مع نشأتى الحسية وظهورى باحكامها واوازمها ﴿ يقول ﴾ لما كان عين الوجود واحدا وهو الحق الذى يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كان عين الروح التى تنفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق سبحانه وتعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملايكته من شعاعها ووصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك ويضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك فى الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض عين الشمس بانها واحدة وهى النور الذى يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لابد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه ويجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كان ما كان سواء كان من عالم امر او من عالم خلق لابد له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذى هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة ولما كان للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الحضور مع نشأتى الحسية والاحساس بخواصها شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه اليه فى صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشاتهم الحسية وهى اعنى الكعبة موجودة لامحالة فلابد لها ايضا من التوجه الى عين الوجود الذى هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود وهذا الذى هو عين حضرة محبوبى مقيم مستقر فى قلبى وحال الكعبة التى يتوجه الخلق كلهم اليها

انها متوجهة من جهة ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم فى قلبى فلا عجب على حكم هذا المعنى الذى تقرران يصلى الخلق كلهم الى وجهتى ويتوجهوا نحوى ﴿١٥٠ وكل الجهات الست نحوى توجهت بماثم من نسك وحج وعمرة ﴾ النسك فى الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعنى من الكعبة وفيها ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل امايجب اويستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذى هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن العمرة واعمالها فى اداء ذلك العمل والعبادة لابد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها اى جهة الكعبة فكانه تكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات لاجرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة مالها من الوجود متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور اجتماع العبادات فى جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها بعبادة ﴿ قلت ﴾ هذا يتصور فيمن يكون داخل الكعبة وينظر الى هاتين الجهتين منها بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة ﴿١٥١ لها صلواتى بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لى صلت ﴾ المقام يكون مصدر قام يقوم ويكون اسم مكان القيام اوزمانه والمراد فى البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابراهيم عليه الصلوة والسلام فى الحرم خاصة ﴿ يقول ﴾ جميع صلواتى التى اقيمها فى مقام ابراهيم عقيب الطواف وغيرذلك فانما اقيمها فى الظاهر عند حضورى فى عالم التفرقة ومع احكام نشأتى الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمهما وعند شروعى فى تلك الصلوات احضر فى حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة فى قلبى فاشهد على وفق موافقته وجعلت قرة عينى فى الصلوة ان فاعل ذلك الفعل يعنى اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لى ولتحصيل كمالاتى وعمارة نشأتى البرزخية والجنانية فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشأ لى فى البرزخ صورة مونسه وهيأة مروحة مريحة وفى الجنة قصرا اوروضة وحورا ومايكون سبب لذة وراحة فى تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلى من حيث صورتى الحسية لانشاء انواع هذه الكمالات لى فلهذا اشهد فى الصلوة بشهود حضرة الجمع فيها واضافة الفاعلية اليها بالاصالة فى كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلى بوساطة صورتى لاجلى وهو معنى قوله واشهد فيها انها لى صلت ﴿١٥٢ كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة ﴾

كلا فى التثنية كل فى الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه و يقال فى المؤنث كلتا ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقى الفهما على حاله فى الرفع والنصب والجر وعند الاضافة الى مضمر قلب النصب والجر ياء تقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى فى يعنى الى حقيقته الكائنة فى مقام الجمع والحقيقة فعيلة بصيغة المبالغة من الحق الذى هو الثابت من الامرين ولهذا كان نقيضه الباطل الذى هو الزايل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مفيضا او مفاضا يطلق عليه مفردا او مجموعا والحقيقة انما يطلق على عين الوجود الذى له الجمع بين هذه المعانى ولا يطلق على كل فرد منه الا باعتبار رجعية ذلك الفرد لا وصافه ونسبه فكانت الحقيقة باطن الحق و يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة و يقال لمرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرته فقوله الى حقيقته اشارة الى عين الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضى تحقق حكم واثر ما من البطون النسبى فيه و بين وصف جماله اللازم حكم ظهوره و بين كونه مفيضا و كونه مفاضا الثابتة هذه الحقيقة فى مرتبتها ومقامها الذى هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة حقيقية هى حكم سراية الاحدية المختصة بحضرة المحبوب ولها كثرة نسبية من حكم الواحدية فيها نسبتى اليها ثابتة من جهة مظهريتى للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقة هاتين النسبتين و باطنهما عين هذه الحقيقة التى هى عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتشأهما منها لا جرم قال كلانا اى حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث انى مظهر للكثرة النسبية مصل واحدا اى من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبين فيها ساجدا الى حقيقية اى الى عين هذه الحقيقة التى يندرج فيها هاتان النسبتان وانما تصلى هى وتسجد الى هذه الحقيقة لتحقق كمالها الاسمائى المندرج فيها والمنتشى منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصلى انا واسجد الى تلك الحقيقة التى هى عين حقيقتى لاجل ان اتحقق بالكمال الذاتى المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر تخطيه من التفرقة المندرجة فى قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصلى واحد ﴿١٥٣﴾ وما كان لى صلى سواى ولم تكن صلوتى لغيرى فى اداء كل ركعة ﴿بقول ولما كانت هذه الحقيقة اعنى عين الوجود الظاهر مستويا على عرش قلبى ومشتملا على جميع مملكة ظاهرى و باطنى بحكمه ووصفه بحيث نفى عنى انانيتى المجازية وصار هو عين انانيتى من حيث مظهريتى لكثرتها النسبية اذا نظرت اليها من حيث جمعيتها السوائية الفيت جميع نسبها منها ليس شئ منها غيرها ولا يلفى بينها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية و بحكمها النافى للضد والند والشبيه

والشريك ونحو ذلك فلاجرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئا واحدا وكذلك الانانية والهوية عينا واحدا هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ الصلوة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقيق الكمال الاسمائى المتعلق بها منى ظهرت ولاجلى كانت لان المصلى سواى والذى يصلى له ويراعى امره وحكمه وحكمته كان غيرى ولان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضاى وصورتى لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيرى بل صلوتى كانت لى وتوجهى كان الى ذاتى وحقيقتى لا الى غيرى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم انه الى ههنا انتهى ذكر سفره من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقه الاسم الظاهر واسمائه الكلية الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم بقى له سفران آخران احدهما من الروح الى الحق بحكم الحب وقوته واستيلائه وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد هذين الاسمين الى ظاهر الحضرة الالهية الجامعة بينها بالذات وثم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الالهية الى باطنها وهذه الحضرة اعنى الحضرة المحمدية هى التى قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها ويتكلم بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرغ لسيره فى الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احس حينئذ لما رجع من هذه السفرة بستر رقيق وحجاب شفاف من احكام خلقية الروح فى ذاته وحينئذ توجه مستغيثا الى الحب ومستعينا به فاجابه الحب انى قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بانيتك حيث كنت معدوما لنفسك فى حضرة علم ربك وعند مبداء قدومك الى عرصة الكون وتعلق الوجود المفاض الى حقيقتك والمضاف اليها وروزك به فى عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصورة وعوالمها اصلا فتقدم واقدم على السير واخرق ذلك الستر الرقيق الذى تجده فيك بيد عزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر ما هيأت لك بلانات فما تقدم بقوة الهمة ونفاذ العزم ولكن بسراية حكم الحب وكمال تأثيره فيهما حينئذ انهتك الستر فرأى ان عرى عقد هذا الستر والحجاب كانت مسترخية بيد الحب عند عقد فاحبت قبل ظهور حكم تميز حقيقته وانيته ثم انحلت بيد الحب ايضا عند العهد الثانى بعد التميز حال اضافة طلب الانجاد الى الحق بلسان استمدادا تها وقابلياتها ثم حل الحب شيئا منها عند ظهوره فى عالم الامر وهو عالم الارواح ثم افنى كل ما لم يكن مع الوجود فى عالمه ثابتا من الصفات الاصلية والتحق بالروح من احكام المرتبة الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن ادنى غبار خفيف متشبث باذيالها من احكام باقى المراتب بسبب ادنى ملابسة تعلق النفس بها ورجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها

فعند ادنى توجه وعزم بحكم الحب افنى الحب ههنا جميع هذه العوارض التى لم تكن ثابتة مع الوجود ثمة فى عالمه واضمحلت وانهتك الحجب والاستار بالكلية وهذه المعانى التى ذكرتها فى هذه التنبيه بذكره فى هذه الابيات اولها قوله ﴿ ١٥٤ الى كم اواخى الستر هاقد هتكته وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى ﴾ المواخاة عقد الاخوة ومنها الاخية وهى عقدة فى طرف حبل مدفونة فى الارض لتشد الدابة بطرفه الآخر والواو فى وحل للحال يعنى كم اواخى حال كون حل عقدة الحجب واقعا فى ضمن عقد بيعة حبى على حذف المضاف ولما كانت المواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسيرة لاكقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التى لايقبل ازوال وكان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح رقيقا عارضيا سريع الزوال يسيره ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظة المواخاة ليفهم انه قد زال وانهتك بادنى توجه ماوما احتاج فى ازالته الى معاناة عناء وكلفة على نحو معاناة فى ازالة حجب النفس الغليظة العسرة الزوال (يقول) لما تحققت بعد فناء حجب نفسى بحقيقة بقاء كنت سمعه وبصره واحسست بيسير ستر وحجاب رقيق شفاف باق فى روحى من صفات طارية وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب اللطيف ملازمة ينقطع بادنى توجه ويسير استعانة بالحب حال كون حل عقد هذا الحجاب واقعا فى عقد بيعة حبى الحاصل يوم لايوم وفى عالم الامر على ماذكر ذلك فى هذين البيتين على اثر هذا البيت المشروح اعلم واحضر بانى قد هتكته بيد الحب ﴿ ١٥٥ منحت ولاها يوم لايوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اوليتى ﴾ منحت اعطيت ولاها حقيقية حبها يوم لايوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم الدهر المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذى صباحه ومساؤه وليله ونهاره شئ واحد بلا تميز ولاماض ظاهر فيه ولامستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدائم اللازم لايحول ولايغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة فى المرتبة الاولى اوقل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتى واقع وحاصل فيه وحقيقة فاحببت المعنية (بقوله) منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفى هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر بار بع وعشرين ساعة المتعلق به الماضى والمستقبل المتغايران وقوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الزمنى لا الزمانى الذى يتطرق اليه الماضى والمستقبل وقوله بدت لى عند العهد فى اوليتى يعنى اعطاء حضرة المحبوب اياى حبها يوم لايوم كان قبل بدوها فى المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلى المتعلق بمعلوماتها الابدية لحقيقة معلوميتى واقتضاء استعدادى الاصلى الذى هو فى الحقيقة لسان باطن وجودها العلمى اثرا يفيض من ظاهر وجودها العينى على حقيقتى وانيتى العلمية ويضيف اليها ذلك الاثر لاظهر به فى عالم الامر بوصف الخلقية

وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميز بذلك وتحقق حكم اوليتي بذلك التميز فى المرتبة الثانية الالوهية اخذت على عهدا ان الاغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها باثار الكثرة والانحراف ولا اقيده بتلك الاثار والاوصاف فهتكى الستر الروحى كان بيد الحب الذى اعطيته فى المرتبة الاولى وباطن اسم الدهر الذى هو يوم لا يوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزى عن حضرة المحبوب وظهورها فى بحكم ذلك التميز وتحقق اوليتى به واخذها العهد على فى تلك الاولية لا بيد حب حاصل لى بواسطة السمع والبصر او مكتسب باوصاف الخلقية او مجلوب باحكام الجبلة اى الخلقية ﴿١٥٦﴾ قلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة ﴿ اشار فى هذا البيت الى ان سير نفسه سير محبى حبه حاصل بالكسب فى الجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلثة اما ان يقع نظرا النفس على مفعول الفاعل المحبوب ومنه بوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فيشاهده فى غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال او تسمع خبره فوجدته على ما قلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل عنها بالزهد غالبا وتفردها بالخلو وهو الفقر وفى ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعنى بقوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه اى اظهر حبى فيه وجميع ما ذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتحلية داخل فى النوافل واما ان يجلب الحب بالجبلة اعنى بما خلقت عليه النفس فى اصل خلقها من اظهار خلق سنى وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى ورسوله ومدحا ذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكريم والشفقة والرأفة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس المجبولة جبلتها اى خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه فان ذلك سير محبوبى بالحب الحاصل لها بلا هى ولا بشئ من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها فى العلم الازلى ولم يزل معها حتى اضيف اليه روحه فى عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورتها الحسية والتفرغ عن سير النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها فحين استعانت به فى رفع الستر وفناء احكامه هتك ورفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب ﴿١٥٧﴾ وهمت بها فى عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتى قبل نشأتى ﴿ همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن وايمار فيكون بشئ وجودى اصلا وحيث لا ظهور يعنى المصور المثالية والحسية عرشيا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وكانت نشوتى يعنى من حميا الحب المذكور نعته

وصفته قبل نشأتى يعنى تعلق نفسى بالصور المراجية على ما اخبر جل جلاله بقوله ثم انشأناه خلقا آخر ﴿ ١٥٨ فافنى الهوى مالم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت ﴾ اضمحل الشئ ذهب واستعمل فى الفناء وتلاشى الاجزاء (يقول) لما كان الحب المذكور مصحوبى فى جميع المراتب الحقية والخلقية والاحيان المعنوية والصورية الى حين تفرغى لرفع ستر الروح وجنابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية فى ضمن طريانها على الوجود المفاض المضاف الى افنى الحب عقيب توجهى اليه مستغنيا ومستعينا كل شئ عرض وظهر ههنا اى فى المراتب الوجودية روحا ومثالا وحسا من صفات حاصلة بيننا اعنى بين الوجود المفاض الذى حقيقته منسوبة الى حضرة المحبوب وبين حقيقتى وانيتى ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيئة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم يكن تلك الصفات ثابتة ثمة فى المرتبة الحقية ولا مضافة الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وانمحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهى التى كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلى الوجودى الباطنى العلمى بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت من الحقايق الصفاتية وصور معلومية كل شئ كانت هذه الصفات والعوارض التى افناها الحب عنى جميعها منها فان لكل واحد منها صورة متعينة فى الحضرة العلمية ووجود اعلميا باطنا تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطنى بدت لى عين تلك الصفات التى بعضها من مقتضى حقيقتى صادرة منها وبعضها وارد على الوجود العينى المفاض المضاف الى حقيقتى فوجدتها جميعها فى الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطنى بعضها الى حقيقتى راجعة وهى التى كانت صادرة منها وبعضها منتشية منى اعنى من وجودى ﴿ ١٥٩ فالفيت ما القيت عنى صادرا الى ومنى واردا ببصيرتى ﴾ الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدى بعن كان معناه نفيت لتضمن الطرح معنى النفى ومفعول الفيت الاول ما القيت والثانى الى ومنى وصادرا وواردا حال من الضمير المقدر الراجع الى ما وعنى متعلق بالقيت وتقديره فالفيت ببصيرتى المضافة الى عين وجودى لا الى عقلى وروحى ما القيته عنى من الصفات حال كون بعضها صادرا اعنى من حقيقتى وبعضها واردا يعنى على وجودى من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحى ونفسى كانت الى اعنى الى حقيقتى راجعة ومنى اى من وجودى وذاتى متعينة ومنتشية واليها عائدة بعينها مع خواصها ولطايفها نحو ماء الورد الذى كان فى الاول ماء بسيطا غير مركب فاذا سرى فى التراب وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن بزيادة الكمال نحو طيب الرايحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت

وجوها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله المرشد ﴿ ١٦٠ وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجبتي ﴾ نفسي يعني غيب ذاتي وباطنها بما تضمنت من احوالها وشؤنها الذاتية التي هي نسبها (يقول) لما انهتك ستر روحي ونفسي ايضا وارتفعت احكام خلقيتها اعني خلقية روحي ونفسي وانتفت عنهما ما كان متعينا ومنبعثا من حقيقتهما وما كان وارد اعليهما من احكام المراتب انكشفت بعد ذلك الانتفاء والارتفاع لبصيرة وجودي عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها بقدر ما احتمله استعدادي لاكلها وانكشفت ايضا لبصيرة وجودي عين حضرة باطن الوجود بشؤنها واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤن والاحوال بالوجود العلمي فكل حقيقة علمية صفاتية او غير صفاتية من الاعيان المتبوعة باطنه شان اوحال من تلك الشؤن والاحوال به يكون تلك الحقيقة معلومة وبه تقوم معلوميتها فيهما شوهدت تلك الحقيقة شوهد في ضمنها ومن ورائها وبواسطتها ذلك الشان الوجودي الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك الصفات الصادرة والواردة التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن روحي ووجدتها في الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامهما وتوابعهما وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة لي من شهود باطن ذاتي ووجودي لظهورها حال التشبث بحكم محلها الذي هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت لي في الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشان الباطن فيها والوجود الباطني الذي هو عين ذاتي فلاجرم قال شاهدت ذاتي يعني حقيقتها وباطن وجودها بالصفات اي بواسطة الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم حجابيتها عنها قوله في شهودي وحجبتي يعني في حال شهودي عين حضرة ظاهريتي والوجود الظاهري كان باطني محتجبا بهذه الصفات الروحانية فاذا اردت شهود باطني تحجبني هذه الصفات فان روحي ما تفرغت بعد الى افناء احكامها التي هي هذه الصفات فلما فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطني لبصيرتي بشؤنها بوساطة هذه الصفات واما في حال حجابيتي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات وبغيرها ايضا والله اعانني على رفعها بحمده ومنه ﴿ ١٦١ واني التي احببتها لامحالة وكانت لها نفسي على محيلتي ﴾ لامحالة اي بلا تغيير من شك او شبهة ولا متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف ﴿ يقول ﴾ لما شاهدت الى الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما ينتشي منها ويرجع اليها حينئذ تحققت بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لامحالة بلا تغيير شك وشبهة عين التي احببتها في حال الحجبة قبل السلوك وبعده اما قبله فاني كنت احب ذاتي واريد كل خير لها

وادفع كل شر عنها واقاسى الشدايد وابا شر الاهوال لايصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر نحبو بتى فى الحقيقة ماهى واما بعد السلوك فقد قاسيت لطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدايد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات فكانت نفسى محيلة لنفسها على اعنى على عين ذاتى التى هى الحضرة المحبوبية فى الحقيقة وهى ربها ومليكها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما كنت افهم هذه الاشارات واطلبها من غير مظنة كونها الانى كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعنى وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ﴿ ١٦٢ فهامت بها من حيث لم تدروهى فى شهودى بنفس الامر غير جهولة ﴾ يقول ان نفسى عقيب حوالة نفسها على اعنى على هذه الحضرة المحبوبية التى هى عين ذاتى وحقيقتى اولعت بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدرانها عينها ونفسى فى عين شهودى اى فى شهود عين الوجود والذى هو باطنها اى باطن نفسى غير جهولة بحقيقة الامر على ماهو عليه يعنى نفسى من حيث باطنها الذى هو عين الوجود المضاف الى فى عين الشهود المضاف الى من جهة كانت عالمة بنفس الامر وبحقيقة هذه القضية كما هى ولكن من حيث ظاهرها وتجليتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لايعرف الشئ بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام المغايرة واثبات الغيرية فلا يعرف تلك الحضرة المحبوبية به ﴿ ١٦٣ وقد آن لى تفصيل ماقلت مجملا واجمال مافصلت بسط البسطتى ﴾ يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالبقاء بالتجليين الظاهرى والباطنى بعد انتهاء حكم عناء الفناء مواقع ذلك التحقق ومن ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن قد جاء اوان ذكرا جمال المفصل وفذلكته وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعانى والعبارة وذلك لعلة بسطتى يعنى اتساعى فى العلم والشهود ومعرفة الامور على ماهى عليه لاخذى حقيقة المعرفة من معدنها الذى هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة حان اوان الاتساع فى البيان بايراد لطيفة اونادرة مفهومة لى فى اثناء ما اشهدت وعرفت به مثل ما اوردت فى هذه الابيات الثلث التى تلى هذا وهى ﴿ ١٦٤ افاد اتخاذى جهالا تحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت ﴾ يقال شذ الشئ وندر اذا وقع وحده اتفاقا واللام فى قوله لا تحادنا لام العلة متعلقة بافاد ويحتمل ان يتعلق باتخاذى والاول اوجه يعنى كانت علة وقوع هذه النوادر فى حينا التى انفردت تلك النوادر به دون عادات سائر العشاق اتحادى مع حضرة المحبوب

ولم يعن ماعنى به اهل الظاهر وهو صيرورة ذاتين ذاتا واحدا وانما يعنى به ان يكون الذات عينا واحدا وفيض ذلك العين الواحد و شعاعه قد تميز عنه بوصف كونه فيضا وشعاعا وباوصاف آخر فبزوال تلك الاوصاف المميزة يبقى ذلك العين الواحد واتحد الشعاع بالعين ﴿ ١٦٥ يشى لى بى الواشى اليها ولا يمى عليها بها يبدى لديها نصيحتى ﴾ اصل الوشى ان يجعل من الشئ اثرا يخالف معظم لونه ولما كان النمام ينقل الكلام مغيرا صورته ووصفه ومعناه كنوا عنه بالواشى وجميع الضمائر فى هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب (يقول) انه قد جرت عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشى انما يتعانى حب المعشوق ونصحه و يغار عليه ممن يدعى حبه ولا يراه لايقا به و بحبه و يكون ساعيا للمعشوق فلا يزال يتبع معايب العاشق ومساويه و ينقله الى المعشوق صادقا او كاذبا ويذمه و ينقصه فى عين المحبوب ويسعى فى ابعاد العاشق وايقاع العداوة بينه و بين معشوقه فيكون دائما ساعيا على العاشق لالهوا واما اللايم فابدا يلازم العاشق وينصحه و يمنعه عن مقاساة شدايد الحب وربما يذم معشوقه و ينقصه فى عينه ويحمله على التسلى عنه وعن حبه فالواشى ههنا وصف الوحدة ومن يغلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشنعة على العاشق السالك بتشنيع ما للتراب و رب الارباب و بقولها فلان ليس منهم و انما جاء لحاجة و يشنع بتشنيع يفسد فيها و يسفك الدماء وان ادبت بمقرعة انى اعلم مالا تعلمون وهؤلاء قوم لايشقى بهم جليسهم لم يمتنع عن الوشاية واما اللائم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بمظهريته و هى النفس الملهمة التى يلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الحرق فى الباطن وانواع الالام ومعاناة الشدايد واقسام الاسقام ولما فنى عن روحى ونفسى او صافهما الامتيازية الاصلية منها والعارضية المرتبة الخلقية واتصفتا باثار الانوار الحقية بحيث تأثرت نفسى الملهمة التى هى مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العينى وظهرت من حيث صفاتها الاصلية بتلك الاحكام وتاثرت الروح ايضا التى هى مظهر الوحدة باحكام الكثرة الحقيقية والنسبيه المضافة الى حضرة العلم و باطن الوجود العلمى ورجع المتعين الوجود المفاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق المفيض بموجب واليه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله واتحد الشعاع بالنور بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فظهرت انا بخصايص الوحدة الحقيقية و النسبيه جميعها و باحكام الكثرة الحقيقيه والنسبية كلها بحكم ذلك الاتحاد على نحو ما قدرت لا على مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندى حينئذ بدا حكم الواشى واللايم عندى خلاف معهود سائر العشاق فان الواشى و مظهره الذى هو الروح لما اكتحلت بكحل سراية اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم و باطن الوجود

وسراية اثر شهود الكمالات الحاصلة فى تينك فيها فجميع وشايتها التى كانت على بعرضها فى حضرة المحبوب ظهوراتى بصفة الكثرة واحكامها التى كانت نقصا فى نظرها حالتئذ عادت ظاهرة منها بصورة التربية لى لانها تصفنى والحالة هذه بانى اسعى فى اظهار كمالات تلك الحضرة المتعلقة تلك الكمالات بظهورى بصورة الكثرة فان كل ظهور بصورة الكثرة كان ماكان متضمنا كالاسمائيا عايدا الى عين الوجود وان كان ذلك فى نظر البعض من حيث بعض المراتب يظهر بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة اظهار عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمال لان الحكيم لايفعل ولايظهر شيأ الاوفيه حكمة ومصلحة كاملة والالم يفعله اولايكون حكيما وتعالى الفاعل الحكيم الحقيقى عن اضافة النقص اليه فعلم بان الواشى الان يشى لى ولتربيتى وتقربى بى اى بظهورى بصورة الكثرة واحكام النشاة الترابية اليها اى الى الحضرة المحبوبية واما اللأم ومظهره الذى هو النفس الملهمة التى كانت يمنعنى عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وبحقيقة وحدتها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الآن باثر وحدة التجلى الوجودى العينى الظاهرى وسرت آثار ذلك الاثر الوجدانى فى جميع صفاتها الاصلية وغلبت عليها احكامها اعنى احكام وحدة تجلى الحضرة المحبوبية فلاجرم بسبب امداد تلك الحضرة اياها بتلك الاحكام وسراية اثر التجلى ووحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة نصيحتى بالتحريض والحث على الحب والتحقق باحكام الوحدة حتى تحقق ظهور الكمالات المتعلقة بذلك فصح قوله ولأمى عليها يبدى لديها نصيحتى انظر تظفر ﴿١٦٦﴾ فاوسعها شكرا وما اسلفت قلبى ويمنحنى برالصدق المحبة ﴾ يقال اوسعته شكرا يعنى اوسعت محال شكره من قلبى ولسانى فصار واسعا كبيرا وقيل وفيت حق شكره تماما ﴿يقول﴾ لما صارت حضرة المحبوب لسانى بموجب تحقق بالتجلى الظاهرى وحكمه الذى هو كنت سمعه وبصره ولسانه وصرت انا لسانه بموجب تحقق بالتجلى الباطنى الذى اثره ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قمت بوظايف الشكر الذى لايتناهى لنعمه التى لاتحصى مبداءها نعمة الوجود وما تبعها من التقلبات فى مراتبه وصوره والظهور بكمالاته التى لاتحصى كثرة الى حين الظهور بالصورة الانسانية ووسطها نعمة البقاء بابقائه وما تتضمن هذه النعمة من التغذية والتربية صورة ومعنى والتطوار فى اطوارها كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا نعمة لاتعد ومنتهاها الذى هى اعظمها واعلاها نعمة البقاء بيقائه وهى التى منحتها الآن من التجلى بالتجلين الظاهرى والباطنى فهذه النعم لانهاية لامدها ولاغاية لعددها لايقوم بشكرها الا لسان كامل مطلق مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال فاوسعها شكرا اعنى بلسان تلك الحضرة المطلق لا بلسانى المقيد وفى ذكر الشكر

وعدم ذكر النعم التي يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب الفهم كل مذهب ويضيف اليها في كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك وقال في جواب سوال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك من مبدأك الى منتهاك كنت في نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض عنك مدة مديدة وابقاك في حالة الحجابيه والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك في غير تلك الحالة التي ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يختار ان يكون من عاداه في حالة نكرة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القايل وقال وما اسلفت باقامتي في الحاله الحجابيه عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض عناية ورعاية اشرت بذلك في قولي يشي لي فاني في تلك الحالة الحجابية قد انشأت لي كالات اسمائية على نحو ما قرر آنفا وصورا تتقلب فيها في النشاءة البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية في صور راحات ومسرات وكان تلك الاقامة لي في الحجابيه منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتمحني بر الصدق المحبة فاعطية برهاني هذا التحقق بالتجليين وفي ضمنها كالات وتجليات كلية و جزوية غير محصورة وقوله لصدق المحبة اي لثباتي في احكام الحب وتمكيني اياه من التصرفات في وموانات استعدادي في ذلك كله ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه وبقاءه بحقيقته بقاء تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقي بيقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان في حيطتها حتى يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل ادم بكليته اولا بعلم الاسماء و باجزايه وثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانباء وهذا الكمال لا يحصل الا برجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد و بصيرته و يكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك المألوفات ثم يشرع في الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم رحمه الله هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان الحجب الحايلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال والجاه والحشمة

والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التي منها العلوم والحرف فالترك والاعراض عن القسم الاول والنوع الاول يسمى توبة وعن القسم الثاني والنوع الثاني يسمى زهدا و باقي المقامات الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين المذكورين ثم ان هذا الترك والاعراض في القسمين والنوعين المذكورين اما ان تكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها في النشاة الاخروية او غير مبني على ذلك والاول مختص بالزهاد والابرار والسائرون الى الله تعالى بمعزل عن ذلك والثاني هو الاعراض المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب المذكور اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التي لايقوم الشخص الابها او يقيمهم بدون ذلك بل يعين قدرته مبنيا ذلك التطلع على ثقة وطمانينة و يقين فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب اومع شئ من ذلك سمي ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل في التوبة والزهد في اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوايب فلا يخلو اما ان يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شئ من ذلك اولا فان كان مع كمال الخلو عن جميع هذه الشوايب سمي فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته لذلك الوصف فهو فقر ناقص فالناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات ولما كان في قطع حظوظ النفس قتلها عن الحيوة بمألوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا في ذلك التقرب عين حضرة المحبوب لاسواها من ثواب وغير ذلك فقال بلسان التفرقة على صورة الحكاية ﴿ ١٦٧ تقربت بالنفس احتسابالها ولم اكن راجياعنها ثوابا فادنت ﴾ تقربت بالنفس يعني بقتلها عن الحياة بمألوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابالها يعني ماحسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لايكون لي في مقابلة ذلك التقرب شئ الاهي وقوله ولم اكن راجياعنها ثوابا كالبيان لقوله احتسابالها وقوله فادنت مفعوله محذوف يعني فادنتني لذلك هذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم يذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد في قوله ﴿ ١٦٨ وقدمت مالي في مآلي عاجلا وماان عساها ان تكون منيلتي ﴾ يقول ان في معرض طلبي وتوجهي الى التحقق ببقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا ومافيها من النعم المحققة انمحاقها وفناءها ضرورة قدر وقيمة يجوز ذكرها ولكن الاخرة ومافيها التي اتسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز ذكر تركها والاعراض عنها لاجرم اقول في معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا في مبدأ سلوكي ماحصل لي بوساطة الاعمال الصالحة الظاهرة مني قبل شروعي في السلوك وتركي الحظوظ النفسية في ذلك الوقت متطلعا الى مايحصل لي بتلك الاعمال

المرضية فى مقابلة ذلك الترك فى مآلى اى فى النشأة الآخرة من النعيم والدرجات الجنانية قدمتها عاجلا كلها وقدمت ايضا ما يمكن ان ينيلنى حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها فى النشأة الآخرة فى جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه اليها واحتسابه بانها شئ يحصل منه لذة اوراحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا واعلم ان الجنان ثلث احدها جنة الاعمال وهى التى تتصور الاعمال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان والحور على ماورد فى الاخبار الصحيحة نباء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الا له منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله عزوجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان وهى حاق وسطها اى الجنات وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية التى لايحصل الا بمحض المنة لابغيرها من الاعمال وتحقيق هذه الجنات بكيفياتها مذكور فى الديباجة فلينظر هناك ﴿ ١٦٩ وخلفت خلفى رؤيتى ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتى ﴾ يقال خلفت فلانا اى تركته خلفى اى ورائى والمطية مايركب مطاه اى ظهره ﴿ يقول ﴾ تركت رؤيتى ذاك يعنى الذى عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض ان يكون رؤيتى مطيتى التى تبلغنى الى حضرة محبوبى فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد لاتسامه بسمة الغيرية والخلقية ﴿ ١٧٠ وبمتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقارى وثروتى ﴾ يقال بمت كذا وتيممت قصدت ﴿ يقول ﴾ قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهرى وباطنى عن جميع الاوصاف والاغراض حتى عن رؤيتى التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلو القايم بقلبى وعينى غنيت فانه لم يبق لى بسبب ذلك حاجة الى شئ اصلا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالقيت وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه وفى ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى ههنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه يقال انه لذوثروة اى لذوعدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له اعتبار ان احدهما خلو حقيقة الفقير عن كل شئ وحكم واستهلاكها فى علم الحق الاعن استعدادها وطلبها الذاتى والثانى خلو حقيقته عن كل شئ وعن استعدادها وطلبها الذاتى ايضا وعن اضافة شئ من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظرا الى طلبه واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن ههنا قال من قال الفقر احتياج ذاتى ومن قال ايضا الفقير يحتاج الى كل شئ ولايحتاج اليه شئ واما بحكم اعتباره الثانى لايحتاج الفقير الى شئ اصلا فانه خال عن استعداده

وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلا يحتاج الى شئ اصلا فالقاء وصف الفقر ينبئ عن الاعتبار الثانى من الفقر ومن هنا قال من قال الفقير لا يحتاج الى الله لفنائه عن وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى عنه الاستعداد الذى هو تمام الفقر اضيف الطلب الاستعدادى الى الحق من حيث اسمائه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر فهو الله يعنى اضيف الطلب الايجادى والاستعدادى اليه لا الى حقيقة الفقير فاعلم ذلك والله الملهم ﴿١٧١ فاثبت لى القاء فقرى والغنى فضيلة قصدى فاطرحت فضيلتى﴾ يقول لما تحققت بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثانى المذكور حصل لى ولقصدى وتوجهى نحو تلك الحضرة بالخلو التام فضيلة على غيره من القصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضا وسف وقع نظرى عليه فاطرحته به بحكم اذا تم الفقر فهو الله لا بى ﴿١٧٢ فلاح فلاحى فى اطراحى فاصبحت ثوابى لاشياء سواها مثيبتى﴾ لاح الشئ اوحالمح ووضح والفلاح الظفر وادراك البغية ﴿يقول﴾ لما تحققت بحقيقة الفقر التام بحيث اطرحت كل وصف واضافة شئ الى ينبئ عن تعينى وعن بقية شئ من انانيتى لاح ووضح اذن عقيب ذلك ظفرى بمطلوبى وادراك بغيتى ومرغوبى فى عين اطراحى كل ماسوى حضرة محبوبى فاصبحت عين تلك الحضرة ثواب ما اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حبها مخلصا عن شائبة ادنى تطلع والتفات الى غير عين تلك الحضرة اما من آثارها او اثار اسمائها وصفاتها وما ينسب اليها الغيرية بوجه ما من الوجوه وحيث ما التفت الى شئ سواها كانت هى والتحقق بتجلياتها وحضراتها ثوابى وجزائى ولا يثيبنى بشئ سواها وذلك من عين منتها لا بحكم ان يكون هذا الثواب فى مقابلة شئ سواها ﴿١٧٣ وظلت بها لا بى عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهى دلت﴾ يقال ظللت وظلت بحذف احدى اللامين ويعبر به عما يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت كقوله تعالى ظلت عليها عاكفا ﴿يقول﴾ وعندما تحققت ببقاء حضرة المحبوب واجتمعت فى حضرة جمعها ردتنى الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة الجمع فى حتى اكون فى عالم التفرقة بها لا بى لاجرم صرت ادل بها وبسراية حكم هدايتها فى ونوريتها فى صفاتى وقواى واعضاى لا بانانيتى المظلمة كل من ضل عن سبل الهداية بنفسه لغلبة اثر يضل بها من يشاء عليه وغوت بسراية حكم الغضب والخذلان فيها واغوت بتسويلاتها وبمدد الشيطان ووساوسه وهذه الحضرة المحبوبية هى التى دلت بى فقوله ادل بها من باب كنت سمعه وبصره بان يكون هى التى دلت والفعل مضاف الى وذلك حكم التجلى الظاهرى وقوله وهى دلت استدراك ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسانه من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هى والآلة انا لاجرم قال وهى دلت اى دلت بى وعلى هذا يرجع ضمير الها فى من به ضل الى الضال يعنى ادل انا بمدد حضرة المحبوب

كل من ضل بنفسه وبمتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هدى ربه وعنايته ووقع في سبل متفرقة مفرقة وحيث ذكر اقامة حضرة المحبوب اياه للدلالة والهداية والارشاد بها حينئذ حرض اعني المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعني له مطمئنا بانه يوصله الى المقصود ﴿ ١٧٤ فخل لها خلى مرادك معطيا قيادك من نفس بها مطمئنة ﴾ خل معناه اترك والخل والخليل واحد والقياد والمقود حبل يقاد به الدابة ومن للابتداء متعلق بمعطيا يعني ابتدأ اعطاءك انقياد نفسك ﴿ يقول ﴾ مخاطبا للمسترشد و بعد ان علمت اني قد تصديت لهداية الطالبين بسراية اثر حضرة المحبوب من عونها وهدايتها في ظاهري و باطني واقوالي وافعالي فسلم نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها الى واترك مرادك لي فان ترك مرادك لي هو ترك مرادك لتلك الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياي بحيث لا يبقى لك اختيار البتة في جميع امورك فانك لا تعلم خيرتك لغلبة احكام الجهل التي خرجت من بطن امك متلبسا به بحكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا لميك و ينبغي ان يكون اعطاؤك مقود اختيارك اياي بحيث يكون كما قالوا المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت بيد الغاسل صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتي و بكمال شفقتها عليك بي و بانها بواسطتي توصلك الى مقصودك البتة عن كمال قدرة ورحمة ثم بعد هذا ارشده الى ترك حظوظ النفس والترقي من حضيض طالب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات على ذلك لنبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة في الاعتقاد اولا وفي الاقوال والاعمال ثانيا اللذين هما اساس السلوك ومبدأ التوبة التي هي الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة المفرقة ثم يهدي الى الاعتصام في هذه الرعاية بحبل الله الذي هو الشريعة والطريقة و بالله بالالتجاء اليه كل ساعة وفي كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شئ سوى مقصده وسبيل الوصول اليه وعدم التردد في قصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة بحيث يكون اجابته للدعوة عند مجاوزته باب الانابة التي هي رجوع خاص من الطبع الى الطريق والشرع مع التصدي لاصلاح ما فاته وترميم ما انهدم من مباني دينه فيما مضى من عمره وتلك الانابة مضافة الى ان تكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه ثم يحبه على التجميل في ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخاوعن ذلك وتسلك فيه في غير الطريق القويم لابد له من الرجوع الى مبدأ ما ضل عن الطريق المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع الى المقصد ويحذره عن التسويف والتأخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة ابيات احكام مقام التوبة ثم يشرع في الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا فاعلم ذلك

﴿ ١٧٥ وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك تثبت ﴾ هذا البيت

مذكور فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا
الى ملازمة الطريق والشرع ثم اخرا عن الخلق الى الحق (فيقول) ارجع عن متابعة
نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصرخاليا عنها بالكلية وارجع
عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء
بموجب كل شئ هالك الاوجهه الى اوج الحضرة الحقية الذى هو منبع الكمال والثبات
والبقاء بازالة تلك الاحكام الخلقية عنك ورجوعك عنها بتلك الازالة واثبت واصبر على
مقاساة الشدة فى تلك الازالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى ينبت من ارض نفسك
نبات القلب ويتجلى فيه انوار الرب وهو معنى قوله واثبت بعد ذلك تنبت ﴿١٧٦﴾ وسدد وقارب
واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت ﴿التسديد الزام النفس على السداد وهو
الاصابة والاستواء ومنه ماقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وهو صبى قل اللهم
اهدنى وسددنى واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم والمقاربة القصد بين
الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال من الخلق والاعتصام التمسك والتوثق
والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والمحق
والاخبات هو الخشوع والانقياد والاطمينان الى الشئ من قولهم ارض خبت اى مطمين
ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا اليه قوله لها اى لاجلها متعلق بقوله واستقم
واليها متعلق بانابة مخبت ومجيبا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا
(يقول) لازم طريق الصواب المستوى فى اعتقادك وقولك يعنى الاعتقاد الصحيح
الواقع بين الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلاميل الاتأويل فى اثبات صفات
حضرة مطلوبك والى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحوما تعلمه وتريده منها ويعلمه
ويريده منها رسوله وبين خوفك ورجائك بحيث لاتميل الى الامن بالكلية ولا الى القنوط
بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء فى الباطن والاعتقاد الصحيح وهكذا فى اقوالك
لازم الصدق وقول الحق فيها واقبل فى افعالك واخلاقك على السبيل القريب الذى
هو الوسط بين الغلو والتقصير وتمسك فى ذلك بالكتاب والسنة فانهما الحبل المتين
وفى توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وعونها وكفايتها واثبت على هذا
الطريق المستقيم الذى ارشدتك اليه فى اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل حضرة
محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغى ان تكون فى حال
اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها عزمن قايل والله يدعوالى دار السلام وحكم هذه
الاجابة واثره انما يظهر فيك عند تجاوز اثر الانابة التى هى الرجوع الى الطريق لاصلاح
ما افسدت بمتابعة هواك عن هم نفسك ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يصح منك

(اجابة)

اجابة الدعوة والاقبل ذلك لانتهاء لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها وهذه الانابة ينبغي ان تكون مضافة الى من انقادلا وامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده والالا يتحقق الانابة عند شماس النفس وترددها وهذا المنقاد المطمئن لاوامر به ونواهيه ووعده ووعيده يسمى مخبتا وهذا بعض تفصيل ما اجمل في البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهي الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي عليها مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر في البيت الآخر مقام الاستجابة ومقام الجد في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف والله المرشد ﴿ ١٧٧ وعد من قريب واستجب واجتنب غدا اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة ﴾ قيل الاجابة يكون بالقول والفعل والاستجابة لا تكون الا بالفعل وقيل الاجابة يكون بالظاهر والاستجابة لا يكون الا بالباطن ﴿ يقول ﴾ لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه النشأة الدنيوية معبر الى الاخرة والى المقصد والمسكن الذي هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا والطريق المستوى المستقيم هي الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطي مستقيما وخطوات السير فيها هي الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف ينتهي الى البوار وكلما تمادى السابر في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد من المقصد وصار الطريق اطول عليه فانه لا بد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ما انحرف عنه الطريق المستقيم ثم يأخذ في السير الى المقصد فيطول الطريق عليه بقلة تماديه في الطريق المنحرف فكلما وقعت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى والطبع يصير العبد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحيث عاد ينصرف سريعا عن متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من المقصد فيقول مخاطبا للمسترشد ارجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها سريعا في متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتماديك في صرف انفاسك في هواك وعجل في استجابة دعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني تحيا بحياة يحببكم الله وحينئذ يكون حضرة محبوبك حائلة بين قلبك وبين نفسك وشهواتها بحكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولا تخلي شهوة ولا حكم انحراف يتعرض لقلبك واجتنب ان تقول الآن لم اجد في نفسي نهضة ونشاطا الى السلوك غدا اذا وجدت من نفسي ذلك تشمرت عن ساق الجد والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوت عنك

المقصود لان النفس مادامت فى قيد دائرة مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا ينقاد لاوامر الشرع ونواهيه الا عن تكلف ومعاناة مشقة وكلفة فكثيرا ما تظهر كلالا وملالا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وروحا فى سلوك طريق الشريعة والطريقة وادآء حقوقهما والانتهاض لذلك الا عند دخولها فى دايرة مقام الايمان ورقة الحجب فيها ولم يتمكن من الدخود فى دايرة مقام الايمان الا بعد تمام ادآء حقوق مقام الاسلام فادا اخرت تشميرك عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لا تحصل الا فى دخولك دايرة مقام الايمان لابد وان يفوتك المقصود لبقية من مواجب حقوق مقام الاسلام عليك ما ادديتها واهملتها بالتأخير والتسويف فلا تؤخر شيأ من ذلك لكيلا يفوتك المقصود ﴿ ١٧٨ وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى وايالك على فهى اخطر علة ﴾ كن صارما اى سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمى السيف صارما لمضآئه وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت فى اصطلاح القوم التلبس بحال دائم يندرج فيه الماضى والمستقبل ويقع حكمهما وتميزهما فيظهر لذلك المتلبس به كل وصف غالب عليه حالتئذ ويشغله بذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضى والمستقبل وذلك لا يكون الا لمحة واحدة مثل بروق برق لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف لقطعه حكم الوصف الغالب حالتئذ باظهار سلطنته وتمضى لسبيله كالسيف والمقت البغض الشديد لمن يرى متعاطيا للقبيح وعسى ولعل كلتا ترج وطمع وقد يحذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلى وايالك كلمة تحذير وههنا معناه احذر ﴿ يقول ﴾ وكن قاطعا لحكمك على نفسك فى زمانك الحاضر بحيث تمضى كل آن بما حضر فيه من مهم سلوكك غير محيل شيأ منه على آن آخر فان ذلك الآن ايضا له شان آخر مهم مختص به كالوقت الذى هو سيف قاطع بامضآء حكمه فى آنه المختص به بين حكم هذا الآن وبين حكم غيره يعنى كل ما بدا لك من امر سلوكك وقطع تعلقاتك والقيام بحقوق المقام الذى انت فيه من محاسبة وتهذيب ومجاهدة ونحو ذلك فى زمانك الحاضر فاجتهد فى امضائه واتمامه فى هذا الزمان الحاضر فان ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر فى هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم هذا الزمان ومقتضاه فلا تفوته ولا تدع هذا الزمان يمضى خاليا عنه فانه يفوتك بفوات الزمان الذى هو مقتضيه وان قلت امضيه واتممه فى زمان آخر لا تتمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه وحكمه امر اخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلا بد وان يفوتك احدهما وربما تكون سعادتك وسبب بلوغك الى مقصدك ذلك الذى فاتك فلهذا قال وايالك ان تقول لعلى اقضى هذا الشغل فى وقت آخر فان هذا اخطر علة امتناع بلوغ

المقصد لما ذكرنا ومن هذا المقام ما نقل عن الاستاذ الامام المقتدى على الاطلاق ابى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه رآه يوما بعض اصحابه مغموما فسأله عن سبب ذلك فقال فاتنى ورد من اورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول باهم منه ﴿١٧٩﴾ وقم فى رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت ﴿القيام فى رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله وقد جعل الشيخ الاجل عبدالله الانصارى هذا القيام مبدأ امر السلوك عند احد القاصد فى السير وقال هذا مبنى باب اليقظة التى هى مقدمة ومبدأ لمقام التوبة فان الرجل فى اول امره كان كالنائم لغفلته عما ورائه من امر الاخرة واشتغاله بامور سريعة التغير والتحول وهى الامور الدنيوية الشبيهة بهذا الحكم بحالة الحلم اعنى فى سرعة التغير والتحول والزوال فما يراه المستيقظ من الامور الدنيوية فى حسه مثل ما يراه النائم فى نومته فيما ذكرنا فاول من وعظ ونبه عن نومته بقوله ان تقوموا لله لهذا اجعل هذا القيام مبدأ السلوك قلت ويجوز ان يكون هذا القيام متناولا كل حالة غفلة وفترة تعترى السالك فيقعده عن اداء حق وقته وهذا مناسب لمعنا ماسبق من التنبيه بان يعظه ويمنعه عن التقاعد عن اداء حق وقته وقوله وقم فى رضاها يعنى فى طلب رضى حضرة المحبوب على حذف المضاف فذلك مناسب لمقام فان مقام الاسلام يقتضى ان يعمل كل ما عمل طلبا لرضاة تلك الحضرة وقوله واسع غير محاول نشاطا يشير الى مقام الرياضة وهى المجاهدة بمخالفات النفس والهوى والطبع فى اداء حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع مقاساة كلفة شديدة ومشقة فى ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعهما عند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالباتهما النفس بحقوقهما من الرفاهية والراحة ومقام الرياضة والمجاهدة ينبئ عن قوة اثر تلك المجاذبة والنزاع ومنع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة الشدة فى هذا المنع وفى عين التجاذب والنزاع والمطالبة كيف يتصور النشاط والانبساط لهذا قال واسع غير محاول اى طالب نشاطا اى انبساطا وشرها فى السعى فيما ذكرنا من رفع باداء العادة والقيام باداء العبادة وقوله ولا تخلد اى لا تمل لعجز مفوت اى لا تلتفت اليه يعنى اذا قوى حكم تجاذبة الهوى والطبع واستحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقهما وحظوظهما بحيث غلبت النفس وعجزت عن مقاومتهما وتقول اترك الآن هذا السعى والعمل لعلى اجد فرصة وقوة زايدة اغلبهما بها واقضى حينئذ شغلى واتمم عملى فينبهه ويقول لا تلتفت ولا تمل الى اظهار النفس عجزها عن مقاومة الهوى والطبع ولا تفترق العمل فان ذلك العجز هو مفوت عليك مقصودك المتعلق بوقتك وزمانك الحاضر الذى اذا مضى لا تدرك ذلك المقصود بعينه البته فزد فى سعيك وجهدك فى العمل فى عين

ذلك العجز والمغلوبية تغلبهما يذلك ﴿ ١٨٠ و سر زمنا وانهض كسير افحظك البطالة ماأخرت عز ما لصحة ﴾ الزمن من به زمانة اى عجز عن النهوض والقيام والمشى والكسير فعيل بمعنى مفعول اى مكسور بعض اعضايه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعى ﴿ يقول ﴾ ان النفس مادامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام حجابيتها لاتزال فى بلاء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها ومما نعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع فى بلاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة انحراف المزاج اعنى المرض واعتداله الذى هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقول بحيث يجعل المرأ عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى عليه غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لايلتفت الى ذلك العجز والقصور و يتحرك فى عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته و هكذا حكم النفس فى مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة و انكسارها فى تلك المخاصمة بحيث لاتبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعى وخصوصا اذا وقع نظرها فى هذه الحالة على قصور بشريتها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا ففى هذه الحالة سبيلها ان يلزم نفسها على ان يتحرك فى عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعى وتنتهض فى عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوا مستظهرا ومعتمدا على وعد من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشدته لما رآى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة انبعاثها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم تفعل هكذا وتؤخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة فى الحال والمآل ايضا لان زوال هذا المانع لايتيسر الا بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شئ من تلك الانوار مع بقية شئ من بقايا حقوق المقام الاسلامى عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الا بالجد والجهد فى حالتى القوة والضعف فلاجرم بتأخير عزيمة النفس تبقى بطالا ابدا وهذا تحقيق قوله فحظك البطالة ماأخرت عز ما لصحة اى لصحتك من زمانتك وانكسارك وعن هذا المعنى عبر بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير (تنبيه) اعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم مفصلا الى ههنا من جهة كليات مايتضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتداء سلوك السايرالى الله تعالى ثم امره فى هذا

البيت الذى يلى البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصله فى اربعة عشر بينا ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة من صعوبتها الى ان ينتهى غاية الغايات فافهم ﴿ ١٨١ واقدم وقدم ماقعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت ﴾ الاقدام المسارعة فى الشروع فى الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا الى فلان اذا جعلته تقدمه تقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهى فى الاصل عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة وعمن يخلف القوم فى اهليهم ممن لاخير فيه ولانباهة (يقول) اسرع فى الشروع فى قطع التعلقات وقدم كل ماقعدت لاجل تحصيله ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ واللذات الدنيوية والاخروية مع الخوالف اى المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء الذين همهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن تكون همته مصروفة فى استيفائها وتحصيلها فى الاخرة كالزهاد والعباد الاخساء الذين اذاثر كواشيا اوعملوا عملا كان مطمح نظرهم فى ذلك مثل تلك الحظوظ وادومها اوثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ النفسانية الحسية فى الاخرة قدم جميع ذلك لاطمعا فى الثواب ولا رهبة من العقاب فى الاخرة بل لكون جميعها موانع وعوايق يحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل مايقيدك عن الاقدام واتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك اونفسك اوروحك فاخرج عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالقرب منها مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك

﴿ ١٨٢ وجد بسيف العزم سوف فان تجد نجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ﴾ جد من الجد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس فى العدو وسبقها كانه يجود بمدخرقوته فى العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت اما من مساعدة الجدوهو البخت والسعادة واما من الجد بمعنى العظمة والسودد (يقول) سارع فى هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك وان اعترى لك فترة فى السير وبدا لك بسببها تسويف من النفس وتعلل وتأخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع فى السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع الفرس الجواد السابق فى العدو امثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت من مضيق ازقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقى وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت فاقده بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن ازقة

التطلعات التى لاحقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها وامتها بقطع عاداتها ورفع مراداتها بل عن حياتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء بيقاء مولاها وتحظ بالبخت والسعادة والسيادة الدائمة الابدية السرمدية بالتحقق بيقاء مولاك ﴿ ١٨٣ واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحى ان قبلت وصيتى ﴿ اقبل اى توجه نحو القبل يعنى الى القدام وانحها اى اقصد نحوها ووصيت فى الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى الجمع بين الواصل والموصول والنصح والنصيحة تحرى فعل اوقول فيه صلاح المنصوح واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا حال من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة (المعنى) يقول توجه اليها واقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسايل عملا وعلما ومالا وحالا وماخلته خيرا وكمالا فى الدنيا والاخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وعن تركك هذه كلها وعن رؤية تركك واعراضك عن جميع ماذكرنا فانى قد جمعت فى الوصية بقولى توجه واقصد نحو تلك المقصد والحضرة حال افلاسك اعنى خلوك التام عن كل مايصلح ان يكون وسيلة وسببا لحصول المقصود وهى التى ذكرناها لاجل نصيحتى اياك لالغرض آخر راجع نفعه الى ان قبلت وصيتى هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية ﴿ ١٨٤ فلم يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم يناموثر عسرة ﴿ لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار اى ذوغنى ولم يناى لم يبعد موثراى مختار تعسر وجود المعاش والفاء فى اول البيت للسببية متعلقه بقوله فقد وصيت اى جمعت وصيتى كلها فى قولى انحها مفلسا لانه لم يقرب من تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى بالمال اوالجاه اوالعلم اوالعمل اوكل مايصلح وسيلة الى خير وكمال دنيوى اواخروى اوذو يسار بترك هذا كله او برؤية ذلك الترك والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا متعسرا عليه وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصوله باجتهادة وان كان ادنى اجتهاد لاجرم بهذا السبب يكون قولى اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المحديفز بمقصوده سريعا ويعضد هذا المعنى ماذكره فى البيت الذى يليه ﴿ ١٨٥ بذاك جرى شرط الهوى بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت ﴿ الالف واللام فى الهوى للعهد المذكور فيما تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد واوفى اذاتمم العهد ولم ينقض حفظه ووفت من توفية الشئ وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت اى بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها و وصلها وافيا عقيب ايفاء تلك الطايفة عهد حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى الطايفة ايضا يعنى اوفت الطايفة

بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شئ اصلا ﴿ يقول ﴾ انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذاك اعنى بالذى قلت ان لا يقصدوها الا مفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لا يضاف وصولهم اليها وقربهم منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها بموجب سبحان من لا يوصل اليه الا به وطايفة من اهل محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط واوفوا بهذا العهد فاكملت تلك الحضرة حصول مطلوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام مأمولهم ومرغوبهم اوفاتت تلك الطايفه حقوق عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهى حسن المجازاة من حضرة المحبوب بخلاف الثانى فان فيه نوع تكرار فى المعنى ويؤيد هذا المعنى البيت الذى بعده ﴿ ١٨٦ متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت ﴾ عصفت اى اشتدت هبوبا والغنى المقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح الممدود هو بمعنى حصول اليسار والثروة وقصفت كسرت وابادت ﴿ يقول ﴾ انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتى المنصبغ بحكم الاحدية القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للنسب جميعها بتلك الحضرة الذى وسمه اعنى وصف حكم الغنى الذاتى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون تكسر وتصطلم تلك الريح كل ذى ثروة باصناف الوسايل واسباب القرب بوسايله واسبابه كلها لانصباغ تلك الريح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التى منها عين هذا المثرى وثرواه واسباب ثرايه ومسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير خال عن الاحساس بعينه وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك المحل الخالى لم يلف ماينا فى حكمها زبت تلك الريح ذلك المحل الخالى باظهار اثر كمالها وحكم ظهورها وجمالها فيه وكملته بتعميرها اياه بذلك الحكم ﴿ ١٨٧ واغنى يمين باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل فى الحب مدت ﴾ اراد باليسار ههنا الغنى والثراء ايضا والمدى جمع مدية وهى السكين ومابمعنى مادام (يقول) موئيدا لمعنى الابيات السابقة ان الوصية الجامعة هى ان يقصد المحب السايرمفلسا خاليا عن الوسايل فان اغنى يدقوى التصرف والتعريف بثروة الاسباب والوسائل مادامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين معدة لقطعها ومنعها عن ذلك المد بموجب اصل لا يدرك الشئ بغيره وعلة كون اليسار متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافى الوحدة فكيف ينال الشئ بواسطه منافيه ﴿ ١٨٨ واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال برتزكت ﴾ الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشئ وخلصته فخلص والخلوص الصفاء من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن

اعمال متعلقة باخلص ومن رعونة متعلقة باخلص ﴿ يقول ﴾ واخلص لها يعنى اذا عملت عمل بروطهرته من شوب الرياء والسمعة اعنى من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا لجاه ومنزلة عند ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكر جميل عنده فاخلص اى صف ذلك العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا فى الدنيا اوفى الآخرة بحسن جزاء يحصل لك فى مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عامل خير بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله افعلوا الخير ثم اقطع نظرك عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها سواء ذلك الغير انت اوغيرك على نحو ما سمعت شيخنا وسيدنا الربانى الصمدانى محمد ابن السكدان البغدادى قدس الله سره من هذا المقام و قد سئل ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه و انقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك منه شئ فانه اذا بقى فى نظرك منه شئ لم يرفع اليه لبينونة بين عنديتك وعنديته تعالى وذلك معنى قوله واخلص لها اى لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر تزكت اى تطهرت من شائبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله واخلص بها من رعونة افتقارك يعنى تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بوساطة اضافة اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافة وصف هذا الخلوص الى تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها ﴿ ١٨٩ وعاد دواعى القيل والقال وانج من عوادى دعا وصدقها قصد سمعة ﴾ العوادى جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اى ظلمه وشره المتعدى ومنه عوادى الدهر اشغاله وعوايقه ﴿ يقول ﴾ اذا بدالك فى اثناء السلوك والمرور على المقامات احوال وواردات هى من مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك فيها وامكنك من ظهور خفايا شرب النفس من رؤيا شئ من بقايا كامنة فى باطنها ينبعث من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من شرب النفس و يظهر من بينهما دواعى اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتتعلل بجواز ذلك الاظهار باخبار الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك الدعاوى واذا استحكمت تلك الدواعى تشرع فى اظهار شئ من تلك الاحوال وربما يتجاوز عن حدما هو الواقع يقينا الى اظهار ماظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون

واقعا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين
فى طريقها و يكون غرض النفس مشوبة فى اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة لبقية
شربها الخفى فى ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعى بالبغض
والمعاداة معها واطلب النجاة من شر دعاو تظهر منك فى اثنائها بسبب كون شئ من
بقايا شرب النفس والتطلع الى الجاه والقبول واندراجها فى تلك الدعاوى واظهار
الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما ظهرت بوصف الدعوى فى امر
وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها فى ذلك عن قصد سمعة يقال ويسمع من حالها
انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لاتدخل على ماهى
عليه فى المقال لاتساع عالم المعانى وضيق عالم العبارة ﴿ ١٩٠ ﴾ فالسن من يدعى بالسن
عارف وان عبرت كل العبارات كلت ﴿ الالسن جمع لسان والالسن الافصح فى اظهار
العبارة باللسان واللسن بفتح السين الفصاحة والعبارة من العبر وهو التجاوز ومعناه
عبر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع و يقال كل اللسان والسيف و الطرف
اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبره والفاء ههنا للتسبيب
والعلية كانه (يقول) لاتشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال على
ماهى عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقنهم
معرفة بحقايق الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تعبر عن الشئ
الواحد من وجوه شتى وتفهم السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعنى
على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعانى
وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقايق
الاشياء على ماهى عليه وعبرت السنة المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع
طرقها تزول حدة تلك الالسن فى ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كماهى هى فى نفس
الامر وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج عن عهدة بيانها راجعين فى الحقيقة
الى امر واحد وهو كنه غيب الغيب احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود
من حيث شان من شؤنه وحال من احواله التى هى نسبة من نسب واحدية الحق تعالى
وتقدس و باطن ذلك الشان هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التى لاتدرك ولاتفهم
ولاتعلم ولاتشهد بمتعين اصلا فاذن لايمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة فى ادراكه
وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محى الدين ابن العربى قدس الله سره هذا المعنى
وقال ﴿ ولست ادرك من شئ حقيقته ﴾ وكيف ادركه وانتم فيه ﴿ والمانع الثانى اتساع
عالم المعانى لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذى لاظهور ولاتحقق ولاانضباط له

اعنى للمحال المطلق فى شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شئ انما يتم بادراك لوازمه التى هى مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما يكون للحقيقة لوازم لايظهر الافى عالم المعانى كحقيقة المحال ظهوره اصلا نحو كنه الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لايظهر الافى عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه ومن حيث مايستحيل ظهوره فى المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لايظهر الافى عالم الارواح ولازم لايظهر الافى عالم النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم يظهر فى العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة مالايقدر على تعبيرها الامن حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العبارة الحسية مع المقيدين به بلسانهم اومن حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة يليق بهم ايضا اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم المعانى مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وغيب الغيب وحيث تعجز عن التعبير عنها من حيث مايختص ظهورها بماعداهذه العوالم وهو الغيب المطلق الذى لاعبارة يلحقه ولافهم ولااشارة وتكل الالسن وان عبرت جميع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقايق على ماهى عليه فاى فايدة لك متعلقة بمتابعة دواعى القيل والقال واظهار الدعوى مع غوايلها فى هذا المعرض مع تقيدك فى العبارة باحدهذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم نبهه على دقيقة اخرى متعلقة بهذا المقام ﴿١٩١﴾ وماعنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت ﴿هذا البيت يحتمل ان يقرر معناه من وجهين احدهما انه يقول كل حقيقة من الحقايق التى تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ماتقدر على بيانه شئ اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من المعنيين فى البيت السابق وان قلته معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه فى علمه ومافهمته الامن حيث بعض لوازمه لامن حيث اكثرها والوجه الثانى ان كل مالم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقايق الالهية اوالكونية بعد تعينه فى باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فكل نفس يتزايد فهمك له ويقوى تحقيقك اياه فكنت اهلاله واهلالك واما ان ابرزته الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقص اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذى كان وطنه ومنشأه الى باطن غيرك الذى هو المسمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا يفوتك الاهلية وحين

امره بالصمت نهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفي فيه فاحذرها وادفع عنك شرشربها ﴿١٩٢ وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة غداعبده من طنه خير مسكت ﴾ السمت ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشئ من جهة ما تمسك اصله و الضمير في عبده راجع الى جاه وفي طنه ترجع الى سمت ﴿ يقول ﴾ ان للنفس في الظهور بوصف الصمت قصدا رديا وشربا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع في معرض الجهالة عند الفصحاء والبلغاء بادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطاء او التكلم بالايعنى وهذه القصد والشرب الخفي بتوقع الجاه لابد وان يكون مضافا الى بقية من خصايص انانيتها و خلقيتها ومن توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفي خير مسكت غداعبد جاه لاعبد آله ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على غايلة الصمت في ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والسماع ونحو ذلك فان للنفس مادام السالك في اثناء سلوكه في اظهار كل واحد منها قصد جاه وشربا خفيا فلا ينبغي ان يغفل السالك عن ذلك و يصير الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يأمن من غايلة النفس ووثباتها وشربها الخفي ﴿١٩٢ فكن بصرا وانظر وسمعا وعكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة ﴾ المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهري الذي يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضية والاصلية بل فناء تعينها وانيتها (يقول) مادامت نفسك في قيود بشريتها وخلقيتها فجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعي ونحو ذلك مقيدة باحكام جزؤيتها وجزؤية مقامها ومرتبتها فلا ترى الا مايكون مقيدا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيآت ولا تسمع الا الحروف والاصوات ولا تقول الا بالالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الا مايكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزئية حسا اوخيالا اوروحا ولا يظهر ما يتعلق بعالم الحق الا عند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذي هو اهدى طريق الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد و بصره ولسانه ويده فيه ينظر و بصره يبصر كل شئ و به يسمعه و به يتكلم وبه يعرف وحينئذ يصير السابر المحب عند النظر كله بصر الكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعنده السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ماوصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل في ذلك واجتهد في فناء احكام الجزؤية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقايق الاشياء من حيث اكثر لوازمها بوساطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة و بصيرة محققة وتبين بيانا شافيا مع اهل كل مرتبة بما يليق

به و بمرتبته من لسان وعبارة وتفهم المستمع حقيقة كل شئ من حيث اجمع لوازمه ماعدا غيب غيبه وكنه اطلاق ربه والله المرشد ﴿ ١٩٣ ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت ﴾ سولت زينت وحقيقة التسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن واستمرت من قولهم استمر مريده اى قوى عزمه (يقول) لما كان وصولك بهذه الكلية الكاينة فى مقام الجمع مشروطا بشرط فنايك عن جميع الخفايا من بقايا نفسك و حظوظها الكامنة فى باطنها وسرايرشربها الخفى من كل عمل قلبى وقالبى بل عن جميع اوصافك المميزة بينك وبين مطلوبك ونفى خفايا اثر التسويل والامارية بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التى تخفيها نفسك فى باطنها عنك ليس فى وسعك و قوتك فلا بدلك من مرشد مؤيد بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من جهة الحق بعد سيره المحقق و وقوفه بالحق على هذه الخفايا و البقايا فى كل سالك من احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن رق كل شئ من احكام النفس وظهور اثر اماريتها المتعلقة بنشأة الدنيا و نشأة الآخرة حتى تتخلص انت ببركة نفسه وارشاده عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية فعليك ان لايغرك احد من المترسمين بظاهر قوله و تقريره المقامات وآفات النفس التى سمعها اورأها مكتوبا فى كتب اهل الطريق ثم سولت نفسه وزينت جهلها فى نظره بصورة العلم الحقيقى و امرته ان يتصدى للهداية والارشاد و ماخرج بعد من حكم امارية نفسه بحيث استمرت اماريتها حتى امرته ان يتعرض لارشاد الطالبين ولم يشم رايحة من حقيقة الامر او سلوك و سير صحيح مخلص من شوايب الرياء والسمعة و غلبة احكام طلب الحظوظ النفسانية فاياك ثم اياك عن متابعة امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطان واعتبر اقوالهم وافعالهم واحوالهم وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف شياء منهما فرده فان كان صاحب حال صحيح ورددته فاعليك من رده بحكم الشرع تبعة ولامضرة والاولى ان تسرح احواله فى بقعة الامكان ولاتقتدى به ولا تتخذه شيخا ومرشدا الا ترى ان اهل الله على كثرتهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا منهم الا من اختاره الشيخ ابو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى قدس الله سره فى قوله اقتدو ابخمسة من اصحابنا الامام ابى القاسم الجنيد وحارث المحاسبى وعمرو بن عثمان المكى ورويم بن محمد البغدادى وابى حفص الحداد النيسابورى والباقون سلموا لهم احوالهم يعنى بذلك ان هؤلاء الخمسة هم الذين ايدهم الله بالتمكن فى مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال بل كانوا هم غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا فى احوالهم فتكلموا حال مغلوبيتهم بما يخالف ظاهره ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر بدا

منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة ﴿ ١٩٥ ودع ماعداها واعد نفسك فهي من عداها وعد منها باحصن جنة ﴾ دع اترك ما عداها غيرها واعد جاوزها تاركا لها من عداها من اعدائها كلاهما جمع عدو والعدى قيل انه جمع لا نظير له فانه لم يأت فعل في النعوت الا هذا وعد التجئ من العوذ وهو الالتجاء ومن الاولى للتبعيض والثانية لتعدية عد فانه يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء لتعديته والجنة ما يستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح (بقول) واذا علمت انه يجب عليك ويلزمك اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك ومحبوبك بترك جميع الحظوظ والاعراض عن الاغراض والاعراض اعطاء كل مقام من مقامات الطريق حقه مع اعراضك عن رؤية ذلك الاعراض والاعطاء وغيرها حينئذ عندما عرض لك في اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة او كشف امر او خرق عادة فتيقن ان هذا كله غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معه ولا تلتفت اليه ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقي وذلك هو المراد بقوله ودع ماعداها بحكم نسبة ما قبله من المعنى وما بعده وهو قوله واعد نفسك فهي من عداها يعني ان نفسك من حيث مرتبة نفسيتها هي منبع كثرة القيود والنقايص ومجمع التضاد والاختلاف والحجب والجهل والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما لها مع حضرة المحبوب التي هي اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم والنور مناسبة ولا ارتباط ولا ملائمة فهي باوصافها في مقابلة تلك الحضرة والعدو هو الذي يكون في مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملائمة بين احكامهما واوصافهما وكانها من اعداء تلك الحضرة فانها من اشد اعدائك لانها تجرك الى ما فيه بوارك وهلاكك من الميل الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلاجرم قال جاوزها ولا تجاورها وتعد من الميل اليها والى ما يدعو اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار تلك الكرامات والاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى تميل الى شئ من قبول الخلق واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك وحينئذ يحصل مقصوده من اظهار المعاداة وايصال الشر الى معاديه فان كل عدو يسعى في المنع عن التوجه الى من عاداه وهذا اظهار المعادات مع حضرة المحبوب وفي ابعادك بذلك الاشتغال عن تلك الحضرة الذي هو شر عظيم بالنسبة اليك يحصل ايضا مقصود معاداتها معك فسبيلك ان تلتجئ الى من يحفظك من شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غايلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك الجنة منحصرة في ثلثة اشياء احدها ظهور وحدة القلب وعد التها الكامنة في باطن

نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة وحدتهما وعدالتهما وثالثها حفظى وحمايتى وحضورى معك وتوجهى الى رعاية احوالك من جهة انى شيخك ومرادك بشرط تسليم امورك كلها الى وكونك معى كالميت بين يدى الغسال لاتصرف فيك بحسب حالك واستعدادك واقبك من شرور نفسك بحكم القوة الربانية التى اعطيتها وهذه الجنة الثالثة هى احصن جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذى هو اول جنة متوقف على امدادى اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغى للشريعة والطريقة التى هى الجنة الثانية لايتهيأ لك الا بمعاونتى اياك عند مغالبة نفسك عند ذلك فلاجرم عد من شر نفسك الى فانى احصن جنة لك فى دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لانى قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغالبتها فى جميع امورها ووقايعها وها انا ابين لك ماقاسيت من شدايدها الى ان غلبتها حتى تكون على بصيرة من امرى وامرك ﴿ ١٩٦ فنفسى كانت قبل لوامة متى اطعمها عصت او تعص كانت مطيعتى ﴾ الفاء ههنا للسببيه متعلقة بمعنى قوله وعد منها بى فانى انا احصن جنة لك من شرها لعبورى على المقامات ومقاساتى شدايد مكايد النفس فان نفسى كانت قبل شروعى فى السير والسلوك لوامة ولم تك قط امارة بالسوء بلى كانت تلومنى على منع حقوقها من كل مايباح فى الشرع بموجب قوله تعالى خلق لكم مافى الارض جميعا فاذا اطعتها فى اعطاء حقها حينئذ تعصنى وتريد التجاوز الى طلب حظها منى فاذا عصيتها فى اعطاء حظها تطيعنى فى ذلك ولم تطالبنى بزايد من حقها واعلم ان النفس الانسانية الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلثه اما وصفها الاول فامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذى يلى عالم الطبيعة لتنعمر بهذا الوجه نشأتها الدنيوية وتحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشأة ولتقيم الصورة العنصرية بتدبيرها بمدد العقل المعيشى المقصور حكمه على النشاة الدنيوية فى الحال دون تطلعه النفس من حيث هذا الوجه التدبيرى وعقلها الى المآل المتعلق بالنشأة الاخروية والنفس بهذا الوجه يأمر باستيفاء الحظوظ الحسية الحيوانية والعقل المعيشى يعينها فى ذلك واما وصفها الثانى فاللوامية قال الله تعالى لااقسم بالنفس اللوامة وهذا الوصف مترتب على وجهها الذى يلى الروح لتنعمر بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشأتها الاخروية ويتهيأ به اسباب حصول حظوظها المتعلقة بهذه النشاة الاخروية وبقوم بهذا الوجه ايضا تدبير صور طبيعية تتعين لها فى النشأة الاخروية فتلوم صاحبها اذا اخل بشئ مما يحتاج اليه فى حكم هذه العمارة والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشأة من

اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث انما هو الاطمينان قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذى يلى حضرة موجدها لتتقوى بهذا الوصف على قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك فى مبدأ شروعهم فيه كان اهم ما عليهم ازالة احكام وصف الامارية فى مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يتفرغون الى ازالة احكام لواميتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة والاخلال بشئ من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير الى انه كان مبدأ شروعه فى السير فى مقام اللوامية والتشمير لازالة الاحكام اللوامية ولم يكن قط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكر انه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شئ يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف يكون حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا وآجلا واستيلاء احكام الهوى والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التأييد الالهى واعانة الشيخ المرشد الذى يغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها ﴿١٩٧﴾ فاوردتها الموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مريحتى ﴿ اوردتها اتيت بها اونسقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسى كل لحظة بمفارقة المحبوبات وهجر المستأنسات ومنع كل مراد ورفع كل عادة فى طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المتروكات معها مع القدرة على استيفاء اذنى وتناول حتى وحظى منها فكان شدة سكرة الموت التى هى لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك آلام اخر لبعض الخلق فذاك ما هو من سكرة الموت اسهل من بعض ما قاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الآلام المذكورة كيما يكون مريحتى بوصف اطمينانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مددا لى فى شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره ثالثا ﴿١٩٨﴾ فعادت ومهما حملتها تحملته منى وان خففت عنها تأذت ﴿ يعنى عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها ايای من كربها جحها رجعت نفسى من اول درجة اللوامية الذى كانت تطلبنى فيه بحقوقها

وتلومنى على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثانى درجة اللوامية الذى مقتضاه لومها اياى على الاخلال بشئ مما يوجب رفع حجاب اوقطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث انى مهما حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل منى لرقة حجبها واوان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك مطيتك فارفق بها تتأذى من ذلك التخفيف لما رأت فى نفسها فايدة ما حملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق فى التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس بلابدية الرجوع الى ما ابتدئ منه وجوده وحصول المنامات المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ما عهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل ﴿١٩٩﴾ وكلفتها الابل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتى ﴿ التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشئ والتكلف ما تفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك فى ذلك فصارا لكلفة فى التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف اولا الى ان يصير المأمور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت فلانا دخلت فى ضمانه وضميرها آت راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر فى تكليفها واراد به المفعول يعنى بما كلفتها والباء فى قوله بتكليفها لتعدية القيام وفى قوله بكلفتى لتعدية كلفت اى اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلسانها لا بلسان جمعية السائر (يقول) لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها فى ذلك لابل ضمنت قيامها بجميع ما كلفتها به بحيث لا يفوتها شئ من ذلك وذلك لما قد شاهدت من شدة ميلها الى ذلك القيام ورأيت من تأذيها عند تخفيف شئ من اثقال المعاملات الى ان آل امرى من جهة نفسى ان الذى كان لها كلفة ومشقة فى القيام بها كلفت واولعت اى ولعت نفسى بذلك واحبتها الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة والمشقة (قلت) ولما ذكر تعديل اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الاثقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان فى هذين البيتين ذكر فى هذا البيت الآتى بعدهما تعديل اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات ﴿٢٠٠﴾ واذهبت فى تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت ﴿ التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء فى تنقية الاخلاق من عيوب الانحرافات

العارضة عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية (يقول) ولما اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب بزوال الميول الانحرافية عنهما وانتفت مطالباتها المختلفة حقا تارة وحظا اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها وسرايتها فى القوتين المذكورتين بحكم ايرادى النفس مهالك من الرياضات والمجاهدات التى كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف المختصة بالرتبة الانسانية اعنى النطق والعلم والعقل بازالة الميل الذى فيها الى مالا يعنى النفس حتى صار نطقها لله وفى الله وعلمها لله وبما يهديها الى الله وعقلها عن الله مصروفا فيما يقرب الى الله تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة انى منعت النفس كل لذة كانت تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة يتعلق بميلها الى طرف التبذير بحجة السخاوة حتى يقال انه جواد ولذة لها متعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة لها متعلقة بالاقدام والتهور بحجة الشجاعة حتى يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرف كل خلق روحانى وجدانى معتدل بينهما كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تقيس باقى الاخلاق عليهما وهذا المنع للنفس عن كل لذة لها متعلقة بالميل الى الطرفين واذهانى تلك اللذة عنهما انما كان بابعادى النفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها وخاصيتها الحاصلة والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسايط والاركان فى تنزل وجوده وظهوره بصورة الانسان حينئذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمل بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمأنت الى التوجه الى عالم الوحدة بموجب خطاب ارجعى الى ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة والعدالة على الكثرة والانحراف فى رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها ﴿٢٠١﴾ ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسى فيه غير زكية ﴿ دون ههنا نقيض فوق ومعناه القصور عن البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله دونها اى قبيل طمانينة النفس (يقول) ان نفسى قبيل ان يظهر وصف طمانينتها لم تصر مزكاة من وشائبها وشرها الخفى واستراقها من الاحوال الظاهرة اعنى وصف طلب جاه ورعونة معركوبى اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات فى رفع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فانى اشهدها فى عين تلك الاحوال غير مزكاة فانها تثب احيانا فى عين تلك الاهوال وتسترق رعونة باصطبارها وتحملها تلك المشاق وتميل الى اظهار ذلك فاحس بوثوبها واسدل ستر رعونتها وهكذا كان شانى الى ان بلغت رتبة الاطمينان وحينئذ استراحت عن التكليفات وذهبت

لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام انحرافاتها بالكلية فعادت عبادتها الصادرة عنها بادنى كلفة ومشقة عبودة ذاتية لامشقة يلحقها ولااذية تنالها فى ادايها مثل النفس الظاهر من المتنفس لايجد فيه كلفة بل يستريح من مشقة ضيق الصدر وحرارة القلب ﴿٢٠٢ وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة ﴾ العبودية أظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف فى ذلك والعبادة مابه يكون ظهور التذلل بتكلف من فعل اوقول اوغيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك وفى مقابلتك فكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لابالتكلف والحمل (يقول) لماظهر وصف الاطمئنان من نفسى بظهور اثر العدالة والوحدة القلبية فيها نظرت فى نفسها فرأتها من جهة خلقيتها فى غاية ذلة الاحتياج الى موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لوانقطع ذلك المدد عنها بواسطة سبب او بلا واسطة لتلاشى تزكيتها وفنى عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة فى عينها فى غاية الذلة والعجز والفقر وبدا لها ان موجدها الذى هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لامن غيره فكانت العزة والغنى ذاتية له كما ان الذلة والحاجة والفقر ذاتى لها اعنى للنفس فتحققت النفس حينئذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التى هى ظهور الذل الذاتى الذى للعبد له عند ظهور العز الذاتى الذى لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث تظهر ذاتها فى اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التى قطعتها عن سلوك فكل مقام ادت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف وربما بقى شئ منها ما حققته بالعبودية اعنى ما ادت حقوقه تماما لخفايه وحكم الكلفة التى كانت تصحبها حالتئذ حققتها بحكم العبودة التى لا كلفة فيها وظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتى كمل تحققها بالمقامات جميعها لذلك وتكاملت هى بذلك ﴿٢٠٣ وكنت بها صبا فلما تركت ما اردت ارادتى لها واحبت ﴾ وكنت الى الآن عاشقا بها اعنى بحضرة المحبوب الحقيقى ومحبا اياها وماحملنى على ماقلت من ركوب الاهوال والاخطار الاعشق ومحبتى فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسى وهواها ارادتى تلك الحضرة لها وخصصتنى بقربها واحبتنى فصرت محبوبا لها ﴿٢٠٤ فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مرنفسى حبيبتى ﴾ الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يؤذن وينبئ ان المحب غير المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعنى لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الا انا بسبب فناء انيتى المجازية عنى وبقائى ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التى هى عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل

هذا قولى وانى التى اجبتها لامحالة ليس هذا الذى قلت الآن مثل ذلك الذى مر لان الذى مر كان مشهودى عين الوجود الظاهر فشاهدت تعينات ذلك الوجود الظاهرى وتنوعات ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذى هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت ذاتى من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذى هو عين الوجود الظاهرى الواحد ومتحققة به بحكم ايصال الحب المضاف الى نفسى عينى المتعين بعينه المطلق فكنت حالتئذ محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق اعنى اطلاق الوجود الظاهرى وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان المشهود الآن عين الوجود الباطنى واشاهد ذاتى شانا من شؤن تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محب لظهور شؤنه بصور متنوعة بموجب فاحببت ان اعرف فانى الآن محب من حيث التجلى الباطنى الجامع لجميع شؤنه ومحبوب من حيث شان من الشؤن الذى هو عين ذلك التجلى الجامع لتحقق بتلك الحضرة الجامعة فليس قولى الآن انا محب لنفسه كقولى فيما مر نفسى محبوبتى لما ذكرت من الفرق ﴿ ٢٠٥ خرجت بها عنى اليها فلم اعدالى ومثلى لايقول برجعتى ﴾ يقول لما ادركتنى عناية مدد حضرة المحبوب وهدايته الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا يعنى قبلوا الهداية العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكلية باطنهم اليها حينئذ زادهم هدى اختصاصية من مقام الاحسان واتاهم تقواهم يعنى اعطاهم تقوى نفوسهم بان جعلوا حكم وحدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس بآثار الانحرافات المبعدة اياها عن جناب موجدها خرجت بها عن انانيتى المجازية واوصافها المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شئ هالك الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف بالدوام والبقاء المعنى بقوله الا وجهه ومثلى المعتنى به والمهدى اليه هداية خاصة حتى خرج بها من الفانى الى الباقى لايقول بالرجوع الى ماخرج عنه اى لايعتقد ذلك يعنى كانت انانيتى وجميع اوصافها التى خرجت عنها متصفة بوصف الجزؤية وقابلية الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان وجميع طرق النقصان فى القول والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى حضرة هى منبع الكلية والوحدة والعدالة والتمامية ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع ان قدر رجعتى من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا بآثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كمالاتها فى صفاتى الاصلية فلم اسمع

فى عالم التفرقة ولم ار ولم اقل ولم افعل الا صوابا وحقا ومايتضمن كمالا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ﴿ ٢٠٦ وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى ﴾ الافراد جعل الشئ منفردا عن ماكان مزدوجا به وتكرما اى اظهارا للشرف والسودد وهو مفعول له متعلق بافردت وضمير الهآء فى لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفآء للسببية يعنى صار عدم رضآئى لصحبتى النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافراد نفسى عن ذلك الوصف ﴿ يقول ﴾ ولما خرجت عن انانيتى وصفاتها الناقصة الى حضرة المحبوب صارت نفسى بعد ان جردتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عنى ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسى تصحبنى مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على حقيقة الوحدة التى هى من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضائى لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لى على ان افردت نفسى عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسى لاجل اظهار شرفى وسودد بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية فى بحيث منعتنى تلك السراية عن الرضا بصحبة النفس مع اصطحابها اثرا من الكثرة ﴿ ٢٠٧ وغيبت عن افراد نفسى بحيث لايزاحمنى ابدآء وصف بحضرة ﴾ يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدى وثبات عزمى فى جهاد النفس وقمع احكام كثرة الاوصاف وانه لايتحقق فنائى عن تلك الاحكام بالكلية الا بعناية الحضرة المحبوبية على ما اشارت الى ذلك بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى استقبلنى تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت فى اثر امن تجلياتها حتى غلبت على وعلى جميع اوصافى وغيبتى بها عن وصف افراد نفسى وعن جميع مايمكن ان يزاحمنى بوصف كثرته عند تحقق بحقيقة الوحدة بحيث لايظهر بحضرتى اى بحضورى مع حقيقة الوحدة شئ من آثار الكثرة وابدآء وصف ينبئ عن اثر من الكثرة اصلا حتى صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار ﴿ قلت ﴾ وبعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود تخصص بانوار الوحدة واطلاق البقآء بقآء حضرة الرحمن القريب الودود شرع فى ذكر تفصيل ماتحقق به من الحضرات الظاهرية والباطنية والجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك منهجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على ترك المرادات ﴿ ٢٠٨ وها انا ابدى فى اتحادى مبدأى وانهى انتهائى فى تواضع رفعتى ﴾ يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقآء الحقيقى ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدأ ووسط ونهاية كانت رتبتى اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين فى درجة الخلقية المتصفين

باحكام الحيوانية اوالبشرية اوالملكية اللهم الان انتزل باذن خاص على وفق موافقة ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سأيل هل من مستغفر من رفعة مقامى ومنزلتى الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبدأى فى اتحادى ووسطى ومنتهائى فيه ليكون ذلك البيان سببالمزيد داعية وقوة انبعاث وصحة توجه للطالبين المسترشدين فيماهم فيه من الشوق والطلب امامبدأ ذلك فما اذكره فى هذا البيت وهوقوله ﴿٢٠٩ جلت فى تجليها الوجود لناظرى ففى كل مرئى اراها برؤيتى﴾ جلت من جلوت العروس اذا كشفت عن وجهها والمصدر فى قوله برؤيتى مضاف الى المفعول (يقول) لما تحققت بحقيقة العبودية ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا التوجد مبلى بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبى ظهر لذلك حقيقة قلبى الوحدانى الاعتدالى الذى كان كامنا فى باطنى نفسى وروحى من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة وظهور الولد من بينهما ومن جهة كونى عبدا مذللا لعزة مولاى وتعين هذا القلب التقى من جميع احكام الانحرافات النقى من احكام كثرة النعوت والصفات الوادع اعنى ذاحفض وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور آثار الاوصاف صار هذا القلب بموجب ماخبرنا على لسان الصادق الصدوق بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى التقى النقى الوادع مجلى تجلى حضرة محبوبى ومنصته وحينئذ اظهرت تلك الحضرة فى ذلك التجلى فى قلبى عين الوجود الرحمانى الظاهرى الوحدانى لناظر عينى الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلى الظاهر فى قلبى قد صارت عين بصرى المودع فى ظاهر ناظرى فبعين ذلك التجلى الوجودى الظاهرى نظر ناظرى فادرك ذلك الوجود الظاهرى فرأى انبساطه عاما شاملا فيضه جميع ماادركه ناظرى فرأى عينى وتشخصى عين ذلك الوجود العام الشامل مندرجا تشخصى وتشخص كل ماادركه ناظرى وتعينه وكثرته فى وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر ومغلوبا فيه وبدالى ايضا ان هذا الوجود الواحد الظاهر لناظرى هو عين ذلك التجلى الحاصل فى قلبى الذى سار سمعى وبصرى ولسانى ويدى حتى اسمع به وابصر به وانطق به وابطش فلاجرم اشاهد فى كل مرئى يراه ناظرى عينى وحقيقتى الذى هو عين الوجود الظاهرى وبهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبى التى هى عين الوجود ايضا فبرؤيتى نفسى فى كل شئ ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عينى بلامغايرة وذلك معنى قوله ففى كل مرئى اراها برؤيتى وقد افاد بعض العلماء المحققين المحققين بعد اثبات معنى هذا البيت انه انما قال اراها برؤيتى حتى يخرج منه الرؤيا يعنى ففى كل مرئى ارى

تلك الحضرة برؤيتى الحسية فى يقظتى لا بالرؤيا المختصة بالنوم ﴿ ٢١٠ واشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى ﴾ ذكر الخلوة التى اريدبها المحل الذى يتجلى فيه وارادبه ماكان حالا فى ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال الميزاب (المعنى) اعلم ان غيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ماهو متعين وغيب اضافى وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن والاحوال الآلهية التى هى نسب الواحدية وكل شان وحال منها هو باطن كل حقيقة و باطن صورة معلومية كل شئ يتعلق بها العلم الازلى وذلك الباطن هو المعبرعنه بالوجود العلمى اعنى الذى يقال عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له وجود علمى فى حضرة العلم الازلى لم يوجد فى العوالم الخلقية شئ الا على مثال تلك الصورة المعلومية ووجودها العلمى وذلك احدى معانى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اى على صورة آدم يعنى اوجد صورته فى الحس على مثال صورته العلمية الثابتة فى العلم الازلى وهذه الصورة العلمية هى صورة ذلك الشان الآلهى المتعلق بباطن الوجود المعبرعنه بالوجود العلمى و كالمحل المعنوى لذلك الشان الباطنى وهذه الصورة العلمية ايضا لما كانت خالية عن كل حكم ووصف واضافة شئ واثرما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها ولامثالها ولمقدرها ايضا وتأثير وتأثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل معنوى لذلك الشان الآلهى كنى عنها باسم الخلوة اى المحل الذى تخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعنى الخلوة على من نزل فى هذا المحل المعنوى نزولا معنويا لا صوريا على المجاز الجارى فى فصاحة كلام العرب حيث جوزوا اطلاق اسم المحل على مانزل فيه لهذا قال بجلوة خلوتى يعنى بظهور ماكانت خلوة باطنة فى صورة معلوميتى (ثم يقول) ولما تجلى ظاهر الوجود الوحدانى فى قلبى حتى شاهدت به اى عينه و بشهود عينى شهدت عين حضرة المحبوب كما ذكرته آنفا تفرغت للتوجه الى كشف باطن الوجود بشؤنه الذى هو غيبى الاضافى فخرقت بيد الحب حجب هذا الوجود الباطنى بشؤنه وتلك الحجب هى صفات روحى وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة وحيث تهتكت تلك الاستار والحجب انكشفت لى الحضرة العلمية التى هى مرآة ومجلى لباطن الوجود بشؤنه و باطن الوجود هذا هو عين حضرة محبوبى فلما بدت لى حضرة المحبوب بيدو عين الوجود الباطنى الجامع للشؤن الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبى الذى هو اخذ تلك الشؤن الذاتية الباطنة حال بدو عين الوجود الباطنى الذى هو عين حضرة المحبوب فى مرآة العلم وذلك الشان هو غيب حقيقتى وصورة معلوميتى و باطنها وهو معنى قوله واشهدت غيبى اذ بدت اعنى حضرة المحبوب فى مرآة العلم و قوله فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى يعنى

اجتلت لى خلوتى يعنى غيبى الذى هوعين ذلك الشان فوجدتنى هنالك يعنى وجدت ذاتى فى حضرة الباطن والغيب الا ضافى انها عين حضرة المحبوب لان ذلك الشان فى حضرة الباطن ليس الاعين ذى الشان الذى هو عين الوجود الباطنى المشهود لى فى هذا المشهد لانتفاء آثار الغيرية فى عين تلك الحضرة بينها و بين شؤنها و بين كل شان وشان فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب و المحال لها التأثير والحكم فى اهليها ولابد فاعلم ذلك فالحاصل ان فى التجلى الظاهرى انكشف اظاهر عينى تعين الوجود الذى هو عينى و بانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا قال اراها يعنى حضرة اطلاق الوجود برؤيتى يعنى برؤية تعين الوجود وفى التجلى الباطنى انكشف لى حضرة اطلاق باطن الوجود فى مرآة العلم الازلى وانكشاف ذلك المطلق انكشف لى تعين ذلك الوجود الباطنى الذى هوشان باطن فى حقيقتى وصورة معلوميتى ولهذا قال فوجدتنى هنالك اياها فكان فى الاول شهود الوحدة فى كثرة تعينات الوجود وفى الثانى شهود كثرة الشؤن فى مرآة وحدة العلم الازلى واعلم انه ماذكر فيما سبق من الكلام بلسان الجمع والتوحيد فى انتهاء السفرين الاول والثانى الظاهرى والباطنى الا هذين المشهدين و الشهودين اعنى الظاهرى والباطنى و هما شهودان اسمائيان صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتى الجامع بين وصفى البطون الظهور ومع عدم التقيد بحكم واحد منهما فالان فى هذا السفر الثالث ذكر الشهود والتجلى الجمعى ولما كان عند شهود التجلى الظاهرى حكم شهود التجلى الباطنى مستورا وعند شهود التجلى الباطنى شهودا لتجلى الظاهرى مخفيا وذلك لتقيد قابلية الشاهد حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمى الظهور و البطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجابا على الشهود والتجلى الذاتى الجمعى الذى هومشهد هذين الشهودين اعنى معطى هذين التجليين والشهودين المقيدين بوصفى الظهور و البطون فلا جرم كان اهم ماللسايرين رفع حجاب هذين القيدين فذكر فى هذا البيت الآتى ذكر رفعهما ونفى التقيد بهما وفى البيت الذى بعده ذكر التحقق بالتجلى الجمعى ﴿ ٢١١ وطاح وجودى فى شهودى و بنت عن وجود شهودى ماحيا غير مثبت ﴾ طاح مضى وانمحى و بنت انفصلت ماحيا انتصابه على الحال وكذا غير (والمعنى) يقول لما توجهت الى التحقق بالتجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن فعند تحقق بالشهود الباطنى انمحى وجودى يعنى شهود وجودى الظاهرى مع تقيده بحكم الوحدة ومع وصف تقيدى به فى عين شهودى الباطنى بحيث لم يبد اثر منه فيه اصلا وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودى الباطنى وعن وصفه الذى هو ظهور حكم الكثرة النسبية حال محوه اى محو هذا التجلى الباطنى ووصفه ومحوالشهود الظاهرى ووصفه ايضا

لاحال اثبات احدهما عند محوالآخر اوانفصلت عن شهود باطنى حال كونى ماحيا للتقيد بكلا التجليين ووصفهما الاحال اثبات احدهما عند محوالآخر حتى ارتفع عنى حجاب هذا التقيد بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد منهما حينئذ بدا من بين اوصافهما هيأة اجتماعية وحدانية جامعه خصائص كل واحد منهما قابلة بتلك الجمعية تجليا ذاتيا جمعيا سميت تلك الهيأة الاجتماعية بالقلب المتحير الذى يسع كل شئ حيث لايسعه شئ وتجلى فى هذا القلب المتحير عين ذات الحضرة المحبوبية من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبه الالوهة لامن حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ماحوته من احد شاهدى الظاهرى والباطنى بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محوالآخر وجدت عين ذلك المحو والمشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما اعنى الوحدة والكثرة فى عين مشهد هذا التجلى الذاتى الجمعى الذى هو مشهد هذين الشهودين اشاهدهما اعنى معطيهما هذا الشهود الظاهرى والباطنى غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحوى من سكرة غلبة شئ وحكم ما من القيود الخلقية والحقية على شهودى وادراكى الامر على ماهو عليه ﴿ ٢١٣ ﴾ وعانقت ماشاهدت فى محوشاهد بمشهده للمحو من بعد سكرتى ﴿ عانقت اى اشتملت عليه كما تشتمل يدا المتعانقين على عنق صاحبه (والمعنى) قد قررنا لكن بقى شئ وهو انه ذكر فى البيت اشتماله على ماشاهده فيما قبل فى محوشاهده وقد قال فى ذلك البيت وطاح وجودى فى شهودى فكان قوله فى هذا البيت وعانقت ماشاهدت فى محوشاهد يدل على انه لم يعانق الا مشهوده فى التجلى الباطنى الذى طاح فيه وجوده الظاهرى وكان شهوده فى هذا المشهد الجمعى للتجلى الظاهرى مسكوتا عنه بل يرى كانه منفى فى هذا المشهد ولو قال وعانقت ماقد كان محوا بشاهد بمشهده لكان انسب بحكم التجلى الجمعى الجامع للتجليين واحكامهما جميعها مع عدم التقيد بشئ من ذلك وابين للمعنى المراد فى هذا المقام وكان فيما قبل شاهد التجلى الظاهرى محو بشاهد التجلى الباطنى وشاهد التجلى الباطنى محوا بشاهد التجلى الظاهرى وهذا كان منتهى مراتب التلوين فى اصطلاح هذه الطايفة وفى مقام التمكين الحاصل فى التجلى الذاتى الجمعى يظهر ويثبت ماكان محوا وماكان ثابتا معافى حالة واحدة وفى محل واحد وهو القلب المتحير المذكور (وعذره) ان قوله ماحيا فى البيت الاول يشتمل الشاهدين الظاهرى والباطنى ففى قوله عانقت ماشاهدت فى محوشاهد لم يرد بهذا المحو مايفهم من قوله وطاح وجودى فى شهودى بل اراد به مايتضمن قوله ماحيا يعنى الشاهد الظاهرى والباطنى ومعلوم ان فى حال محو احد الشاهدين كان شهود مقابله واقعا فاراد بقوله ماشاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لاذاك المصرح بذكره فى قوله وطاح وجودى فى شهودى وهذا عذر واضح صحيح لايحتاج فيه

الى تغيير لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد حذف مفعول مثبت وهو التقييد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر (واعلم) ان الشاهد المذكور فى لسان القوم انما هو الوجود مفيضا كان او مفاضا اما بالنسبة الى ارباب البداية يظهر الوجود المفاض لبعض مجردا وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية تظهر نوريته فى الباطن وينشرح الصدر حال التذويد ولسمعه فى تلك الحالة خطابات لم يكن المخاطب مرئيا ولبعضهم يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس وتارة يبدو بصورة انسان مليح الصورة يونس الرآئى ويرشده الى مافيه ترقيه وصلاحه وربما يخبره عن الكوائن ويزجره عما فيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك ما يبدو للذاكرين فى خلواتهم بصورة ضياء تتنور به خلوتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلى الاسمائى او الذاتى وانما سموه شاهد الان شهودهم فى اى رتبة كان لايضاف الا اليه فتارة هو يصير سمعهم وبصرهم وتارة هم يصيرون سمعه وبصره بحسب حكم التجليين الظاهرى والباطنى ﴿ ٢١٣ ﴾ فى الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتى اذ تجلت تحلت ﴿ الواو فى قوله وذاتى للحال بيان هيأة الفاعل المذكور فى قوله لم اك انما اراد بالصحو التحقق بمقام التمكين الحاصل بحصول التجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها عليه عند كونه فى مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلى الذاتى الجمعى كلما بدا له من مقام التجلى الظاهر شئ من الاحوال يغلبه ويغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك ما يبدو من احوال التجلى الباطنى وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلى الباطنى يسكر ويغيب باحواله عن احوال التجلى الظاهر وكانت الاحوال فى هذين التجليين فى مقام تلوين التجليات الواردة عليه مما يتضمن هذان التجليان الظاهرى والباطنى من الاسماء المتشتية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض تلك الاحوال عن بعض فلذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزوية المتشتية منهما مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبة بها بحضور حال اخرى وكانت تلك الحضرة ايضا مقام السكر لتغييب بعض احوالهما السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلى الجمعى فيتمكن السيار حينئذ فيه بحيث لا يغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شئ منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال فى شهودة وادراكه ومن اثبات جميعها فى حالة واحدة وآن واحد بتجل واحد او تجليات شتى فى وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين فى التلوين وللتلوين منشاء اخر وهو غيب الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التى من حكمها ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم والتمكن فى هذ التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى وهو الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم فيقول فعندما تحققت بهذا المحو المذكور من سكر غلبة قهرة الاحوال على الحاصل هذا المحو بعد المحو الذى ذكرته عن حكم التقيد بآثار احد التجليين الظاهرى والباطنى و وصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اى الحضرة الجامعة بين جمع التجلى الظاهرى بما اشتمل عليه من الاسماء الموذية بالتشبيه وجمع التجلى الباطنى بما اشتمل من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غير حضرة المحبوب فى هذه الحالة التى تخلصت فيها من جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل الى شئ من النعوت والاسماء والصفات حتى ان ذاتى المتعين المقيد بسبب هذا التخلص والانطلاق قد تحلت بحلية الجمعية والاطلاق عند ما تجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت و افنت بتجليها كل ما بقت من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين بحكم التجليين المذكورين على وفق ما نبهتنى عنه بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى وهذا معنى قوله وذاتى بذاتى اذ تجلت تحلت ﴿٢١٤﴾ فوصفى اذ لم ندع باثنين وصفها وهيأتها اذ واحد نحن هيأتى ﴾ بسبب هذا الوحدة ورفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتى المتعين المتشخص نحو الضحك والتردد والتعجب والغضب والجوع والعطش والمرض ونحو ذلك صار وصف تلك الحضرة حيث ارتفعت الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وامثال ذلك مما ورد فى الاخبار الصحاح صريحا بيان ذلك وكذلك كل هيأة اضيفت الى ذاتها المطلق مما ورد فى الكتاب والسنة نحو هيأة اليد فى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهيأة القدم المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه وهيأة الصورة فى قوله رأيت ربى فى احسن صورة وقوله فيتجلى لهم فى ادنى صورتى وهيأة القول والكلام والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيأة حيث كنا واحدا هيأتى ومضافة الى وانظر تيقظ الناظم رحمه الله فى رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص العبد ذكر فى وصفه الخصيص به انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذ لم ندع باثنين والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضرة ذكر فى معرض كون هيأة تلك الحضرة هيأة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه ﴿٢١٥﴾ فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴾ يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا وفعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين المعبر عنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المختص بوصف الاكملية و بالحضرة المحمدية اما الآثار القولية فهى مثل جوامع الكلم المشتمل على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهى مثل

ظهور الامور والكوائن بسبب و بلا سبب فهذه الامور كلها تصل بجملة ومع ادنى تفصيل
الى الخليفة الكامل مثل اولى العزم من الرسل اوقطب الاقطاب لم يتفصل منه فى عوالم
الملكوت والملك فاذا كانت اجابة مادعيت هذه الحضرة المحبوبية بالقول لم يحصل ذلك
الاعلى لسان الخليفة الكامل المتحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بوساطة هذه
الحضرة الجمعية التى هى مقامه على اى لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال
وان كانت الاجابة فعلية فلم يظهر الا بواسطته لما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من
دعانى ولبت يشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم يجب الا تلك
الحضرة كقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسألونك ماذا ينفقون قل
العفو واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية
عن انانيته وما يضاف اليها من السمع والبصر والقول وتلك الحضرة هى الظاهرة بها و بما
يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو لسانه
فصح قوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴿٢١٦﴾ وان نطقت كنت المناجى كذلك
ان قصصت حديثا انما هى قصت ﴿ يشير بقوله وان نطقت كنت المناجى الى قوله ان الله
قال على لسان عبد سمع الله لمن حمده و بقوله ان قصصت حديثا انما هى قصت الى قوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى من اعلى مراتب الوحى وهو اخبار تلك
الحضرة بلا واسطة عما فى نفسها لنفسها اومن مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اى
بما يدعوه اليه ﴿٢١٧﴾ فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفى رفعه عن فرقة الفرق رفعتى ﴿ راعى
فى رفعت تاء المخاطب بيننا صنعة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة
تلك التاء المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضى المباينة
والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اى مضمومة لا يكون مقتضاها الا وحدة المخبر
عن نفسه والمعنى الثانى لقوله رفعت اى ارتفعت وانتفت وبهما انتفت صيغة الخطاب
بالكلية لم يبق الا صيغة المخبر عن نفسه فانه قد بين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها
ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفى رفعها اى رفع تاء المخاطب رفعتى اى ارتفاع رتبتى
عن فرقة الفرق اى عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة اوجماعة تحكم عليها التفرقة
وتغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعيتى من الاولياء والاكابر احيانا ومن سائر الخلق دايما ﴿٢١٨﴾
فان لم يجز رؤية اثنين واحدا جاز ولم يثبت لبعد تثبت ﴿٢١٩﴾ ساجلوا شارات عليك خفية
بها كعبارات لديك جلية ﴿ الجى العقل اما لاثباته فى اثبات المعانى والقيام بشرايط ادراكها
من قولهم جيت بالمكان اقت به واما لسوقه المعانى والفكر الى الصواب والظهور على
ما هى عليه من قولهم ججت الريح السفينة اى ساقها والتثبت الثبات على القيام بشرائط

صحة فهم الشئ وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفى الشئ واثباته قبل ظهوريته فيه واجلومن جلوة العروس اى كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهورؤية اثنين واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثانى وعليك متعلقة بخفية والباء فى بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات بتلك الرؤية التى كانت خفية عليك وهى اى تلك الاشارات يصير لديك الآن كعبارات جلية ظاهرة معناها ﴿ ٢٢٠ واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبيانى سماع ورؤية ﴾ اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا آتيا بامر غريب وهوحال من اعرب ولات حين حرف لافيها هى النافية للجنس زيدت عليها التاء كما فى ثمت ورنت وخصت بها بنفى الاحيان وحين منصوب بحرف النفى كانه قال لاحين ليس لك وهذا قول الفراء وقال الاخفش انما نصب حين بفعل مضمر اى لارى حين لبس وقوله بتبيانى سماع ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الاتى ذكرها وبالرؤية رؤية المتبوع وصدور الكلام من فمها ﴿ ٢٢١ واثبت بالبرهان قولى ضاربا مثال محق والحقيقة عمدتى ﴾ العمدة كل مايعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اى مثال رجل ضارب محق وقوله والحقيقة عمدتى اى حضرة الحقيقة والجمعية التى تحققت بها وهى منشاء العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء والتغير والتبدل بموجب مايبدل القول لدى فهى عمدة كل ماابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل والسهو والزلل (وتقدير مناله) ان المتبوعة التى تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة مبتلاة بعلة الصرع و بنسبة تلك المغلوبية عن علة الصرع غلب الجنى عليها وصار يغشاها و يغلب بصفاته وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات المصروعة و يظهر الجنى بصفاته من صورة هذه المصروعة فى حال تلك الغلبة حتى ان الجنى يظهر لك بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لاتعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل تكلمه بلغة العربية اوالتركية على لسان هذه المصروعة التى لاتعرف سوى اللغة العجمية مثلا ولاتفهم من اللغات سواها اصلا ورأسا و يخبرك هذا الجنى على لسانها بامور وكوائن ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لاتدرى المصروعة المتبوعة شيأ منها ولهذا الجنى بحكم لطافة نشأته وشفوف حجبه وعبور الكوائن فى تنزلها الى النشأة الترابية على نشأته النارية عثور على تلك الكوائن فيخبرك بها على لسان المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك الكوائن بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالتئذ بلغة عربية اوتركية لاتعرفها المتبوعة على لسان المتبوعة غير المتبوعة والالما تكلمت الا باللغة العجمية التى

(هى لغتها)

هى لغتها قد اتحد ذلك الغير مع هذه المتبوعة على معنى غلبته وقهره بصفاته وخواصه على المتبوعة وصفاتها و يظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لان من المعلوم يقينا بلا ريبة ان الجنى والمتبوعة متساويان فى الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران فى التعين والتشخص والنشأة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما اصلا لوجود الآخر ولا غالبا باوصافه على الآخر وعلى اوصافه وليس شئ منهما محتاجا الى الآخر فى البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزا وواقعا ان يظهر شخصان على ماوصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة فى نظرك وحسك بسبب غلبة صفات احدهما وقهرها بالعرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق الواحد الذى هو اصل لكل ما يسمى وجود امتعينا ومقيدا وكل ماهو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله و يقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المفيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة فى قهر غلبة بدو الوجود المطلق الذى هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله و يظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التى هى آثار وجوده وفروعه المندرجة المغلوبة حكمها وفهمها المضاف اليها فى سبحات وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجنى من لسان المتبوعة ونحن لا نعنى من الاتحاد الا قهر القديم بصفات مدقه صفات المحدث وافناءها وظهوره من حيث صفاته القائمة مقامه لا على ما يفهمه الظاهريون ان شخصين مختلفين اوعينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذى مافيه من الحقية طايل فاراد بقوله واثبت بالبرهان قولى ضاربا مثال محق هذا القياس الجلى و يذكر هذا المعنى الذى قررناه فى ثلثه ابيات ﴿ ٢٢٢ بمتبوعة ينبيك فى الصرع (غيرها على فهافى مسها حيث جنت ﴿ المتبوعة هى التى تبعها الجن حالة غلبة علة الصرع عليها وانما لم يذكر بصيغة التذكير لان غالب ماتقع هذه الواقعة للنساء لقصور فى عقلهن فى اصل الفطرة وتبعهن احكام الوهم الذى ناسب النشاة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشأتهم واحوالهم قد سبق فى الديباجة وربما ياتى اكثر من ذلك تفصيلا بعد هذا عند ذكرهم فى حديث صاحب لعب الحيال والباء فى قوله بمتبوعة متعلق

بقوله ضاربا مثال محق فى البيت الذى سبق ﴿ ٢٢٣ ومن لغة تبدو وبغير لسانه) (عليه براهين الادلة صحت ﴾ عليه اى على قولى و بغير لسانها يعنى بغير لغتها يعنى صحة براهين الادلة على قولى كما قررنا انما يظهر عند مايبدو من لسان المتبوعة كلام بلغة غير لغتها فان فى غير هذا الوجه ربما يتعمد ذلك وتتكلم بالكواين فيظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولابعده تنقطع هذه الاحتمالات و يظهر البرهان على صحة ما ادعيناه من امر الاتحاد على نحو ماقررنا لا على نحو ما تفهمه العامة من معناه ﴿ ٢٢٤ وفى العلم حقا ان مبدى غريب ما) (سمعت سواها وهى فى الحس ابدت ﴾ قوله وفى العلم حقا يعنى بان وثبت فى العلم بيانا ونبوتا حقا اعنى على سبيل الحقيقة بلاشوب مجاز وريبة ان مظهر اللغة العربية بالنسبة الى المتبوعة التى لايعرفها انما هو غير هذه المتبوعة و هو الجنى و فى الحس ابدتها المتبوعة من جهه انها تبد و بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق المصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ﴿ ٢٢٥ فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا) (منازلة ماقلته عن حقيقة ﴾ تقديره فلو امسيت واحدا يعنى بظهور وحدة قلبك وعدالته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثرة نفسك واحكامها وقهره اياها وظهور آثار وحدة قلبك قايما مقام ظهور آثار كثرة نفسك المغلوبة حينئذ اصبحت واجدا حقيقة ماقررته من امر الاتحاد على الوجه المراد و يكون وجدانك ذلك حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك فى جلية امر صحة مسألة الاتحاد واعلم أن السابر اذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور آثار نفسه فيه بحكم النشأة البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلى الحاصل فى قلبه وتظهر فيه باحكامه ووقتا لايغلب عليه احكام النفس ولا احكام التجلى و يكون مع وحدة قلبه فعند مايتوجه هذا السابر الى حضرة ربه ليظهر و ينكشف له امر من الامور الالهية اوالكونية فينزل ذلك الامر لقوة توجهه فى ضمن تجل ربانى فان وافاه ذلك التجلى المتضمن جلية ذلك الامر حالة ظهور وصف من آثار نفسه فيقهره التجلى ويظهر ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلى وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر فى قلبه و يتجلى له الامر فى ضمن ذلك الوصف از بانى الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من التدانى وان وافاه مع خلو قلبه عن كل وصف الهى او كونى حتى يظهر التجلى و يظهر فى ضمنه الامر الذى توجه لاجله وذلك نوع من المنازلة فلهذا قال نو بان قلبك الوحدانى حتى صرت به واحدا حينئذ

وجدت بسبب المنازلة فى قلبك جلية مسألة الاتحاد ﴿ ٢٢٦ ولكن على الشرك الخفى عكفت لو)(عرفت بنفس عن هدى الحق طلت ﴾ جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على الشرك الخفى بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف بذلك لوعرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى واحدا واصبح واجدا الى المسترشد وتنبيه له بانه عاكف على الشرك الخفى وبهذا الشرك لم يحصل المنازلة المذكورة (يقول) مادام شئ من بقايا الكثرة والتقيدات فى نفسك باقيا لايظهر من وجدة القلب عين ولااثر فلم تفهم من حقيقة الوجود وانها واحد وهو للحق عزوعلى لاشركة لاحد سواه فيها اصلا بل تخال ان وجود الحق بالحد والحقيقة غير وجود ماسواه وكل واحد من الوجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفى لانك تقول بوجودين اصليين وتثبت فى مقابلة وجود الحق وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال وصفات وانما قلنا بان هذا شرك خفى غير جلى لانك تضيف ايجاد هذا الوجود المضاف الى سوى الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه لولم يوجده لكان عدما محضا لهذا لم يضف اليك الشرك الجلى واضيف اليك الشرك الخفى وهذه الاضافة ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو للحق عزوعلى ووجود ماسواه فرع وشعاع مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا الشرك الخفى بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحرافات عليها وانت لاتعرف ذلك لوعرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال هذا الشرك بازالة كل بقية فيها من احكام الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ تتبين حقيقة التوحيد بظهور التجلى الوجودى الوحدانى فيه ويتبدل الشرك والكفر بالتوحيد الصرف ﴿ ٢٢٧ وفى حبه من عز توحيد حبه)(فبالشرك يصلى منه نار قطيعة ﴾ عز الشئ حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ههنا ويصلى على ماذكره الخليل صلى الكافر النار قاسى حرها ومن فى منه متعلقة بقطيعة والضمير فى منه راجع الى حبه اى محبوبه وتقدير البيت ومن عز ولم يوجد فى حبه توحيد محبوبه اى انه متوحد باستحقاق المحبوبية فلا محبوب سواه فهو يقاسى بهذا الشرك فى المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه فانه اذا ثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فبقدر ذلك التطلع اليسير ينقطع تطلعه عن محبوبه فيصطلى ابدا بنار ذلك المقدار من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها المسترشد مادام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لابد وان تكون مبتلى بالشرك الخفى بحيث تثبت وجودا آخر فى مقابلة

وجود مطلوبك تضاف اليه الاثار فتلتفت قليلا اليه والى آثاره المعنى عن ذلك الالتفات بقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان له الها يستحق الآلهية سوى من اتخذه الساعة آلها وحينئذ ان لم تعرف بيقين ان الذى اتخذته هو فان هالك فترجع من ضلال الالتفات اليه الى هدى الاعراض عنه والاقبال بكليتك على من علمته الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشركك المذكور تصلى نار القطيعة من حضرة المحبوب الحقيقى فلم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام كثرة نفسك الخفية بحيث تظهر وحدة قلبك وتجلى فيه حضرة محبوبك ورب وحينئذ وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك وبان عنك شهود الوحدة وبان فى نظرك شهود الكثرة يظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث تزعم وتدعى ان هذا الغير والسوى ثابت فلم تثبت فى مقام التوحيد مالم تمح عنك اثبات الغير والسوى وهذه الدقيقة تنبه عليها فى هذا البيت الثالى ﴿ ٢٢٨ ماشان هذا الشان منك سوى السوى ﴾ (ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت ﴿ ماشان اى ماجعل معيبا أهذا الشان اى الامر العظيم الذى هو حقيقة التوحيد وشهوده منك اى من ذاتك سوى السوى اى الا الغير ودعواه اى دعواك اياه والمصدر مضاف الى المفعول حقا اى ثابتا على الحقيقة ان تمح عنك اى دعوى ثبوت الغير تثبت اى فى مقام التوحيد ويحتمل ان يضاف المصدر الى الفاعل وتقدير ذلك ودعوى ذلك الغير اى بانه ثابت ثبوتا حقا من باب المصدر المؤكد لغيره (يعنى) مانقص وعيب عنك امر شهود حقيقة التوحيد الا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف ذلك الشهود الى نفسك وحسك وعقلك المتسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا الاشياء واعيانهم ايضا الا متميزا بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا لوجود الآخر ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرا للصفات والاحوال المنسوبة الى الآخر فلاجرم ادعى كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه فلزم من هذا عين الشرك فى تحقق الوجود وعيب ونقص شهود عين التوحيد فانه حالة الكشف بان له التوحيد وحال الاحتجاب عرض له هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل والحس فلو انمحى عنه هذا الدعوى ان للغير والغيرية تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية من مقام الحقيقة وحضرة جمع الجمع فى ظاهرك وباطنك ونفسك وحسك وعقلك لبان لك امر التوحيد فى كل حال اعنى حال الكشف والحجاب ولثبت لك تمكن من شهود حقيقة التوحيد على كل حال ﴿ ٢٢٩ كذا كنت حينا قبل ان يكشف ﴾ (الغطا من اللبس لا تنفك عن ثنوية ﴿ يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف لى غطاء التقيد بحبل مقيد

من التجليات الظاهرية او الباطنية التى كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلى الجمعى الذاتى الكمالى الجامع بين وصفى الظهور والبطون ومراتبهما لا انفك اى لا تخلص عن ثنوية اى عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق والتفرقة والجمع وكان مبدأ اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين وعن الشهود المختص به وسراية اثره فى ظاهرى و باطنى ﴿ ٢٣٠ اروح بفقد بالشهود مولفى ﴾ (واغدو بوجد بالوجود مشتتى ﴿ يقول كنت امشى راجعا من تفرقة الحضور مع نفسى وحسى والحالة الحجابية الحاصلة لى بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودى الظاهرى وكنت حال التشتت بسبب فقدى تعينى وتشخصى وتميزى بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة اى ذاتى وحدانيا مجموعا فكنت مولف ذاتى اى جامع تفرقها بذلك الشهود وفقدا التقيد بتعين الوجود وكنت آتى من ذلك المشهد الى وجدان وجودى المقيد بالتعين والتميز مشتتا ذاتى بالحضور مع هذا القيد والتقيد بعالم التفرقة والتميز فلاجرم اطن ان عالم التفرقة وما يشمل من التميزات والتقييدات والتميزات والمقيدات غير عالم الجمع وما فيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين ﴿ ٢٣١ يفرقنى لبى التزاما بحضرى) (ويجمعنى سلبى اصطلاما بغيبتى ﴿ اللب هو ما زكى من العقل فجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها و بين ادراك الامور الاخروية وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولى الباب وقال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة والمحضر مصدر حضرت مثل الحضور والاصطلام الاستيصال من صلم اذنه اذا استأصلها والتزاما نصب على المفعول له واصطلاما على التميز والباء فى قوله بحضرى بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقنى والباء فى قوله بغيبتى متعلقة بقوله يجمعنى (يقول) كان حالى قبل ان اتحقق بمقام التمكين انه يوقعنى فى التفرقة ورؤية التميز والاثنينية فيها لبى اى عقلى الذى هو آلة التميز والحاكم بالاثنينية فى المدارك الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفى مع حضورى مع عالم الظاهر ولزومى العقل والحس وحكمهما بالاثنينية الوجود وكان يوقعنى فى الجمعية ورؤية الوحدة سلبى ورفع حجب تعينات صفاتى وافنائى نسبتى واضافاتى الذى ذلك السلب والرفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين الوجود الواحد وهذا الايقاع فى الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتى عن تعينى وتقيدى بالوجود المفاض المضاف وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض والله المرشد ﴿ ٢٣٢ اخال حضيضى الصحو والسكر معرجى) (البها ومحوى منتهاقاب سدرتى ﴿ اخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض ويستعمل فى كل امر نازل دون وهو المراد والصحو رجوع العقل بعد ذهابه وقد يستعمل فى عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر

والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذى يقف فيه السالك ولا يتعداها ماخود من سدرة المنتهى التى ينتهى اليها ويقف عندها اعمال الخلق التى تصحبها نية صالحة ولا يتعداها ﴿ يقول ﴾ وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوى وثبات عقلى وحسى هو مقام نازل ناقص اتلبس بها القصور قابليتى وانتعدادى وحال سكرى وغيبتى عن نفسى وحسى وعقلى وتعينى وتشخصى هو محل عروجى الى حضرة محبوبى وحال محوائرى وعين تعينى بالكلية هو منتهى قدر مقامى وحضرة وقوفى التى لا تجاوز ولا ترقى لى بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية فى بحيث احسب عالم الحس والعقل ومايظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاقى الوجود و باطنه وجمعيته ﴿ ٢٣٣ ﴾ فلما جلوت الغين عنى اجتليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت ۞ جلوت كشفت والغين الغطاء من قولهم غين على كذا اى غطى عليه وقوله اجتليتنى اى كشفت ذاتى وحقيقتى الوحدانية لعينى مفيقا اى حال افاقتى ومنى العين يعنى القوه الباصرة من ذاتى قرت تنورت وسرت بالعين اى بادراك الحقيقة من ذاتى (يقول) هذه الامور التى تعرض لى من تلونات احوالى بالحضور والغيبة والصحو والسكر و رؤيتى انحطاط مقامى وترقيه المتعلقة بتلك التلونات كانت متعرضة لحالى الى ان رفعت احكام الحجبية بالكلية وافنيت جميع الآثار الخفية من انانيتى وكشفت حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير و الغيرية عن ذاتى حينئذ بانت لى وظهرت حقيقة جمعية ذاتى التى جميع ما كنت احسبها غيراهى عينها فى الحقيقة فى حال افاقتى عن سكر الاحوال المقيدة بتعينى ورؤية الغيرية فلا جرم تنورت عين باصرتى الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتى التى هى المعينة بل هى بحر الابحر التى تنشاء منها الابحر السبعة التى لا تتناهى جداولها وقطراتها ﴿ ٢٣٤ ومن فاقتى سكرا غنيت افاقة ﴾ (لدى فرق النأى فجمعى كوحدتى ﴾ النأى البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو الى حرف تعدى الاحتياج وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر فى فاقتى مضافا الى فاعل حذف مفعوله من جار ومجرور تقديره ومن فاقتى لاجل سكرى الى عدم الحضور معشئ من آثار نفسى والى نفى جميع الحظوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن لحصول افاقة حاصلة لى ومن فاقتى سكرا خبر مبتدأ محذوف تقديره تخلصت من احتياجى الى السكر اولاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة اولا جلها جملة آخرى مستقلة مستأنفة ولدى فرق ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون من فاقتى متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق

النآئى البعيد عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها و باحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتميز الامضافة الى الخلق و احكام الخلقية اصلا هذه الرواية اعنى فرق النأى وجدناها فى نسخة قوبلت مع نسخة مقروة على الناظم مضبوطة وعليها صح فى هذه الكلمة واما فى غير هذه النسخة فرق الثانى اى بالنسبة الى فرق الحاصل فى حال حجابتى وهذا اظهر معنى على ان مرجعهما واحد (المعنى) يقول لما كان حالى فى مقام التلوين انى ارى المتعين غير المطلق وعند سكرى وغيبتى اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضورى ورجوعى الى فهمى احجب عنه فكنت ارى عينى محتاجا الى السكر ليحصل بذلك مقصودى و يزول الحجاب عنى الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين حقيقتى بنوره وزال توارد احكام التلوين عنى وتخلصت من احتياجى بالكلية الى السكر اولاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة اولاجل الافاقة الحاصلة لى الآن عند تحققى بحضرة الجمعية وقرة عينى بتحليها فلا احتاج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعينى ليحصل مقصودى من شهود تلك الحضرة فى حال شهودى الآن و حضورى مع التفرقة النائية البعيدة عن فهم المخلوق ورؤيتى هذه التفرقة بالعين القريرة متلبسا كل واحد منها بحكم وحدة التجلى الالهى الجمعى و سرايه تلك الوحدة فى عين هذه التفرقة فاشاهد هذه الوحدة فى عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة فى عين هذه الوحدة فلا جرم صار جمعى لهذه التفرقة فى الشهود مثل عين تلك الوحدة اعنى ان فى كلتا الرؤيتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية لدى فرق الثانى يعنى كنت شاهدت فى ابتداء سلوكى واول امرى و حال حجابتى هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير و الغيرية والخلقية و محصورا فى ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفى هذا الشهود الثانى فى هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا فى مقام التمكين فى التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعى والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتى عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعنى تلبيس الواحد نفسه بلباس الكثرة و التفرقة و الخلقية و عرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ﴿٢٣٥﴾ فجاهد تشاهد فيك منك ورآءما) (وصفت سكونا عن و جود سكينة ﴾ فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر ووراء ظرف لتشاهد منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيأ وراء ما وصفت لك وفهمته من ذلك لا وراء ما وصفت بحسب مفهومى ومعلومى من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف اوعطف بيان، واراد بالسكون ههنا الطمنينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة يعنى عن وجود هذا التجلى الذاتى الجمعى الموجب لهذا السكون

بمقام التمكين (يعنى) جاهد نفسك بكسر هواها ورفع جميع صفاتها والتقيد بشئ من احوالك والاعراض عن اضافة شئ من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى يخلو ظاهرك و باطنك من احكام الغيرية ورؤيتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات وذلك الشئ انما يكون سكونا وطمانينة فى مقام التمكين المذكور حاصلا لك فى شهود الامر على ماهو عليه لايتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلى الذاتى الجمعى المظهر كل شئ على ماهو عليه فيكون هذا التجلى بهذا الاعتبار سكينة يسكن السائر به من اضطراب تطرق الشبهات اليه ﴿٢٣٦ فمن بعد ماجاهدت شاهدت مشهدى) (وهادى لى اياى بل بى قدوتى ﴾ قوله لى بمعنى الى واياى مفعول ثانى لشاهدت ومفعوله الاول مشهدى و بل اضراب سنبين فى تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء و بكسرها اسم للمقتدى (يعنى) لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة تقع نظره اولا على الوحدة وفى عين ذلك تقع نظره على تلبسها بصور الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة و يشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظرة على وصف هدايته ويرى المهتدى والهادى عينا واحدا هو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه و يرى فى ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه فى مقام الاستغراق فى لجة العرفان الذى كان الوقوف بعرفات صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى وصف توجهه وطلبه المزيد فى فنون السير فى الله و حالتئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه وطورا يرى وصف مناجاته الذى كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقتئذ يشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته لاجرم متعلق الاضراب فى لفظتى بل ولابل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذى هو عين التوحيد فى ضمن شهود مبدأها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف وانتفاء المغايرة بينهما ﴿٢٣٧ و بى موقفى لابل الى توجهى) (كذلك صلوتى لى ومنى كعبتى ﴾ معناه قد ذكر (تنبيه) ولما ذكر التحقق بحضرة الجمعية والكمال ومقام التمكين فى تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ماشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هو الرجوع الى البداية من خلت بعض مفهوماته يعنى لاجل تكميل توابعه الخارجية التى هى حقايق المريدين لاتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته فى ذلك صحبة من الفتية الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلى الفعلى من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصورى مجلى لاثر مخصوص من التجلى الفعلى وتقيد جهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحسنهم واعجبوا بنفسهم بذلك السير من اثر الشهود الفعلى وتوقفوا فى ذلك

المقام وامسى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار فعل المحبوب الحقيق بصورة حسن ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغريرهم من تقيدهم به وبحبه حتى طنة غاية المطلوب وامسك عن طلب ماوراءه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة فى البيت الثانى فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ماهو المطلوب منه والمراد ﴿ ٢٣٨ فلانك مفتونا بحسنك معجبا) (بنفسك موقوفا على لبس غرة ﴾ مفتونا معرضا لبلية الحب المقيد بالصورة المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها وتركها فنونا من مراداتها وحظوظها ومع ذلك يكون جميع ماعملتها واعرضت عنها موقوفة على حجاب صورة حسنة حسية موجبة لتغريرها اياك حتى آثرت الاثر من الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذى هو منبع البقاء والكمال ﴿ ٢٣٩ وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج) (هدى فرقة بالاتحاد تحدث ﴾ تحدث اى تعرضت وتصدت لامر بحيث يمنعه ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال الفرق يشير الى ان ما نافيه من الفرق الثانى هو عين الهداية لرؤية الجميع فى كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدى الى التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هيأة منه للتغير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعنى كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبية هو موجب لضلالتك عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية اغلاظها حجابية واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك فى مهمات سيرك وسلوكك ففارق هذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ماهو الاهم منتج سلوك الرشاد الذى سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد (قلت) وقد كان شيخى وقدوتى الشيخ نجيب الدين على بن بزغش الشيرازى رضى الله عنه تمثل فى غلظ حجابية التعلق بالصور الحسنة الحسية مثالا مطابقا ويقول قطع عشر بن طاقة من خيطا ومن حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحبى بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الخروبية من الامال والامانى ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكثيرلكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائيه ﴿ ٢٤٠ وصرح باطلاق الجمال ولاتقل) (بتقييده ميلا لزخرف زينة ﴾ يقال فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة (يقول) لاتعتقد تقيد الجمال المطلق ولاتمل الى تعينه وتقيده بهيأة معينة وصورة مزينة بزينة حسن مموه ظاهرها مجعب وباطنها مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه فى معرض التغير

والانتقال وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت كامن فى هذه التقيدات ولن يوصل اليه الابعد التعدى عن هذه التقيدات والاعراض عنها بالكلية ورفع حجب القيود والتعلق بها من جميع الوجوه فان ماعدا الجمال المطلق المضاف الى حضرة المحبوب المطلق حسنة عارية مفاض منه وكل عارية لابد من دودة زايله من يد المستعير وراجعة الى المعير ﴿٢٤١ فكل مليح حسنه من جمالها﴾ (معارله اوحسن كل مليحة ﴿ قدذكرنا غيرمرة ان جمال تلك الحضرة انما هو كمال ظهور الوجود بوصف الملائمة مفيضا كان اومفاضا من غير تقييده بالاضافة الى غيرفاذا اضيف صار مقيد اخارجا عن اطلاقه وكل ماأضيف من ذلك الوجود المفاض الى شئ كانت الاضافه طارية على المطلق وعارية ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشئ راجعا الى اصله الذى تعين منه بموجب كل الينا راجعون و بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وبامر ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف الوجود وهو ظهوره بصورة الملائمة وكل وصف فهو تابع للموصوف والامر فى الاصل الموصوف قد تبين فكان حكم الوصف كذلك فلاجرم صح و بان قوله فكل مليح حسنه من جمالها معارله اوحسن كل مليحة فالفاء فى اول البيت للتسبب يعنى لما كان حسن كل مليح ومليحة معارا لهما من الجمال المطلق الذى هو للحضرة المحبوبية فصرح بالتعلق بالاصل ولاتمل الى التقيدات التى هى فروعه العارية كونها و حقيقتها منه الزايلة عنها بحكم الرد الى اصلها ثم استدرك وقال هذا الذى حذرتك عن تقييد الجمال المطلق انما كان لاجل ان لاتقف مع المقيد وتشتغل بذلك عن شهود المطلق فى هذه النشأة والافكل من ظهر بوصف العشق لصورة مقيدة كان فى الحقيقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن فى المقيد وهو احد تنوعات ظهور المطلق ولكن المقيدون بالمقيد حجبوا بالوصف عن الموصوف و بالمقيد عن المطلق ﴿٢٤٢ بها قيس لبنا هام بل كل عاشق كمجنون ليلى اوكثير عزة ﴿٢٤٣ فكل صبا منهم الى وصف لبسها) (بصورة حسن لاح فى حسن صورة ﴿كل من ظهر بوصف الميل والهيمان مثل قيس بن ذريح الذى هام بلبنى ومجنون بنى عامر عاشق ليلى العامرية وكثير الذى اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله وحبه تلك الحضرة المحبوبية واطلاق جمالها فى الحقيقة فكل واحد من المذكور ين مال واشتاق الى وصف ستر جمالها المطلق وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل المطلق الذى لايقابله قبح اصلا وهو بهذا الاعتبار اجل من فهم الخلق اياه وتلك الصورة التى تلبس حسنها المطلق بها انما هى الهيأة الاجتماعية من اضافة الوجود المفاض و من احكام حقيقة الممكن وصورة معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقية من حسن مقيد

(مضاف)

مضاف الى صورة حسنة حسية وكان ذلك الحسن المطلق باطنا سار يا وصورته ظاهرة مثل مايلوح المعنى الباطن فى اللفظ والسارى فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فافهم منصفا ﴿٢٤٤ وماذاك الا ان بدت بمظاهر﴾ (فظنوا سواها وهى فيهم تجلت) ﴿يقول وليس ذلك الذى قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره فى حسن صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذى هو جمالها المطلق شعاعا وفيضا معينا واضافته الى بعض صور نسب واحدتها المسماة بصور معلومية الشئ فى علمها الازلى التى جعلت تلك الصور مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليه اسم الغير والخلق كالروح والملك والعرش والكرسى والسماوات والعناصر والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبدت بجمالها المطلق من وراء ستاير هذه المظاهر وكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية اقتصر ادراكه وفهمه على حكم الخلقية والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يتجاوز الى شهود جماله المطلق الذى هو باطن هذه المظاهر مثل بطون المعنى فى اللفظ من غير تشبيه ولا تمثيل وكل من اطلق من وثاق التقيد باحكام الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلا جرم لما كان حال هذه العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبنى وليلى وعزة وامثالها ظنوا ان الظاهر بتلك المظاهر غير تلك الحضرة فى حال تجليها الظاهرى فى حقايق هذه المظاهر وبدوها بوساطتها فى عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها واختفائها بها لمن لا يستعد لشهودها ﴿٢٤٥ بدت باحتجاب واختفت بمظاهر﴾ (على صبغ التلوين فى كل برزة) ﴿يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق فى عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهر كمالها ولكل عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية واحتجابها بذلك اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فكان ظهورها فى هذا العالم الحسى باحتجاب واختفت بهذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون ويعدون هذه المظاهر اغيارا ليتبين شرف رتبة العشاق المحققين الذين افنوا جميع اثار الغيرية عن ذواتهم على من سواهم وهذا الظهور فى عالم الحس بوساطة الاحتجاب انما كان بصبغ والوان واشكال متنوعة يقتضيها عالم التكوين المحول للصور والاحوال والصفات والمبدل بعضها ببعض افناء وانشاء وموتا وحياة وعزا وذلا وحبا وبغضا ففى كل برزة من برزاتها وبدوة من بدواتها تظهر لكل عاشق بلون مخصوص وشكل وهيئة من الحس المقيد بوصف معين غير اللون والهيئة والوصف الذى تبدو وتظهر لمن قبله من العشاق ﴿٢٤٦ ففى النشأة الاولى تراءت لآدم﴾ (بمظهر حواقبل حكم الامومة) ﴿٢٤٧ فهام بها كيما يكون بها ابا

(ويظهر بالزوجين سر البنوة ﴿ النشئ والنشأة احداث الشئ وتربيته والانشاء الايجاد والترآءى التقابل بالظهور بحيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله (يقول) في مبدآء احداث الصور الانسانية التي تصلح ان تكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم الحس بل وسأيل ادراك ظهوراتها بصور الخلقية في مراتبها بل في المراتب الحقية ايضا تقابلت حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه السلام بمظهر حوا اعني واسطة صورتها الحسية حتى مال آدم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم آلامومة يعني قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا لظهور اولادهما يعني ميله بوصف المحبة والانس لم تكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتيه معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها ابا لاولاده بوساطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلام هذه الاسرار والعلل المودعة في ميله اليها على التفصيل وكان هو في ذلك الميل مغلوبا مسلوب الاختيار في نفس الامر ﴿ ٢٤٨ وكان ابتداحب المظاهر بعضها (لبعض ولا ضد يضد ببغضة ﴿ يقول وكان حب آدم حوا مبدأ حب المظاهر بعضها البعض يعني قبل تعين صورة آدم وحوا لم يكن للحب الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية في الاصل المعبر باحببت ماظهرت الامن حيث الحقيقة الجمعية المكنى عنها بالكنز المخفي الذي يجمع فنون النفايس وما كان متعلقها الاكمال معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لاتعرف الابالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لايعرف الشئ بغيره من حيث مايغايره ومبداء تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الآلهية والكونية وقبول ظهور آثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الاصورة آدم عليه السلام فان ماعدا صورته لم يكن الامظهر اسم معين ووصف مخصوص واثر متميز كان الغالب عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة او معنى فلم يكن قابلا حقيقيا لجمعية جميعها بالفعل وللتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة المبنى ظهورها على الجمعية و لحقيقة المحبة المتعلقة بهما وللتكليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادى حكم المحبة الاصورة آدم عليه السلام واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة اى المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية على السموات يعني والله اعلم على ماعلا من الكون والارض يعني على ماسفل والجبال يعني وما بينهما فابين ان يحملنها انفص في قابلية قبولها واشفقن منها الاحساس بحكم الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال اوقل الى حكم الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الظهور والبطون وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام لجمعية حقيقته ومرتبته

ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعانى وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتتميمه دايرة الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم الحقيق به حال اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصلية الظاهرين منها على هيأتها فى غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التى قبلها هو بكمال قابليته ووقوع حقيقته واستعداده فى حاق الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثر فروعه الظاهرين بمحض صورته التخطيطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم واستعداداتهم عن عين تلك الوسطية وبحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئية عن جمعيته و بمقتضى فرعيتهم له كانوا دا خلين فى معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغى عند المطالبة بذلك واقعين فى ورطة العذاب والعقاب للقصور والتقصير فى رد الامانة فكان آدم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم سمى جهولا و باقدامه على حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا استثناء بعضهم كان ظلوما على نفسه من حيث بعض فروعه واجزايه وكان فى نفس الامر علة جهوليته وظلوميته حكمة تمييز حكم القبضتين ورد اهل كل واحد اليه على ماقال عز من قائل ﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع الجميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم اليها بوساطة ستر بعض سدنتها التى هى القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم فى كنفها و بعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الى الحضرة الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم والعفو والرؤف ونحوها و بعضهم مختصين باثر من حكم الاسماء التى هى الوسايط لاجرم قسمهم فى الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على اسمين احدهما اماله ستر الوساطة وهو الغفور والثانى ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال و كان الله غفورا يعنى يدخل من يشاء منهم فى ستر اسم معين من اسمائه الحسنى رحيما يعنى يرحم و يوصل من يشاء منهم الى رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمائه وصفاته العلية وقوله ولا ضد تضد ببغضة يعنى بلا منع ضد من الواحى واللائم ظاهر فى الصورة بينهما يمنع فى الظاهر اياهما من ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزوية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن ومتروم فكان مغلوبا فى الابتداء على ان اثرهما قد ظهر بالتفرق بينهما لكن مدة يسيرة لا عن عداوة و بعض حصل بينهما فحكم بينهما بل ذلك

انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذى هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق ﴿ ٢٤٩ ومابرحت تبدو وتخفى) (لعلة على حسب الاوقات فى كل حقبة ﴾ ومابرحت مازالت من برح ذهب فى البراح وهو المكان المتسع الذى لابناء فيه وخص مابرح ومازال للاثبات لان برح وزال اقتضى معنى النفى وماولالللنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقية على الصحيح مدة من زمان مبهمة ﴿ يقول ﴾ قدذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة فى خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك هند التنبيه على وجه حصرها ورجوعها فى الديباجة وان محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الا الصورة الانسانية وهى اعنى الصورة الانسانية ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لايغلب فيه اثر احد الطرفين على الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولى العزم من الرسل وقطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هى محل ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لاغير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث زوال جميع آثار المايزة والتكثر عنها والصنف الثانى على ضروب طبقاته هو محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع هو من ذوى الكشف والتحقيق فى سلوك الطريق الذين لايكون متعلق حبهم الاحضرة المحبوب الحقيق من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولايتعلق حبهم بسواها من حيث انهم غير وسوى اصلا والنوع الثانى من يكون متعلق حبهم الحسن المقيد القائم بمظهر معين للجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من حيث يظنونه غير الجمال المطلق فجميع هذه الاقسام و الاصناف والانواع من الصور الانسانية كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن بعضهم من حيث شهود الجمال المطلق بلاتقيد بمظهر اوعدم مظهر و بعضهم من حيث شهود مطلق الجمال ولكن من وراء ستر رقيق من المظاهر الالهية الاسمائية اوالكونية الروحانية اوالمثالية اوالحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوى اوالروحانى اوالحسى لكن مع غلبة الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذى هو متعلق حبهم ليس بغير للجمال المطلق و بعضهم من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن يفيد تقيده وتصوره بصورة حسن مقيد مضاف الى هيئاة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذى هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذى لحضرة المحبوب الحقيق بل نظرهم فى مبلغ علمهم منقطع فى ذلك الشهود والحب الصفاتى الطاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجماله المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنة اللائح من حسن صورة حسنة حسية الاعين تلك الحضرة وجمالها المطلق

وهم فى ظهورهم بوصف العشق مفطورون ومجبورون ليتم بذلك الظهور بد واحكام المناسبات من حيث الافراد كما كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حواومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان مبدأ ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدأه من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين بالصنفين السابقين ايضا وانما خص ههنا ذكر مبدأية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر فى وصف محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحدة والافراد الجمع معا وربما يذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلا جرم ذكره ههنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال فى هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق لاتزال مابين ان تظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض ويترتب على ذلك ظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتى وتخفى وقتا آخر فلم يظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات فى كل مدة من الزمان وتلك العلة ان حقيقة الحب وحدانية وهى من الطف المعانى والحقايق وادقها فتقتضى ان يكون المحل الذى يظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام التعلقات والانحرافات والتعويقات شفافة الحجب رقيقها ليظهر منه بنسبة الوحدة او اللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسى بمعزل عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية فى ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلى بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غذآ يتناوله الابوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع فى الرحم فيقتضى فى اثناء ذلك حكم اسم آخر اقوى تأثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلى الى اصلة بفساد صورة الغذآء ومايصلح غذاء فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودى بصورة ذلك الشخص الانسانى وربما يقع هذا مرارا كثيرة لاتحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة ويحدث فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة وتحمله على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الا من سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل ينزل وجودهم وحدانى السير الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا فتكون حجبهم شفافة وذلك بان يتنزل الوجود الى السموات فتجد تشكلاتها متناسبة معتدلة

فينصبغ الوجود بحكم العدالة و يصير ذلك سببا لصدور افعال منه و اقوال لايحدث جابا وان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعنى قلة التعويق و وجدان التشكلات متناسبة معتدلة يقع فى كل مدة زمانية و اذا وقع تكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة تبدو حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التى تقتضى ان يظهر وجوده بتعويق قليل او بلا تعويق من رآء حجاب هياءة حسنة حسية فيصير قلبه محلا للحب الصفاتى وتخفى فى كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام الحب الصفاتى بقلبه فاعلم ذلك ﴿ ٢٥٠ و يظهر للعشاق فى كل مظهر) (من اللبس فى اشكال حسن بديعة ﴿ اللبس ستر الشئ مصدر و استعمله ههنا بمعنى الاسم وهو ما يستر به وقيل الشكل و المشاكلة تستعمل فى الهياءة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى الفاعل نحو بديع السماوات اى مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول نحو قولهم بير بديع اى مبدع جديد و يستعمل فيما يكون منظره معجبا مطبوعا لجدته وهو المراد (يقول) وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت للعشاق الذين قلت اورقت همهم فى اصل الفطره ولطفت قلوبهم ونفوسهم فى كل مظهر جميل مما يستر حسنه المطلق بصورته التى هى الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر انما كان فى هيأت من غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جمله خصايصه بل صارت تلك الهيآت البديعه مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل خاتم فضة ﴿ ٢٥١ فى مرة لبنا واخرى بثينة واونة تدعى بعزة عزت ﴿ عزت كلمة تنزيه اى جلت وعظمت حضرة المحبوب وجمالها المطلق وامتنعت من ان تتقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل فى صورها وانما هذه اسماء لبسة وجودها المفاض المضاف الى حقايق هذه الاسماء وتنوعات ظهور جمالها المطلق فى المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة اخرى بثينة وآونة اى وقتا بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريايها عن التقيد بشئ والحلول فى شئ منها ﴿ وليس سواها الا ولا كن غيرها) (وما ان لها فى حسنها من شريكة ﴿ يعنى اذا نظرنا الى عين الوجود ووحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه باعتبار وان كل وجود مضاف هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة نسبة عدمية لاتحقق ولا وجود لها فى نفسها وهى طارية على الوجود الوحدانى بحكم المراتب و بحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية قلنا بالشريك فى الوجود ووصفه الذى هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه

فلا وجود الاله ولا حسن الا مضاف اليه ولا حياة ولا علم ولا ارادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهى تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة شئ من اوصافها وتارة من حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة صحيحة محققة مثل مايخال الناظر فى صور اللاعب بالخيال ورآء ستارته التى هى مثال المراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ﴿٢٥٢ كذلك بحكم الاتحاد بحسنها ۞ كما بدت فى غيرها وتزيت ﴾ بدوت لها فى كل صب متيم ۞ باى بديع حسنه وبابة ﴿ يقال تيمه الحسن اى عبده وحكم عليه وغلب ﴿٢٥٣ على عقله وتزيت ظهرت بهيأة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة فعلية اولها فى بدوت لها وقوله كما بدت صفة لمصدر بدوت ومافى كما مصدرية اى بدوت لها بدوا كبدوها فى غيرها وكذلك ايضا متعلق ببدوت وذلك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور فى البيت السابق فى قوله ولسن سواها والباء فى بحسنها يتعلق ببدت وهى بمعنى مع (يقول) لما تحققت بحضرة الجمعية التى هى منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لى تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التى هى عين ارادتى من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسمات غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيأة حسنة حسية بشرية وسمى كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى وبثينة وغيرها فكذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبى المطلق الذى هو عين حبه المعبر عنه باحببت بموجب ارادتى التى هى عين ارادتها من حيث صور تعينات حبى وتنوعات ظهوره فى هيأة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميله بكل رجل بديع الحسن وكل امرأة مليحة الهيأة من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق ﴿٢٥٤ وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم ۞ على لسبق فى الليالى القديمة ﴾ اراد بالقديمة هنا التى مضى عليها زمان كثير لا التى لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت فى معرض جواب سؤال مقدر كان قايلا يقول قد قلت انك ظهرت بصورة العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن هذا السوال ومستدركا فى تقديره ان القوم الذين سبقونى بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيرى فى هواى المطلق الكامل فانى من حيث تحققى بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشأ جميع التعينات الوجودية بل ومبدأ جميع النسب والاضافات التى منها صور هؤلاء العشاق وتعينات وجودهم

المقيد بالزمان وليس فى هذه الحضرة صباح ولامساء ولازمان ولاماض ولامستقبل ولا تقدم ولاتأخر زمانى بل كنت وجودا مفيضا جميع التعينات الوجودية المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم ولظهورهم والسارى باطلاق وجودى وحبى فى تعيناتهم والظاهر بهم فى المراتب الكونية لمن هو اهل لادراكى وفهمى ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية ﴿ ٢٥٥ وما لقوم غيرى فى الهواى وانما ﴾ ظهرت بهم للبس فى كل هيأة ﴿ قوله ظهرت بهم للبس يعنى لكى يدركنى متلبسا بكل هيأة كل من هو اهل وقابل لفهمى وادراكى مجردا عن الملابس فيجمع بين الادراكين وهذا المقام الذى تدرك تلك الحضرة فى الملابس الكونية يسمى مقام التلبيس كما ذكرنا ﴿ ٢٥٦ ففى مرة قيسا واخرى كثيرا ﴾ وآونة ابدو جميل بثينة ﴿ يعنى ابدو مرة قيسا وكثيرا وجميلا انتصبوا على التمييز ﴿ ٢٥٧ تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت بـ ﴾ طنابهم فاعجب لكشف بسترة ﴿ حرف الباء فى بهم متعلق باحتجبت حرف تعديته يتضمن معنى استترت اوللسببية (يقول) تجليت فى صور هولاء العشاق حال ظهورى لمن اريد بوصف المحبة ليظهر حكم كل واحد واحد من مراتب المناسبات الخمسة المتعلق بذلك الظهور كمال محبتى و محبوبيتى من حيث تميزا فراد تعينات نورى وتنوعات ظهورى واحتجبت واسترت بهم حال بطونى عمن لايستعد لفهمى وادراكى لكون ادراكه مقصورا على الحس والمحسوس والعقل والمعقول فتعجب لكشفى وظهورى بعين ماكنت مستترا به اعنى هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور فى عين حال البطون بالنسبة الى المستعد وغير المستعد ورأيت فى نسخة مقابلة بنسخة مقروة على الناظم وعليها خطه تجليت فيهم بالحاء المهملة ومعناه تزينت بحلية الصورة الحاصلة فى وجودهم المفاض المضاف وظهرت بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب واظهر ﴿ ٢٥٨ وهن وهم لاوهن وهم مظاهر ﴾ لنا بتجلينا بحب ونضرة ﴿ الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوة (يقول) والمعشوقات اللاتى ذكرن والعشاق المسمين وغيرهم ايضا لاظن ضعف وغلط اعنى فى هذا الاخبار الذى اقوله عن شهود ويقين محقق كلهم مظاهر لنا اى لحضرة المحبوب المطلق الحقيقى ولى من حيث انى محبها بالحب المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا فى المراتب الكونية بواسطة وغير واسطة ولمن يستعد لادراكنا انا بتجلى حبى المطلق وحضرة محبوبى بتجلى حسنها الكامل المطلق البهج ﴿ ٢٥٩ فكل فتى حب اناهو وهى حب ﴾ كل فتى والكل اسماء لبسة ﴿ اللبسة هى تأنيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما يلبس به الكعبة والهودج خاصة و بهذا السبب المذكور فى البيت السابق كل صاحب حب يعنى

كل محب انا هو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعني المحبوبات والمحبين المذكورين المتميزين باشخاصهم واساميهم اسمآء ستر انفسنا به عن نظر من لا يستعد لفهمنا وادراكنا ﴿٢٦٠﴾ اسام بها كنت المسمى حقيقة ۞ وكنت لي البادي بنفس تخفت ﴾ تخفت اي تسترت يعني لما فنيت نفسي وذاتي عن صفاتها وانيتها واسترت بحضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية واتحدت بحكم ذلك الفناء بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحبها كما يتحد القطرة بالبحر عند فنائها بعينها وجزؤيتها بالكلية عينا واثرا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها في توجه القطرة اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما اضاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الى بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك الحضرة بتعينات نور وجودها بصور متنوعة مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوقين اخرى وكان تلك الصور صفات تلك الحضرة واسمائها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضرة من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه في نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واساميهم اسمآئي اعني تعينات وجودي المفاضة وانا من حيث اطلاق وجودي وجمالي وحبي مسمى الكل وكنت لي الظاهر بحقيقة جمالي وحبي مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة تارة من حيث جمعية اجمالي ومرة من حيث افراد تفرقة تفصيلي ﴿٢٦١﴾ ومازلت اياها واياي لم تزل ۞ ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت ﴾ يشير بهذا البيت وبمعناه الى اصلين احدهما كان الله ولا شيء معه والثاني فاحببت ان اعرف فكان لم يزل ولا يزال محبا لذاته ونسبها التي هي عينها المندرجة في احديتها ومحبوبا بالذاته ومنه اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقييد بتفرقة احكام المراتب الكونية ولما كان الناظم متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعني قوله بل ذاتي لذاتي احبت وهذا سايغ في مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العيني والنظر من تعينات نوره واشعة سبحاته الى عينه وانها دائم الثبوت في ذلك العين باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلي وهي اعني اشعة سبحات الوجود الظاهر التي من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم مازالت عين ذلك العين اعني ظاهر الوجود المطلق العيني وبقوله واياي لم تزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤنه التي هي نسب واحديته التي منها باطن حقيقة هذا السائر المتكلم ووجود صورة معلوميته العلمي الكامن في باطنها وباطن الوجود الذي هو باطن الذات الاقدس المحبوبي لم تزل عين شؤنها في تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿٢٦٢﴾ وليس معي في الملك شيء سواي ۞ والمعية لم تخطر على المعتي ﴾ اراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كما استيلاء على الغير لضبط اموره واستطاعة المجازاة

خيرا او شرا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معى فى الملك شئ سواى اى لا شريك لى فى الوجود والالمعى الزكى المتوقد والالمعية وصفه (يقول) لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة ارى الملك ملكى والزمان غلامى فاشاهد الوجود الواحد انه عينى وليس لغيرى فى عين الوجود الواحد مشاركة معى والمعية التى يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا يخطر ببالى ولا يلم بخاطرى وذكائى وفهمى وذهنى الوقاد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلوا اما ان يكون المضاف اليها المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والآخر باطنا فالاول والثانى غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولكن على معنى ان كلا الذاتين مستقلين بالوجود والتشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون احدهما باطنا الآخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول به ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التى بينونها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاء الله تعالى والقسم الثانى من المعية هو المعية بالصفة وهى ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب فان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وباللطف والتوفيق ونحو ذلك فالتى ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه هى المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلنا ﴿٢٦٣ وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت ۞ سواى ولا غيرى لخير ترجت ﴾ ﴿٢٦٤ ولا ذل اخمال لذكرى توقعت ۞ ولا عز اقبال لشكر توخت ﴾ ﴿٢٦٥ ولكن لصد الضد عن طعنة على ۞ على اولياء المنجدين بنجدتى ﴾ ترجت من ازجاء وتوخت قصدت وتحرت والاخمال اسقاط المنزلة والنباهة والمنجدين المعينين للخلق بالهمة وآرادة الخير لهم من قولهم استنجدت فلانا فانجدنى بنجدته اى استعنته فاعاننى بقوته والنجدة الشجاعة والقوة وهذى يدى يعنى اعهد واحلف والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان لمحالف المعاهد يمينه ويصافح الذى يعاهده ويحالفه كنى بقوله هذى يدى عن لفظ المعاهدة والمحالفة واذا اكدا لعهد والحلف قد جرت العادة انه يقول ان نكثت العهد او نقضت عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع من اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرايط السلوك فيها وهذا الذى يلتزمه نقص بالنسبة اليه ولكن ارشاد الى تحقيق سلوك سبيل الكمال بالنسبة الى متابعيه كما كان قربان الشجرة نقصا لى آدم ولكن ذلك النقص تضمن ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة الى اولاده اولا كونهم فى الوجود الى غير ذلك وذلك

الشرط ذكره فى تسعه ابيات جزاءه الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذى اوكد دعوى صحة الاتحاد و بطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامى النقص العظيم عند الرجوع عن دعواى ليس لرهبة من غير محسوس اومتوهم وهمى ولا لاجل رغبة فى خير حسى او وهمى يصل الى من غيرى ففصل هذه الاقسام الاربعة فى هذين البيتين فى البيت الاول ذكر الحسيين وفى الثانى ذكر الوهميين فقال اشترطى وعهدى على عدم الرجوع عن دعواى اى عن القول بالاتحاد ونفى الحلول لم يكن لاجل ان تخوفت نفسى من ان يلحقها ضرر من غيرى بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الى ولا انها ترجت خيرا حسيا دنيويا يأتينى من غيرى بسبب نفى هذا الاعتقاد الباطل عنى ولا لاجل الخوف من ان يعترينى مذلة من سقوط منزلة وضعة جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الى ولا لاجل ان تقصد نفسى فى نفى ذلك عنها الى عز اقبال وقبول من الخلق ولكن يحملنى على نفى اعتقاد الحلول واثبات معنى الاتحاد على الوجه الصحيح دفع بشنيع اضداد العلماء بالله المخالفين لهم على هؤلاء الاولياء الله الذين قصروا هممهم على اعانة خلق الله فى قضاء حوائجهم ورفع العوايق عنهم بالهمة والدعاء و بالفعل ايضا بقوة ربانية اعطانى الله اياها وانا امدهم بها واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهرين يشنعون عليهم باعتقاد الحلول و يرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفى الحلول ردا عليهم ودفعا لتشنيعهم لا لرغبة ورهبة لى متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت ﴿٢٦٦ رجعت لاعمال العباد عادة ۞ واعددت احوال الارادة عدتى ﴾ لاعمال اى الى اعمال وعادة نصب على المفعول له (يقول) رجعت قهقرى من اوج درجة النهاية الى حضيض دركة التلبس باحكام البداية التى اولها القيام فى مبدأ مقام الاسلام باعمال العبادة ورعاية الامر والنهى لاجل العادة التى تعودتها مما رايت من اهل البلد ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة المقصد وسر وضعها و هذا مبدأ مقام الاسلام الذى به تحقن الدم و يصان العرض والمال عن التلف ثم يترقى منه السالك الى ان ينتبه عن نومته فيقوم طالبا لله ومريدا لمن يرشده اليه فيأمره المرشد التحقق بحال الزهد والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يأمره و يتحقق به من امثال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له وآلة فى الوصول الى مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتى وهذا مبدأ مقام التوبة و بعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مبدأ مقام التوبة ﴿٢٦٧ وعذت بنسكى بعد هتكى وعدت من ۞ خلاعة بسطى لانقباض بعفة ﴾ والتجأت وتعلقت بعبادتى اى انقيادى للاوامر و النواهى الشرعية بعد هتكى

لحرماتها بحيث يمنعني منهم اشتغالي بانواع الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرغ لشيء مما كنت فيه من الهتك ورجعت ايضا من حال عدم مبالاتي بسوء عاقبة كل ما يبدو مني وقلة الاكتراث بشر تبعة كل ما التبس به من الافعال والاقوال الحاصل ذلك مني من حال بسط نفسي واتساعها في استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها بسبب تحققها بحقيقة العفة التي هي امتناع النفس عن متابعة شهواتها والاقتصاد فيها والاقتصار على ضروريتها يعني رجعت من حضرة الجمعية التي هي منشاء الشهودات والتجليات جميعها الى مبادي مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التي هي من انزل احوال غلبة الحجابية والاحساس بتراكم الحجب واعلم انه في هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه من النهاية الى البداية من حيث كون جميع اعماله واحواله واقواله معلولة بعلة من العلل غير مخلصة عن الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية فجمع بين مبادي كليات المقامات وهو مبدأ مقام الاسلام الذي خلاصته وفذلكة مقام التوبة ثم مبدأ مقام الايمان الذي خلاصته مقام الزهد ثم مبدأ مقام الاحسان الذي خاصيته استجابة الدعوة فجمع بين هذه المبادي بخصايصها المعلولة بالعلل ﴿٢٦٨﴾ وصمت نهاري رغبة في مثوبة ﴿٢٦٩﴾ واحييت ليلي رهبة من عقوبة ﴿٢٧٠﴾ وعمرت اوقاتي بورد لوارد ﴿٢٧١﴾ وصمت لسمت واعتكاف بحرمة ﴿٢٧٢﴾ ومنت عن الاوطان هجران قاطع ﴿٢٧٣﴾ مواصلة الاخوان واخترت عزلتي ﴿٢٧٤﴾ ادرج في هذه الابيات ثلثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب قوت القلوب رحمه الله انه قال قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التي بها صار الابدال ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول يعين في تحقيق الثاني والرابع يستعان به في تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعني بشرط ان يكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدي انه ينبغي ان يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو ما يرد على السالك من الخواطر المحمودة والالهامات بما يكون مهم وقته ويعقبه ثلج في الصدور وراحة وان كان في وقت الورود يعتريه زحمة والم وثالثها ما ذكره شيخ الاسلام عبدالله الانصاري الهروي رحمه الله في شرط تصحيح البدايات من مجانبة كل صاحب يفسد الوقت فالبيت الاول والمصراع الثاني من الثاني وعجز الثالث يتضمن الاصل الاول المصراع الاول من الثاني يشتمل على الاصل الثاني وباقي الثالث يتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول من شرطه ان لا يكون كل واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شيء غير المطلوب الحقيقي الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لابد من ان يتطلع نفسه الى العلل مادام في حال البداية وغرض الناظم التزام النقص معربيان مبني اسباب الكمال

لاجرم عالل كل واحد من الخصال المذكورة بعلة رغبة اورهبة اوالاشتغال بالعمل بعلة الوارد اوالصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية حرمة الشهر اوالمكان اوقول اصحاب الطريق (فيقول) التزمت الرجوع فهقرى من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت الثانى من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى آخر الشروط ﴿ ٢٧١ ودققت فكرى فى الحلال تورعا وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى ﴾ تدقيق الفكر فى الحلال ان لايقتصر فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الاان يقوم دليل الحرمة بل ينظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا يشوبها شبهة ظلم وانحراف و تناول بغير حق على نحو ماقال الصديق الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وهذا الاستقصاء وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن حمل النفس على ان تحقق بمقام الورع الذى لايعدل به شئ كما قال صلى الله عليه وسلم لايعدل بالرمة شئ تحمله على ذلك وهو المعنى بقوله تورعا اى لاجل حصول الورع وقوله وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى يحتمل وجهين احدهما راعيت فيه قوة النفس والمزاج اى لاتناول من القوت الامقدار ماتحفظ به قوة النفس والمزاج ولا تضعف عن اداء واجب العبادات فاتناول حق النفس لاحظها وهذا هو عين القناعة المذكورة فى البيت التالى والوجه الثانى راعيت فيه قوة القلب برعاية حكم العدالة الذى يتضمنه حقيقة الاوامر والنواهى الشرعية فان ماعدا حكم الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والقوت يصير جزء والصورة والمزاج فاذا كان منحرفا يسرى حكم انحرافه فى ساير البدن وجميع قواها وبذلك تقوى النفس الامارة وتنفتح مجارى الشيطان الذى هو اصل الانحرافات و بقوة النفس والشيطان يضعف القلب والروح الروحانية اما اذا روعى فى القوت حكم عدالة الشرع يعتدل المزاج اعتدالا معنويا و ينسد بذلك مجرى الشيطان فان المنحرف ماله طريق نفوذ فى المعتدل فلهذا قال راعيت فى اصلاح قوتى وتدقيق الفكر فى وجوه حله حفظ قوة قلبى وعدالته فكانه يقول التزمت نقصان رجوعى الى مقام الورع ووسطه الداخل فى مقام الزهد ﴿ ٢٧٢ وانفقت من يسر القناعة رضيا ﴾ من العيش فى الدنيا بايسر بلغة ﴿ البلغة اسم لما يتبلغ به من العيش (يقول) والتزمت نقصان الرجوع الى مقام القناعة والنفقة من يسار كنزها الذى لايفنى حال رضائى من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى مايتبلغ به من القوت و يقيم صورته وذلك هو حق النفس لاحظها وانما قيل القناعة كنز لايفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التى لاضرورة فى تناولها وفى الترك

توسع عظيم يكادان لايحصر فكلما طلب النفس حظا زايدا على ماهى محتاجة اليه اختياجا ضروريا وارضيت بترك ذلك الحظ الزايد على احتياجها فقد انفق عليها من كنز الترك والرضا به فلايزال المنفق معطيا مما لاينفد ولايفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك والرضى به والاكتفاء باليسير امر تتفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقا كثيرا فى كفار الهندوهم الجوكية اكتفوا كل اسبوع بحبة واحدة من الباقلاء و يعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ماسوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذى لانهاية له ولافناء بالانفاق ﴿٢٧٣﴾ وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا ۞ الى كشف ماجت العوايد غطت ﴿ ورجعت من مقامى الاعلى الذى هو جمع الجمع والنهاية الى انزل مقامات البداية وهو الاشتغال بتنقية نفسى عن احكام انحرافاتها واخراجها عن مقار عاداتها بالرياضة اعنى بقطع مالوفات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كونى ذاهبا فى نهج الطريقة الى كشف حجب العادات المغطية على عجايب علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لى جميع ماذكرت بتلك التنقية المذكورة ﴿٢٧٤﴾ وجردت فى التجريد عزمى زهدا ۞ واثرت فى نسكى استجابه دعوتى ﴿ ورجعت من اعلى مقامى الى انزلى منزلى بدايتى احدهما تجريد العزم عن جميع ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات الخارجة عن ذاتى كالذات الوهمية مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو المأكل والمشرب والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثانى اختيارى وقصدى فى ملازمة جميع انواع العبادات ان يحصل لى مقام استجابة الدعوة يعنى اعلم اسم الله الاعظم الذى لايدعو الله به احد الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتنى اوغيرى من المحتاجين حاجة دنيوية اواخروية ادعو الله تعالى باسمه الاعظم اطلب تلك الحاجة فيستجاوب دعوتى وهذا هو اعلى مايتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحق فى الدنيا لاتجاوزولاترقى لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير الى الله وعلة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد ﴿٢٧٥﴾ متى حلت عن قولى اناهى او اقل ۞ وحاشا لمثلى انها فى حلت ﴿ التزمت جميع هذه النقائص المنية على رجوعى من اعلى مراتب النهايات الى انزل منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن قولى انا حضرة ذات المحبوب الحقيقى او عين الوجود او متى اقل اى اعتقدانها حلت فى ونزلت فى باطن شخصى وحاشا لمثلى ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان يعتقد هذا الاعتقاد الباطل ﴿٢٧٦﴾ ولست على غيب احيلك لاولا ۞ على مستحيل

موجب سلب حيلتى ﴾ يعنى ولست ممن الزمك على ان تقبل منى على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ماهو الامر كذلك ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله فى عالم الحس موجب ان يكون حيلتى اى توصلى به الى تحقيق الاظهار والتبيان مسلوبة عنى بل الامر واقع على خلاف ذلك والحقيقة مدعاتى من نفى الحلول شاهد ومثال فى الحس وانا اوصل الى فهمك صحة مادعيته ببيان واضح صريح ومثال شاهد صحيح ﴿ ٢٧٧ وكيف وباسم الحق ظل تحققى ﴾ تكون اراجيف الضلال مخيفتى ﴾ الواو فى قوله وباسم الحق واوحال وفى اراجيف الضلال حذف المضاف وهو امانسبة اواهل واقيم المضاف اليه مقامه (يقول) وكيف يكون اراجيف نسبة الضلال الى اواراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرى الفهوم بنسبة مذهب الحلول الى مخيفتى حال كونى متحققا بحقيقة اسم الحق الذى هو الثابت الدائم الذى يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت متحققا به كيف تلحقنى نسبة امر باطل زايل من اعتقاد الحلول اوالخوف من اراجيف اهل الضلال يردنى عن فهم حقيقة الامر على ماهو عليه فالباطل كيف ينسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه (ثم) شرع فى تحقيق مادعاه من نفى مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى رضى الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان فى حال ظهور جبريل عليه السلام عند ادآء الوحى بصورة دحية كان دحية فى منزله وجبريل عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام يؤدى الوحى اوغيره من الصحابة يرى دحية يراعى النبى صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبريل على صورة دحية عند ادآء الوحى بطريق الحلول لكان دحية فى تلك الحاله غايبا عن منزله ويرى النبى صلى الله عليه وسلم كليهما فى حالة واحدة لكن دحية فى تلك الحالة كان فى منزله والنبى صلى الله عليه وسلم لايرى الاجبريل فى صورة يؤدى الوحى على خلاف ماياه غيره انه دحية ففى اصح الرؤيتين وهو رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ان المرئى جبريل فى صورة ممثلة لادحية دلالة يشير الى نفى اعتقاد الحلول عنى وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شآء وفى اى صورة شآء فمشية الله اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شآء فى الصورة وان شآء فى غير الصورة من غير حلول وتشبيه اصلا ولا يكون ظهوره ومشيته تعالى وتقدس مقيدا ومنحصرا حال ظهوره فى الصورة بها وفيها ولا مقيد احال

ظهوره فى غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرا فى عين الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره فى مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى بذكره فى خمسة ابيات (فان قلت) انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية (قلت) لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى نودى ان بورك من فى النار ومن حولها انه انا الله وقوله نودى من الشجرة ان يا موسى انى انا الله واما السنة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لا مدخل له فيما ورا طوره ﴿ ٢٧٨ وهاد حية وافى الامين نبينا ﴾ بصورته فى بدو وحى النبوة ﴿ ها كلمة تنبيه اى احضر لما القيه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل باعتبار ادائه امانة الوحى نبينا مفعول وافى فانه يقال وافيته اى جئته بصورته اى بصورة دحية الكلبى فى بدو وحى النبوة اى عند تقديمه الوحى على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحى النبوة هو المختص بواسطة جبريل دون غيره من ضروب الوحى ﴿ ٢٧٩ اجبريل قل لى كان دحية اذ ندى ﴾ لمهدى الهدى فى هيأة بشرية ﴿ الالف فى قوله اجبريل استفهامية يتضمن نفى ما اخبر بها عنه يعنى لم يكن جبريل عين دحية ولا حالا فيه فى تلك الحالة التى ظهر فى صورة بشرية يعنى فى هيأة مثل هيأة دحية لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعبادة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ٢٨٠ وفى علمه عن حاضريه مزية ﴾ بماهية المرئى من غير مرية ﴿ يعنى فى علم النبى صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفى مجلسه الذى ظهر جبريل عليه السلام بصورة دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئى وظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر فى صورة ممثلة تشبه صورة دحية من غير شك له فى ذلك وشبهة ﴿ ٢٨١ يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى ﴾ رجلا يرعى لديه لصحبة ﴿ يعنى يرى النبى صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله هو جبريل عليه الصلوة والتحية يؤدى امانة الوحى من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة بشرية مثل هياة دحية الكلبى وغير النبى صلى الله عليه وسلم ممن حضره من الصحابة رأى رجلا لديه يرعى جانبه لصحبة له ثابتة مع النبى صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبى رضى الله عنه ﴿ ٢٨٢ ولى من اصح الرؤيتين اشارة ﴾ تنزه عن رأى الحلول عقيدتى ﴿ يعنى لا شك بان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئى لم يكن الا جبريل عليه السلام اصح من رؤية غيره وحكمه بان المرئى دحية ولم يكن دحية حاضرا فى ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان فى منزله فلى فى هذا اشارة الى صحة مدعائى الذى هو نفى الحلول

وتنزه تلك الاشارة عقيدتى عن رأى الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون لملك مخلوق قدرة التلبس باى صورة شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضا أن يتلبس الحق تعالى بصورتى بفناء انانيتى بالكلية وان تعللت بعدم جواز تلبسه بالصورة وعللت بتنزيهه عن ذلك اتلبس منعناك وردد نا تعليلك بالكتاب والسنة ﴿٢٨٣﴾ وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة ﴿ فى الذكر اى فى القرآن ذكر اللبس اى ذكر تلبس الحق تعالى بالصورة ليس بمردود غير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه فى القرآن العزيز ولم انجاوز فى تقريرى عن حكمى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر فى قوله عز وجل نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعنى من ان يكون منحصرا ظهوره حالئذ وقبله وبعده فى ذلك التلبس وفى غيره من الصور وغير الصور وايضا فى قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبه وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته حيث يشاء وايضا قوله عز وجل نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضا وردصر يحا فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقوله ايضا فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله فى حديث القيامة فيتجلى لهم فى ادنى صورة وفى رواية فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفى رواية بزيادة انت ربنا سبحان ربنا الى تمام الحديث اولا وآخرا فعلم انه يتلبس باى لباس صورة شاء مما يعرف ومما ينكر من غير حلول فكان ظهوره بصورتى ايضا جائزا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادى مع نفى الحلول

﴿ باب يتضمن الاشارة الى مبدأ شروعه فى السفرة الرابعة وشئ مما يتعلق ﴾
﴿ بالتوحيد والمعرفة المتعلقين المختصين بالمقام المحمدى صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿٢٨٤﴾ منحتك علما ان ترد كشفه فرد ﴿ سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى ﴾ يقول هذا الذى ابينه واعطيكه علم عزيز ربما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة او الحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده فى محله فادخل فى سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى حق المتابعة تنكشف لك جلية الامر الذى لا تردد ولا شبهة تطرق اليه اصلا يحتمل ان تكون اضافة الشريعة من الناظم الى نفسه

بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فرد سبيلي ما اريد به في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشأ جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين ﴿٢٨٥ فنبع صدا من شراب نقيعه ﴾ ادى فدعني من سراب بقيعة ﴿ صدا مورد ماء في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك يسمن الابل في مرعاه والنقيع البئر الكثيرة الماء والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله من شراب خبر المبتدأ ونقيعه لدى جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب (يقول) معللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علم منحه لمتابعيه ونهى عن متابعة غيرمن يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهنيء النافع الذي لايشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي وتختص بمشربي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنة واشاراتهما الغامضة بلاتأويل عقلي وتقليد بل على ماهو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والافدعني من سراب علوم علماء الظاهر وتأويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر وتغر السامع الغر فحسبها شيئا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيأ ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل تحتها وكذلك دلائل الفلاسفة في المسائل الالهية تغر ولاتقر ولاتذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ودلائلهم ولاتلتفت الى ذلك اصلا تفز فوزا عظيما ﴿٢٨٦ ودونك بحرا خضته وقف الالى ﴾ بساحله صونا لموضع حرمتي ﴿ الالى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الالى وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب مابعده لتضمنه معنى خذ (هذا البيت) ينبيء عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدأ خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهره الحضرة الاولوهية التي هي غاية جمع الكمل والخلفاء واولي العزم من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعيتها وبعد غورها وكونها اصلا لابحر السبعة من اصول الاسماء الكلية الالهية التي لاينفد مداد كلماتها هي بالنسبة الى بحر

احدية الجمع التى يرجع وينتهى اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيرية وبعضها بالعينية على نحو ما يشهد فى الساحل هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذى لا يشهد فيه الا البحر وامواجها بلا مغايرة بينها امرا وحدانيا بلا غاية ولا نهاية فتكون حضرة احدية الجمع من جهة شهود الذات الواحد فيها لا غيرها نسبتها الى كونها بحرا احق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذى ذكرناه وقوله صونا لموضع حرمتى يعنى هذا البحر الذى ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقة لا تميز فى نسب واحديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولا غلبة ولا مغلوبية فيها اصلا بل نسبة جميع النسب اليها نسبة واحدة بلا تميز ولا تعدد لم يكن لها حقيقة الا نسبة حقيقة السوائية الحقيقية وما هى الا حقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحدية باعتبار اولية تعينها والمحمدية باعتبار آخريته عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعنى مرتبة هذه الحقيقة هى حريم حرمة هذه الحقيقة الاحدية المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم حرمتها ورعاية حشمة ما يختص بكرامتها فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم ويذكر الخوض فيها على لسانه واما ما نقل عن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى رضى الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فعناه غير ما ذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية وبالساحل ساحل النبوة فان الانبياء يغترفون من بحر الولاية ويسقون امتهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم بالساحل لهلكت الامم فى تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص والخوض فيها واستخراج درر علوم الشريعة والطريقة والحقيقة منها ونثارها على امتهم وبين احكام الساحل والبر واستخراج كنوز المعانى والاسرار من مكامن الصور والآثار واستنباط اعيان الكلمات والاعتدالات من معادن الامكان ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وصرفها فى نفوس متابعيهم وفى همهم واما الاولياء فهم المستغرقون فى امواج البحر دون استخراج الدرر والمشغولون باحوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم فى البحر وامواجه عن لطايف ما فى اطراف الساحل واكناف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق استخراجها فالانبياء فى الساحل كانوا حايزين للفضيلتين والفايزين بكلا الحسنيين فبان بذلك فضل الانبياء على الاولياء ﴿ ٢٨٧ ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ﴾ الكف يد صدت له اذا تصدت ﴿ الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت واللام فى له حرف تعدية تصدت والضمير راجع الى القرب او الى المال (اشار) بمعنى هذا البيت الى ما ورد فى بعض الاخبارات ان معنى عليه

السلام لما تعرض رؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذى هو مسمى جميع اسماء الضمائر نحو انا وانت ونحن وكاف الخطاب وتائه والياء فى منى ومدلولها اذا لم تكن قرينة بقيدها بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال ارنى انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك ولما لم يكن له استعداد ذلك لان رتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة المحمدية قيل له لن ترانى و بعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذاك ليقيم يأتى بعدك فلما فهم الخطاب اقدم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال بلسان الحال والمقال سبحانك يعنى من ان يصل اليك ويخطى برؤيتك من حيث اعلى مراتبك الا من ارتضيته وخصصته لذلك ثبت اليك عما تصديت لما ليس لى و انا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما اى متوحدا بكمال القابلية منفردا بانقطاع نسبتك عما سواه فآوى يعنى فآواك الى حضرة احدية الجمع التى هى المقام المختص بك وبحقيقتك اولا وآخرا لاجرم فى قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار ان المال انما سمى مالا لميل النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكنى عنه بهذا الاعتبار بالمال ﴿ ٢٨٨ ﴾ وما نال شيئا منه غير سوى فتى ﴿ على قدمى فى القبض والبسط مافتى ﴾ مافتى مفهوما وما انفك ومابرح ومازال بمعنى واحد يعنى كان ثابتا دائما (يقول) ما ادرك من هذا المقام شيئا اى اثرا من آثاره وشعلة من انواره غير رى الافتى اى ذا طراوة فى الاخلاق والافعال والاقوال والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتى ومقتفيا اثر قدمى حق المتابعة والاقتفاء فيما يتعلق بحال قبض بجايبته من الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط كشفه وشهوده من التمكن فى الاحوال بحيث لم يبد منه فى حال بسط انبساط وترك ادب وشطح وقول او فعل يخالف ظاهر شريعتى وكانه يريد به عليا رضى الله عنه بدلالة قوله سوى فتى لقوله لافتى الا على و بدليل انه كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر نور الولاية والنبوة المندرج احدهما فى الآخر حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ولهذا كان امام الاولياء المحمديين كلهم اوصلهم ومنشاء انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا الوجه نصيب من هذا المقام المحمدى وانما سمى عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة واختصاص حقيقته به دون على رضى الله عنه واعلم ان هذه الابيات الثلاثة بلسان الترجمانية والحكاية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار فهمه شيئا من

احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق الاستشمام وهو معزل عن حقيقته والسلام
﴿ ٢٨٩ فلا تعش عن اثار سيرى واخش غين ﴾ ايثار غيرى واغش عين طريقتى ﴿ يقال عشوته
قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت
عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اى ومن يعرض وهو المراد فى البيت
واغش امر من الغشيان وهو الاتيان (يقول) واذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامى
اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمى فى السير بحسن متابعة شريعتى وطريقتى التى سلكت فيها
و بان لك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعنى خف لما عرفت علو مقامى وعظمة منزلتى
حجاب اختيار متابعة غيرى فى حكم ما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان ما عدا طريقى
لا يخلو من قيد ما من القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته فى امر لابد وان يسرى منه اليك
اثر من قيوده و يحدث من ذلك حجاب فلما لم تقدر ان تتخلص منه فاياك وذاك الميل وادخل فى
عين طريقتى وجادتها واسلك فيه ترد على و تلحقنى فى حقيقة جمعيتى وسوائيتى اشار بقوله
واخش غين ايثار غيرى الى ما روى انه صلى الله عليه وسلم رأى ذات يوم جزأ من التورية
بيد عمر رضى الله عنه فنظر اليه نظر مغضب وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ﴿ ٢٩٠
فوادى ولاها صاح صاحى الفؤاد فى ﴾ ولاية امرى داخل تحت امرتى ﴿ صاح منادى
مرخم وصاحى الفواد وصف له والصحو ههنا ذهاب الغيم وصفاء السماء منه عبر عنه
بالصفاء اى صافى القلب والامرة بكسر الهمزة الملك والولاية (يقول) انما نهيتك
عن الميل عن اثار سيرى فى سلوكك سواء سبيل حضرة محبوبى طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقيد محكم يعتريك باختيار
متابعة غيرى فى امر ما فى اثناء سيرك وامرتك ايضا باتيانك فى عين طريقتى التى
هى اقرب الطرق واسدها لان طريق حقيقة وصال ذاك الجمال المطلق مسدود
الا بظهور حكم المحبة فيك اما بحكم المحبية واما بوصف المحبوبية حتى تفردك وتوحدك
عن اوصافك اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال
الحقيقى ووادى محبة تلك الحضرة والحالة هذه يا صاحبى المتصف بصفاء القلب عن
اكدار التعلق بالاغيار هو واقع فى ملكى وتصرفى داخل تحت حكمى وولايتى بنص
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذا البيت ايضا بلسان الترجمانية
عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر ثلثة
ابيات ﴿ ٢٩١ وملك معالى العشق ملكى وجندى ﴾ المعانى وكل العاشقين رعيتى ﴿ يقول
انما ما للبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذى قبل هذا ان مملكة اعلى
مراتب العشق الذى هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموحدة كثرة المحب والمحبوب

توحيدا حقيقيا بحيث لايبقى اثر من اثنينيتهما ولاعين اصلاهى حق وملكى والتصرف فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله مختص بى وبآثارى التى هى احكام الشريعة العامة الحكم باخبار ومارسلناك الارحمة للعالمين وعسكرى معانى حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة التى اعطيت مقاليد اظهارها بطريق الاعجاز فى جمعها وتفصيلها بموجب اوتيت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان المعجز اجعل جميع العشاق وسالكى سبيل العشق محكوم امرى ونهيى وتصرفى فيهم واغلب على مخالفى ومخالفيهم كايجعل الملك بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم يصل المدد الى العشاق الابواسطة متابعتى بحكم قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله اصبحوا كلهم رعيتى وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر المناسبة الصفاتية لكون الحب فى مراتبهم جميعهم اعلاهم وادناهم صفة للمحب لاعينه وعشق هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب فى مرتبتى التى هى احدية الجمع ومقام اوادنى المعبر عنه بكان الله ولم يكن معه شئ ولاشئ معه هو عين الذات لاصفة زايدة عليها فان من حكم مرتبتى هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم تابعة للذات ومستمدة فى الظهور والتحقق منها ومحتاجة فى الظهور والثبوت الى امداد الذات اياها كان الرعية محتاجون فى بقايهم على وجه كامل الى الملك فكان العشاق كلهم رعيتى بهذا الاعتبار ﴿٢٩٢ فتى الحب هاقد بنت عنه بحكم من يراه جابا فالهوى دون رتبتى﴾ فتى الحب اى صاحب الحب وملازمه واهله وها اى احضر لما ابينه لك وبنت عنه اى تركته وفارقته لكن لامطلقا بل بحكم من يشهده جابا لان فى مرتبته وشهوده بحسبها وحكمها لايظهر الحب الامن كونه صفة للمحب لاعينه والصفة جاب على ذات الموصوف وعينه لامحالة فلابد لاهل مرتبة التجلى الظاهرى واهل مرتبة التجلى الباطنى واهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان يشهدوا الحب كلهم صفة فان مرتبتهم يحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب لاعينه وذاته ضدا مغايرا للبغض والقلى لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين الصفات الاترى الى اجل اكابر اهل مقام جمع الجمع الذى هو المرتبة الثانية الالوهية وهو الشيخ ابوسعيد الخراز رضى الله عنه انه لما كان فى مشهده الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية صفات كيف حكم بكونها اضداد احين سئل بم عرفت الله فقال بجمعه بين الاضداد ثم قراءه هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا جرم جميع اصحاب المراتب من الجمع الظاهرى والجمع الباطنى وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم اقتضاء مراتبهم ذلك فيرونه جابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بموجب كان الله ولاشئ معه فالحب الذى هو صفة رتبية تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى هذه المرتبة العليا الابعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا ومافيها ومانقتضيها فلهذا يكون لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذى هو صفة وحيث تحققت بالحب الذى هو عين الذات فالحب الذى هو صفة رتبته دون رتبتى فالالف واللام فى الهوى للعهد والعرف فى الاذهان ﴿٢٩٣﴾ وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى وعن شأو معراج اتحادى رحلتى الشأو السبق والغاية والثانى هو المراد والقلى البغض وواو وعن للحال من فاعل جاوزت اى حالة رحلتى عن غاية معراج اتحادى التى هى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع الى حضرة اوادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة القلى فان مقامى ورتبتى الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المعبر عنه برتبة كان الله ولم يكن معه شئ من حكمه ومقتضاه ان يكون نسبة الحب الثابت فى هذا المقام هى عين الذات لاصفة ولا نعتا زايدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى من كونهما عن الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شأو معراج اتحادى رحلتى يعنى ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والنعيات والتميزات بتنوعات الاسماء والصفات والاختصاصات الطارية على الوجود الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة فى وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين الظهور والبطون فى نظر السير والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعاريج ثلثة اولها من حضيض قيود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود الاضافات الى اوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقى الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها فى عين هذه الوحدة فى شهود السير والمعراج الثانى من قيد روحية الروح وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التى هى حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح واندراجها فى حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقى الى حضرة الجمع لجميع الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذى هو غاية المعاريج بالنسبة الى سير السايرين ماعدا محمد صلى الله عليه وسلم هو الترقى من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام اوادنى لابد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه صفات متغايرة الى مقام اوادنى وشهود النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة بينهما

واتفاقا حكم الضدية بين نسبة الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حيث ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعنى عن مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتئذ حد العشق المفهوم المتعارف الذى يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندى وفى شهودى شيئا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات (قلت) وحيث ذكر تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذى يضاده البغض بتطلعه الى حضرة احادية الجمع المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع فى الكلام بطريق الارشاد منبها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركى واعراضى عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تتحقق به واذا صح لك التحقق بمبدئه ومنتهاه فطيب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا فى العبادة من سائر عباد الله فى كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر مرتبة النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن ارذايل وتحليتها بحلية كريم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل مثقل باحمال الاعمال و بثقل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقلية وذكر هذا المعنى فى هذه الابيات الثلثة ﴿٢٩٤ فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس ۞ العباد من العباد فى كل امة﴾ قوله طب اى تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله سدت اى صرت سيدا متوليا للسواد اى الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس ما يكون صنتهابه اعظم واكثر وقد يستعمل فيما يكون اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد ههنا والامة كل جماعة تجمعهم امرما اما دين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا ونفسا نصب على التمييز (يعنى) اذا تحققت بالحب وبان فيك آثاره ابشر فعما قريب يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل الاتحاد او مقام من مقاماته وحينئذ تنتقل فى تلك الحالة من العبودة والعبادة والعبودية الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال تبدو وتظهر سيادتك على كل اعلى وارشد مجتهد فى العبادة والعبودية بسبب عبودتك اولا و بحريتك ثانيا و بمعبوديتك ثالثا ﴿٢٩٥ وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ۞ بظاهر اعمال ونفس تزكت﴾ العلى جمع تأنيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه فقوله وافخر على ناسك يعنى احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى يعنى اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة غاية الرفعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى

مراتب الاتحاد التي هي ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت اى ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة وبنفس مزكاة اى مطهرة عن الرذايل ومنورة بالفضايل على من لايكون له هذه الاوصاف من اقرانه ﴿٢٩٦ وجز مثقلا لوخف طف موكلا ﴿ بمنقول احكام ومعقول حكمة ﴾ قوله جزاى تجاوز واعبر بحيث وتحققك به غير ملتفت مثقلا اى محمولا ثقلا من اعماله وعلومه النقلية والعقلية و باعتقاده فى نفسه انه موقر محترم بها اعنى باعماله وعلومه عند الحق والخلق بحيث لوخف من ذلك الثقل بالنسيان اوعدم التفات الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اى قلما واختفص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اى مسلطا ومقيداً بحفظ الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسائل الحكمية المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصولين الثابتة مسائلهما واحكامهما ودلائلهما بنظر العقل ومعرفة حكمة كل مسألة منهما وقوة احكام احكامهما موقوفة على صحة نظر العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق وموكلا صفة لمثقلا (يعنى) اعبر بحيث على هولاء الثقلين المثقلين برؤية اعمالهم وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وصرت لطيفا خفيف النفس والروح لايقيدك شئ مما تقيدوا به فاعبر عليهم مترحما متمثلا بقول الشبلى رضى الله عنه نجا المخفون وهلك المثقلون وارتق بحكم الحب عن هذه العلوم المشبهة الكثيرة الشبه والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة التى لاشك ولاشبهة يتطرقها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصبح همه وهمته العالية متعلقة بان لايتقيد نظره وهمه وهمته بشئ سوى معروفه فيوثر ذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان اعطى ذلك لحريته عن رق التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى الاشتغال بشهود مصرفه يعنى اذا توغلت فى تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقة المأخوذة من معدنها فلاتقيد نظرك بالالتفات الى هولاء المثقلين المقيدين والى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد اوالعقل ﴿٢٩٧ وحز بالولا ميراث ارفع عارف ﴿ غداهمه ايثار تأثير همة ﴾ حزاى اجمع وفى قوله بالولا موهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على اصطلاح الشيعة القائلين بالولا وارفع عارف اراد به عليا رضى الله عنه فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقة بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولايه التى هى منبع العلوم الحقيقة والمعارف الاصلية لاتصح الامن جهته وحيثيته فانه كان مظهر الولاية الاحدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذى

كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لابد وان يظهر له صورة محسوسة وكان على كرم الله وجهه هو ارفع عارف فى الدنيا من حيث ماخصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلى بابها وهو علم الحقيقة ماعدا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غداهمه ايثار تأثير همة انظر كيف تظاهروا وتظافروا خلق فى غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذائه ووضعه وقعه ومحاربته ومقاتلته حتى قام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وماسلط عليهم همه وهمته الفعالة لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركه لمعرفته على الحقيقة بوقوع ذلك كله وانه لامندوحة عما جرى على نحو ماجرى فلذلك ترك التأثير بالهمة ووكل حق الامر الى مجريه تعالى وتقدس ﴿٢٩٨﴾ وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق • بوصل على اعلى المجر جرت ﴿ته اى تكبر حال كونك ساحبا بالسحب اذيال عاشق يعنى اذيالك التى جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعنى على اعلى طرف العلو بسبب وصل معشوقك قوله ساحبا حال بيان هيأة التايد المتكبر واذيال مفعول ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى بالسماء عنه والباء فى قوله بوصل متعلقة بجرت ومفعول تكبر محذوف وهو كل مثقل اوغير عاشق اوغير عارف (يعنى) لما ازال الحب عنك اعنى عن روحك ونفسك وبدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب التركيبات فى المولدات والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من مر النسيم الذى يسرى على الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها ولا تتصرف فيك فالتراب لايحجبك والماء لايغرقك والنار لايحرقك والهواء يحملك ولايستثقلك وهذا كله بسبب مطاوعتك للحب حتى تصرف فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى خفتك عن جميع الاثقال رؤية العلوم والاعمال وتزكية النفس وتوارد الاحوال والى لطافتك وتنظيف نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورأيت غيرك بمعزل عن هذه الاوصاف خاليا عن الحب واحكامه وآثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سايرا فى الهواء بالهوى جارا ذيلك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ماينا سب لجاذبيتها وكثافتها فيكنى بها عنه بهذه المناسبة والملابسة غالبا عليها لكثافتها ولوجرك حبك حالتئذ نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية اوالمعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعنى على اعلى كل طرف علو صورى اومعنوى متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متصفا حالة الوصل الحقيقى والمقتضى للتحقق بحقيقة الوحدة التى هى منشاء كل لطافة وبساطة

وهى اثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التى هى من مقتضياته وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذ لم يبق لك مهم الا الجولان فى فنون الاتحاد ومنازلها الجزؤية ومقاماتها الكلية فلا تقف فى منزل ومقام وشعبة واصل من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية تنتهى بك قابليتك واستعدادك ولا تمل الى قوم اقنؤا عمرهم فى الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود ﴿٢٩٩﴾ وجل فى فنون الاتحاد ولا تحد* الى فئة فى غيره العمر افنت ﴾ يقال حاد الشئ عن الشئ يحيد حيدة وحيودا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد يتضمن معنى الميل عداه بحرف تعديته وهو الى والفيئة الجماعة الكثيرة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض فى حوايجهم من الفئ والفيآءة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة ومنه الفئ وهو الظل الراجع (يقول) لما تحققت بواسطة الحب واثره وحكمه الظاهر فيك بحقيقة الوصل وبذلك انواره وظهر وغلب عليك احكام وحدته الحقيقية المعبر عن ذلك الظهور والغلبة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جر ذيلك بالوصل ووحدته على اعلى مراتب اللطافة والبساطة الخلقية وحينئذ انتهى سيرك الى حضرة محبوبك بقى عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية والجزؤية من وجه وهو المعنى بالجولان فى فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها ولا يسكنن سورة طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبدأ مراتب الوصل وحقيقة الوحدة التى هى مقتضاه والتحقق بمبدأ مقام الاتحاد بل تشمر للسير فيها بالجولان فى فنون الاتحاد (واعلم) ان لفضاء عالم الاتحاد فنون وشعاب متنوعة بعضها كلية وهى مقاماته وبعضها جزئية وهى منازلة اما مقاماته فاربعة احدها التحقق بظاهر الوجود العينى وهو مقام كنت سمعه وبصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين وحدة الوجود الظاهرى وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمى وهو مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بالسير من الروح الروحانية وفنائها بوحدتها وبساطتها الى كثرة صور الشؤن النسبية وثالثها السير من التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى وفناء هذا التقيد وهو مقام جمع هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهوا لمعبر عنه بالفناء فى الفناء ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو السير من بقية شئ من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية الباقية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومقام ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد هو التحقق بالاسماء الكلية التى يشتمل عليها التجلى

الظاهرى من الاسماء الثبوتية التى اصولها وكلياتها اسم الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط الذى يتوقف عليه ظهور هذا التجلى الظاهرى بالحكم الايجادى ومايشتمل عليه التجلى الباطنى من الاسماء السلبية التى كلياتها واصولها الاسم السلام والقدوس والمتكبر وذو الجلال والمتعالى والعزيز والعظيم والغنى ونحو ذلك واشار بقوله ولاتحد الى فيئة فى غيره العمر افنت الى مفاوضة الحلاج مع الخواص رضى الله عنهما حين سأله الحلاج فيم انت فقال الخواص اصحح مقام التوكل فقال له الحلاج افنيت عمرك فى عمارة الباطن فاين الفناء فى التوحيد يعنى لاتلتفت الى هؤلاء الواقفين فى اثناء الطريق ومالاح لهم من واردات ترد عليهم فى كل مقام من مقامات الطريق معرضين بالاثر عن العين وبالوسيلة عن المقصود ﴿٢٩٩ فواحده الجم الغفير ومن عداه ۞ شرذمة جحت بابلغ حجت ﴾ قوله فواحده اى واحد اهل الاتحاد على حذف المضاف والجم الكثير يقال الجم الغفير والجماء الغفير لجماعة كثيرة من الناس يسترون الارض بكثرتهم او يسترون حكم غيرهم وغلبته عليهم لكثرتهم واجتماع كلمتهم ومن عداه اى ومن تجاوزت عنه اليه والفاء فى اول البيت للسببية داخلة فى السبب والشرذمة القليل من الناس والقطعة من الشئ وجحت اى غلبت بالحجة وهى الدالة المبينة للمحجة اى المقصد (يعنى) هذا الذى قلت لك جل فى فنون الاتحاد ومل الى اهله ولاتمل الى قوم افنوا عمرهم فى غيره سببه ان واحدا من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة متظاهرين سائرين باجتماعهم وتظاهرهم احكام من يخالفهم وكون واحد من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة من جهة ان قولهم واخبارهم موجب للعلم اليقينى لان مبنى امرهم على الصدق واخبارهم لايكون الاعن شهود محقق لايتطرق اليه الغلط والشبهة كما يتطرق مثل ذلك على ادراك الحواس الظاهرة والنظر العقلى وغير اهل الاتحاد وان كانوا فى العدد فى غاية الكثرة لكن مداركهم ومدركاتهم مشوبة بالشبهات والسهو والغلط فاذا خالفوا اهل الاتحاد فى الاخبار بامر من الامور الحسية ومسألة من المسائل العقلية غلبوا بابلغ حجة من جهة الكشف الصحيح والنص الصريح ﴿٣٠٠ فمت بمعناه وعش فيه اوفمت ۞ معناه واتبع امة فيه امت ﴾ قوله مت امر من الموت وهو التوسل بالقرابة والمماتة الحرمة والوسيلة والموات الوسايل بمعناه اى بحقيقته وقوله معناه اى المتحمل عناء وتعبا فى تحصيله يقال عنيته بكذا اى انصبته بسبب طلبه وامت قصدت (يعنى) توسل بحقيقة الاتحاد الى التحقق بحقيقة الكمال وعش عيشة طيبة راضية مرضية فيه وان لم تصل الى حقيقته فمت فى عناء طلبه ومعاناة تمناه واقصد متابعة قوم قصدوه وتحققوا به دون متابعة غيرهم عسى

تظفر ببركتهم على اثر اوعين منه ﴿٣٠١ وانت بهذا المجد اجدر من اخي ٭ اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة ﴿ المجد السعة فى الكرم والسودد والجلالة من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى واسع كثير الخير وجدير بكذا اى حرى وحقيق به واصل معناه المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار (يقول) وانت ايها المسترشد المتابع لى فى تسليم نفسك الى الحب وشدة توجهك الى حضرة المحبوب ورعاية اوامرها ونواهيها عن جد واجتهاد عظيم من كونها صادرة منها لاعن رجاء وصول اثر جزائها اوخوف عقابها وعتابها اذا كنت مخلا بشيء منها بل مخلصا فيها وجعلك نفسك فداء لها ولما منها ولحبها غير طامح نظرا ومتوقع منها سواها احق بهذا السودد والعظمة الواسع قضاؤها اعنى الاتحاد من صاحب اجتهاد مجد فى رعاية اوامرها ونواهيها والتقرب اليها لكن مع التطلع الى حسن الجزاء من آثار انعامها اولاجل التخوف من شدة بطشها وانتقامها فان المرأ يعامل بحسب ما انتهت اليه همته وانتهاء وصوله وغاية محصوله لابتجاوز ذلك ﴿٣٠٢ وغير عجيب هز عطفيك دونه ٭ باهنى وانهى لذة ومسرة ﴿ هز العطفين كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر ودونه اى غيره واهنأ افعل من الهيني وهو كل مالا يلحق فيه مشقة ولايعقبه وخامة وانهى من النهاية يعنى ابلغ الى نهاية مسرة اى فرح (يقول) تكبرك وتفاخرك لما وصلت اليه بالحب الى مرتبة من مراتب الوصل والاتحاد الذى هو ابلغ فى هنآء اللذة وطيبة العيش وابلغ ايضا فى حصول غاية الفرح والمسرة غير عجيب دون هذا المجتهد عن رجاء وخيفة المحجوب المحروم عن مثل هذه اللذة والمسرة فان غاية لذته ومسرته متعلقة باثر من آثار تلك الحضرة محسوسة مقيدة بصور محسوسة فى الجنة من اسم الرزاق والمنعم والمعطى والنافع ونحو ذلك وغايته يكون اثرا مقيدا بالنشأة الجنانية من حضرة الجميل والرحيم ونحوهما وجميع ذلك اجلالا عاجلا ولذتك ومسرتك تتعلق بعين تلك الحضرة اوعين اسمائها وصفاتها عاجلا فى الحال ولذة الاثر من لذة العين من اين الى اين (قلت) انما اراد بالتفاخر بهذه اللذة والمسرة اظهار اثر من آثار هذا المقام السارى فى جميع قواه ومداركه بطريق البيان والتحقيق اوشيء من الخوارق للمحجوبين ليكون سبب نفى انكارهم على هذه الفرقة وموجب ثبوت اقرارهم بهذا المقام وخواصه لاجل نفع ذلك لهم فى دينهم ودنياهم والا فالتفاخر والتكبر المذمومان فى الشرع لايجوزان لابنية صالحة لايأمر المرشد بذلك الا بهذه الشريطة ﴿٣٠٣ واوصاف مايعزى اليه كم اصطفت ٭ من الناس منسيا واسماء اسمت ﴿ العزو والعزى النسبة الى الشيء وكم للتكثير كما ان رب للتقليل (يقول) واوصاف شيء يعزى اى ينسب الى مقام الاتحاد يعنى مقام الولاية الذى لاتظهر اثره الا بهذا المقام اعنى مقام الاتحاد

لان مقام الولاية هو حاق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية او الجزئية لكل ماهو داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته بحيث يكون نسبة كل واحد من هذه الجزئيات الى جمعية ذلك الاسم على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط خط الدايرة ولم يظهر لاحد من المحبين والمحبوبين السايرين هذه الجمعية الابعد الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا المعنى تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وشهود الاشياء على ماهى عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور العجايب من التأثيرات الخارقة للعادة ونحو ذلك قد اصطفت كثيرا من سائر الناس لايعرفون ولايلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على سائر الخلق فصاروا معتبرين مذكورين فى جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والانتماء اليهم وقوله واسماء اسمت يعنى الاسماء المختصة بالمتحقق بهذا المقام نحو الولى والموحد والعارف والمقرب والشيخ والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء (قلت) اراد بذلك ان اغلب اكابر الاولياء رضى الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو الحداد والخراز والبزاز والحجام والمزين والزجاج والحصرى وامثال ذلك وحيث تحققوا بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على سائر الخلق ولولم ينسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لدى الخلق نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل فى سائر الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى الدرجات عند الحق والخلق ﴿ ٣٠٤ وانت على ما انت عنى نازح ﴾ ليس الثريا للثرى بقرينة ﴿ قوله نازح اى بعيد يعنى اذا بلغت انت بحولك فى فنون الاتحاد و بلغت غايته التى هى مقام جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتك من منزلتى كبعد ما بين الثريا والثرى لنزول درجة مبدأ مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التى انا متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الترجمانية فلا تتطلع الى ما فوق طورك ﴿ ٣٠٥ فطورك قد بلغته و بلغت ﴾ فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت ﴿ قوله طورك يعنى غايتك كنى بالطور بمناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقى والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال موسى عليه السلام ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة (يقول) فانى قد بلغتك ايها المسترشد بارشادى وهدايتى اياك الى غاية ما يحتمله قابليتك واستعدادك ووصلت الى ما فوق جدهمك وهمتك حيث لايصل ظن نفسك اليه

لولا مدد هدايتي وارشادي اياك اليه ﴿ ٣٠٦ وحدك هذا عنده قف فعنه لو ۞ تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة ﴾ الجذوة بالحركات الثلاث الجمرة الملتهبة وقيل مايبقى من الحطب بعد التهابه (يقول) مخاطبا للمسترشد ان حد اقتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفي الله بالجولان في فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذي وصلت اليه و بالنسبة اليك ماوراء عبادان قرية فقف فيما وصلت اليه من مقام ولا تقدم متطلعا الى بلوغ شيء من مقامي الاعلى فانك لو تقدمت من مقامك شيئا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدي بحيث لا يمكنك بعد ذلك الرجوع الى شيء من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التلميح والاقتباس من حديث جبريل عليه السلام في ليلة المعراج وتأخره عن المرافقة معتذرا بقوله لو دنوت انملة لاحترقت ﴿ ٣٠٧ وقدري بحيث المر يغبط دونه ۞ سموا ولكن فوق قدرك غبطتي ﴾ قوله غبطتي المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا نصب على التمييز او على المفعول له (يقول) ان محلي ومنزلتي من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبطا كل امر رفيع القدر على المنزلة من كونه نازلا في مقام نازل عن مقامي ودونه و متعلق كل غبطة هو ذلك المقام والمنزلة التي دون مقامي ومنزلتي ولا يمكن ان يتعلق غبطة بمقامي لكونه خارجا عن الافهام ولا يتعلق غبطة الا بعد فهم المغبط ومقامه ولكن اذا تعقل او توهم تعلق الغبطة بشيء او اثر خفي من مقامي وقدري فذلك الشيء المستور والاثر الخفي الذي تعقل تعلق الغبطة به من مقامي وقدري هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلا تتعرض له اشار بهذا الى انه انما يفهم مقامي وارثي الحقيقي الذي هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو فلا تتعرض له ﴿ ٣٠٨ وكل الورى ابناء آدم غيرانني ۞ حزت صحو الجمع من دون اخوتي ﴾ انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره و يدرك به مايدرك بقلبه او سمعه او شمه او لمسه او ذوقه فان في مقام الجمع و جمع الجمع يكون كل شيء من المحسوس والمعقول والروحاني والمعنوي الحق والخلق حاضرا مجموعا لكن لا يدرك صاحب جمع الجمع كل شيء الا بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحسه الحاضر في تلك الحضرة و المبصرات بالبصر و المسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لا يدركها الا بالعقل الحاضر في تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات الا بمعناه وسره وكل ماينسب الى الحق لا يدركه الا بقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الا بخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي في التميز الخلقي الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التميز وعمل كل شيء على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعني الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذي هو منتهى كل شيء من الرب والمربوب

وهذا الحكم اعنى اختصاص كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقيده بذلك يعبد عنه بسكر مقام الجمع وانما يتقى هذا القيد فى مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية والحقيقية التى لاتميز فيها تميزا حقيقيا ولا غيرولاغيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهرى و بصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه و بصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شئ كل شئ فلا يختص ادراك شئ بشئ بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى يترجم عنه الناظم فيقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس اولاد آدم متساوون فى الانتساب اليه الا انى خصصت من بين اخوتى بمجمع صحوا الجمع المذكور من دونهم ﴿٣٠٩﴾ فسمعى كليمى وقلبى منبأ ﴿باحمد رؤيا مقلة احدية﴾ الرؤيا مختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معللا بحرف الفاء لما ادعاه من احرازه وحيازته صحوا الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحدية فى قوله قلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احدية ادرج اربع اشارات احداها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منباء اى بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه العزيز الى مقامه صلى الله عليه وسلم و بطريق الهام ربانى متضمن مرمى مرامه عليه الصلوة و السلام ولوكان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحدية كانت محفوظة عن الخطاء والخلل بحيث انه ماكان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فمنها مالايحتاج الى التعبير والتأويل و منها مايحتاج الى ذلك فكان كل مايراه فى نومه مثل مايراه فى يقظته من جهة الصحة والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احدية الى ان كل مايشاهده فى مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة الاحدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احمد طريقى رؤياها مما لايحتاج الى التأويل والاشارة الثالثة وهى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احدية على ان ثم رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهى اختاص رؤيا المقلة الاحدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التغيير بالتعبير والاشارة الرابعة فى اضافة المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحدية و ذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مزاجه الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورة حقيقية الاحدية

(فاشار)

فاشار باضافة المقلة الى الحضرة الاحمدية الى ان مقلته الحسية ظاهرة بصورة قلبه وقلبه متصبغ بحكم جميع حواسه الظاهرة اعنى ان قلبه و باطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة المحسوسة وتدرك مقلته من كونها مضافة الى الحضرة الاحمدية مايدرك بقلبه و باطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى مازاغ البصر وماطغى لقدرأى من آيات ربه الكبرى وقوله ماكذب الفؤاد مارأى وذلك كله بسبب صحو الجمع المذكور ثم يقول محققا حكم ترجمانيته ﴿ ٣١٠ وروحى للارواح روح وكل ما ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى ﴾ يقول ان حقيقة روحى بموجب مفهوم والذى نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذى كتب الحق به بيده فى اللوح المحفوظ وفصل ماهو كائن كتابين كتاب قولى هو القرآن الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلى هو روحانية كل كائن يكون عين اللوح المحفوظ المجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عينه المجمل والاشارة الى ماقلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعنى والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذى هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما السلام بالنص الصريح فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وفى قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق المفهوم باجماله وتفصيله معا كصورة لحقيقة القلم المجملة التى هى الروح الاحمدية وتفصيل هذه الحقيقة المجملة بل قابلية تفصيلها المعنية بقوله اكتب ماهو كائن انما هى نفسه المشار اليه فى قوله والذى نفس محمد بيده وهما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شئ وروحه فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه كل ذى روح فى اظهار كل علم فطرى شريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية وقوله وكل ما ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى يعنى ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة البرزخية والجمعية السوائية بين الواحدية والاحدية الثابتة فى المرتبة الاولى وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا يظهر اثر من وصف شئ من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصورى المحمدى والقلب الاعدل الاشمل الاجمدى فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات ومدا لها من حكم سوائيته بل معينا لكل اعتدال وتناسب جمعيه فيقبل كل شئ حكم الاعتدال منه بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات على تنوعات احكام قبولها كان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت اصلا لجميع الحقايق

الجامعة بين حكمى الوجوب والاستحالة وعمدة لهابل معينة لها ولجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل صورة ليس الاتناسب وملاءمة وعدالة بين اجزآء تلك الصورة فلاجرم كل ماقام به الحسن من الامزجة كان ماكان فاصل ذلك المزاج القايم بالاعتدال ظاهر وموجودا ولا وباقى ثانيا بمدد فيض من الاعتدال الحقيقى المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه والحسن القايم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدى صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ماترى حسنا فى الكون من فيض طينتى اى مزاجى واعتدالى الحقيقى الذى هواصل الاعتدالات كلها ومددها وميزانها

﴿ ٣١١ فذرلى ماقبل الظهور عرفته ۞ خصوصا وبى لم تدر فى الذر رفقتى ﴾

يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام فى لى لام الاختصاص والهآء فى عرفته يرجع الى ما الموصولة والباء فى بى حرف تعدية لم تدر فانه يقال دريته ودريت به اى عرفته بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة التى ترافقهم فى سفرك فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه رفقة ولايذهب اسمه اذا تفرقتما كذاقاله الخليل (المعنى) انما اراد بالظهور هنا ظهور الصورة الانسانية الادمية المشتملة على الذرات الترابية التى كل ذرة منها مادة صورة من بنى آدم المجتمعة جميعها فى الظهور عند خطاب الست بربكم واراد بالذى قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من حيث كونها اغيارا فى الحضرة العلمية ومن حيث كونها عينا واحدا حضرة كان الله ولم يكن معه شئ فى المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور والاحوال لانفسها و بعضها لبعض فى المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة الارواح والمثال والحس و بعده فاشار بقوله فذرلى ماقبل الظهور الى قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكنى عنه بالماء فى قوله تعالى انزل من السماء ماء وفى غيره فى كثير من المواضع و بين الصورة الطينية الآدمية يعنى كنت مرتفعا بالعلم والخبرة اومخبرا وها دياحال كينونة آدم بين العلم المتعلق فى المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشؤن واحديتها و بين صورة آدم الطينية فانه كان اول ماخلق الله تعالى نورى اى اول ماقدره بالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوى كان نورى اى التجلى الاول المتعين الظاهر فى مجلى حقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التى هى القابلية الحقيقة للظهور المدركية والحكم بان ماوراء هذا مما لايحكم عليه بظهور ولا لاظهور فكان ذلك التجلى الاول هوالذى به علمت انه كان الله ولاشئ معه واخبرت به و بذلك النور والتجلى الاول

علمت واخبرت ايصابانه تعالى بعدان كان ولاشئ معه ثم خلق الخلق اى قدر كل مقدر وصورة كل متعين كان متميزا بتعينه وصورته فى علمه الازلى المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ايضا وجود هذه الصور المقدرة فى علمه فاوجدهم الله مقدرا على ذلك التقدير الاول العلمى واظهرهم بذلك التقدير الايجادى فى عالم الارواح فعلمت ذلك واخبرت عنه بقولى اول ماخلق الله القلم ثم قال له اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة اى فى اللوح ثم على ذلك التقدير اوجدهم فى عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم بحكم التقدير الاول بصورة الاعيان الجمادية والنباتية والحيوانية و بعضهم بصورة الاعراض والاحوال الى ان ظهر عين الصورة الانسانية الآدمية وظهر فى ظهورها عين كل ذرة من الذرات الترابية التى كان كل ذرة منها اصل بنية بنيه اى بنى آدم فى النشأة الذرية فخوطبت بالست بربكم واجابت بلى و بذلك النور والتجلى الاول ايضا علمت واخبرت باعيان المقدرات علما ووجودا واوصافها واحوالها التى منها اعيان السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء واحوالهم ومراتبهم ومشاهدهم ومباديهم ونهاياتهم كما اخبرت فى خبر آخر بقولى فعلمت علم الاولين والآخرين (يقول) فذرلى اى فدع لى مايختص علمه ومعرفته بى وهو كل ماكان قبل ظهور النشأة الآدمية مما بينته وقررته من الامور الجارية فى نهر الكون من عين العلم الوحدانى تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهى الى طينة الآدمية عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتى بعرفانها وقوله و بى فى الذراى فى نشأة الذر على حذف المضاف لم تدر رفقتى يعنى رفقتى من الانبياء لم تعرفنى حيث كنا متلبسين بصور ذرية كلنا واناعرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولى فى حديث طويل منه فقال الله تعالى له اى لآدم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته قال اى ربى ماهؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل من اضوئهم قال يارب من هذا قال هذا ابنك داود الى اخر الحديث فانا عرفت الجميع فى جميع نشأتهم وفى هذه النشأة اللذرية ايضا واخبرت بها وهم ماعرفونى فى هذه النشأة الذرية وما اخبروا عنى الا بالوحى المختص بهذه الصورة الطينية الآدمية لاعما قبل هذه النشأة مع اشتراكى معهم فى حكم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لانى كنت فى اعلى مرتبة من مراتب اعتدال هذه النشاءة والادنى كيف يعرف الاعلى على بون بينها واذا كان كذلك فلاتعظمنى بالذكر والتعريف والمدح بماينسب من الاسماء والاوصاف والنعوت التى يعرفون و يمدحون ويعظمون بها فان فى ذلك قدحى لامدحى بتنزيلى عن مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان الذكر والتعريف لايتصور الامن حيث الاوصاف الذكر بالوصف على سبيل التعظيم

والمدح على نوعين الاول ذكر ووصف على سبيل التضمين والثانى على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم على ثلثة اقسام قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية من جهة ما اضيف اليه من الولد او الوصف المحمود كابى عمرو وابى المكارم وقسم يتضمن اللقب كعضد الدولة واما النوع الثانى كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات جميع هذه الاقسام ﴿ ٣١٢ فلا تسمنى فيها مريدا فمن دعى ﴾ مراد الها جذبا فغير لعصمتى ﴿ قوله فلا تسمنى اى لا تسمنى فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اى فى سلوك طريق الوصول الى حضرة المحبوب اوفى رفقتى المذكورين فى البيت السابق وقوله لها اى لحضرة المحبوب واللام متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اى مرادا لاجل جذبة تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى اليها وهى حرف تعدية الجذبة والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية اشار بنفى التسمية باسم المريد الى نفى قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذومرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام وشديد القوى ذومرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما ومريدا له والقول الصحيح المؤيد ببيان صريح من قوله تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة ففى اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره فى تعليمه العلم الاختصاصى من مقام الولاية لا العلم التشريعى من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل عليه السلام حاصلا لها فى ضمن الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة واشار بقوله فمن دعى مراد اله جذبا الى ان كل مريد لابد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له آفات الطريق ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحالية ونحو ذلك وافضل المرادين المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تتقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وجهده والذى يتقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هو دون الاول لان الاول كان فى سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عناية منه باشهاده الامر على ماهو عليه وهذا المراد المجذوب ان لم يتداركه العصمة اى الحفظ بالامداد المتوالية فى كل آن ينقطع عن حاله وينحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بى وبحضرة التى هى اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب فى بقايه وثباته فى مقام مراديته محتاجا الى عصمتى فكيف تسمينى مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا الى ﴿ ٣١٣ والغ الكنى عنى ولا تلغ الكنا بها فهى من اثا صيغة صنفتى ﴿ الغ من الالغاء وهو الابطال ولا تلغ نهى من اللغاء وهو

صوت العصافير ونحوها مما لايفهم منه فى العادة معنى صحيح يقال منه لغى يلغى بالامر اذانطق به وصوت كصوت العصافير ونحوها وصنعتى اى مصنوعى وقوله الكنا حال من ولا تلغ (المعنى) يقول ان العرب لهم عادات واصطلاحات غالبة عليهم فى اخلافهم وافوالهم واعمالهم وهممهم فيها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل ومأثرة حسنة ومفخرة محمودة فى حياتهم و بعد مماتهم مثل الغنى والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفاء والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا بتلك المآثر والمفاخر بين الخلق و يذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يعدون كثرة الابناء من اعظم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له بكونه ابتر واصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه باسمه ليذكر بمفخرة الولد الذكر و يعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل اوما ينبئ عن صفة محمودة عندهم غلب ذلك الوصف عليه كابى المكارم وابى العشاير وابى سرحان وابى اسامة المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا بالكنا لا بالاسماء (فيقول) على هذا مخاطبا لمسترشده لاتعظمنى بالكنا وابطل هذه العادة بالنسبة الى خطابى ولا تصوت بهذه الكنية لى صوتا لا معنى فيه حال كونك الكنا عن وصفى بشئ مطابق لما انا عليه من الاطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم فى مقابلة ذلك التقيد فان جميع الاوصاف والنعوت والاخلاق بالنسبة الى متكافية ومتساوية لاغلبة لشئ منها على شئ فلو عينت وصفا تذكرنى به فى الكنية فقد قيدتنى بذلك الوصف وحالى الاطلاق عن كل قيد ففى هذه الحالة وظهورى عليك بها وكونك الكنا عن وصفى بمايليق بى لو قيدتنى لكان وصفك صوتا لا معنى له لانى لست ذاك الذى وصفته وكيف تصفنى وتعظمنى بشئ هو من اثار لفظة مصطلحة من مصطلحات مصنوعى من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابى القسيم اذا اراد والتعظيم فنهوا عن ذلك بالنسبة الى ما كان ايفهموه من تلك الكنية ﴿٣١٤﴾ وعن لقبى بالعارف ارجع فان ترى ﴿ التنابز بالالقاب فى الذكر تمقت ﴾ التنابز بالتحريك هو اللقب و بالتسكين التلقيب واستعمل فى لقب فيه اهانة وتنقيص والمصدر فى لقبى مضاف الى مفعول والذكر ههنا القرآن والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح وترى التنابز اى تعتقد جواز تعاطيه وعدم وجود التوبة عنه فتعمل بموجب ذلك الاعتقاد ولم يتب عنه تمقت بنص القرآن العزيز فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله تعالى ان الله لا يحب الظالمين (يقول) لما كان مقام المعرفة والعرفان على مفهوم اهل الطريق انما هو التحقق فى اثناء السير والترقى فى درجات التوحيد

بحقيقة سنريهم ايانا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفهم توحيد الحقية وادراكه وادراك الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار المدرجة فى ايات التجليات الظاهرية اوالباطنية المستصحبة تلك الاشارات والعلوم والاسرار فى ضمن هذه التجليات فى حقايق الافاق والانفس والسارية فيها وهذا المقام نازل بالنسبة الى مقام احدية الجمع وصحو الجمع الذى هو اعلى الغايات وانهى النهايات لان منشاء تلك الايات والتجليات اما حضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوهما مع مايجمعهما من فروع مقامى المذكور ان تسبتنى الى احكام هذا المقام النازل ووصفتنى بالعارف فقد نزلتنى من الاعلى الى الادنى وحينئذ كنت نابزا باللقب وذلك يوجب المقت فلا تلقبنى به (وجه آخر) ان مرتبتى التى هى حضرة احدية الجمع وصحو الجمع حكمها الانطلاق عن كل قيد واطلاق مفهوم فى مقابلته وعدم تقيد المدارك الظاهرة الحسية بالمحسوسات بل عدم تقيد كل حس منها بما تخصه كالبصر بالمبصرات والسمع بالمسموعات ونحو ذلك وعدم تقيد المدارك المعنوية اوالروحانية بالمعنويات والروحانيات و المدارك المنسوبة اليها الحقية بما يضن ان الحقية منحصرة فيها بل من حكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ان تدرك المحسوسات بالمدارك المعنوية والروحانية اوالحقانية وان تدرك فيها المعنويات والروحانيات والحقانيات بالبصر والسمع والشم والذوق واللمس الحسيات لاتحاد الظاهر بجميع احكامه والباطن بجميع احكامه بوحدة هذه الحضرة وارتفاع الغير بالكلية واتحاد البصر بالبصيرة ومقام المعرفة والعرفان على ظاهر مفهومك واصطلاح اهل الطريق ليس الا حضرة البقاء بالتجلى الظاهرى وكون الحق فيه سمعه و بصره وعقله فبه يسمع و به يبصر و به يعقل اوحضرة البقاء بالتجلى الباطنى وكونه فيه سمع الحق وبصره ولسانه فينطق به بموجب ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفى كلا التجليين يكون كل واحد من السمع والبصر واللسان والقلب والروح والسر مقيدا بما يخصه فالسمع مقيد ادراكه بالمسموعات فحسب والبصر مقيد بالمبصرات واللسان مقيد بالمقولات والقلب ادراكه بالآيات فلا يدرك من المحسوسات شيئا الا بواسطة آلته والروح مقيد ادراكه بالروحانيات والسر بالتجليات الوجودية عرية عن ملابس المظاهر فاذا لقبتنى بالعارف الذى هو مقيد بهذه التقيدات فقد انزلتنى عن مقامات الاطلاق عن كل قيد و اطلاق وعن مقام صحوا لجمع الى مقام هذه التقيدات النازلة التى هى سكر وغيبة عن الاطلاق المذكور وهذا تنقيص شنيع فى حقى موجب للمقت بالنص الصريح وكيف يصلح لك ان تلقبنى بالعارف وحالى ان اصغر اتباعى زفت على عين قلبه عرائس ابكار المعارف ﴿ ٣١٥ واصغر اتباعى على عين قلبه ❊ عرائس ابكار المعارف زفت ﴾ زفت العروس اى اسرع فى الذهاب الى الاجتماع بها والواو وههنا واو الحال بيان هيأة المفعول المذكور

فى لقبى يعنى كيف يجوز لك ان تلقبنى بالعارف حال كونى متبوعا لاتباع اصغرهم من تذهب عرايس ابكار المعارف التى لايصل احد قبله الى فهمها مسرعة الى عين قلبه وان لقبتنى بذلك اليس انك تكون متنابزا باللقب وممقوتا بذلك فى الكتاب العزيز ثم يصف هذا الذى بقوله اصغر الاتباع بقوله ﴿ ٣١٦ جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ۞ زكا باتباعى وهو من اصل فطرتى ﴿ فان سيل عن معنى انى بغرايب ۞ عن الفهم جلت اوعن الوهم دقت ﴿ الفرع غصن الشجر والفطنة هياة الذكاء وسرعة الادراك والاحساس من جهة جودة القريحة وقوة الغريزة والفطرة فى اصل اللغة الخلقة واستعمل فيما قدر من العلم الذاتى اللازم للوجود المطلق اولا ثم المقدر ثبوته وتحققه ثانيا فى ضمن اضافة شعاع وانر من الوجود الى كل شئ كان ماكان مما يسمى شيئا اوموجودا واليه الاشارة بقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وبقوله وان من شئ الا يسبح بحمده والفهم هيأة للنفس بها يحقق معانى مايحس والوهم قوة تصور المعانى صور اخيالية اوروحانية وبمعنى الصور الحسية والخيالية والروحانية (يقول) ان هذا الذى قلت من اصغر اتباعى سنا اورتبة من شانه ان له جودة قريحة وقوة استعداد وغريزة هى غصن مثمر متفرع من اصل خلقتى اعنى ماتعين وتقدر اولا من علمى الذاتى الاصلى الذى منه تفرع جميع اغصان الوجود والعلم الذاتى المضاف الى كل موجود وشئ وذلك الغصن المثمر اعنى غصن جودة قريحته نما وقوى بمتابعتى ظاهرا وباطنا قولا وفعلا وخلقا وحالا واثمر اصناف المعارف الذوقية والعلوم الالهية فجنى هذا الذى عبرت عنه باصغر اتباعى تلك الثمار الطيبة الهنيئة وتناولها ذوقا وحالا حتى اذا سئل عن حقيقة شئ اوعن مسئلة متعلقة بالشريعة اوالطريقة اوالحقيقة اتى فى جوابها بغرايب من علوم حقيقية ومعان غامضة دقيقة جلت تلك العلوم الحقيقية الالهية عن مدارك الافهام المعهودة المضافة الى عموم العلماء بل خصوص العارفين ودقت تلك المعانى الغامضة لعلوها ورفعة منشأها عن ان تصل اليها اوهام هولاء المذكورين واذا كان الامر كذلك فتلقيبك اياى بالعارف اليس يكون ظلما وتنقيصا فى حقى موجبا للمقت من قبلى وقبل من تحققت بحضرتى ثم اعلم انه فى تقرير هذا الذوق والاخبار عن المقام الاعلى المحمدى الاحمدى صلى الله عليه وسلم اما ان يكون مترجما محضا اومدعيا وراثته صلى الله عليه وسلم بكمال المتابعة والقابلية فيها لا تحققا حقيقيا فعلى الاول يحتمل ان يريد بالاتباع اتباع التابعين واتباع اتباعهم من لدن محمد الباقر وجعفر الصادق وفضيل بن عياض والحبيب العجمى وداود الطائى ابى المعروف والسرى والجنيد وابى يزيد وسهل والمحاسبى وذى النون وابى تراب والائمة من اهل البيت وعمرو بن عثمان ورويم واضرابهم

من الاكابر المتمكنين ثم انه لا يخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان فى صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا و مرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج و الواسطى وامثالهما من المغلوبين فى احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا ابغوامض المعانى والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته وقف الا الى بساحله صونا الموضع حرمتى واللاحقة الى آخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدى الا حمدى من الناظم رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه فحسب صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة نافلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم ذلك له فان لذلك امارات لم تظهر منها منه شئ اصلا فى حياته الى ان درج الى رحمة الله تعالى فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية ويكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم الاذواق العالية ويكونون واقفين فى مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شئ من ذلك فتعين ان يكون مراده نفسى الترجمانية لاغير ونقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعى البيان والله المرشد هذا تمام النوع الاول من نوعى الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين فى ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثانى الذى هو الوصف بطريق التصريح فيذكره فى هذا البيت الذى بعدها ﴿ ٣١٨ ولا ندعنى فيها بنعت مقرب ﴿ اراه بحكم الجمع فرق حريرة ﴾ ٣١٩ فوصلى قطعى واقترابى تباعدى ﴿ ووجدى صحوى وانتهائى بدائى ﴿ ٣٢٠ وفى من بها وريت عنى ولم ارد ﴿ سواى خلعت اسمى ونعتى وكنيتى ﴾ الجريرة ما يجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل فى الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ما روى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعنى ستر خبرا واظهر غيره والفاء فى البيت الثانى للتسبيب داخلة فى السبب والواو فى الثالث للحال والباء فى بها لتعدية وريت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة اوالى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف المضاف ايضا (يقول) لا تصفنى بوصف المقربية فيما بين هذه الفرقة من الرفقة او فى طريق الوصول الى حضرة المحبوب فانى ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جزاؤه وتبعته هذه التفرقة لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد والنقل من بعد الى قرب هو ضده وغيره وانا اذا نظرت بعين صحو الجمع الى

ذاتى، انه قد قام بها وصف غيرها بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة الجمعية و السوائية و الوحدة التى لاضدية ولاغيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف ذنب عظيم فى عين الناظر من مقام صحو الجمع مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع فى التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى ولهذا قال ارى نعت المقربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع وقوله فوصلى قطعى الى اخره يعنى سبب عدم جواز دعائك وخطابك اياى بنعت المقرب انى فى مقام مقتضاه نفى اثر الغيرية والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء كلها معان ثابتة فى المرتبة الثانية والحضرة العلمية التى تميزت فيها المعانى والمعلومات وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التى هى صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعانى التى عددتها ثابت فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع وليس هو الاشان من الشؤن ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤن والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل مايضاف الى الذات والى كل واحد منهما من الجمعية والاشتمال والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤن مع انتفاء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائيتها الحقيقية واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء فى عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الاخر بلاغيرية وضدية بينها وانت ايها التابع والمسترشد، وامثالك مالكم رقى ولاعروج الى مرتبتى ومقامى اصلا ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوجمع الجمع التى هى دون مقامى ومرتبتى وحكم الغيرية والضدية ثابت فى مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت الشيخ ابوسعيد الخراز الذى كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الآلهية فلا جرم اذا نظرتم الى معانى الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضدادا فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذ وا بالقرب من شرضده الذى هو البعد و بالوصل من شرضده الذى هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالقرب بسبب هذا الانتقال واللياذ ولما كان شأنى عدم شهود الغير والضد اصلا وحالى انى خلعت جميع ملابس الاوصاف المضمونة فى اسمى ولقبى وكنيتى والمصرح فى نعت المقربية ونحو ذلك مما كنت اعرف وانعت واعظم به بين الرفقة واهل

المراتب الكونية ايضا فى نعت حضرة من وريت بها وبحبها عن ذاتى بحيث اظهرت انى احبها وان محبوبى تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتى فى اظهار محبوبيتها ولم ارد بالمحبوب غيرى لانى شاهدتها اياى فكيف يصح بهذا السبب وفى هذا الحال ان تنعتنى وتصفنى بالقرب مع انبآء هذا النعت والوصف عن الضدية والغيرية وعن الهرب واللياذ من البعد الى ضده الذى هو القرب فلا تتعرض لها الوصف والتسمية والكنية والتلقيب لكى تسلم من فتنة الظلم والمقت والكذب والبهتان ان شاء الله تعالى فانى ترقيت فى الحب عن مغهومك منه وعن كل مايفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم ﴿٣٢١﴾ فسرت الى مادونه وقف الاولى ﴿ وضلت عقول بالعوايد ضلت ﴾ ضلت من قولهم ضل الشئ اذا ضاع وهلك وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا فى الارض وضلت الثانية بمعنى العدول عن الصراط المستقيم وبهذا المعنى يضاده الهدى ودونه يعنى ماقصرت عنه رتبة ولم تبلغه وكانت تحته (يقول) لما خلعت فى الحب جميع النعوت والاسمآء والصفات سرت عقيب ذلك حال السير فى الله لا اليه ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام اوادنى واحدية الجمع وصحوه قد وقف السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذى ماكان سيرو ترق الى مافوقه واستهلك فى هذا المقام المختص بى عقول كانت عادلة قبل السير والسلوك عن الصراط المستقيم الذى هو الشرع اولا والطريقة ثانيا وقبول كل ماهو ثابت فى عالم الحقيقة ثالثا بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية عليها ثم بالشروع فى السير والسلوك ورفع احكام العوايد المذكورة اهتدت الى طرايق الشريعة والطريقة باحد وجهيها الذى يلى عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها الآخر الذى يلى عالم الحق والجبروت فقبلت احكام عالم الحقيقة باكتحال عيونها بكحل فى يعقل فكانت مضافة الآن الى السر الوجودى المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت فى ضمن التجلى الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعنى آثار هذه العقول من حيث وجهها الذى يلى عالم الجبروت فى هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة والتميز والضدية بين المعانى الثابتة والمتعينة فى هذه الحضرة والمقام وتقييد كل اسم بما يخصه مع اشتمال البعض على الباقى ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جميعا وباحكامها التى هى التميز واثبات الغيرية والضدية والخصوصية فى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى وصحوالجمع فلم يبق منها عين ولا اثر نعم اللهم الا بواطن حقايقها التى هى الشؤن والنسب الذاتية المنفى عنها حكم الغيرية والتضدية والخصوصية وهذا تحقيق قوله وضلت عقول بالعوايد ضلت فاستحضر تفز من العلم بالحظ الاوفر

(واعلم)

واعلم ان العقل هو اثره وشعاع وفيض متحصل من عين العقل الاول الذى هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم ازوح الروحانية فى ادراكهما مافيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفى التمييز بين الخير والشر والنفع والضر والحسن والقبح ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض المضاف وهذا الوجه هو مما يلى الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر الوجودى منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة و بين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانيه من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوى بين الجهتين فالجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمئنان النفس الملهمة وهو مما يلى عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف امارية النفس بالسوء وفجورها وهو مما يلى عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشى والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع غلبة حكم احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم اعلم ان فى مبدأ ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها وبدو قيام اثر هذه الجهة الاخيرة بالنفس بحيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتى والجهة الملكوتية من العقل مغلوبا ومستورا فى هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام مستهلكا ومقهورا فيها بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى و يشتد حكم هذه المغلوبية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوية والغضبية بحيث يضل عن سواء سبيلى الجهة الملكوتية والوجه الجبروتى ولم يهتد اليهما والى العلم بهما والى ضلالته عن سواء الطريقين المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايد ضلت فاذا تداركت العناية الاصلية الغير المعللة المعنية بقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم عبدا حتى تخلص بالجذبة التى توازى عمل الثقلين او بالسير والسلوك الصحيح عن قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ يتبين اثر الجهة الملكوتية من العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث يصير الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بالعقلاء المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين لعدم تمييزهم بين خير هذه النشاه الدنيويه و بين شرها ولا بين ضرها ونفعها ولكن بالنسبة الى اهل الآخرة والروحانيين والمتوضين هم العقلاء حقا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة القلب و بالتجلى الظاهرى والباطنى او الجمعى حينئذ تبدو الوجه الذى يلى عالم الجبروت من باطن العقل و يصير آلة بعض المدركات للحق

المشار الى ذلك بقوله فبى يعقل فيميز به صاحب الجمع الظاهرى او الباطنى اوجمع الجمع بين الضدين و يجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالا بل لازما واقعا فاذا بدى اثر التجلى الاول وحكم وحدته وسوأيته يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها فى احدية جمعيته لارتفاع حكم التميز الحقيقى والغيرية والضدية فى مرتبته وجمعيته وهو معنى قوله وضلت عقول اى ضاعت واستهلك عينها واثرها بالكلية فى هذا المقام الاحدى الجمعى ما كانت قبل السلوك غاوية باحكام العادات عن سواء سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك اليهما ثم استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها واحكامها فى هذا المقام الاحدى الجمعى لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق ﴿ ٣٢٢ فلا وصف لى والوصف رسم كذلك الاسم ﴾ وسم فان تكنى فكنى اوانعت ﴿ و بعد ان علمت انى خلعت جميع الملابس المنبئة عن الغيرية والضدية فى حضرة من وريت بها عنى ولم ارد سواى فلا وصف لى تصفنى به وتعرفنى عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثرا من الموصوف فانه لما كان عينى مستهلكا فى لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر و بماذا يكون قيام الوصف وكذلك لا اسم لى فلا تسمنى بشئ فان الاسم علامة يعلم بها المسمى وهو يتى و انانيتى محوقة بالكلية فى عين شمس حقيقة المسمى فانى تظهر العلامة ومن اين تنتشئ العلامة فاذا علمت هذه الدقيقة فان شئت الآن ان تكنى فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا ذلك المكنى والمنعوت وانما هو شخص تتصوره فى ذهنك وخيالك وتسميه وتنعته وتكنيه ﴿ ٣٢٣ ومن انا اياها الى حيث لا انا ﴾ عرجت وعطرت الوجود برجعتى ﴿ يقول ومن انا اياها يعنى من مبدأ منازل التوحيد والاتحاد من حيث اسم من اسمائه ظاهر الوجود عرجت بالتحقق بجميع مراتب اسمائه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسمائه الوجود الباطنى ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام ينتهى اليه مفهوم حرف الى الذى هو الغاية والنهاية التى لاتضادها البداية بحيث لم يبق من هذا المفهوم اثر اصلا وهى هذه الحضرة الاحدية التى ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت من هذه الحضرة الى ظاهر هذه النشأة الحسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات وعطرت هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر فى المراتب الكونية بحقايق العلوم الفطرية والامداد الغيبية الالية الاشتمالية برجعتى الى هذه النشأة الحسية فاخذ الوجود منها وتعطر بها فى كل مرتبة بحسبها وما يختص بها ﴿ ٣٢٤ ومن انا اياى لباطن حكمة وظاهر احكام اقمت لدعوتى ﴾ يقول ومن مقام ومرتبة انافيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة كان الله ولم يكن معه شئ يعنى من حضرة احدية الجمع المذكور لاجل بيان باطن الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شئ وايجاده ولاجل تحقق تقرر ظاهر

الاحكام الشرعية ووضع الشرايع اقت لدعوتى يعنى لدعوة ذاتى من حيث انها كل واصل ذاتى ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها وتفصيلها كل نوع بمايليق به (يعنى) لماكان حقايق العالم اعلاه واسفله تفصيل حقيقتى التى هى عين حقيقة الحقايق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن والمعنى اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقت لهذا المعنى من حيث انى كل ومجمل واصل للدعوة لذاتى من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزآء والفروع حتى اكمل منى ماكانت نسبته الى الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الحقية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من اجزاء تفصيلى ماكانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية والاثار السياسية والخلقيه فاكمل ثانيا من حيث تفصيلى كما كملت اولا من حيث كلى واجمالى ﴿ ٣٢٥ فغاية مجذوبى اليها ومنتهى ﴾ مراديه ما اسلفته قبل توتى ﴿ انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى والمنبئة عن منتهى هذا المجذوب بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جميع الافعال والاثار والامداد والتصرفات فى العوالم واهلها كلها لايضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبداء فى شروع كل فعل ويصرف بكلمة بسم الله الرحمن الرحم المختصة بهذه الحضرة الاحدية الجمعية وحيث كان هو متحققا بها الاجرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث كان فى مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا بتلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما بلسانها لاجرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبار الزعم المجذوب وادراكه وشهوده (يقول) مقرر احقيقة تحققه بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة جمع الجمع وراجعا عنها وتاليا عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مأية مرة وعلى وفق والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة انى لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيفت الاثار والافعال كلها الى فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبية التى هى اياى والحالة هذه وتلك الغاية هى مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد ذلك المجذوب يعنى شيخه ومرشده الى سواء سبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى ادآء مواجب حقوقها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق لتكميل نفسه اولا ثم تكميل غيره ثانيا هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذى هو غاية وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان مراده وشيخه بحيث لامرمى ولامرقى لاحد

فوقه هو الذى تحققت به وبكمالاته فيما اسلفته وقت تقلبى فى الاحوال والمقامات الكلية والجزئية وتحقق بجميعها قبل رجوعى وتوبتى عن الالتفات الى كمالات ذلك المقام الذى هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها (تنبيه) انما خص المجذوب ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذى تقدمت جذبته على سلوكه اعلى مقاما من الذى تقدم سلوكه على جذبته مع انهما فى جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين فى التلوين وتحققهما بالكمال او الخلافة ونحو ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة وبينة من ربه واما السالك الذى تحقق بالمقامات اكثرها ولم تدركه عناية الجذبة بقية كانت فيه باقية من احكام نفسه واثار خلقيته فهو غير موهل للمشيخة والمرادية والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقى عليه ادنى من درهم والعبد لا يصلح للتصريف اذ لم يكن عبدا محضا للمصرف وواهب التصرف واما المجذوب الذى ما تفرغ من الاشتغال بحاله فى مجذوبيته الى الرجوع من عالم الحق الذى هو عالم القدرة وارتفاع الوسايط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذى هو عالم الحكمة وتحقيق الوسايط والاسباب الى الاشتغال بالسلوك والتحقق بالمقامات بوساطة شيخ مرشد او بلا وساطة فهو ايضا غير موهل للمشيخة والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات واما الامر الثانى مما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتداء به ان لم يكن له مراد مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينة من ربه وبصيرة فى سلوكه فان فى المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك الا من حيثية الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خلقيته فلا يكتفى بالبينة الحقية التى للمجذوب فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب السالك هو فى درجة المحبوبية ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب هو فى درجة المحبية ابتداء وفى درجة المحبوبية انتهاء ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداء وانتهاء اخبر الله تعالى فى كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بشرح صدره واسطة بلا سلوك وسير منه ولكن مع يسير عسر ناله فى ذلك بسبب محاوز الخلقية عن روحه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير من العسر يسرا ثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه بذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره ونفسه ووضع وزر الطبع والجبلة البشرية الذى يكسر سورة كمال قابلية ظهور كماله وقوة استعداد كمال ظهوره واستظهاره بذلك الاستعداد عن نفسه ويتضمن ذلك الوضع ايضا عن نفسه ادنى عسر مسه بسبب رفع الحدث عن اوصاف نفسه المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة

احكام القدم اليها نحو قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم اخبر عن سيره ثالثا من حيث
جمعيته الى حضرة جمع الجمع اعنى الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى ورفع ذكره فوق
ذكر جميع خلقه بلا مشقة وعسر ناله فى ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات
الله وسلامه عليه انه حين القى عصاسيره عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلثة
ان يتحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبدأه هذا المقام الذى نزل فيه اعنى جمع الجمع وقاب
قوسين ومقام الكمال وان يرجع عنه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له فى هذا
المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهى كامل
كلى وعن رؤية اثر الغيرية والضدية الثابتة فى هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى
ربه الذى هو منتهى الكل ومرجع الجميع والى حضرته ومرتبته التى لا اعلى منها ولا اكمل
حيث لا غيرية فيها ولا ضدية اصلا ورأسا لا جرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم
على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول الباطنى
المحبوبى ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك اشارة الى سفره الثانى الظاهرى المحبى
ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعى فان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء
وراحة البقاء الحاصل له فى سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وروح
البقاء فى سفرته الثانية وما كان فى سفرته الثالثة الا ليسر كله بلا عسر وروح وراحة
بلا تعب ومشقة لقوة قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقى ولما كانت السفرة الرابعة
تتضمن سيره مرة اخرى فى ظاهره وباطنه لازالة آثار الخصوصيات ورفع قيودها عن كل
اسم وصفة وقوة ظاهرة وباطنة وعن كل ذرة من صورية ليظهر كل واحد منها بصورة
الجميع ووصفه وحكمه كما هو امر نسب الواحدية فى حضرة احدية الجمع التى هو متوجه اليها فى
هذه السفرة الرابعة ومتحقق بها وذلك ليتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية
وتميز بينهما وفى ازالة تلك الآثار الخصوصية لابد من معاناة عناء ومقاساة عسر فناء فلاجل
هذا المعنى عبر عن الامر بالشروع فى هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت يعنى
من اسفارك الثلثة واعطاء ما عليك من الحقوق والامانات فيها واخذ مالك من الكمالات منها
فانصب يعنى تحمل النصب بالشروع فى سفرتك الرابعة والى ربك فارغب يعنى الى التجلى
الاول الذى هو نور ربك ومنشأ جميع الاسماء والصفات والاعيان والآثار الحقية والخلقية
وعمدها ومرجعها ومنتهاها بوجب ۞ وان الى ربك المنتهى ۞ وان الى ربك الرجعى ۞ واليه
يرجع الامر كله ۞ ﴿٣٢٦﴾ ومنى اوج السابقين بزعمهم ۞ حضيض ثرى آثار موضع وطأتى ﴾
الزعم حكاية امر فيه مظنة كذب ويستعمل فى نفس الظن وهو المراد ههنا والحضيض
قرار الارض ويقابله الاوج من علو وسماء وقوله وطأتى مصدر وطئته رجلى اطأه

وطاء ووطأة واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل الواصلين الى ادنى مرتبة جمع الجمع لاقاب قوسين وهو الحضرة العمائية وهم الذين غلب على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعنى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقى وهم خلفاء الخليفة الكامل الواصل الى مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء والصفات السبعة بالذات ولكن مع خفى اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر فيه وفى هذا البيت اشارة الى المعراج بالجسم المختص بسماحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهو الجسم باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته فى وقت ماختص به بحكم هذا المقام اعنى احدية الجمع واقتضائه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه فى معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بخلعهما فى ميقاته (فيقول) لما عرج بى روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا نعلى بحيث كنت بالافق الاعلى من عالم الارواح الذى هو اعنى الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم دنوت فتدلى التجلى بطريق الاستقبال فكنت قاب قوسين اعنى كان قاب قوسين طريق الى ان بلغت مقام الذى هو ادنى فصار مقام جمع الجمع عندما تعديت عنه بمنزلة التراب الموطئ من الارض لنعلى و بعض هذا التراب ماهو متعلق بنعلى الذى هو موطئ قدمى واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال من حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ماهو متعلق بوجه الاض مباين عما تعلق بنعلى وذلك بمنزلة الحضرة العمائية من مقام جمع الجمع والثرى الذى تعلق بوجه الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة الى ثرى تحت وجه الارض الذى هو بمثابة سائر المقامات من الجمع الباطنى والجمع الظاهرى ومنازل جزئياتهما وتفاصيلهما فموضع وطاءته هو نعله وحضيض ثرى آثار نعله هو ما تعلق بالارض من تراب وطئه النعل بعدما تأثر الارض من الوطأة ولم يتعلق بالنعل و ذلك كناية عن الحضرة العمائية كما بينا (فيقول) الخلفاء بواسطة هم السابقون على سائر اصحاب المقامات المقيدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن دائرة الاقطاب الكاملين وغير الكاملين فى زعم هولاء الخلفاء حال هولاء الافراد ومبلغ اذواقهم على هولاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عليهم فى المرتبة وهم تحت دائرتهم وليس الامر كما زعموا فهولاء الخلفاء السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج علو منزلتهم الذى هو الحضرة العمائية وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطئ مباين عن نعلى هو حضيض مرتبة قاب قوسين التى هى بمنزلة ثرى اثر موطئ نعلى المتعلق

ذلك الثرى بنعلى فمقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة جمعية الهويه بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها فيه واندراج الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فى عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية بينها والحضرة العمائية مقام وحدة جمعيته بينها مع رؤية المغايرة والضدية وشهود التميز بينها ومقام اوادنى ومقام اوادنى مقام اندرجها فى تلك الوحدة الجمعية مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء المغايرة والتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك ﴿ ٣٢٧ واخرما بعد الاشاره حيث لا ﴾ ترقى ارتفاع وضع اول خطوتى ﴿ وضع اول خطوتى اى محله على حذف المضاف وقوله خرما بعد الاشارة يعنى منتهى شئ يكون رتبته بعد رتبة ما يشار اليه من الاسماء والصفات اوتميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال وهو مقام لا ترقى ارتفاع من رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة الى غيره من اهل الكمال وارباب النهايات وهذا المقام هو موضع وضع اول خطوتى فى الشروع فى سفرتى الرابعة المختصة بى المعبر عنها بقوله فاذا فرغت فانصب عروجا وكذا هو اول موضع وضع اول خطوتى فى نزول حقيقتى وتجلى الاول عند مبداء الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف فانى اول ما تخطيت مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع والمرتبة الاولى لم يكن موضع وضع اول خطوتى فى ذلك التنزل الا مبدأ المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين بعينه وهو الحضرة الجمعية الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهى الحضرة العمائيه التفصيلية ثم الى جنبتى هذه الحضرة العمائية وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقايق الممكنة المتساوية اقتضاء وجوديتها واقتضاء عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع الاسماء الالهية الداخلة فى حيطة اسم الرحمن الذى هو عين الوجود ثم تخطيت منهما الى اعلى وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من جمعيتى وتفصيلى الظاهرين بوصف الغيرية مسمى بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشا ومفصلا كرسيا وعرفت فيه هذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس وعرفت فيه بالغيرية بالتسمى باسم العنصر مجملا وباسم السماوات والاركان والمولدات جميعها مفصلا ثم تنزلت الى المرتبة الانسانية وعرفت من حيث صورها وجمعها وتفصيلها الظاهرة بوصف الغيرية بالنسبة الى مفهوم عمومها وبوصف العينية بالنسبة الى فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا وعرفت وتعرفت وعرفت الامر على ما هو عليه من حيث هذه الصورة المحمدية وكمل بها نزولى الذى كان عين العروج كما اخبر بعض التراجمة عن حالى على نحو ما جرى بقوله تخيرك الله من آدم فازلت منحدرا ترقى

فكان مقام قاب قوسين مقام ورتبة فوق رتبة مايشار اليه بفهم از وح من الاسماء والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة فى تفصيل مقام قاب قوسين وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولا ترقى لاحد غيرى فوق هذا المقام الذى هو قاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتى صعودا ونزولا كما بيناقوله مابعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول ومافيه موصولة ﴿٣٢٨﴾ فاعالم الابفضلى عالم ﴿ ولاناطق فى الكون الا بمدحتى ﴾ يشير بهذا البيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احدهما قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وثانيهما قوله وان من شئ الايسبح بحمده (يعنى) لماعلمت بماسبق من التقرير فى البيت السابق ان الوجود بالاصالة ليس الالى وكل مايضاف منه الى جميع العالمين انما هو اشعة وفروع منه وان الوجود المطلق هو عين العلم فى المرتبة الاولى والعلم لازمه وعديله فى المرتبة الثانية فلم يلتمع من الوجود شعاع ولا بفيض من عينه فيض مضاف الى شئ من العالم الاومعه حصة من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطرى وفطرة الله التى يولد كل مولود عليها وكما ان اصل الموجود يلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فكذلك ينبغى ان يكون العلم الفطرى ملازما لكل وجود مضاف الى كل موجود متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لاصل له فضيلة الاصالة عليه لهذا قال فاعالم الابفضلى عالم وقوله ولاناطق فى الكون الابمدحتى تقريره من وجهين الوجه الاول انه لما ذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودى وحقيقتى بل تعينات نورى وتنوعات ظهورى فكل من نطق بمدح شئ كان ماكان كان ذلك المدح راجعا الى وجودى و حقيقتى بل ذلك الوصف الذى تمدح به هو وصفى فى الحقيقة وقد اجاد المترجم فيماقال وان لم يعرف ماقال فانه عين هذا المعنى وهو قوله وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعتى ونحن وامثالنا نقول لعين من الاعيان اوشئ من الاشياء انت الذى نعتى لئلا يكون احد من المداحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثانى ان المدح ذكر الشئ بوصف كمالى محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعنى اظهار ذلك الوصف عند غيره اما من جهة الفعل اومن جهة القول والاول اتم واكمل من الثانى لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثانى من كونه خبرا دون الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بلسانه عند انسان آخر بوصف الجود وغيره يذكره بفعله عند السامع بان يخرج من بيت المذكور وخزانته اصناف النعم والرغايب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع فى قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم و نطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبهما وحيث كان موهبه

النطق والعلم لايصدر الامن حضرتى و وجودى فلم ينطق كل ناطق الابمد حتى ﴿٣٢٩﴾ ولاغروان سدت الاولى سبقوا وقد ﴿ تمسكت من طه باوثق عروة ﴾ طه قيل انه اسم النبى صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء مبنى عن التخلص عن جميع الغواشى والاعتلاقات الحاصلة بالظهور لكمال الصور فى تنزل الامر العلى وعن تقدس كامل عما يتعلق به الاوهام من موقع ظهور الحياة الذى من ذلك التخلص و التقدس اسمه الظاهر والطيب وحرف الهاء منبئة عن الاحاطة القيمية بغيب كل ظاهر منها اسم هو الذى هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عن جميع العلايق الحاجبة بينه و بين ربه ومقدسا عما يتعلق به الاوهام من جهة ظهوره بالصورة و الصفة البشرية القايمة بالحياة الظاهرة وان كل مايقوم من الاوصاف المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول و بالنفس من الامال والاماني والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة ونحو ذلك كان قايما بصورته المطهرة ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقى ومطلوبه الاصلى فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلى مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور واما حرف الهاء منبئة عن مقامه العلى الذى هو ادنى وحضرة احدية الجمع و باطن الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر متعين فى المراتب الالهية والكونية بالنظر عن مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم وللحظ هذا المعنى الذى ذكرنا كان الطيب والظاهر والظهور من اسمائه صلى الله عليه وسلم (يقول) ولاعجب من ان اكون سيدا بالنسبة الى الذين سبقونى بالزمان من الاولياء والمقربين حال كونى متمسكا بطه يعنى بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته واستغراقى فى بحر ولاه وشهود حضرته وقيامى بترجمانيته وانتظامى فى سلك آله وعترته ﴿ ٣٣٠ عليها مجازى سلامى لانما ﴾ حقيقته بالجمع منى الى تحيتى ﴿ ضمير الهاء فى عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما فى قوله لانما كافة تمنع ان عن العمل وبالجمع يعنى بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر فى قوله تحيتى مضاف الى المفعول يعنى لما غرقت فى لجة محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتى الى رتبته ثم رددت الى مقام ترجمانيته حتى صرت فى هذا الحال لسانه يحق لى ان اتكلم بلسان جمعيته فان سلمت عليه فى هذا الحال يكون سلامى عليه بلسان التفرقة مجازى لان حقيقة السلام بلسان الجمع سلام وتحية منى الى (تنبيه) اعلم انه قد ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التى لامغايرة ولاغيرية ولاضدية فيها بين نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة للذات الاقدس جميعها من حيث تعينها وتجليها الاول شهود مفصل فى مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة

ان يكون المتحقق بها متصبغة صورته بجميع اجزايها بصبغة ابطن معناه الذى هو نسبه الثابتة فى تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والصدية بالكلية والايظهر المغايرة والضدية فى شهوده بين الاول والآخر والظاهر والباطن لاستحالة لاختصاص ظاهر باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على الشارع فى السفرة الرابعة ان يزيل عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الحرؤية والمغايرة وانما يتهياء له ذلك بان تتبدا له بارقة من التجلى الاول ويمحو بها عن سكر احكام جمع الجمع ورؤية ماكان باديا له فيه اعنى فى مقام جمع الجمع من المشاهد والاذواق المقيدة بكل عضو وآلة صورية اوقوة معنوية انها فى غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد ويرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد المقيدة هى عين النقايص فيتوب عنها ويرجع الى السعى فى محوها وحيث يتضمن تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسرى اثر ذلك الاحساس فى كل قوة وذرة من معنى هذا السايرومن صورته فيظهر حينئذ هذا السايرمن حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويخفى حاله الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع وينقص توبته عن الظهور بصورة البداية فى الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف الحب وطلب ازالة احكام الجزؤية والاختصاص بوصف واثر مخصوص عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتحد اسفله باعلاه ﴿ باب مايذكر فيه مبدأ سيره فى سفرته الرابعة من حيث نفسه وظاهر وجوده بسراية المحبة الذاتية فيه للتحقق بحقيقة التوحيد والمعرفة المتعلقين بحضرة احدية الجمع ﴾

﴿ ٣٣١ واطيب مافيها وجدت بمبتدأ ﴿ غرامى وقد ابدا بها كل ندره ﴾ ٣٣٢ ظهورى وقد اخفيت حالى منشدا ﴿ بها طربا والحال غير خفية ﴾ اراد بقوله بمبتدا غرامى مبتدأ هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المضاف الى التجلى الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والضميران فى فيها وبها عايدان الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اى فى حبها على حذف المضاف وفاعل ابدا غرامى والباء فى بها متعلقة بغرامى واطيب مافيها مبتدأ ووجدت الى آخره خبره وقوله ظهورى خبر مبتدا محذوف اى تلك النادرة هو ظهورى وقد اخفيت حال من ظهورى ومنشدا حال منه ايضا بعد حال وطربا مفعول له متعلق بمنشدا (تقديرهما) واطيب مافى حب تلك الحضرة وجدت فى ابتداء حبى من حيث كل قوة وذرة من ظاهرى وباطنى وقد ابدا غرامى بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو ظهورى بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة منى متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمعة منه ولمعة اخرى حال انشادى الاشعار المرقة لاجل طربى بعشق تلك الحضرة فى عين حالة كنت اخفيت حال عشق وحبى المتعلق

بحسن كل لمعة من حيث انها غير اللمعة الاخرى فى حضرة جمع الجمع لاشتغالى بحقيقة الوصال فيها وحال الحب غير خفية لدوام ظهور الحسن الذى هو سببه وموجبه لكنى كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال فظهورى بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب فى عين وقت اخفاى الحب من جملة النواد روذلك الشعر الذى انشده للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التى اولها قوله ﴿٣٣٣﴾ بدت فرايت الحزم فى نقض توبتى ﴿وقام بها عند النهى عذر محنتى ﴿يحتمل ان يكون الباء فى بها متعلقة بقام يعنى قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان تكون متعلقة بمحنتى بها اى بحبها على حذف المضاف ايضا (يعنى) بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسى وذرات بدنى وحسى حتى احست جميع قواى وصفاتى وذراتى بنقصان حزؤيتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كلى جزؤ على الكل وحينئذ رايت الاحتياط الواجب على ان انقض بنيان توبتى عن الظهور باحكم بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة منى ليزيل العشق والشوق بحرارتهما وسورتهما جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه و يوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلى ايضا محسا بحكم تلك البارقة من تجلى باطن الجمال المطلق بنقض جزئيته وتقيده باثر وادراك مخصوص وبكلية ذلك الاثر من باطن الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لاجرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محنة ظهورى بصورة عشقها فلا يلومنى ولا يزجرنى عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ﴿٣٣٤﴾ فنها امانى من ضنا جسدى بها ﴿امانى آمال سخت ثم شحت ﴿الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا فى الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسما للحالة التى يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول وحرف من فى قوله من ضنا متعلقة بامانى وفى منها اى الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدى والباء فى بها متعلقة بسخت والضمير عائد الى حضرة المحبوب (يقول) ان سبب امنى من مرض جسدى ونحوله الحاصل من حيث حضرة المحبوب قبل بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها انما كان امنيات مؤبدة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لى ولكل قوة وعضو من قواى واعضاى نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة ومدرك روحانى اونفسانى اوجسمانى وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها وانا التى اياها فى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها فى عين قلبى

برزخية كونها هى الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك الامانى والامال ومايتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشقى وخمود نيران شوقى واماناً من ضنا جسدى وعناء نفسى لتحصيل تلك الامانى ثم شحت حضرة المحبوب بانالة تلك الامانى وبتزيينها فى عين قلبى بانهانهاية الكمال وغاية الوصال فى ضمن سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر فى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى وجلوة حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فمحى وانمحى آثار تلك الامانى والامال المزينة فى مقام جمع الجمع بزينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة الالتهاب فى اذابة جسمى واحراق بدنى لازالة آثار تلك الامال والامانى وافنا احكام الجزئية والتقيد باوصاف التميزات والاختصاصات ومحو آثار الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى ﴿ ٣٣٥ وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة ﴾ نعم وتلاف النفس نفس الفتوة ﴿ التلاقى التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشئ واهلاكه وفيها اى فى حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف فى متعلقه بالتلاقى والتلاف (يقول) وتدارك الجسم فى حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص بوصف وحكم مخصوص معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزاء الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور موصحة للجسم من مرض قيام ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حياتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هوعين الفتوة والمروة فى حقها لان فى ذلك الاهلاك احياءها وابقاءها ببقاء مقترن بالاشتمال على كل حياة وبقاء وكمال قائم بكل حى وباق وكامل (قلت) واذا ذكر ان اتلاف النفس نفس الفتوة فى حقها بين الميتة وقال ﴿ ٣٣٦ وموتى بها وجدا حياة هنئة ﴾ وان لم امت فى الحب عشت بغصتى ﴿ وجدا اى لاجل الوجد وهو ماتجده من الم الشوق والحزن (يقول) وموتى عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والامانى المذكورة بسبب حب تلك الحضرة و باطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واودنى لاجل ماالجده فى ظاهرى و باطنى من الم الشوق وحرقة الحزن هوحياة هنية لايشوبها غصة خوف هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم قيد وجزئية وان لم امت فى هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بد واثار باطن الجمال المذكور كانت عيشتى مقترنة بغصة جزئيتى وتميزى ومخافة القطيعة من جهة تلك الجزئية (قلت) وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا انه بطريق ذوبان المهجة ﴿ ٣٣٧ فيا مهجتى ذوبى جوا وصبابة ﴾ و يالوعتى كونى كذلك

مذيبتى ﴾ يقول فيادم قلبى الذى ينبعث منه مايقوم به حياتى ذوبى لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق وياحرارة حرقة الحب اقيمى على اذابتى ظاهرا و باطنا لكى تزول تلك الاحكام الجزئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكلية الاشتمالية فى كل قوة وذرة منى (قلت) وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكران لنار الصبابة خاصية اخرى وهى التسوية والاقامة للا يقبل الموت بالاذابة وقال ﴿ ٣٣٨ و يانار احشائى اقمى من الجوى ﴾ حنايا ضلوعى فهى غير قويمة ﴿ كنى بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها الغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عليها بتسليط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارا بان اعوجاج العظام الصلبة لايزول الابتسليط النار عليها لتستوى فكذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها بتلك الغلبة انما تستوى بنار الشوق والعشق الداخلة فى باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها فى ظاهره و باطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة (قلت) وفى هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر يقال ﴿ ٣٣٩ و ياحسن صبرى فى رضى من احبها ﴾ تجمل وكن للدهر بى غير مشمت ﴿ حسن الصبر وجماله فى نزول البلاء عبارة عن اللياذ بحضرة المبلى واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فيخاطب حسن صبره لايظهر جماله فى رضى محبوبه عندما سلط عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا تبد ومنه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة فى ذلك وقال لانهم اعدائى لعدم نسبة ورابطة وملاءمة بينى و بينهم بحكم المباينة والمخالفة فى الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الاعدم المناسبة والملاءمة وهو المراد بقوله وكن للدهر بى غير مشمت (قلت) ولما كان المرء فى رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعنا فقال ﴿ ٣٤٠ و ياجلدى فى جنب طاعة حبها ﴾ تحمل عداك الكل كل عظيمة ﴿ يقول وياقوتى وطاقتى تحمل كل بلية عظيمة فى جنب طاعة حب حضرة المحبوب وما تقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزئية والخصوصية و الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى عداك الكل ياجلدى اى جاوز الله بالكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ماتحمله من الثقل (قلت) ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان يتصرفوا فى ظاهره و باطنه بعد خطابه ظاهره و باطنه وحملها على الثبات والانقياد

لاحكام الحب حتى يزول عنهما جميع النقايص فقال ﴿ ٣٤١ و ياجسدى المضنى تسل عن الشفاء ﴾ و ياكبدى من لى بان تتفتت ﴿ خاطب فى المصراع الاول ظاهره بان تتهيأ للموت و يتسلى عن الشفاء وعن الرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحرم عن حقيقة الكمال واشتمال كل ذرة منه على كله وفى المصراع الثانى خاطب الرئيس من اعضاء باطنه بانى راض بتفتتك فمن يوصلنى الى ذلك حتى تزول عنك النقصان وتتهيأ للكمال (قلت) ولما حمل ظاهره و باطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عاد الى خطاب البلايا والاسقام ان اعملوا وتصرفوا فى بالافناء والاعدام فقال ﴿ ٣٤٢ و ياسقمى لاتبق لى رمقا فقد ﴾ ابيت لبقيا العزذل البقية ﴿ خاطب بلاء السقم الصورى والمعنوى ان تسلط على نفسى ولاتبق منها بقية تكون محلا لتلك النقايص من احكام الجزئية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقاء رمقا اى بقية من النفس وقال انى ابيت عن قيام ذل البقية من نفسى بى لمحليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتى لاجل تطلعى الى العز الابقى الاكمل الاشمل وهو اشتمال كل ذرة منى على جميع انواع موجبات الكمالات (قلت) ولما خاطب محال البلاء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلاء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات والآثار الخفية التى يصلح ان يكون محلا لتلك النقائص فقال ﴿ ٣٤٣ و ياصحتى ماكان من صحبتى انقضى ﴾ ووصلك فى الاحياء ميتا كهجرة ﴿ يقول لما غلب حكم السقم على واشفانى على الموت بحيث ظلت معدودا فى الموتى حينئذ لم يبق لك ايها الصحة الى صحبتى مساغ ولا مجال لانه انقضى ماكان حاصلا ومحلا لك من صحبتى وهى الحياة وحينئذ كان وصلك ميتا واقعا بين الاحياء مثل الهجر والفراق سواء فى عدم الفايدة وانتفاء العايدة (قلت) ولما خاطب الخفى من صفاته رجع الى خطاب الاخفى حسا وهو ما ابقى منه الضنا وذلك فى هذا البيت الآتى ثم فى الذى يليه الى ماكان اخفى من ذلك توهما يعنى بقاءه توهما لاحسا والى ههنا ينتهى الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هدف سهام خطاباته مع الصفات والقوى والذرات لم يكن الاحيث ماقامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكم معين لا مطلقا لان ماعدا ذلك قد كان فانيا فى سفراته الثلث الاول ﴿ ٣٤٤ و ياكل ماابقى الضنا منى ارتحل ﴾ فالك مأوى فى عظام رميمة ﴿ يقول ياكل ماابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة منى اى من ظاهرى وباطنى ارتحل لان قيامك بكون بشئ فيه حياة مناسبة لجزئيتك ونقصك ولم يبق فى من تلك الحياة التى تنبعث منها هذه النقايص وازمايم عين ولا اثر وصار جميع صور ذراتى واعضائى خالية عن تلك الحياة الذميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة معراة عن الحياة المذكورة فالك ايها الذى ابقى الضنا من

الصفات المخلوطة بتلك النقايص محل ومأوى فى عظام رميمة خالية عن حياة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك ويلايمك ﴿ ٣٤٥ ويلما عسى منى انادى توهما ﴾ بياء الندا اونست منك بوحشة ﴿ ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ماقام به من تلك النقايص حسا يخاطب كل مايتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما تقوم به تلك النقايص ويقول ماكل مايمكن فى التوهم ان اناديه واخاطبه بياء الندآء عند حضوره فى خيالى ووهمى صالحا لقيام اثر من تلك النقايص به آنسنى الحب بوحشة وفرقة منك اذهب فى شغلك لااوحش الله منك اياك لاايای (قلت) لما فرغ من ذكر فراغه من فناء جميع مايمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل ما رضى ويقول ﴿ فكل الذى ترضاه والموت دونه ﴾ به اناراض والصبابة ارضت ﴿ يقول كل شئ يكون مرضيا عندك والموت بينى وبين الوصول الى ذلك الشئ بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت اناراض بالوصول اليه بعد ان اموت وكان رضائى بالموت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضى ماهو من مقتضى حالى واختيارى ههنا فان حالى ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطوير فى اطوار البداية فى هذه السفرة الرابعة (قلت) انعلم يرد بالموت هنا مفارقة هذه الحياة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحياة والبقاء المتعلق باسم الحى واسم الباقى الثابتين فى مرتبة جمع الجمع وما دونه من المراتب الحقية والخلقية المقدين فيها بحكم مخصوص والترتميز بينهما وبين مايضاد حكمهما من اثر اسمى المميت والمنتقم ووصفهما فاعلم ذلك ﴿ ٣٤٧ ونفسى لم تجزع باتلافها اسى ﴾ ولو جزعت كانت بغيرى تأست ﴿ يقال تأسيت به اى اتبعته واسى حزنا منصوب على المفعول له والمصدر فى اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة فى البيت الذى قبله (يقول) مشيرا الى نفى معنى بيت فيما تقدم وهو قوله ولم احك فى حبيك حالى تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى يعنى ان نفسى اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام والبلاء والعنا لم يجزع فى ذلك لاعندك ولاعند غيرك على نحو ما جزعت عندك فى اول طور الحب حال البداية متأسية بى حال غلبة احكام الطبيعة البشرية على بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع على لو جزعت كانت متأسية بغيرى ومائم غير فى نظرى تتأسى نفسى وتتبع اياه فى ذلك فلم يجزع اصلا وكيف تجزع نفسى وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق من الفساق النازلين عن درجتى بكثير لايدخل التفاوت بيننا فى حد وحصر قد رضوا بالموت فى الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسى عن الموت فى الحب بك نحسبه وتعده خير حياة كما يحسب

غيرها خيرميتة ﴿ ٣٤٨ وفى كل حى كل حى كميت ۞ بها عنده قتل الهوى خيرميتة ﴾ تقدير البيت وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت فى حب الحضرة المحبوبية فى كل قبيلة من قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقدة انه اذا قتله الحب مات خير ميتة (يعنى) ان جميع الكاينات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها التى هى مثل القبايل فى عالم الانسان كل موجود له حياة فطرية واصلة اليه فى ضمن الوجود المضاف اليه المفاض فكان حيا بتلك الحياة وله ميل طبيعى ذاتى الى كمال يخصه ووجد لاظهاره وذلك الميل اثر من الحب السارى فيه بحكم فاحببت ان اعرف وذلك الاثر الحبى دائما عامل فيه ومقلبة فى اطواره شاء ام ابى ويتصرف فيه كتصرف الغسال فى الميت وهو معنى قوله كل حى كميت بها اى فى حبها وتصريفه اياه فى كل حى اى فى كل قبيلة من قبايل الموجودات وقوله عند قتل الهوى خيرميتة يعنى ان لذلك الحى بالحياة الفطرية علما فطريا هو المعنى بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه يعتقد بذلك العلم الفطرى ان الحب فى اثناء ميله الى مركزه وكماله اذا لبسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتى له سواء كان لباسا صوريا او معنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته المختصة بلباس صورته الاولى واحيائه اياه بحياة اخرى فى نشأة اخرى كان ذلك القتل خيرميتة له عن حياته الاولى لعلمه الفطرى بان الحب لم ينقله من نشأة الى نشاة الا لحكمة كاملة ورحمة شاملة يتضمن كمالا اعلى واكمل من كمال كان متوجها اليه فى لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها فبهذا الاحساس الفطرى معتقدان قتله من صورته الاولى خيرميتة له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فانى بجزع نفسى بتلاف الحب اياها بل تتحمل لذلك منة عظيمة ويرى ذلك نعمة عميمة ﴿ ٣٤٩ تجمعت الاهواء فيها فاترى ۞ بها غير صب لا يرى غير صبوة ﴾ الصب هو الذى تسيل نفسه نحو الشئ حباله والصبوة النزوع والاشتياق الشديد الى الشئ (يقول) لما كان حضرة المحبوب الحقيقى مجمع كل حسن وجمال ومنشأهما واصلهما وهما المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت جميع الاهواء فى حضرتها فاترى بالرؤية الحقيقية او الحسية عينا او شيئا الا عاشقا لها وذا صبابة اليها لا يعتقد ولا يدرى الا الصبوة والشوق والاشتياق اولها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم فاحببت وآخرها انا وما بيننا جميع التعينات الوجودية على نحو ما قررنا آنفا فى البيت المتقدم ونزيد فى قوله لا يرى غير صبوة ايضا حايعنى كل ما لبد وما من كل شئ من اثر وجودى لابد وان يكون له مبدأ باعث ونهاية ينتهى اليها فالمبدأ الباعث هو عين الحب اوائره والنهاية هو المحبوب ولا يخلو شئ من ذلك قولا او فعلا او خاطرا او حركة او سكنة او غير ذلك فلهذا لا يرى غير صب بها لا يرى غير صبوة لانه لا وجود الا

لتلك الحضرة (وجه آخر) لاترى شيأ الا مائلا الى نفسه وحياتها و بقائها ونفسه ماهى الاوجود متعين ولايضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود بالاصالة الالتلك الحضرة وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له فلا يتعلق كل محبة لكل نفس الا الى تلك الحضرة بالاصالة والى فرعه بالتبعية فلا ترى غير صبيها لايعتقد غير الحب لنفسه الذى هو حب لتلك الحضرة بالاصالة ﴿ ٣٥٠ اذا سفرت فى يوم عيد تزاحمت ﴾ على حسنها ابصار كل قبيلة ﴿ يقول ان ظهور اثر مجمع جميع الاهواء فى تلك الحضرة بالنسبة الى فهم المحجوبين الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها الكريم فى مظهر مثالى يوم العيد الذى كنت به عن يوم اخذ ميثاق الست بمناسبة اجتماع الناس فيه يوصف سرور و بهجة حين اظهرت الذرات الترابية التى كل ذرة منها كانت اصل تكون صورة شخص من بنى ادم من ظهر ادم عليه السلام بعد تكون صورته ومعناه وتعلقت ارواحها الثابتة فى اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ عرضت اعنى حضرة المحبوب حسنها الكامل وجمالها الشامل على هذه الذرات التى كانت مبدأ انشاء القبيلة الانسانية فتزاحمت ابصارها المناسبة لتلك النشأة الذرية على ادراك صور حسنها وارواحهم على معنا ذاك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشأة الذرية تزاحمت على سماع خطاب الست بربكم والستهم المناسبة لتلك النشأة الذرية تبادرت على جواب بلى ﴿ ٣٥١ فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ﴾ واحداقهم من حسنها فى حديقة ﴿ يقول لما اظهرت تلك الحضرة المحبوبية تلك الذرات والبسهم لباس الحياة بواسطة تعلق ارواحهم بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت ارواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكه والحظوة به والسرور والفرح والروح بشهوده واحداقهم اصبحت فى حديقة حسنها تقطف ثمار الانس وتجنى ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال سائر اهل القبيلة الانسانية بان كان عيدهم الاكمل و يوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذى سلف ومضى وانقطع واما حالى ومقتضى مقامى الاحدى الجمعى فنوع وطرز آخر غير مخصوص بيوم معين ولا بزمان مقيد على ماسأ ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان تحقيق مايأتى من الابيات محتاج الى تقديم مقدمتين (الاولى) ان المراتب امور معنوية ثابتة فى حضرة العلم الازلى كبواقى المعانى الا ان بعض المعانى التابعة متعلقة بهذه المعانى المسماة بالمراتب داخلة فى حيطتها بحيث يكون فى جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العينى يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب و بحكمها وهى كالمحال المعنوية لما كان تحت حيطتها فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان

الى الحق فى ظهوره لنفسه احديهما منسوب اليه فى ظهوره مجملا مندرجا فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه فى ظهوره مفصلا لنفسه مندرجا فيه اجماله واما الثالث الكونية فاولها مرتبة الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا للمحسوسات فلم تستغن عن مظهر مناسب لما تحويه وتحل فيه ولما كانت مظروفات مرتبة الحس المذكورة نوعان احدهما اجسام وثانيهما اعراض صار لهذا المعنى اعنى لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة المكان الى الاجسام اقوى فصار هذا ان المظهر ان طرفين لجميع المحسوسات لايخرج محسوس عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا لاجرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين ﴿ المقدمة الثانية ﴾ اعلم ان الزمان صورة مقدرة من الهيئات العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة من الهيئات السفلية الارضية وغير الارضية وجميع صور الهيئات انما هى مظاهر وفروع للهيئات الاجتماعية من الاسماء والصفات الالهية ومن توجهاتها فى الغيب ولما كانت الاسماء والصفات الالهية متفاوتة الدرجات فى الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التأثير وسرعة التأثر بالاجابة ونحو ذلك لاجرم كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث تكون القربات والطاعات الواقعة فى البعض يزيد فى صحة النتيجة وقوتها على البعض الآخر والنصوص الواردة تدل على صحة ماقررنا كما ورد فى فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفى فضيلة الحرمين وبيت المقدس وفضائل اعمال متعلقة بها كالصلوة والصوم واحياء بعض الليالى والطواف والسعى والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلاة والتحية وامثال ذلك وتقييد هذه الفضائل واحرازها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقييدات ببعض دون بعض انما يكون لمن كان مقيدا بحكم هذين المظهرين اوبالمراتب اوباحكام الاسماء والصفات فاما من كان مخلصا عن جميع التقييدات والاختصات وخارجا عن دايرة جميع الاسماء والصفات وعن حيطتهما فحاله نوع وطرز آخر على ماتقرره فى هذه الابيات ﴿ ٣٥١ وعندى عيدى كل يوم ارى بها ۞ جمال محياها بعين قريرة ﴾ يعنى ان يوم العيد والسرور الحقيقى بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذى مضت وانقطعت وعندى كل يوم ارى بها اعنى من حيث انها بصرى جمال وجهها الكريم بعين قريرة بسراية نور هذا التجلى الاحدى الجميعى فى نصرى فذاك يوم عيدى وسرورى وبهجتى لم ينقطع ذلك السرور والبهجة ابدا ﴿ ٣٥٢ وكل الياتى ليلة القدر ان دنت ۞ كاكل ايام اللقا يوم جمعة ﴾ يعنى اذا دنت تلك الحضرة منى فى جلباب تجل غيبى كانت ليالى كلها ليلة القدر التى يظهر فيها قدر العباد بقربهم من حضرة ربهم لا ليلة مخصوصة متعينة فى كل سنة مرة

واحدة وكذلك اذا حصل لى اللقاء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية فجميع ايامى الحاصل فيها ذلك اللقاء المتظاهر يوم جمعة يجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع و بلد من الاناسى الى ربهم ﴿٣٥٤ وسعى اليها حج به كل وقفة ﴾ على بابها قد عادلت كل وقفة ﴿ وكل سعى وتوجه الى تلك الحضرة صادر من حيث تحققى بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها ان كل توجه الى كل شى كاينا ما كان هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية فى نظر هذا المقام فذلك السعى والتوجه اليها حج مبرور لى كل وقفة بذلك السعى على باب تلك الحضرة انقضاء حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن سعيى اعجى ووقفتى مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنة والامكنة فى حصول المقصود من السعى والعمرة والحج والوقوف بالنسبة الى سواء وكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد و المقصود بالنسبة الى (قلت) اعلم انه قد قدم فى البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة بالزمان ثم ذكر فى هذا البيت ما كان من الفضيلة مشتركا بين الزمان والمكان وهو الحج ثم يذكر فى ابيات اربعة ما يختص من الفضيلة بالامكنة ويذكر حكم اطلاق احراز ما هو المقصود من فضيلة كل واحد من الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقيد حصول ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص ﴿٣٥٥ واى بلاد الله حلت بها فاء ﴾ اراها وفى عينى حلت غير مكة ﴿ يقول واى بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعنى ظهرت فيها وتجلت لى من حيث مقام آخرية الجمع المذكور فى مظهر اوفى غير مظهر سواء وتلك البلدة بسبب ظهورها لى فيها بانت حلوة فى عينى ما اراها غير مكة الحلوة فى عينى على كل حال يعنى ارى تلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل شرف مكة وفضلها فى حصول نتايج اعمالى متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفة منها ﴿٣٥٦ واى مكان ضمها حرم كذا ﴾ ارى كل دار اوطنت دار هجرة ﴿ يقول لما تنورت عينى بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من اخص احكامها وآثارها اختفاء المغايرة ونفى رؤية الغيرية ففى كل شئ انظر فيه بعينى هذه اراه عين جمال حضرة المحبوب الحقيقى منفيا عنه حكم الغيرية كعين صاحب اليرقان التى ترى مرئياتها مصفرة لتأثرها من المادة الصفراوية فاذا رأيت منظرا ضمه مكان رأيته عين تلك الحضرة من حيث احدية جمعيتها فضمها ذلك المكان بعينه فارى ذلك المكان حرما من حيث انه ضم مظهر جميع تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر جمعيتها الذى هو عين الكعبة المعظمة وكذا ارى كل دار اوطنها شخص ما ونظرت فى ذلك الشخص بعين منصبغة بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية وحكمها رأيت عين ذلك الشخص عينى

وحقيقتى التى هى الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التى اوطنها ذلك الشخص عين يثرب وطيبة التى هى دار الهجرة الحضرة المحمدية ولتلك الدار والقرية فضايل وخواص كخواص دار الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها وغير ذلك ﴿ ٣٥٧ وماسكنته فهو بيت مقدس ۞ بقرة عينى فيه احشاى قرت ﴾ يقول بناء على تقرير ماسبق فى البيت السابق اى موضع اراه مسكن من احد مظهر تلك الحضرة من حيث نظرى من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذى كان سبب جمعية خاطرى وسكون قلبى قبل ذلك والآن سكنت احشاى اعنى قواى الباطنة مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عينى اعنى الحضرة المحبوبية لى فى ذلك المسكن فكانت الامكنة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيرى مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الى كل ماجمعنى واياها من حيث مظهرها الذى اراه بعينى المنصبغة بحكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى وطيبة غير محصور ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك ﴿ ٣٥٨ ومسجدى الاقصى مساحب بردها ۞ وطيبى ثرى ارض عليها تمشت ﴾ قوله مساحب بردها يعنى مواضع جراذيال ردائها وقوله وطيبى يعنى وطيبتى وهى اسم المدينة مؤنث لفظها ذكرها لضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب ردآء الحضرة المحبوبية لان سحب الذيل والردآء من خصايص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى هو كحدقة عين بيت المقدس ونقطة دايرة كماليته وروحانيته وبيت المقدس هو كعين روحانية جميع الارض فان لكل شئ روحانية باطنة فى صورته حتى كل جزء وذرة من الارض وغيرها والاشارة الى ذلك قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ يعنى روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واغلب من حيث نفس الروحانية واظهر اثرا وحكما واما روحانية مكة فهى اجمع للكمال الحقيقى المختص بالجمعية واعدل فى جمعيتها بين جمع الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت ارض مكة قلب جميع الارض ويجمع جميع كمالاتها الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كانت المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا ظهر اثر ذلك من جهة اسمه بانه سميت ارضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمى ذلك الموضع المعين منه المسجد الاقصى اى الابعد عن احكام الجسمانية حتى انه قلما يدخله ولم يجد فى نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفس عن الميل الى الالوان الطبيعية وكان للروحانية كبرياء على الجسمانية ابدا العلو درجتها

وكبر قدرها لاجرم كانت الهيأة الخصيصة بوصف الكبرياء وهى جر اذيال الرداء مختصة بالمسجد الاقصى اذا ظهر للمكاشف وكان الوصف بتلك الهيأة لايقة به فعلى هذا (يقول) كان قبل هذا لايظهر موضع من الارض فى نظرى بوصف الكبرياء الا المسجد الاقصى وبيت المقدس والآن كل موضع رأيت فيه احدا يتخترب وصف كمال وحدته مظهر الحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلى من حيث مقام احدية جمعها فذلك الموضع الذى اراه مسجد بردها هو عين مسجدى الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع مخصوص وقوله وطيبى ثرى ارض عليها تمشت يعنى كل ارض ترابها تندى بنداء ثر قدم تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها اعنى كما كان تراب المدينة تطيب بطيب موطى الحضرة المحمدية صلى الله على وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك ظهرت على متمشيه فى مظاهر من مظاهرها ومن حيث صورة من صور شؤنها وتنوعات ظهورها وتعينات نورها فتلك الارض هى عين طيبة المدينة عندى لا ارض يثرب بعينها فهذه الامكنة والازمنة التى كنت ارى قبل هذا التجلى الاحدى الجمعى كل واحد منها موصوفا بفضيلة كاملة وخاصية شريفة مفيدة ولكن كنت اشاهد فضايلها وفوايد كل واحد منها مقيدا والآن اشاهد تلك الفوايد والفضايل فى كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد ولا مختص بزمان ومكان مخصوص وذلك بحكم هذا التجلى الاحدى الجمعى وانصباغ نظرى بحكمه ووصفه ﴿ ٣٥٩ مواطن افراحى ومرباماربى ﴾ واطوارا وطارى ومأمن خيفتى ﴿ مرباماربى اى موضع قضاء حاجاتى على حذف المضاف والمرباء مهموز تركب الهمزة للضرورة الاطوار ههنا مراتب الاحوال ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انه اريد بها مراتب احوالهم من حالة كونهم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشئا انشاء ثانيا والاوطار جمع وطر وهو الحاجة المهمة وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة هى كذا وكذا (يقول) هذه الازمنة والامكنة المقيدة قبل هذا الشهود الاحدى الجمعى والمطلقة بعده هى مواطن افراحى بحيث لم اتحقق بحقيقة الفرح الا فيها ومواقع حصول متوقعاتى من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان تحقق بكل ما اتوقعه من الشهود والكمال والعلم فيها اتم وكل وقضاء حاجات مقاصدى فيها ازيد واكثر وكانت هذه الازمنة والامكنة مطلقا ومقيدا ايضا مراتب حالاتى فيما كان يهمنى من حاجاتى وكان كل واحد منها مأمن خيفتى من منع قضاء الحاجة والحرمان وخوف القطيعة والهجران مادمت فيها فكانت مأمن خيفة من ذلك (يعنى) اذا قضى للانسان حاجة من حاجاته الكثيرة لابد وان يفرح بذلك ثم يتطلع الى زيادة القضاء مما بقى منها ثم اذا ازداد هم قضاء حاجاته وقضيت بقيتها ترقى همته الى ان يكون متقلبا فى مراتب حاجاته وقضاءها الاهم منها فالاهم ثم بعد

ذلك ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعنى حالة التقلب فى مراتب قضاء الحوائج بسبب طريان امر يوجب حجابيته ويسد ذلك الامر ابواب قضاء الحوائج عليه فذكر هذه المراتب فى هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر فى اخره انى مادمت فى هذه المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا فى هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها بالكلية ويحتمل ان يكون مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة الاقصى وبيت المقدس ومن مرابى مارابى من الازمنة ليالى القدر ومن الامكنة عرفات التى هى مظنة قضاء فنون الحاجات على سبيل التزايد ومن اطوار الاوطار من الازمنة ايام الجمعة ومن الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مأمن خيفة من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم لمناسبة بينما ذكر وبين هذه الازمنة والامكنة يدرك بادنى نظر وتفكر فيه والسلام

﴿ ٣٦٠ مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ﴾ ولا كادنا صرف الزمان بفرقتى ﴿ المغانى المنازل ولا كادنا اى ولا ارادنا سوأ وهذا البيت ايضا خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على نحو ماقررنا هى منازل لم يدخل الدهر بيننا بها اى فى هذه المنازل يعنى لايتصرف فينا بتبديل ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما يتصرف فى اهله على عادته لانا مادمنا فى هذه المغانى كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم لنا وفى تصريفنا لان رتبتنا التى هى رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الاصورة نسبة من نسب هذه المرتبة المذكورة وهى نسبة ظهور سلطنة الوجود الظاهر فى المرتبة الثانية من حيث ادوار اسمائه الكلية الآلهية بالنسبة الى كل مايكون تحت حيطة كل واحد منها ونسبة ظهور سلطنة دور الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الآلهية بالنسبة اليها والى كل ماهو تحت حيطتها جمعا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود من حيث اسمائه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء حكم تلك السلطنة وحكمتها وحيث كنا متحققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها كيف يتصرف الجزء فى الكل والفرع فى الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كادنا صرف الزمان بفرقة يعنى اذا لم يسع الاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته وتصرفه فى جميع العوالم الكونية لرفعة رتبة حضرة محبوبى التى هى الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتى من جهة تحققى بهذه الحضرة فكيف يتصور ان يتصرف فينا الزمان الذى هو مظهر من مظاهر احكام اسم الدهر وصورة من صور آثاره فى العالم الجسمانى فحسب او يكيدنا حكم صرفه وتصرفه بفرقة او قطيعة او انقطاع رجاء قضاء حاجة او ابقاع امر يخوفنا بالهجران والحرمان ونحو ذلك ﴿ ٣٦١ ولا سعت الايام فى شت شملنا ﴾ ولا حكمت فينا الليالى بجفوة ﴿ فى شت شملنا اى تفريق جمعنا (يعنى) وحيث كنا فى ظل جناح هذه

الحضرة الاحدية الجمعية بحيث ظللنا كما قال ابن هانى ۞ تسترت عن دهرى بظل جناحه ۞ فعينى ترى دهرى وليس يرانى ۞ فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت ۞ واين مكانى ما درين مكانى ۞ فلم يكن الايام المغيرة لاحوال الانام تسعى فى تفريق جمعنا فانها لاتدرى بنا اصلا ولا بحال جمعيتنا ولا بمقاماتنا حتى تسعى فى تغيير حالنا وشتت شملنا وان كانت تدرى او تسعى فكيف يظهر اثر حكم الادنى وسعيه فى الاعلى الذى مافوق علوه علا اصلا وكذا الليالى التى لاتزال بالخفاء والحوادث حبلى تلد ولد الحكم بخفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة الى عموم الخلق لانقدر ان تحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى من التصرف فى الاعلى ولا المحكوم فى الحاكم ولا الجاهل ﴿ ٣٦٢ ولاصبحتنا النايبات بنبوة ۞ ولاحدثنا الحادثات بنكبة ﴾ النايبات مايتناوب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه وراحته والنبوة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده عن حالة محمودة الى حالة مذمومة والنكبة ماينكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة (يقول) وحيث كنا فى ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم يأتنا نايبة صباحا مايزعجنا عن مقر لذتنا وراحتنا بالوصل الحقيقى ولم تحدثنا واقعة حادثة بنزول مايحرقنا عن سنن اعتدال الحال وفراغ البال فى مأمن الوصال ﴿ ٣٦٣ ولاشنع الواشى بصدوجفوة ۞ ولاارجف اللامى بين وسلوة ﴾ يعنى حيث كنا فى مقر حقيقة الوحدة واحدية الجمع الذى لايسع الغير والغيرية والواشى المشنع الذى يمنع المحبوب وصاله للمحب واللامى المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حبه متسمان بسمة الغيرية والوصفية بالنسبة الينا والبينهما فى ظاهر التفرقة فلا يمكن تطرقهما الينا وتشنيعهما علينا فى باطن الجمع ﴿ ٣٦٤ ولااستيقظت عين الرقيب ولم تزل ۞ على لهافى الحب عينى رقيبتى ﴾ وهكذا عين الرقيب نائمة عناحيث كنا فى مبيت وحدة الجمع باينين فلا استيقظت عينه عن تلك الرقدة ولكن لم تزل من الابتداء الى الانتهاء عينى اى ذاتى رقيبة على لها لئلا انحرف عن جادة حقيقة احدية الجمع الى مقام جمع الجمع او حكم من احكامة فيفوت كمال محبيتنا ومحبوبيتنا وكمال توحيد المحبة اياناً ﴿ ٣٦٥ ولااختص وقت دون وقت بطيبة ۞ بها كل اوقاتى مواسم لذة ﴾ بها متعلقة بلذة (يقول) ولما ظهر اثر هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى ظاهرى و باطنى وكلى و بعضى و بان عنى حكم الغيرية و الضدية ورؤيتهما بالنسبة الى كل مايتعلق به اوفيه رؤيتى وكلى وكل ذرة وقوة منى وتحققت بحقيقة الاذة من وصلها الحقيقى لاتخص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه لواختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة فى رؤيتى بين الوقتين والمقام يناقض ذلك فكان جميع اوقاتى مواسم لذة بوصل تلك الحضرة ﴿ نهارى اصيل كله ان تنسمت ۞

اوائلة منها بردتحية ﴿ يقال للعشية مابين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل وآصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اى وجدت نسيمة ودخول حروف الشرط فى هذه الابيات لاباعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان فى هذه الابيات الخمس على الولاء يشير الى ان باثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندى كاطيب مايكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالى البدر واطيب اوقات الاعوام الربيع واطيب اوقات العمر اوان الصبى والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جمع ازمانى كاطيبها وابهجها وان الزمان متاثر منى ومنصبغ بوصفى واثرى وحالى لانى متاثر منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الآصال ونسيمها محمودة محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم قد قاسوا حدالها جرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا هبت نسيم فى ذلك الوقت بغتة ومعه ادنى برودة يكون ذلك ملذ الهم غاية اللذة والملاءمة لوروده عليهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احد اوقات النهار عندهم اوقات الاصايل كما ان احد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دايمافيها فاذا هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلتذون فى ذلك الوقت اكثر مما التذوا فى غيره فيحمدون هذين الوقتين فيما بينهم وفى اشعارهم ولما ذكر فى البيت السابق لذته فى جميع اوقاته جاء براعى فى هذين البيتين قاعدة كلا منهم مادحا هذين الوقتين فى اثناء ذكر التلذذ باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهر الاصلى والليل صورة البطون الاصلى وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لثلج الصدر وبرد اليقين المأمور به بقوله وقل رب زدنى علما متضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقينى انما يكون بتجليات واردة من غيب الغيب الى مبدأ مراتب الظهور الذى صورته اول النهار حاملة بردنسمات اليقين وحاصل فيها ثلج الصدر وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور تلك التجليان فى عالم الشهادة محلا مناسبا الا اوائل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ يتاثر اوائل النهار من اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت اوائل النهار اى تاثرت من بردنسم ردتحيتى ولذتها لى يكون جميع نهارى اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهارى اصيلا كله ﴿ ٣٦٧ وليلى فيها كله سحر اذا ﴿ سرى لى منها فيه عرف نسيمة ﴾ يقول واذا سرى من غيب الغيب اثر تجل شريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم خفى الهبوب من اثر خطاب اوجواب سوال مستطاب استنشق منه روايح

اللطف والتربية والقبول والكرامة فجميع ليلى مثل السحر فى وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسيمة لتأثر المحل بما تأثر به الحال وقد سرى فصار ليلى كله سحرا ﴿ ٣٦٨ وان طرقت ليلا فشهرى كله ﴾ بها ليلة البدر نهاجا بزورتى ﴿ المصدر فى زورتى مضاف الى المفعول وقوله ليلا اى اول ليل من الشهور على حذف المضاف (يقول) وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام غيب غيبها فى باطن باطنى بحيث تجدد تنور باطنى بها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان شهرى ذلك كله يعنى ليالى شهرى كلها بنورها ليلة البدر لاجل سرورى وانشراق وجه قلبى وقالبى لذلك السرور وبسبب زورتها اياى وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون ليالى البدر ويجتمعون فيها مستأنسين فرحين بعضهم ببعض ﴿ ٣٦٩ وان قربت دارى فعامى كله ﴾ ربيع اعتدال فى رياض اريضة ﴿ ازوض مجتمع الماء والخضرة واريضة كثيرة الماء والنزهة بهما وتقريب الدار فى البيت كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف فى المزاج وفى تعديل مزاج القلب تواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتيه الغيبية وكثرة حضرة المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفى تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادية والنزهة فى محاسن كل شئ ومشاهدة كل شئ فى كل شئ واذا كان حاله عدالة الظاهر والباطن فيتأثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع العام مثل ما يعتدل فى الربيع ويكون متنزها فى عامه كله فى رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى وقد قربت ﴿ ٣٧٠ و ان رضيت عنى فعمرى كله ﴾ اوان الصبى طيبا وعصر الشبيبة ﴿ ولما كانت الرضى حقيقته مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع اما مطلقا من حيث استواء جميع الجهات كاسم الله والرحمن والحى واما من حيث جهة معينة كاسم الهادى او جهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد فى تأديب ولده مثلا كان حكم الرضى واقعا فى جميع المراتب لاجرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو ويظهر منى مطابقا لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلى الاولى المراد بقوله فاحببت ان اعرف لا يهمنى بعد هذا شئ ابدا فيكون عمرى كله فى عدم تأثيرى من شئ من الهموم والغموم وفى ظهورى بوصف لذة العيش وتزايد القوة مثل اوان الصبى ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمود بكل لسان وقد حصل لى العلم والفهم بالرضى المذكور فكان عمرى كله يمضى فى اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال هم طريان الحجاب والهجر على بعد هذا الوصل الذى اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿ ٣٧١ لئن جمعت كل المحاسن صورة ﴾ شهدت بها كل المعانى الدقيقة ﴿ فقد جمعت احشاى كل صبابة ﴾ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة ﴿ قوله شهدت ليس بجواب للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية متممة

لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع المعانى وحرف الباء فى بها فى البيت الاول للاستعانة يعنى بواسطة تلك الصورة والباء فى البيت الثانى متعلقة بالصبابة يتضمن معنى التعلق يعنى كل تعلق حبى شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة نصب على التميز (يقول) لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بواسطة صورتها جميع المعانى التى تدق عن ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع وتلك المعانى هى النسب والشؤن المشهودة لى فى الحضرة الاحدية الجمعية (يعنى) كل صورة من الصور الحسية التى ادركتها كانت ما كانت الفتها عين صورة تلك الحضرة مشتملة على جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب الالهية والكونية من جهة نظرى فيها من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة بواسطة تلك الصورة الحسية وفيها جميع الشؤن الذاتية ونسب الواحدية التى هى ابطن جميع البواطن والمعانى التى تدق عن ادراك مدارك اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاى اعنى حقايقى وقواى الباطنة من قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة او بتلك المحاسن والصورة متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة حزن وشوق يخبرك عن كل ميل حاصل ومحبة ظاهرة من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم يكن كلها مضافة الا الى وجميع المحبين صور تفصيل ذاتى واعيانهم واوصافهم واحوالهم كلها عين عينى ووصفى وحالى بلا مغايرة وغيرية فى ذوقى ومشهدى ولى الحمد دائما ﴿٣٧٣﴾ ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى ۞ بها واناهى فى افتخارى بحظوة ﴿وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا﴾ ومالم اكن املت من قرب قربة ﴿البيت الثانى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها حالا من جملة يتضمنها البيت الاول والباء فى بها فى البيت الاول متعلقة باباهى والضمير عايد الى حضرة المحبوب ومن فى من قرب قربة للبيان (المعنى) يقول ولما كان حالى انى نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل اليه والى مادونه رجائى وحصل لى منها مالم تبلغه املى وامنيتى وذلك الذى لا يبلغه املى هو قرب مضاف الى قربة يعنى قربا لا يلحقه ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذى لا يناقضه بعد هو الثابت فى هذه المرتبة الاحدية الجمعية ففى هذه الحال التى نلت منها فوق رجائى على ما سألتها فى دعائى كل صبيحة ان ينيلنى مالم يبلغه نيتى وامنيتى وهو قرب لا بعد بعده يحق لى المباهات والافتخار بمثل هذا الوصل والقرب فاقول آدم ومن دونه تحت لوائى ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم لا اباهى كل من يدعى الحب وهو ملكى وما وصل احد الى مرتبة منه الا تبعيتى ولم لا ابلغ الى

(نهاية)

نهاية الافتخار بحظوتى بالوصل الذى لايرده هجر و بالقرب الذى لاينا قضه بعد
﴿ ٣٧٥ وارغم انف البين لطف اشتمالها على بما يربى على كل منيتى ﴾ ارغم انف البين اى
اسخطه حتى كانه اسقط انفه فى الرغام الذى هو التراب الرقيق من شدة الغضب وهذا
كناية عن اعدامه او ايقاعه فى معرض الافناء والواو فى اول البيت للحال ايضا (يقول) ولم
لا اباهى واناهى فى الافتخار لكمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة
المحبوب على ظاهرى و باطنى وكلى وجزئى بالوصل وقد اعدم الفرقة وافنى البين بالكلية
بسبب انها اعطتنى من كمال الوصل والاشتمال شيأ يزيد على غاية منيتى وامنيتى بسراية
جميعها فى ظاهرى و باطنى واحاطة عينها بكل ذرة وقوة منى بحيث صار كل شئ منى جميع
الاشياء ﴿ ٣٧٦ بما مثل ما امسيت اصبحت مغرما ﴾ وما اصبحت فيه من الحسن امست ﴿ بها
متعلق بمغرما فالباء حرف تعديته والهاء ضمير حضرة المحبوب (يعنى) ان غرامى
وحسنه كلاهما غير قابل للزيادة والنقصان (فان قلت) لم قدم الامساء على الاصباح
فى اضافتهما الى نفسه و بالعكس عند اضافتهما الى تلك الحضرة (قلت) لان الاولية مختصة
بتلك الحضرة بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات شؤن تلك
الحضرة كما قيل الانسان آخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمساء من الاخريات
(فان قلت) فلم قدم ذكر نفسه من كونه مغرما عاشقا على ذكر حضرة المحبوب القائم بها
الحسن على ان الحسن مقدم على العشق (قلت) نعم الحسن مقدم على العشق فى الرتبة لكن
كون القابل لظهور العشق له ولادراكه مقدم على الحسن وظهوره حكما على ان فى اول المرتبة
لاتقديم ولاتاخير ولاقبل ولابعد ﴿ ٣٧٧ فلو منحت كل الورى بعض حسنها ﴾ خلا يوسف
مافاقهم بمزية ﴿ مافاقهم اى مافاقهم ومنه قول الباخرزى ﴾ يامن وفاتى فى فوات وصالكا ﴾ فت
الحسان فوات قبل فوانكا ﴾ اى فقتهم (يقول) ان حسن حضرة المحبوب فى الكمالية والتمام
الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ماعدا يوسف الذى اكمل له الحسن مافاقهم
يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك الحصة التى اعطتهم جميعهم من بعض حسنها
﴿ ٣٧٨ صرفت لها كلى على يد حسنها ﴾ فضاعف لى احسانها كل وصلة ﴿ لها اى اليها
متعلقة بوصلة وهى حرف تعديتها (يقول) ولما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى
صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود القابليات وروايجها وجيادها فصرفت كلى على يده
فقبلها ورضيها واخذها منى واعطانى احسانها وامتنانها كل وصلة اليها فى مقابلة كلى فمن غاية
احسانه انه اخذ لاشئ واعطى كل شئ وكان اثر هذا الصرف ونتيجته التى هى كل الوصلة انى
اشهد كل شئ بكل شئ واسمع كل شئ بكل شئ من ذرات ظاهرى ومن قوى باطنى وهكذا اشم
واذوق والمس كل شئ بكل شئ ﴿ ٣٧٩ يشاهد منى حسنها كل ذرة ﴾ بها كل طرف جال

فى كل طرفة ﴾ يقول كل ذرة من ذرات وجودى يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات كلها واجزآءها وجملها وتفاصيلها قائم بكل ذرة من وجودى كل عين باصرة موجودة من الابتدآء الى الانتهآء تجول كل طرف منها فى كل طرفة ويدرك كل ما فى الوجود فان كل ذرة منى انصبغت بحكم حضرة احدية الجمع التى من شانها ان يكون كل نسبة وشان فيها مشتملا على جميع الشؤن والنسب فلاجرم كل ذرة تنصبغ بحكم الجميع ﴿ ٣٨٠ ويثنى عليها فى كل لطيفة ۞ بكل لسان طال فى كل لفظة ﴾ فى متعلقة بكل لطيفة يقول ويحمد تلك الحضرة ويثنى عليها كل قوة وذرة لطيفة فى لاتكاد تنضبط حسا ووهما مثل الجزء الذى لايتجزى اوروحانية كل ذرة منى معبر عنها باللطيفة الناطقة بكل لسان ناطق فى الكون من الازل الى الابد طال اى انبسط قولا كل لسان منها بكل ثنآء ظاهر ازلا وابدا فى كل لفظة منها وذلك بحكم الانصباغ والاشتمال السارى فيها من حكم باطن باطنها المذكور آنفا ﴿ ٣٨١ وانشق رياها بكل رقيقة ۞ بها كل انف ناشق كل هبة ﴾ وادراك روايح طيب تلك الحضرة بكل رابطة رقيقة فى غاية ازرقة بين المشموم وبين القوة الشامة ثابتة فى الكون واقع بكل رقيقة منها كل انف فى الكون وكل انف منها ناشق كل هبة رايحة كاينة فى جميع الكون وذلك من اثر اتحاد ظاهره بحقيقة باطن باطنه من الشؤن والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع ﴿ ٣٨٢ ويسمع منى لفظها كل بضعة ۞ بها كل سمع سامع منصت ﴾ ومن حكم هذا الاثر من اتحاد ظاهرى بباطن باطنى ان كل جزء صغير هو قطعة منى يسمع لفظ تلك الحضرة حاصل بكل بضعة وجزء كل سمع سامع منصت كان ويكون فى جميع الكون ويفهم ويضبط معناه وسره وحقيقته ﴿ ٣٨٣ ويلثم منى كل جزء لثامها ۞ بكل فم فى لثمه كل قبلة ﴾ يلثم يقبل واللثام مايغطى به الشفة من ثوب (يقول) لما كان كل جزء من اجزآء العالم فى نظرى وادراكى بسمعى وبصرى مظاهر عين وجوده المتصف بصفة الكلام والحياة والعلم والسمع والبصر ونحو ذلك يتكلم من حيث كل واحد منها بكلام يسمعه اهله يصح ان يضاف اسم الفم والشفة اللذين يظهر منهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون لباس الصورة الحسيه لثام ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام واذا عرفت هذا الجمع وعرفت مما تقدم اتحاد ظاهر هذا السيار المتحقق لحضرة احدية الجمع بباطن باطنه اعنى الشؤن والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه يقول بلسان هذا المقام ان كل جزء من اجزآء ظاهرى وباطنى يلثم لثام حضرة المحبوب على نحو ما يقرر من حيث كل فم من افواه كل من دخل فى دايرة الكون والوجود لاشتمال كل جزء منى على كل الوجود وفى كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت ويكون من الازل الى الابد حاصل هذا حظ تفاصيل مظاهر صفاتى الاصلية من هذا المشهد الاحدى الجمعى واما حظ نفس جسمى

منه ما اقول ﴿ ٣٨٣ فلو بسطت جسمى رأت كل جوهر ۞ به كل قلب فيه كل محبة ﴾ يقول فلو ان حضرة المحبوب تحل تركيب جسمى الذى الفته من جواهر افراد واجزاء لا يتجزى كما هو المذهب و بسطته يعنى تردجواهره واجزاءه التى لا يتجزى الى اصل بساطتها كما فى معراج التحليل لرأت كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان و يكون فى الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجود افى كل قلب منها كل محبة مضافة الى كل محب وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها حبين ذاتين حب اجمالى من حيث اجمال ذاتى وحب تفصيلى من حيث تفصيلها وسراية الحب الاصلى الاجمالى فى كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلامغايرة وشهود غيرية بينهما الآن من حيث النظر من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من حيث مقام جمع الجمع فافهم (تنبيه) اعلم انه قد ذكر الى ههنا حال سيره ابتداء وانتهاء فى ظاهره بحكم بارقة من التجلى الاحدى الجمعى المختص بالمقام المحمدى الاحدى ثم يذكر الآن حال سيره فى باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وماشاهد فى هذا السير من الغرايب وانما قال فى سيره الاول الظاهرى الى حضرة احدية الجمع ببارقة من تجلياتها انه اطيب مافيها وجدت بمبتداغرامى يعنى فى سفرته الرابعة لان احوال البدايات فى الحب والسير مع مقاسات الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخيلات الآمال والامانى واللذات المتعلقة بوصال المحبوب و بصور حصولها واما فى النهايات فالاستغراق فى الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب كل لحظة ولمحة بامر يخالف ما اعتاده من الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا ذكر فى هذا السير الباطنى والجمعى واغرب مافيها استجدت

﴿ ٣٨٤ باب فى ذكر مبدأ السير السفرة الرابعة من حيث التجلى الباطنى ﴾
﴿ والجمع الجمعى للحقيقة المحمدية وفى ذكر المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة ﴾
﴿ بمبدأ هذه السفرة الرابعة فى النصف الاخير من القصيدة ﴾

﴿ ٣٨٥ واغرب مافيها استجدت وجادلى ۞ به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة ﴾ شهودى بعين الجمع كل مخالف ۞ ولى ايتلاف صده كالمودة ﴾ استجدت من جاد الشئ جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان و اللام فى لى متعلقة بريبة و ضمير الهاء فى به عائد الى ما وكشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع اى بعين احدية الجمع على حذف المضاف والبيت الاول مبتدأ والثانى خبره (يقول) واغرب شئ وجدته جيدا فى حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعنى فتح التجلى الاحدى الجمعى مخا بذلك الشئ الاغرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لى فى حقية كل شئ وحقيقته هو شهودى بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهرين متخالفين

من حيث ظاهرهما انهما متألفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شانا من شؤن الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة فى حضرة احدية الجمع المذكور وفى النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة ضد كل واحد منهما اى منعه بالبغض والعداوة هو كالمودة الموجبة الاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة البغض والود والاعانة والصد فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الآخر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية لاجرم محبة اللاحى اياى وغيرته على ومنعه عن حب تلك الحضرة وهيمان الواشى بها وجوده على بالمراقبة كلها واحدا اللاحى والواشى متغايران فى حضرة عينى المنصبغة بنور احدية الجمع و لامحبتهما و بغضهما وجورهما واعانتهما اياى انا متضادان بهذه النظرة فاذن اشكرانا الواشى وتبر حضرة المحبوب على اللاحى لصحة اضافة فعل كل واحد منا الى آخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والبار والمبرور كلها شئ واحد وانا وحضرة المحبوب فى نظرى ذات واحد وكل واحد من المجموع اثر من اثار نعمتى يعنى وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة فى نظر الاغيار والمتحدة فى نظرى هى من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى ﴿ ٣٨٧ احبنى اللاحى وغار فلامنى ۞ وهام بها الواشى فحار برقبتى ﴾ فشكرى لهذا حاصل حيث برها ۞ لذا واصل والكل آثار نعمتى ﴾ وغيرى على الاغيار بينى وللسوى ۞ سوآنى يثنى منه عطفا لعطفة ﴾ معنى البيتين قد ذكر فى ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الى اعادته يقال ثنى عطفه فلان اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركه والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف على اذا اشفق ومنه اى من نفسه وللسوى اى الى السوى (المعنى) لما ذكر شكره للواشى و برحضرة المحبوب للاحى وان وجود هذه المظاهر اعنى اللاحى والواشى و محبتهما و بغضهما و معونتهما وصدهما كل ذلك من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى كان فى هذا ايهام بانها اشياء متغايرة لان الانعام والشكر موذيان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت وقال ان الذى يثنى بشكره على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذى مقتضاه نفى الغير والغيرية وانما هو غيرى المقيد بمقام من المقامات التى كلها دون مقامى وبحكمه الذى هو اثبات الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الى مادونه والذى ينعم و يبر على السوى و يثنى عطفه من نفسه فى ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى واختار ذلك السوى على نفسه بذلك هو سواى من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التى هى دون مقام احدية جمعى لا انا من حيث قيامى فى مقام احدية الجمع ﴿ ٣٩٠ وشكرى

لى والبرمنى واصل ۞ الى ونفسى باتحادى استبدت ﴿ الاستبداد بالشئ ههنا وجدان التفرد به (يقول) وانا ارى من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر منى هو شكرلى على انعامى على نفسى والبر الحاصل منى واصل الى لان كل شاكر ومشكور وشكر وكل بر ومبرور و بر لم اره الانسبة من نسب واحديتى وشانا من شؤن ذاتى بالنظر من مقامى الذى هو مقام احدية الجمع المذكور وذاتى متفرد بهذا الاتحاد المختص بى الذى حكمه رؤية كل شئ واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا وانواعا واشخاصا الا بواسطة التقرب بادآء الفرايض او النوافل تحققت به على نحو ما يتحقق بالاتحاد والجمع الظاهرى او الباطنى او الجمعى بينهما بتوسط امر مابل تفردت باتحادى بذاتى بلا توسط اصلا ﴿ ٣٩١ وثم امور تم لى كشف سترها ۞ بصحو مفيق عن سواى تغطت ﴿ يقول وفى تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لى تمام كشف اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لى من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة على من حضرة كنه الغيب كانت تغلبنى وتحجبنى عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيرى ممن تقيد بمقام حضرة جمع الجمع فادونه بحكم غلبة تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه (واعلم) ان التلوين الحاصل لارباب الشهود والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق بمرتبة التجلى الظاهرى وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة من احكام الاسماء الداخلة فى حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم ونحوهما فيحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم آخر الى ان يصل الى جمعية اسم الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا التجلى فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق بهذا الاسم الظاهر و لكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية يحجب عن ظهور احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثانى من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن بتوارد احكام الاسماء الداخلة فى حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس والعظيم والكبير والجليل والفرد والوتر والغنى والعلى ونحوها فيحجب احكام كل اسم منه واحواله عن ادراك احكام الاسم الآخر الى وصول السيار الى مقام جمعه وتمكينه اى جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام هذا الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطنى عن احوال الجمع الظاهرى والقسم الثالث من التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية الغير المنصبغة بحكم اسم الظاهر والاسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ما هو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر و بالباطن والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمهما من التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام ما لا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا

الجمع بينهما وذلك مما يتعلق بمقام التمكين فى الرابع وماقالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكين فى التلوين ليس ذلك له على اطلاق وانما له مقام التمكين فى التلوين المتعلق بمقام جمع الجمع والجمع الظاهرى والجمع الباطنى وماينصبغ بحكمها واما القسم الرابع من التلوين فهو تلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شىء من المراتب اعنى جمع الجمع والظاهر والباطن الذى يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة لايطلع عليها الا صاحب مقام التمكين فى هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين شىء من حكم الاحدية التى يتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية المتعلقة حقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدى الجمعى وظواهرها ومظاهرها اعنى من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع وما دونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وثم يعنى فى الحضرة الجمعية امور ترد من احكام التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة فى الحضرة العلمية صح لى تمام كشف سرها الجمعى بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقتى من سكر غلبة كل حال من الاحوال على قد افاقنى ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات ظاهرى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهرى بصبغة باطن اسم الله وقد تغطت تلك الامور كلها على غيرى ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامى المذكور

﴿ ٣٩٢ بهالم يبح من لم يبح دمه وفى الا ﴾ شارة معنى ما العبارة حدت ﴿ اشار بقوله بهالم يبح من لم يبح دمه الى قول ابى يزيد فى غلباته سبحانى ما اعظم شانى واخبار السامعين اياه بعد رجوعه الى نفسه وحسه لما قال وعتابه اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتمونى فى تلك الحالة لكنتم غزاة مثابين على قتلى وكنت نايلا درجة الشهادة وذلك بانه رأى مباينة بين حكم الظاهر وبين حكم الباطن والحقيقة لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص بى فحكم لذلك باباحة دمه بانا بتهم على قتله وبنيله درجة الشهادة به وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله فى دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم ان هولاء عبادك اجتمعوا لقتلى تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم الى آخره فرأى ايضا مخالفة ظاهر حكم الشريعة لحكم الحقيقة حتى عد قتله تعصبا لظاهر الدين لعدم وصوله الى حكم هذا الاتحاد الموحد احكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وباطن الحقيقة ايضا وصاحب هذا المقام لايبيح دمه لانه لايرى الباطن والظاهر مخالفين فى الاحكام لشهود عدم المغايرة والغيرية بينهما بل يصون دمه وتحقنه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب والسنة فلايتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة فى عالم الحقيقة الا له فانه ما من امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة فى الكتاب والسنة بعضها غامض لايصل الافهم

صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى اليه وبعضها فى الغموض دون ذلك ويفهمها وادراكها واظهارها تظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم على وفق تلك الاشارة ومن سقتها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال لئلا يقع عامى بليد الفهم بعيد القابلية فى ورطة الانكار على ان الاشارة تسع معانى ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا ومحصورا فكل ماحوته العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه وهو معنى قوله وفى الاشارة معنى ما العبارة حدت ﴿ ٣٩٣ وعنى بالتلويح يفهم ذايق ﴾ غنى عن التصريح للمتعنت ﴿ اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفى سريعا وكذا الكلام المرموز تلمع المعنى منه ثم يخفى والمتعنت من يطلب زلتك يعنى تلك الامور التى تم لى كشف سرها لاحاطتى بظاهرها وباطنها اذا ظهرت شيئا منها بمجرد اشارة وتلويح منى اليها يفهم ذايق شيئا منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذايق لطيف القابلية والفهم ماضى الغريزة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الى الغايب بنفوذ رويته غنى بسبب هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنت القليل الدربة بادراك مايقرب معنى هذا الذى ينكره من اشارات الكتاب والسنة فى فهم صريح القول فيصير ذلك سببا لزيادة انكاره وتعنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما افصل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت فى كثير من الابيات ولان الانبياء عليهم السلام مشرعون للعامة ومنبهون للخاصة والاولياء مشرعون للخاصة منبهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء اولا تذكير الخاصة وقبلة خطابهم هم لا العامة فبالتلويح غنية وكفاية عن التصريح لان هذه القصيدة على لسان ترجمانية مقام الولاية الاحدية لا النبوة المحمدية فيقول كاشفا لتلك الامور المستورة ﴿ ٣٩٤ ومبدأ أبدها اللذان تسببا ﴾ الى فرقتى والجمع يأبى تشتتى ﴿ المصدر فى ابداها مضاف الى الفاعل المذكور الذى حذف مفعوله ليذهب الفهم كل مذهب ويعم جميع مايقبل البدو متميزا وغير متميز ومجملا ومفصلا آلهيا كالاسماء والصفات وكونيا مفصلا كالعالم ومجملا كالانسان والواوفى والجمع للحال من فاعل تسببا يعنى مبدأ ابداء حضرة المحبوب كل ماكان قابلا للظهور من الامور الالهية والكونية الامران اللذان تسببا اى انتشآ سببا لتفرقتى بغلبة حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اى مقام جمع الجمع واحدية الجمع يأبى تشتت عينى الوحدانية ذاتا ووجودا ويرد تفرقها الحقيقى وذانك الامران احدهما وصف الوحدة المنسوبة الى عين الذات والوجود الذى يلازمه الوجوب والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعانى والظاهرة بصورة المعلومات الثابتة فى العلم ويتبعها الامكان والقابلية ومحل تسبب هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وما تتضمنه

من المراتب الكونية واما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية مابين عين النور الوجودى ازجانى المفيض وبين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التى ظهر الشعاع المفاض فيها وبحكم اضافته الى الحقايق الكونية وظهورها به لانفسها وبعضها لبعض مميزة

قد تم الجزء الاول من شرح القصيدة التائية للامام الفرغانى قدس الله سره ونور الله مرقده وهو شرح نفيس لايدرك كنه حقيقته الامن كان من اهله

اللهم علمنا ماجهلنا وفهمنا مايدركه عقولنا واقتح قلوبنا كما فتحتهم بفضلك وجودك يا ارحم الراحمين ويارب العالمين وهو على كل شئ قدير

م م م

Library of

Princeton University.